

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى

بحوث

ملتقى التربية بالقرآن

مناهج وتجارب

لعام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

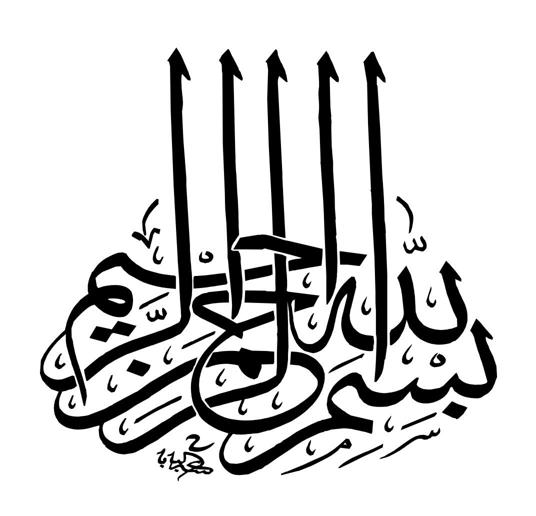
(المجلد الثالث)

بحــوث

ملتقى التربية بالقرآن

مناهج وتجارب

المجلد الثالث


بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الرابع

دراسة تطبيقية على المحاضن القرآنية ، ودورها في تفعيل التربية بالقرآن ، وفيه عشرة أبحاث :

- دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل التربية بالقرآن الكريم .
- مجالس تدارس القرآن وأثرها في التربية القرآنية .
- تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم .
- برنامج النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية" أنموذجا".
- وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن (دراسة تطبيقية).
- التربية بالقرآن، تجربة شخصية في مصلى كلية التربية بالرياض، وفي جامع دار العلوم بالرياض.
- بوصلة التربية القيمية بالقرآن (فاستمسك).
- تربية القرآن الكريم على الوسطية ودور المؤسسات القرآنية في تحقيقها.
- التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية .
- معوقات التربية بالقرآن الكريم .

دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل التربية بالقرآن الكريم

إعداد

سلطان مسفر مبارك الصاعدي

باحث دكتوراه في التربية بالجامعة الإسلامية

١٤٣٥هـ

الملخص

عنوان البحث : دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل التربية بالقرآن.

إعداد الباحث : سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي .

هدف البحث : يهدف البحث للإجابة عن السؤال الرئيس:

ما دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل التربية بالقرآن؟، و تفرع عنه:

١- ما مفهوم كل من: القرآن الكريم و التربية؟.

٢- ما المناهج العلمية المقررة على طلاب مدارس التحفيظ بالمملكة في جميع المراحل؟.

٣- ما الأنشطة التربوية المعززة للتربية بالقرآن المتبعة في أغلب مدارس التحفيظ؟.

٤- ما المقترح في تفعيل التربية بالقرآن في مدارس التحفيظ؟.

منهج البحث : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

فصول البحث : ينقسم إلى أربعة فصول رئيسة في إطارين نظري و تطبيقي موزعة على النحو التالي:

الفصل التمهيدي : و فيه المقدمة و الأهمية و الأهداف و المصطلحات و المنهج والخطة.

الفصل الأول : القرآن الكريم والتربية.

الفصل الثاني : واقع مدارس تحفيظ القرآن الكريم في تفعيل التربية بالقرآن.

الفصل الثالث : برنامج مقترح لتفعيل دور مدارس التحفيظ في التربية بالقرآن.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات.

أهم النتائج.

- يتبين من خلال استجابة العينة على الفقرة السابقة أن الجميع – ولله الحمد – يؤمن بفائدة الأنشطة المعززة للتربية والقرآن و هذا ما أكدته المقابلة، إلا أن القليل منهم يطلع على الأنشطة المعززة أو حضور الدورات التدريبية ذات الاختصاص.

- أظهرت نتائج الاستبيان أن ٨٠% من أفراد العينية يقومون بتطبيق أنشطة معززة لتفعيل التربية بالقرآن وفق اختلاف التصور حول مفهوم هذه الأنشطة، وأن ٢٠% فقط من الأنشطة المطبقة كانت تراعي الفروق الفردية، وأن ٧٠% كانت أحياناً ما تراعي الفروق الفردية، وأن ١٠% من الأنشطة لم تراعي الفروق الفردية إلا نادراً، وأن ٧٠% من الأنشطة المطبقة تستهوي حماس الطلاب وتلامس رغباتهم، بينما ٢٠% أحياناً ما تستهوي حماس الطلاب، و ١٠% نادراً.

- بينت الدراسة أن ٧٠% أحياناً ما تساهم الجهات الإشرافية في الأنشطة، و ٣٠% نادراً ما تساهم في الأنشطة، بينما لم تحصل درجة دائماً على أية استجابة من أفراد العينية، و كانت الاستجابة تدل على أن ٢٠% من أفراد العينة دائماً ما يحصلون على تعاون من إدارة المدرسة، و ٧٠% أحياناً، و ١٠% نادراً، وتعاون الزملاء حصلت على النتائج التالية: دائماً على ٤٠% ، وأحياناً ٦٠%.

أهم التوصيات و المقترحات.

- بناء قاعدة بيانات على الانترنت على التجارب الناجحة والمتميزة.

أولاً: الإطار النظري

الفصل التمهيدي

مقدمة

أنزل الله كتابة العزيز هداية للعالمين، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[1] ، وكان القرآن وما زال نبراس هدى ورشاد للمؤمنين، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2] ، و ما زالت الأجيال تتربى على آياته و تنهل من محكماته و تتفيأ ظلاله، فتثمر لها النجاح و الفلاح.

وجاء عهد هذه الدولة المباركة فراعت حق الله و حق رسوله ﷺ وحق كتابه، فأنشأت للقرآن الكريم مدارس تهتم بتعليم الطلاب القرآن الكريم وعلومه وتخصه بمزيد عناية واهتمام، يقوم عليها ثلة من خيار المربين.

وتتنوع الأنشطة التربوية في هذه المدارس وتختلف بحسب المقدرة الفنية والعلمية والمهارية المتوفرة كل بحسبه، إلا أن الجامع لها تربية الطلاب على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وجاء هذه البحث ليلقي الضوء على أهم تلك الأنشطة باختلاف تنوعها ويرسم من بعدها خطة برنامج مقترح لتفعيل التربية بالقرآن الكريم داخل مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

---

(١) البقرة:١٨٥.

(٢) البقرة:٢.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث وقضيته الأساسية في الوقوف على دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل دورها في تربية الطلاب تربية شاملة و متكاملة مستمدة من كتاب الله العزيز.

وللوقوف على هذه القضية لا بد من بيان مفاهيم التربية المقصودة وأساسها الديني المستمد من القرآن الكريم، مع بيان واقع التربية المستمدة من كتاب الله في مدارس تحفيظ القرآن الكريم للانطلاق منها لبناء مشروع تربوي يمكن تطبيقه على طلاب مدارس التحفيظ وفي المؤسسات التربوية الأخرى.

أهمية البحث:

تتبين أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١- القرآن الكريم كتابة تربية وتزكية وهداية، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[١] .

٢- التربية تعديل للسلوك الإنساني وتنمية للمواهب الربانية وحماية للفرد والمجتمع من الانحراف والضلال.

٣- تضطلع مدارس تحفيظ القرآن الكريم بوزارة التربية و التعليم بمهمة عظيمة تتمثل في التركيز على حفظ القرآن الكريم[٢].

٤- دور الأنشطة التربوية في تربية الطلاب على القرآن الكريم و السنة النبوية.

---

(١) الجمعة:٢.

(٢) موقع إدارة التوعية الاسلامية بالطائف رابط:
(http://www.taw3ehtaif.com/vb/showthread.php?t=317)
تاريخ التصفح ١٤٣٥/٨/١٠هـ، الساعة السادسة مساءً.

أهداف البحث :

يهدف البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١- بيان مفهوم القرآن الكريم و التربية.

٢- التطرق للمناهج العلمية المقررة على طلاب مدارس التحفيظ بالمملكة.

٣- تسليط الضوء على الأنشطة التربوية المعززة للتربية بالقرآن.

٤- الخروج بمقترح تربوي لتفعيل التربية بالقرآن.

أسئلة الدراسة :

يهدف البحث للإجابة عن السؤال الرئيس :

ما دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في تفعيل التربية بالقرآن؟.

و يتفرع عنه الاسئلة التالية:

١- ما مفهوم كل من: القرآن الكريم و التربية؟.

٢- ما المناهج العلمية المقررة على طلاب مدارس التحفيظ بالمملكة في جميع المراحل؟.

٣- ما الأنشطة التربوية المعززة للتربية بالقرآن المتبعة في أغلب مدارس التحفيظ؟.

٤- ما المقترح في تفعيل التربية بالقرآن في مدارس التحفيظ؟.

مصطلحات البحث:

القرآن الكريم: كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ ، المنقول لنا بالتواتر، المكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته [1].

---

(١) فهد بن عبد الرحمن الرومي : دراسات في علوم القرآن الكريم ، ص ص ١٨-٢١ . محمد عبدالعظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، ١/١٩-٢١ .

التربية: تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين و فق المنهج الإسلامي[1].

مدارس تحفيظ القرآن الكريم: هي مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم ويشرف عليها إدارة التوعية الإسلامية، تُعنى بتعليم الطلاب القرءان الكريم (حفظاً وتلاوةً وتجويداً وسلوكاً)، يدرس طلابها ما يدرسه طلاب التعليم العام من المواد النظرية بالإضافة إلى حفظ القرءان الكريم[2].

منهج البحث:

تسير الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يستفيد منه الباحث في الوقوف على دور مدارس تحفيظ القرآن الكريم في تفعيل التربية بالقرآن الكريم مع تقديم مقترح عملي لتفعيلها.

حدود البحث:

يتحدد البحث في الحدود التالية:

الحدود الموضوعية:يبحث البحث في **دور مدارس التحفيظ في تفعيل التربية بالقرآن.**

الحدود المكانية: يدرس البحث **مدارس التحفيظ في منطقة المدينة المنورة** كعينة للدراسة.

الحدود الزمانية: يجرى البحث في العام الحالي **١٤٣٥هـ.**

---

(١) خالد الحازمي : أصول التربية الاسلامية ، ص ١٩ .

(٢) موقع إدارة التوعية الاسلامية بالطائف رابط:
(http://www.taw3ehtaif.com/vb/showthread.php?t=317)
تاريخ التصفح ١٠/٨/١٤٣٥هـ، الساعة السادسة مساءً.

الحدود البشرية: يطبق البحث على **معلمي مدارس التحفيظ** و المهتمين بالنشاط التربوي المدرسي .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة عزيزة بنت إبراهيم بخش سندي (١٤٢٦هـ) [(١)].

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم السلام المستنبطة من القرآن و السنة، و لتحقيق الهدف الرئيس استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، و تبين من خلال البحث أن قيم السلام الإسلامية نظمت علاقة المسلم مع الوجود من حوله، و أيضاً تبين من خلال البحث أن للمدرسة دور كبير في تربية الأطفال على القيم الإسلامية العامة و الخاصة.

الدراسة الثانية: دراسة بلغيث بن أحمد بن عبد الله الغانمي (١٤٢٨هـ)[(٢)].

هدفت الدراسة إلى التعرف على منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم و تطبيقاته من خلال البيئة المدرسية، و كان منهج الدراسة الأسلوب الاستنباطي، و تبين من خلال البحث أن منهج التربية الاجتماعية استطاع أن يوائم بين أفراد المجتمع الإسلامي رغم اختلاف الثقافات و الأجناس، كما تبين أن تطبيقات منهج التربية الإسلامية تختلف باختلاف البيئات المحيطة بأفراد كل مجتمع من المجتمعات و بحسب المستويات المعيشية.

---

(١) دور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم السلام المستنبطة من القرآن و السنة، بحث تكميلي (ماجستير)، في تخصص (التربية الإسلامية)، جامعة أم القرى –كلية التربية.

(٢) منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم و تطبيقاته من خلال البيئة المدرسية، بحث تكميلي (ماجستير) في تخصص (التربية الإسلامية)، جامعة أم القرى –كلية التربية.

خطة البحث:

أولاً: الإطار النظري، و يشمل:

الفصل التمهيدي، و فيه:

مقدمة البحث و أهمية البحث و أهداف البحث و مصطلحات البحث و منهج وخطة البحث.

الفصل الأول: القرآن الكريم و التربية.

المبحث الأول: القرآن الكريم.

المبحث الثاني: التربية.

المبحث الثالث: العلاقة بين القرآن الكريم و التربية.

ثانياً: الإطار التطبيقي، و يشمل:

الفصل الثاني: واقع مدارس تحفيظ القرآن الكريم في تفعيل التربية بالقرآن.

المبحث الأول: المناهج العلمية المقررة على طلاب مدارس التحفيظ.

المبحث الثاني: الأنشطة التربوية المعززة للتربية بالقرآن المتبعة في مدارس التحفيظ.

الفصل الثالث: برنامج مقترح لتفعيل دور مدارس التحفيظ في التربية بالقرآن.

أولاً: عنوان البرنامج المقترح

ثانياً: أهداف البرنامج المقترح

ثالثاً: اجراءات البرنامج المقترح

رابعاً: تقييم البرنامج المقترح.

الفصل الرابع: خاتمة البحث، و فيها:

أهم النتائج و التوصيات و المقترحات.

فهارس البحث: فهرس الموضوعات و فهرس المراجع و المصادر.

الفصل الأول: القرآن الكريم و التربية

المبحث الأول : القرآن الكريم، مفهومه و خصائصه

المطلب الأول : تعريف القرآن لغةً

ذهب جماعة من العلماء على أنه اسم جامد غير مشتق، فهو اسم للكتاب المنزل على النبي محمد ﷺ ، كما أن التوراة اسم للكتاب المنزل على موسى عليه السلام والإنجيل اسم للكتاب المنزل على عيسى عليه السلام .

وذهبت طائفة إلى أنه مشتق ، ثم اختلفوا في أصل اشتقاقه على أقوال منها:

- مشتق من (قرن / القَرْء) بمعنى الضم و الجمع، والقرآن اشتمل على معاني الضم و الجمع، فآياته مجموعة حروف مضمومة لبعضها وكذلك سوره، والقرآن مجموع في التلاوة و مجموع في المصاحف، والقرآن أيضاً جمع القصص و الأمر و النهي، والقرآن وإن كان جمع كل ما قيل، إلا أن هذا القول يَرِدُ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[1].

- مشتق من (القرائن) جمع قرينه، أي مقرون ببعضه و كذلك آيات القرآن، و يشهد له قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[2] .

- مشتق من (قَرَأَ) أي تلا، و منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[3].

---

(١) سورة القيامة: آية رقم ١٧.

(٢) سورة الزُّمَر: آية رقم ٢٣.

(٣) سورة القيامة: آية رقم ١٧.

المطلب الثاني : تعريف القرآن اصطلاحاً

القرآن : كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ ، المنقول لنا بالتواتر، المكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته [1].

و من أسماءه :

- القرآن ، قال تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ﴾[2] .
- الكتاب، قال تعالى : ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3] .
- الذكر، قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[4] .
- الفرقان، قال تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[5] .

---

(١) فهد بن عبد الرحمن الرومي : دراسات في علوم القرآن الكريم ، ص ص ١٨-٢١ . محمد عبدالعظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، ١/١٩-٢١ .

(٢) سورة البقرة: آية رقم ١٨٥.

(٣) سورة البقرة: آية رقم ٢.

(٤) سورة الحِجر: آية رقم ٩.

(٥) سورة الفرقان: آية رقم ١.

المطلب الثالث: خصائص القرآن الكريم

و من التعريف السابق يتبين أن القرآن يختص بخصائص ، منها :

- أنه كلام الله عز وجل، قال تعالى : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1].

- منزل من عند الله غير مخلوق ، قال تعالى : ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾[2] .

- منزل على محمد ﷺ ، قال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾[3] .

- متعبد بتلاوته مأمور باتباعه ، قال تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[4] .

---

(١) سورة البقرة: آية رقم ٧٥.

(٢) سورة طه: آية رقم ٤ .

(٣) سورة الكهف: آية رقم ١.

(٤) سورة الأنعام: آية رقم ١٥٥.

المبحث الثاني: التربية، مفهومها وخصائصها

المطلب الأول: تعريف التربية لغة

يتضمن مصطلح التربية عدة دلالات لغوية، هي :

١- الإصلاح، يقول رسول الله ﷺ: " لاَ يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلاَّ أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا كَما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ قَلُوصَهُ حَتَّى تكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ "(١).

٢- النماء والزيادة، يقول الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾(٢) أي ليزيد في أموال الناس فإنه لا يزيد عند الله. وسمي الربا ربا لما فيه من الزيادة على رأس المال.

٣- النشأة و الترعرع(٣)، يقول الله تعالى على لسان فرعون مخاطباً موسى عليه السلام: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾(٤) ، ويقول الله تعالى أيضاً: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾(٥).

---

(١) متفق عليه ، البخاري رقم ١٣٢١ ، و مسلم رقم ٢٣٨٩ .

(٢) سورة الروم: آية رقم ٣٩.

(٣) ابن منظور : لسان العرب ، ٣٩٩/١ .

(٤) سورة الشعراء: آية رقم ١٨.

(٥) سورة الإسراء: آية رقم ٢٤.

٤- لتزكية، " وهي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية ؛ بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في إصلاح النفس ، وتهذيب الطباع " (١) ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٢).

المطلب الثاني: تعريف التربية اصطلاحاً

مما جاء في تعريف التربية اصطلاحاً ما يلي:

- البيضاوي: الرب في الأصل بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً(٣).
- الاصفهاني:الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام(٤).
- ابن سينا: وسيلة إعداد الناشئ للدين والدنيا في آن واحد، وتكوينه عقلياً وخلقياً، وجعله قادراً على اكتساب صناعة تناسب ميوله وطبيعته وتمكنه من كسب عيشه(٥).
- عبد الحميد الزنتاني: عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها روحيا وعقليا ووجدانيا وخلقيا واجتماعيا وجسميا ، والقادرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها (٦).
- خالد الحازمي: تنشئة الانسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي (٧).

---

(١) محمد الغزالي : نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع ، ص ١ .

(٢) سورة البقرة: آية رقم ١٢٩.

(٣) عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي : أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ص ٣ .

(٤) الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، ص ١٤٨ .

(٥) عبد الحميد الصيد الزنتاني : أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، ص ٢٤ .

(٦) عبد الحميد الصيد الزنتاني : المرجع السابق، ص ٢٥ .

(٧) خالد الحازمي : أصول التربية الاسلامية ، ص ١٩ .

المطلب الثالث : خصائص التربية

- أنها تربية ربانية المصدر و الغاية .

- أنها تربية شاملة و متكاملة و متوازنة ، تشمل التربية الدينية و الدنيوية و تتوازن فيها الحاجات الجسدية و النفسية و الانفعالية و العقلية .

- أنها تربية إنسانية واجتماعية و واقعية ، فهي تعنى بتربية الإنسان فردياً و اجتماعياً تربية واقعية لا افتراضية أو خيالية ، أو تربية نموذجية لا تراعي ظروف الزمان المكان و الأشخاص .

- أنها تربية مستمرة دائمة ، تعنى بالفرد من الميلاد إلى اللحد ، بل تتجاوز في صورتها هذا الزمان للاهتمام بالفرد باختيار الأم الصالحة و المنبت الصالحة و العناية به جنيناً في بطن أمه .

المبحث الثالث : العلاقة بين القرآن و التربية

القرآن كتاب تزكية و تربية للنفوس، و تطهير لها من أن تندس في رذائل المعاصي و تتنكب الطريق المستقيم، أودع الله فيه ما به قوام البشرية و الانسانية جمعاء، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾(١) ، و قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾(٢) .

---

(١)الإسراء:٩.

(٢) النحل:٨٩.

فالقرآن الكريم يهدي لأقوم و أصلح الأفعال و الأقوال و الأحوال، و التربية القائمة على كتاب الله فيها الاعتدال و الشمولية و تحقق الصلاح و التزكية و النماء، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1] .

و بالقرآن تحيى النفوس و ترتقي عن سفاسف الأمور، و تجعل الفرد في نور من الله في أقواله و أفعاله، بخلاف من تنكب الطريق فهو في ظلمات بعضها فوق بعض، قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[2]

ومن تربى على القرآن توسعت مداركه وأخذ من علم الأولين والآخرين، وقد دلت الدراسات الكثيرة على أثر تعلم القرآن على التحصيل الدراسي العالي وعلى الذكاء ودرجة الاستيعاب العالية[3].

كما أن حفظ القرآن وملازمة المراجعة والتلاوة يساعد في تنظيم الوقت وحسن استغلاله، كما يساعد في طلاقة اللسان وفصاحته، قال تعال عن كتابه الكريم:

---

(١) البقرة:١٢٩.

(٢) الأنعام:١٢٢.

(٣) دراسة محمد موسى عقيلان(١٤١١هـ): دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته، اللقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية – الرياض بعنوان (التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الاساسية).

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[1] ، و بتذكر القصص والأمثال الكثيرة الواردة في القرآن الكريم تزداد سعة الأفق لدى الفرد مع ما فيه من التأمل الداعي للاعتبار والاتعاظ[2]، قال تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾[3].

ثانياً: الإطار التطبيقي

الفصل الثاني: واقع مدارس تحفيظ القرآن في تفعيل التربية بالقرآن

المبحث الأول: المناهج العلمية المقررة على طلاب مدارس التحفيظ[4]

تحظى مدارس تحفيظ القرآن التابعة لوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية باهتمام بالغ في القرآن الكريم وعلومه يظهر من خلال الخطة الدراسية للمراحل الدراسية الثلاث، وبناء خطة النشاط من خلال النظر للمواد الدراسية يضمن نجاحها بإذن الله، وتتضمن الخطة الدراسية لطلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة المواد الدراسية التالية :

---

(١) الشعراء:١٩٥.

(٢) عبدالملك بن عثمان بن الأمير: القرآن له أثر كبير في زيادة التحصيل الدراسي وتفوق الطلاب، http://www.al-jazirah.com/2007/20071108/el6.htm، و دراسة حديثة (١٤٣٦هـ) للاستاذ محمد المرشد: طلاب وطالبات مدارس التحفيظ يحققون المراكز الأولى في اختبار قياس على المملكة، رابط: (http://www.alriyadh.com/1004793)

(٣) العنكبوت:٤٣.

(٤) وزارة التربية و التعليم، التطوير التربوي للمناهج، تعميم رقم ٣٦-١-١١/ ٣٥٣ /في ١٤٢٧/٧/١٥هـ.

المواد الدراسية	المرحلة الابتدائية						المرحلة المتوسطة		
	الصف الاول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
القرآن الكريم (الحفظ)	١١	١٠	١٠	١٠	٩	٩	٨	٨	٨
القرآن الكريم (التلاوة)		٥	٥	٣	٣	٣	٢	٢	٢
التجويد				١	١	١	١	١	١
التفسير							٢	٢	٢
التوحيد	١	١	١	١	١	١	٢	٢	٢
الفقه والسلوك	١	١	١	١	١	١			
الفقه							٢	٢	٢
الحديث والسيرة				٢	٢	١			
الحديث							١	١	١
اللغة العربية	١٠	٧	٧	٧	٧	٧	٥	٥	٥
التربية الاجتماعية والوطنية				٢	٢	٢			
الدراسات الاجتماعية والوطنية							٢	٢	٢
الرياضيات	٣	٣	٣	٤	٤	٤	٣	٣	٣
العلوم	١	١	١	١	٢	٢	٢	٢	٢
الحاسب الآلي							١	١	١
اللغة الانجليزية				١	١	٢	٢	٢	٢
التربية الفنية و المهنية	١	١	١	١	١	١	١	١	١
التربية البدنية (بنين)	٢	١	١	١	١	١	١	١	١
التربية النسوية (بنات)	٢	١	١	١	١	١	١	١	١
مجموع الحصص (بنين - بنات)	٣٠	٣٠	٣٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
مجموع المواد (بنين - بنات)	٨	٨	٨	١٢	١٢	١٢	١٤	١٤	١٤

كما تتضمن الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية المواد الدراسية التالية:

اسماء المواد الدراسية	الاول الثانوي	الثاني ثانوي	الثالث ثانوي
القرآن الكريم	٥	٥	٥
تفسير القرآن الكريم	٢	٢	٢
الحديث والثقافةالإسلامية	١	١	٢
التوحيد	١	١	١
الفقه	١	٣	
القراءات وتاريخ القراء	٣	٤	٤
علوم القرآن	٣		
الفقه وأصوله			٣
علوم الحديث		١	
النحو والصرف	٢	٣	٣
البلاغة والنقد		٢	٢
الأدب العربي	٢	٢	٢
الإنشاء	١	١	١
المكتبة	١	١	١
التربية والوطنية	١	١	١
التاريخ	١	١	١

الجغرافيا	١	١	١
اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣
الحاسب الآلي	٢	٢	٢
التربية البدنية	١	١	١
النشاط	١		
مجموع الحصص	٣٢	٣٥	٣٥

و المتأمل في الخطة الدراسية يلحظ التركيز الشديد على القرآن الكريم و الدراسية القرآنية، حيث بلغت مقررات الحفظ للقرآن الكريم في المرحلة الابتدائية (٥٩) حصة دراسية، بينما بلغت مقررات التلاوة للقرآن الكريم (١٩) حصة دراسية، و مقرر التجويد ثلاث حصص فقط خلال الست سنوات، و تمثل مجموع حصص القرآن و الدراسات القرآنية ما نسبته (٤١،٥ %).

و في المرحلة المتوسطة بلغت مقررات الحفظ (٢٤) حصة دراسية، بينما كانت مقررات التلاوة (٦) حصص، و مقررات التجويد ثلاث حصص فقط، و تمثل نسبة مجموع حصص القرآن الكريم و الدراسات القرآنية ما نسبته (٣١،٤ %).

و في المرحلة الثانوية بلغت مقررات القرآن الكريم (١٥) حصة و مقررات التفسير (٦) حصص، و مقرر القراءات (١١) حصة دراسية، و يشكل مجموع الحصص ما نسبته (٣١،٣ %)[١].

(١) و الباحث لا يغفل أثر المواد الأخرى في تعزيز التربية بالقرآن الكريم حيث أنها تشكل رافداً مهماً من روافد التربية بالقرآن الكريم ، والعملية التعليمية عملية تكاملية لإنشاء جيل تربوي رائد، إلا أنها محدودية البحث تحتم على الباحث التركيز على مواد التربية الإسلامية والقرآن الكريم على وجه الخصوص لبيان الخطوط العريضة حول التربية بالقرآن.

المبحث الثاني: الأنشطة التربوية المعززة للتربية بالقرآن المتبعة في مدارس التحفيظ.

تعتمد بعض المدارس بعض الأنشطة التربوية التي من شأنها أن تعزز التربية بالقرآن، و هذه الأنشطة تتم داخل المدرسة و تستهدف طلاب المدرسة، و يشرف عليها غالباً معلم تربوي بمسمى وظيفي (رائد نشاط)، و يعتبر المسؤول عن النشاط في مدارس التحفيظ بالمدينة المنورة[١] هم عينة الدراسة ضمن مجتمع كبير يشمل جميع مدارس التحفيظ في المملكة العربية السعودية، كما شملت عينة الدراسة مشرفي التوعية الإسلامية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

و فيما يخص إجراءات الدراسة الميدانية فقد كانت وفق الإجراءات التالية:

أولاً: منهج الدراسة.

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، والذي يعد من أنسب المناهج لمثل هذه الدراسة، و يعرفه ذوقان عبيدات بأنه: "أسلوب في البحث يتم من خلاله جمع معلومات و بيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع ما، وذلك بقصد التعرف إلى الظاهرة التي ندرسها و تحديد الوضع الحالي لها، و التعرف إلى جوانب القوة و الضعف فيها من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه"[٢].

---

(١) بلغت عدد مدارس التحفيظ بالمدينة المنورة (١٨) مدرسة، منها (١١) ابتدائية و (٥) متوسطة و (٢) ثانوية، بالرجوع للمدارس تحت مكاتب التربية بالمدينة: http://www.madinaedu.gov.sa/

(٢) ذوقان عبيدات و آخرون: البحث العلمي (مفهومه-أدواته-أساليبه)، دار الفكر- عمان، ١٩٨٧م، ص٢٠١.

ويذكر العساف أن "هذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات و تبويبها و إنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لآنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات"(١).

وقد اعتمدت الدراسة على المتغيرات الآتية :

أ-المتغيرات التابعة، و تتمثل في المتغير التالي، وهو:

مدى تطبيق الأنشطة المعززة للتربية بالقرآن في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة المدينة المنورة.

ب-المتغيرات المستقلة، و تتمثل في المتغيرات الآتية:

١- العمر.

٢- المؤهل.

٣- نوع المؤهل، و له فئتان:

□ تربوي □ غير تربوي

٤- عدد سنوات الخدمة في التعليم، وله ثلاثة فئات هي:

□ أقل من(٥) سنوات.□ من خمس(٥) إلى(١٠)سنوات.□ أكثرمن (١٠) سنوات.

٥- المرحلة الدراسية التي يعمل بها، و له ثلاث فئات، هي:

□ ثانوي. □ متوسط. □ ابتدائي.

ثانياً : مجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة هو " جميع الأفراد و الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث "(٢)، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الفئات التالية:

---

(١) صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان- الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ، ص ١٩٣

(٢) ذوقان عبيدات و آخرون: البحث العلمي (مفهومه-أدواته-أساليبه)، مرجع سابق، ص ١١٣.

١- رواد النشاط.

٢- مشرفي التوعية الدينية.

٣- معلمي التربية الاسلامية و الدراسات القرآنية.

ثالثاً: عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من (١٤) تربوياً ممن يعمل في مجال النشاط أو التوعية الدينية أو ممن يقوم بتدريس التربية الإسلامية و الدراسات القرآنية.

و تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة، و كان الصالح منها للمعالجة الإحصائية (١٠)، أي ما نسبته (٧١،٤ %) ، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (١) العدد الاجمالي لعينة الدراسة

مجتمع الدراسة	توزيع الاستبانة	الصالح للمعالجة الاحصائية	النسبة
٢٨	١٤	١٠	٣٥,٧ %

و يتبين من الجدول رقم (١) أن العدد الإجمالي لعينة الدراسة بلغ (١٠) تربوياً أي بنسبة (٣٥،٧%) من مجتمع الدراسة.

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة

المتغير	العينة	المجتمع	نسبة العينة لمجتمع الدراسة
رواد النشاط الطلابي	٣	٧	٤٢,٩ %
مشرفي التوعية الدينية	٢	٧	٢٨,٦ %
معلمي التربية الاسلامية و الدراسات القرآنية	٥	١٤	٣٥,٧ %
الإجمالي	١٠	٢٨	٣٥,٧ %

يتبين من الجدول رقم (٢) أن عينة رواد النشاط قد بلغ (٣)، وذلك يمثل ما نسبته (٤٢،٩%) من عينة الدراسة، وأن عدد مشرفي التوعية الدينية قد بلغ (٢)، وذلك يمثل ما نسبته (٢٨،٦%) من عينة الدراسة، وأن عدد معلمي التربية الاسلامية بلغ (٥) أي ما نسبته (٣٥،٧%).

وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة (٢٨) استبانة، وكان العدد النهائي الصالح للتحليل من عينة الدراسة (١٠) استبانة، أي بنسبة (٣٥،٧%) من العينة الموزعة.

وفيما يلي وصف عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة:

١-متغير العمر.

جدول رقم (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

فئات المتغير	العدد	النسبة
من ثلاثين سنة إلى أقل من	٧	% ٧٠
من أربعين سنة إلى أقل من	٣	% ٣٠
المجموع	١٠	%١٠٠

يتبين من الجدول رقم (٣) أن عدد عينة الدراسة من الفئة العمرية من ثلاثين سنة إلى أقل من أربعين سنة فقد بلغ (٧)، وذلك ما نسبته (٧٠%)، و عدد عينة الدراسة من الفئة العمرية من أربعين سنة إلى أقل من خمسين سنة فقد بلغ (٣)، وذلك يشكل ما نسبته (٣٠%).

٢- متغير عدد سنوات الخبرة.

جدول رقم(٤)توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخدمة التعليمية:

فئات المتغير	العدد	النسبة
عشر سنوات فأكثر	١٠	١٠٠ %
المجموع	١٠٠	١٠٠ %

يتبين من الجدول رقم (٤) أن عدد المستجيبين للاستبانة بلغت سنوات خبرتهم أكثر من عشر سنوات، أي بنسبة (١٠٠%) من عينة الدراسة.

٣- متغير الشهادة العلمية.

جدول رقم (٥) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الشهادة العلمية

فئات المتغير	العدد	النسبة
بكالوريوس	٨	٨٠ %
ماجستير	١	١٠ %
دكتوراه	١	١٠ %
المجموع	١٠	١٠٠%

يتبين من الجدول رقم (٥) أن عدد من يحملون الشهادة الجامعية (البكالوريوس) فقد بلغ (٨)، وذلك ما نسبته (٨٠ %)، و عدد من يحملون شهادات دراسات عليا (ماجستير) فقد بلغ (١)، وذلك يشكل ما نسبته (١٠%)، وعدد من يحملون شهادات دراسات عليا (دكتوراه) فقد بلغ (١)، وذلك يشكل ما نسبته (١٠%).

رابعاً: أداة الدراسة.

أداة الدراسة مصطلح منهجي يقصد به الوسيلة التي يجمع بها المعلومات اللازمة لإجابة أسئلة البحث، وقد اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، وهي كما أشار العساف إلى أنها الاستمارة التي تحوي مجموعة من العبارات المكتوبة مزودة بالآراء المحتملة ويطلب من المجيب اختيار ما يراه

مهماً أو ما يعتقد أنه هو الجواب[1]، كما اعتمد الباحث أسلوب المقابلة المقننة المعززة لاستجابة المستجيبين.

ويعرض الباحث هنا خطوات بناء أداة الدراسة المتمثلة في التعرف على الجوانب المعرفية والمهارية والتنظيمية في تفعيل التربية بالقرآن وفقاً للخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد مصادر بناء الاستبانة.

اعتمد الباحث بعد عون الله على المصادر التالية:

- الاطلاع على العديد من الدوريات و المجلات التربوية و الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلات الدراسة الحالية.

- الاتصال بمجموعة من ذوي الاختصاص في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم العلمية والعملية إما بالمشافهة بحكم عمله في مدارس التحفيظ.

الخطوة الثانية: الصورة الأولية لأداة الدراسة.

في ضوء معطيات الإطار النظري و الاطلاع على الدراسات السابقة و خبرة الباحث العملية فقد تم بناء الاستبانة و التي تكونت من مجموعة أسئلة و عبارات، وقد جاءت مقسمة على النحو التالي:

١- أسئلة تتعلق بالبيانات الأولية للمستجوبين.

٢- عبارات تتعلق بـ(الجانب التربوي في تفعيل التربية بالقرآن) في ثلاثة محاور (معرفية ومهارية وتنظيمية).

وكانت استجابات العبارات وفق التدرج الثلاثي التالي: (دائماً، أحياناً، نادراً).

الخطوة الثالثة: التأكد من صدق أداة الدراسة:

(١) صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مرجع سابق، ص٣٤٢.

١- صدق المحتوى أو الصدق الظاهري للأداة.

إن صدق الاستبانة كما ذكر عبيدات و آخرون من الشروط الضرورية التي ينبغي توافرها في الأداة التي تعتمد عليها الدراسة، فأداة البحث يظهر صدقها إذا كانت تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه[١].

وللتحقق من صدق محتوى أداة الدراسة، و التأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة، تم عرضها على محكمين من ذوي الاختصاص و الخبرة من الأكاديميين و التربويين ، و طلب إليهم دراسة الأداة، و إبداء أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف، وفق ما يراه المحكم لازماً.

وقد قام الباحث بدراسة ملاحظات المحكمين و اقتراحاتهم، و أجرى التعديلات اللازمة في ضوء توصيات و آراء هيئة التحكيم، و اعتبر الباحث الأخذ بملاحظات المحكمين، و إجراء التعديلات المشار إليها بمثابة الصدق الظاهري و صدق المحتوى للأداة، و عليه اعتبر الباحث أن الأداة صالحة لقياس ما وضعت له.

الصورة النهائية لأداة الدراسة.

أصبحت أداة الدراسة جاهزة في صورتها النهائية لقياس ما وضعت له بعد التعديل، و تكونت من جزأين، هما:

الجزء الأول: و تضمن البيانات الأولية عن أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة الثانوية، وهي (العمر، و المؤهل العلمي، و نوع المؤهل و سنوات الخدمة و المرحلة التي يعمل بها).

---

(١) ذوقان عبيدات و آخرون: البحث العلمي (مفهومه-أدواته-أساليبه)، مرجع سابق، ص ١٩٦.

الجزء الثاني: وتضمن فقرات الاستبانة عشر فقرات يستجاب عليها وفق التدرج الثلاثي التالي (دائماً، أحياناً، نادراً)، و تم بناء الاستبانة اليكترونيا و توزيعها على الشريحة المستهدفة.

خامساً: الأساليب الإحصائية.

تم ترميز و إدخال البيانات عبر جهاز الحاسب الآلي، و بعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١- التكرارات و النسب المئوية لوصف مجتمع الدراسة بالنسبة للبيانات الأولية.

٢- المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) (Weighted Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

٣- المتوسط الحسابي (Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة من خلال متوسطات العبارات، مع العلم أنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

٤- تم استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation) للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، و لكل محور من المحاور الرئيسة عن المتوسط الحسابي، و يلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات و انخفض تشتتها بين المقياس.

نتائج الدراسة الميدانية:

يمكن تقسيم الاستبانة إلى ثلاثة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: الجانب المعرفي، و تمثل في ثلاثة أسئلة هي:

١- اطلع باستمرار على الأنشطة الجديدة و المعززة للتربية بالقرآن.

و يتبين من استجابة أفراد العينة أن ٨٠٪ منهم لا يطلعون باستمرار على الأنشطة الجديدة و المعززة للتربية بالقرآن، و ٢٠٪ فقط هم من يطلعون على الأنشطة المعززة للتربية بالقرآن باستمرار، و هذا ما أكدته المقابلة حيث تبين أن أغلبهم يطبق برامج عادية لا تدل على الإبداع و التميز كالمسابقات و المحاضرات بشكلها النمطي الإلقائي.

٢- حضرت دورة تدريبية في استخدام الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن.

وجد أن ٢٠٪ من أفراد العينية فقط هم من التحقوا بدورة تدريبية في استخدام الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن، بينما ٨٠٪ منهم لم تتح لهم الفرصة إلا أحياناً، و الدورات من شأنها أن تعزز المفاهيم و تثري المتدرب بالجديد في الأنشطة و المقترحات، و ضعف التدريب ينتج عنه ضعف التطبيق، و هذا أمر يجب أن يراعيه مدراء المدارس و المشرفين و أن يسعوا لإتاحة الفرصة لأكثر القائمين على النشاط الطلابي.

٣- أؤمن بالفائدة التربوية للأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن.

يتبين من خلال استجابة العينة على الفقرة السابقة أن الجميع - و لله الحمد — يؤمن بفائدة الأنشطة المعززة للتربية والقرآن و هذا ما أكدته المقابلة حيث لمس الباحث حماس الكثير من أفراد العينة على المعرفة و التطبيق و الرغبة في حضور الدورات التدريبية.

المحور الثاني: الجانب المهاري، و تمثلت في ثلاثة فقرات، هي:

١- أقوم بتطبيق بعض الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن.

أظهرت نتائج الاستبيان أن ٨٠٪ من أفراد العينية يقومون بتطبيق أنشطة معززة لتفعيل التربية بالقرآن وفق اختلاف التصور حول مفهوم هذه الأنشطة حيث بينت المقابلة أن الكثير منهم يرى أن أي نشاط قائم على القرآن و السنة هو نشاط معزز للتربية وهذا صحيح من جانب و لكنه من جانب آخر يجب أن يراعي النشاط المطبق الأهداف العامة للتربية بالقرآن وأن ينطلق من نظرة شمولية تربوية لهذه الأنشطة.

٢- تراعي الأنشطة المطبقة الفروق الفردية بين الطلاب.

و كانت النتيجة للاستبيان على الفقرة السابقة أن ٢٠٪ فقط من الأنشطة المطبقة كانت تراعي الفروق الفردية، و أن ٧٠٪ كانت أحياناً ما تراعي الفروق الفردية، و أن ١٠٪ من الأنشطة لم تراعي الفروق الفردية إلا نادراً.

و هذا مؤشر يجب أن يراعي من قبل المشرفين على مثل هذه البرامج حيث أن الطلاب وقدراتهم و استعداداتهم تتباين من طالب لآخر، و حصر الأنشطة على فئة بسيطة من الطلاب قد لا تصل إلى نسبة ٢٠٪ منهم أمر لا يخدم العملية التربوية بمعناها الشمولي.

٣- تستهوي الأنشطة المطبقة حماس الطلاب.

وجد أن ٧٠٪ من الأنشطة المطبقة تستهوي حماس الطلاب و تلامس رغباتهم، بينما ٢٠٪ أحياناً ما تستهوي حماس الطلاب، و ١٠٪ نادراً ما تستهوي حماس المستهدفين من الأنشطة.

و هذا الفقرة نتيجة للفقرة السابقة مؤكد على صحة المؤشر ومعززة له، حيث أنه كما راعت الأنشطة الفروق الفردية كما حصلت على درجة عالية من القبول

والاستحسان بين الطلاب، كما بينته المقابلة التي قام بها الباحث و التي أكد فيها الشريحة المستهدفة أنه متى ما تنوعت الأنشطة و كانت قريبة و سهلة و في نطاق قدرات الطلاب كانت المشاركة من الطلاب أكثر و الفائدة أعم.

المحور الثالث: الجانب التنظيمي، و فيه أربعة فقرات، هي:

٤- تساهم الجهات الإشرافية في الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن.

إن دور الجهات الإشرافية في تعزز الأنشطة المعززة للتربية بالقرآن دور مهم وفاعل، و متى ما عزفت تلك الجهة أو تكاسلت عن دورها كانت النتائج سلبية على أرض الواقع التربوي، وقد بينت الدراسة أن ٧٠% أحياناً ما تساهم الجهات الإشرافية في الأنشطة، و ٣٠% نادراً ما تساهم في الأنشطة، بينما لم تحصل درجة دائماً على أية استجابة من أفراد العينية، و المأمول أن يكون لتلك الجهات الإشرافية دور في تصحيح الوضع و تفعيل دورها حيال الأنشطة، وقد بينت المقابلة و تجارب الباحث الشخصية صدق تلك الاستجابة، و طريق التصحيح يبدأ دائماً من اكتشاف موضع الخلل و الاعتراف به ثم السعي في العلاج، و لا ينكر دور بعض الجهات و لا حماس أفراد، و لعلنا نسطر و نثمن هنا ما تقوم به حكومة خادم الحرمين الشرفين وفقه الله في دعم كافة مرافق الدولة بما فيها وزارة التربية و التعليم بما لم يجعل لأحد عذراً في التقاعس أو التكاسل.

٥- إدارة المدرسة متعاونة في تطبيق الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن.

للإدارة المدرسية دور فعال في تعزيز الأنشطة التربوية، و خاصة المعززة للتربية بالقرآن، وعليه كانت هذه الفقرة في المحور التنظيمي، و كانت الاستجابة تدل على أن ٢٠% من أفراد العينة دائماً ما يحصلون على تعاون من إدارة المدرسة، و ٧٠% أحياناً، و ١٠% نادراً.

وهذه النتيجة ثمرة من ثمرات الفقرة السابقة فمتى زاد نسبة عزوف الجهات الإشرافية عن المساهمة في الأنشطة التربوية قابله عزوف من الإدارة المدرسية بنفس النسبة أو أكثر.

٦- استفيد باستمرار من مجموعة الزملاء في العمل في تطبيق الأنشطة المعززة للتربية بالقرآن.

العمل التربوي داخل المدرس عمل جماعي تتعاون فيه جميع كوادر المدرسة التربوية لإنجاح وتفعيل الأنشطة التربوية داخل المدرسة، وقد حاولت الاستبانة الوقف على مدى توفر العمل الجماعي داخل المدرسة وعليه كانت هذه الفقرة، وكانت الاستجابة عليها معزز لما لمس الباحث أثناء المقابلة حيث حصلت استجابة دائماً على ٤٠% ، و أحياناً ٦٠%، و هذه مؤشر يحتاج لطرق علاج و تفعيل لدور أكبر من الكادر التربوي داخل التربوي من خلال مثلاً المجالس التنسيقية والحوافز التشجيعية وقبل هذه من خلال الدور الإيجابي للجهات الإشرافية والإدارية القائمة على المدرسة وأنشطتها.

٧- هناك توفر للوسائل و الأجهزة المستخدمة في الانشطة بالمدرسة.

الوسائل و الأجهزة جزء مادي و مهم لتفعيل الأنشطة داخل المدرسة، و حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله تنفق بسخاء على التربية و التعليم بكافة ميادينها، وقد بينت النتائج أن ٧٠% أحياناً ما يرون توفر الوسائل والأجهزة، بينما ٣٠% نادراً ما يرون توفر تلك الأجهزة و الوسائل.

وهذه الفقرة ليست عذراً لترك الإبداع في تطبيق الأنشطة المعززة للتربية بالقرآن بقدر ما هي محاولة من الباحث للوقوف على بعض العقبات التي قد تكون داخل الميدان التربوي و لعل مثل هذه النتائج تصل لمن بيده القرار فتثمر قرار تخدم الميدان التربوي داخل المدارس.

الفصل الثالث: برنامج مقترح لتفعيل دور مدارس التحفيظ في التربية بالقرآن الكريم

أولاً : عنوان البرنامج المقترح.

يمكن نظم البرنامج المقترح وأهدافه وبرامجه تحت عنوان: (**كان خلقه القرآن**)، وهي مقولة عائشة رضي الله عنها في تعبير لها عن خلقه ﷺ[1]، ولنا فيه ﷺ أسوة حسنة، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2]، وقد أدبه ربه فأحسن تأديبه، زكاه في محكم تنزيله فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3].

ثانياً: أهداف البرنامج المقترح.

يهدف البرنامج المقترح لإكساب الطالب الأخلاق النبوية من خلال التعرف عليها والتعريف لها ووسائل التطبيق وفوائده، وتتوزع على النحو التالي:

- حصر بعض الأخلاق النبوية و دلائلها من القرآن الكريم .
- تعريف النشء عليها من خلال المفهوم اللغوي و الشرعي .
- بيان وسائل اكتساب الخلق و طرق التحلي به.
- ايضاح فوائد وثمرات هذه الخلق النبوي .

---

(١) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، عام ١٣٧٤هـ، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل و من نام عنه أو مرض، حديث رقم (١٧٧٣).

(٢) الأحزاب:٢١.

(٣) القلم:٤.

ثالثاً: اجراءات البرنامج المقترح.

تمر اجراءات التطبيق بأربعة مراحل مهمة، هي كالتالي:

المرحلة الأولى: مرحلة الإحصاء :

وهي مرحلة تعنى بحصر الأخلاق النبوية المستهدفة وتوزيعها على حسب المراحل الدراسية توزيعاً يراعي خصائص المرحلة و الفئة العمرية المستهدفة، و يمكن للباحث اقتراح التوزيع التالي:

المرحلة الدراسية	المرحلة العمرية	الأخلاق النبوية المستهدفة
الابتدائية(صفوف أولية)	**٧–٩**	**بر الوالدين– الرفق – حسن الخلق**
الابتدائية (صفوف عليا)	**١٠–١٢**	**صلة الرحم– العفو– الصدق**
المرحلة المتوسطة	**١٣–١٥**	**الأمانة – الحياء – العدل**
المرحلة الثانوية	**١٦–١٨**	**الشجاعة – الكرم – الورع**

المرحلة الثانية: البيان و التوضيح.

وتعنى هذه المرحلة ببيان المعنى اللغوي و المدلول الشرعي للأخلاق المستهدفة، و يراعي فيها القائم على التطبيق البيان من خلال عدة أساليب تربوية منها على سبيل المثال:

- **البحث العلمي**: البيان اللغوي و الشرعي للأخلاق من خلال الرجوع للمراجع اللغوية والشرعية، وهو أسلوب يحتاج لقدرات ذهنية معينة تجعل تطبيقه في المراحل المتقدمة أفضل مع أنه لا يمنع من تدريب من هم في المراحل الأولى على البحث الجزئي المقنن.

- **القصة**: و"القصة فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوباً لها تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ما و مكان ما ، في بناء فني متكامل يهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة"(١)، و يمكن الاستعانة بالقصص لتوضيح المراد من الأخلاق المستهدفة، و تتميز القصة بساطة الأسلوب و عدم تعقيده، وقدرتها على شد الانتباه دون توانٍ أو تراخٍ، و تأثيرها في العواطف، بالإضافة لقدرتها على الاقناع الفكري المباشر و غير المباشر .

- **ضرب المثل**: وهو أسلوب قرآني نبوي يوضح المعنى من خلال ضرب المثل بالمشابهة أو المخالف، و يجب أن يكون المثل المستخدم واضح و من بيئة المتعلم حتى يسهل التعرف به على الأخلاق المستهدفة، كما في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه و سلم: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي ؟)، قال : فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله (ابن عمر): فوقع في نفسي أنها النخلة، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة (٢).

- **الحوار**: وهو " أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال و الجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف" (٣)، وهذا التعريف يقيده بالسؤال والجواب، وإن كان هو الغالب لكن الحوار أعم من هذا فهو يطلق على" تراجع الكلام والتجاوب

(١) محمد عبد الرؤوف : أدب الأطفال و بناء الشخصية ، ص ١١٢ .

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : كتاب العلم ، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ، حديث رقم (٥) .

(٣) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية ، ص ١٦٧ .

فيه بالمخاطبة والرد" [1]، فالحوار أسلوب قائم على تبادل أطراف الحديث لبناء القناعات وتغيير المفاهيم حول الأخلاق المستهدفة.

المرحلة الثالثة : التحلي بالأخلاق.

وتهتم هذه المرحلة ببيان الوسائل المعينة للفرد على التحلي بالأخلاق مع التطبيق العلمي لها من خلال إبراز القدوات و النماذج العملية التي كان لها شأن في التحلي بالأخلاق، و **التربية بالقدوة** أسلوب تربوي نبوي و قرآني فريد، قال تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا** ﴿٢١﴾ ﴾[2] ، وقال النبي ﷺ (من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب و من أراد أن يسأل عن الحلال و الحرام فليأت معاذ بن جبل و من أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإن الله تعالى جعلني خازناً)[3]، كما يمكن الاستعانة بالأسلوب التربوي القائم على التطبيق العملي، فالحلم بالتحلم و العلم بالتعلم).

و يمكن في هذه المرحلة الاستعانة ببعض التجارب في قياس الشخصية و القدرات الاجتماعية والأخلاقية التي تقيس متى اكتساب الشخص للأخلاق المستهدفة ، ويمكن التعديل عليها بما يتناسب مع البيئة العربية ذات الهوية الإسلامية.

---

(١) يحيى بن محمد زمزمي: الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ، ص ٢٠ .

(٢) الأحزاب: ٢١.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، باب ذكر مناقب أحد الفقهاء الستة من الصحابة معاذ بن جبل رضي الله عنه، رقم (٥١٨٧)، ٣/٣٠٤.

المرحلة الرابعة: فوائد الأخلاق.

في هذه المرحلة يتم بيان فوائد و ثمار التحلي بالأخلاق، وهي ثمار يشعر بها الفرد صاحب الخلق، و يتأثر بها المجتمع من حوله بدء من أسرته و زملائه و المجتمع بكامله، و متى شعر الفرد بهذه الفوائد و تعرف على تلك الثمار كان ذاك داعياً و مثبتا له على التحلي بالأخلاق الفاضلة والبعد عن سفاسف الاخلاق.

ويمكن في هذه المرحلة أن يتم تأليف القصص الشخصية و لو برموز و شخصيات وهمية عن قصة تبين فائدة الخلق و أثره، وهي مرحلة مهم تعنى بتعويد الفرد على الكتابة و البيان الكتابي، كما يمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لنشر تلك القصص أو تلك الكلمات النيرات التي خرجت من فرد عايش الخلق بنفسه و تلمس فيه الهدى و النور.

كما يمكن الاستعانة بتقنية التصوير و الإخراج للخروج بمقاطع مرئية تعبر عن الخلق و أهميته وثماره يراعى فيها الآداب الشرعية و تنشر في مواقع الإنترنت أو في القنوات الفضائية الهادفة.

وسائل تطبيق البرنامج المقترح :

- محاضرات – مسابقات – لقاءات – رحلات – طرق تدريس

أسس التطبيق:

يعتمد التطبيق على الأسس التربوية التالية:

- مراعاة الفروق الفردية.
- التدرج في التطبيق.
- الأصالة و التجديد.
- الثبات و المرونة.
- الشمولية و التكامل.

رابعاً : تقييم البرنامج المقترح.

إن مرحلة التقييم مرحلة مهمة في إعداد البرامج التربوية و التوعوية و تنفيذها، و يهدف للوقوف على درجة تحقيق البرنامج لأهدافه.

وتتضمن عملية التقييم مرحلتين، هما:

المرحلة الأولى: مرحلة التقييم الختامي، و فيه:

١- تقييم البرنامج المقترح و مدى ملاءمته لتحقيق الأهداف.

٢-تقييم المستهدفين من البرنامج المقترح و مدى استفادتهم من البرنامج.

المرحلة الثانية : مرحلة التغذية الراجعة.

وتتم من خلال دراسة و تحليل النتائج البعدية التي تظهر على المشارك في البرنامج، و تحليل جوانب القوة و جوانب الضعف و فرص التطوير، و تستمر عملية التغذية الراجعة حتى يستكمل البرنامج قوته و يثبت جودته .

و تتجه عملية التقييم إلى جانبين، هما :

الجانب الأول : تقييم البرنامج المقترح :

وفي هذا الجانب تتجه عملية التقييم للبرنامج المقترح للحكم على جميع عناصر البرنامج المقترح، وعلى هذا فالتقييم يشمل:

١- تقييم أهداف البرنامج المقترح.

٢- تقييم محتوى البرنامج المقترح.

٣- تقييم آليات تنفيذ التصور المقترح.

٤- تقييم شامل للبرنامج و مدى تناسق أهدافه و محتواه و آلياته و تكاملها معاً لتشكل منظومة برامجية متكاملة.

الجانب الثاني : تقييم مخرجات البرنامج المقترح:

وهو تقييم يتجه للأثر الفعلي للبرنامج المقترح على المستهدف، من خلال التالي:

١-تقييم نمو المستهدفين وتطورهم، وتظهر في نواح متعددة ، مثل :

- اكتساب جوانب معرفية وبحثية عن الأخلاق النبوية .
- تزويدهم بالأساليب المتبعة للتحلي بالأخلاق النبوية .
- تنمية مهارات التواصل الاجتماعي ونشر ثقافة الأخلاق .

٢- تقييم أثر البرنامج المقترح على المؤسسات التربوية و التعليمية، و تظهر في نواحي عدة، مثل: مدى مساهمته في بناء الأخلاق لدى طلاب المؤسسات التربوية و التعليمية.

ويمر تقييم البرنامج المقترح بعدة مراحل، منها:

١- تحديد جوانب التقييم بناء على أهداف البرنامج المقترح.

٢- اختيار الوسائل المناسبة للتقييم و تدريب الأفراد عليها.

٣- وضع خطة زمنية مناسبة لقياس البرنامج المقترح.

٤- تنفيذ عملية التقييم.

٥- استخلاص النتائج و تقييمها و تحليلها.

٦- الاستفادة من النتائج في تحسين جودة البرنامج المقترح.

الفصل الرابع: خاتمة البحث، و فيها:

أهم النتائج.

١. المتأمل في الخطة الدراسية يلحظ التركيز الشديد على القرآن الكريم و الدراسية القرآنية، في مقررات الحفظ و مقررات التلاوة و مقرر التجويد .

٢. يتبين من استجابة أفراد العينة أن ٨٠٪ منهم لا يطلعون باستمرار على الأنشطة الجديدة و المعززة للتربية بالقرآن، و ٢٠٪ فقط هم من يطلعون على الأنشطة المعززة للتربية بالقرآن باستمرار.

٣. وجد أن ٢٠٪ من أفراد العينية فقط هم من التحقوا بدورة تدريبية في استخدام الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن، بينما ٨٠٪ منهم لم تتح لهم الفرصة إلا أحياناً.

٤. يتبين من خلال استجابة العينة على الفقرة السابقة أن الجميع – و لله الحمد – يؤمن بفائدة الأنشطة المعززة للتربية والقرآن و هذا ما أكدته المقابلة.

٥. أظهرت نتائج الاستبيان أن ٨٠٪ من أفراد العينية يقومون بتطبيق أنشطة معززة لتفعيل التربية بالقرآن وفق اختلاف التصور حول مفهوم هذه الأنشطة.

٦. تبين أن ٢٠٪ فقط من الأنشطة المطبقة كانت تراعي الفروق الفردية، و أن ٧٠٪ كانت أحياناً ما تراعي الفروق الفردية، و أن ١٠٪ من الأنشطة لم تراعي الفروق الفردية إلا نادراً.

٧. وجد أن ٧٠٪ من الأنشطة المطبقة تستهوي حماس الطلاب و تلامس رغباتهم، بينما ٢٠٪ أحياناً ما تستهوي حماس الطلاب، و ١٠٪ نادراً ما تستهوي حماس المستهدفين من الأنشطة.

٨. بينت الدراسة أن ٧٠% أحياناً ما تساهم الجهات الإشرافية في الأنشطة، و ٣٠% نادراً ما تساهم في الأنشطة، بينما لم تحصل درجة دائماً على أية استجابة من أفراد العينية.

٩. كانت الاستجابة تدل على أن ٢٠% من أفراد العينة دائماً ما يحصلون على تعاون من إدارة المدرسة، و ٧٠% أحياناً، و ١٠% نادراً.

١٠. فقرة تعاون الزملاء حصلت على النتائج التالية: دائماً على ٤٠% ، و أحياناً ٦٠%.

١١. بينت النتائج أن ٧٠% أحياناً ما يرون توفر الوسائل و الأجهزة، بينما ٣٠% نادراً.

أهم التوصيات و المقترحات :

١- العناية باختيار رواد النشاط و مشرفي التوعية الدينية و فق معايير تخدم العملية التربوية و تعزز التربية بالقرآن.

٢- بناء قاعدة بيانات على الانترنت على التجارب الناجحة و المتميزة.

٣- بناء الشركات مع المؤسسات الاجتماعية لبناء مشاريع تربوية ذات طابع مجتمعي.

فهرس المراجع والمصادر

المراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري: لسان العرب ، دار المعارف.

٣- الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١/١٤١١هـ. (تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا)

٤- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٥- بلغيث أحمد الغانمي: منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاته من خلال البيئة المدرسية، رسالة ماجستير غير منشور من جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ.

٦- خالد الحازمي: أصول التربية الاسلامية ، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٧- دراسة محمد موسى عقيلان: دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم و تلاوته، اللقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية – الرياض، ١٤١١هـ.

٨- ذوقان عبيدات و آخرون: البحث العلمي (مفهومه–أدواته–أساليبه)، دار الفكر– عمان، ١٩٨٧م.

٩- صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان– الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ.

١٠- عبدالحميد الصيد الزنتاني: أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب ليبيا – تونس، ط١٩٩٣/٢م.

١١- عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، دار الفكر – دمشق، ١٤٢٨هـ.

١٢- عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي : أنوار التنزيل و أسرار التأويل، دار الفكر – بيروت.

١٣- عزيزة إبراهيم بخش سندي: دور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم السلام المستنبطة من القرآن و السنة، رسالة ماجستير غير منشور من جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ.

١٤- فهد بن عبد الرحمن الرومي : دراسات في علوم القرآن الكريم ، مكتبة التوبة – الرياض ، ط٩/١٤٢١هـ.

١٥- محمد الغزالي: نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، مركز البحوث التربوية والنفسية (بحوث ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية)- جامعة أم القرى ، ١٤٠٠هـ.

١٦- محمد بن اسماعيل البخاري: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ط٣/ ١٤٠٧هـ. تحقيق مصطفى ديب البغا.

١٧- محمد عبد الرؤوف : أدب الأطفال و بناء الشخصية ، دار القلم، طبعة عام ١٩٩٧م.

١٨- محمد عبدالعظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٢٢هـ.

١٩- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ ، دار إحياء الكتب العربية، ط١/١٣٧٤هـ.

٢٠- يحيى بن محمد زمزمي: الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ، دار

المعالي – عمان، ط٢/١٤٢٢هـ.

المواقع:

٢١- إدارة التربية و التعليم بالمدينة المنورة :

(www.madinaedu.gov.sa)

٢٢- موقع إدارة التوعية الاسلامية بالطائف رابط:

(http://www.taw3ehtaif.com)

٢٣- موقع صحيفة الجزيرة :

(http://www.al-jazirah.com)

٢٤- وزارة التربية و التعليم (www.moe.gov.sa)

الملاحق

الملحق رقم (١) الاستبانة الالكترونية مع رابط الاستبانة

https://docs.google.com/forms/d/1qmDHQJHZrbEyWpl5zKPthfn-5C4H4fbpmMkoec-4y3I/viewform

الاستبانة التربوية

اطلع باستمرار على الأنشطة الجديدة و المعززة للتربية بالقرآن *
- نعم
- لا
- أحيانًا

أقوم بتطبيق بعض الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن *
- نعم
- لا

أؤمن بالفائدة التربوية للأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن *
- نعم
- لا

حضرت دورة تدريبية في استخدام الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن *
- نعم
- لا
- حضرت أكثر من دورة

تستهوي الأنشطة المطبقة حماس الطلاب *
- دائما
- أحيانا
- نادرا

تراعي الأنشطة المطبقة الفروق الفردية بين الطلاب *
- دائما
- أحيانا
- نادرا

إدارة المدرسة متعاونة في تطبيق الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن *
- دائما
- أحيانا
- نادرا

هناك توفر للوسائل و الأجهزة المستخدمة في الانشطة بالمدرسة *
- دائما
- أحيانا
- نادرا

استفيد باستمرار من مجموعة الزملاء في العمل في تطبيق الأنشطة المعززة للتربية بالقرآن *
- دائما
- أحيانا
- نادرا

تساهم الجهات الإشرافية في الأنشطة المعززة لتفعيل التربية بالقرآن *
- دائما
- أحيانا
- نادرا

الملحق الثاني (٢) محكمي الاستبانة.

الاسم	الدرجة العلمية	جهة العمل
د.عبدالرحمن مطيع الحجيلي	أستاذ مساعد	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
أ. حسن طلق المخلفي الحربي	معلم	وزارة التربية والتعليم—تعليم المدينة



مجالس التدارس القرآنية وآثارها التربوية

إعداد

د. محمد عبد الله الربيعة

أستاذ مشارك بجامعة القصيم

ملخص البحث

هذا البحث يعنى بقضية رئيسية من قضايا التربية بالقرآن وهي قضية (مجالس تدارس القرآن) وهو يركز على جانب مهم من جوانبها وهو (الآثار التربوية للمجالس).

ويتخلص البحث فيما يلي :

- التعريف بمجالس تدارس القرآن وأهميتها ، وقد بين البحث بأن المجالس المقصودة هي مايكون غرضها تعلم معاني القرآن والتزكية به ، بآلية التدارس والحوار .

- بيان أدلة مجالس التداس ودلالاتها التربوية . وقد تضمن البحث في هذا الجانب استقراء الأدلة الواردة في مجالس تدارس القرآن مع التركيز على ماتضمنته من آثار تربوية .

- مجالس التدارس عند السلف ودلالاتها التربوية ، وقد تضمن البحث في هذا الجانب إيراد صور لمجالس التدارس عند السلف مع استقراء للآثار التربوية التي تضمنتها.

- المنهج التربوي في المجالس القرآنية ، وقد تضمن البحث في هذا الجانب بيان المنهج التربوي المستقرأ من النصوص .

- آثار المجالس من خلال تجارب واقعية ، وقد تضمن البحث في هذا الجانب نتائج دراسة ميدانية ورصد لأكثر من خمسة عشر تجربة، مع التركيز على رصد آثارها التربوية.

- برنامج مقترح لمجالس التدارس في المدارس والحلقات ، ويتضمن البحث في هذا الجانب تقديم برنامج مقترح لمجالس التدارس يمكن تطبيقه في الحلقات القرآنية .

- النتائج و التوصيات ، وقد تضمنت أهم ماتوصل إليه الباحث مع ذكر أهم التوصيات العلمية والعملية .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل القرآن نوراً وهدى ، والصلاة والسلام على من أرسله الله هادياً ومعلماً ، يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد..

فهذا بحث مقدم إلى ملتقى التربية بالقرآن الذي تنظمه الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان) وهو متعلق بجانب مهم من جوانب التربية بالقرآن وهو (مجالس تدارس القرآن وأثرها التربوي) وقد عنيت بإظهار آثارها التربوية من خلال النصوص وتجارب المهتمين .

وقد قسمت هذا البحث إلى تمهيد و خمسة مباحث خاتمة :

تمهيد : التعريف بمشروع تدارس

المبحث الأول : التعريف بمجالس تدارس القرآن وأهميتها .

المبحث الثاني: أدلة مجالس التداس ودلالاتها التربوية .

المبحث الثالث : مجالس التدارس عند السلف ودلالاتها التربوية.

المبحث الرابع : المنهج التربوي في المجالس القرآنية .

المبحث الخامس : آثار المجالس من خلال تجارب واقعية .

المبحث السادس : برنامج مقترح لمجالس التدارس في المدارس والحلقات.

الخاتمة : نتائج وتوصيات

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث لبنة في بناء هذا المشروع العظيم الذي يهدف إلى بناء الأمة وتجديد عهدها بالقرآن .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تمهيد

التعريف بمشروع "تدارس"

مشروع "تدارس" مشروع قرآني تعليمي يشرف عليه مركز "النبأ العظيم" بمكة ، ويرتكز على إحياء سنة تدارس القرآن لبناء جيل قرآني يتخلق بالقرآن .

رسالة المشروع :

إحياء مجالس تدارس القرآن في الأمة من خلال التعريف بها وتأصيلها ، وتأهيل المعنيين بها ، ونشرها في العالم .

أهداف المشروع

- ربط الناس بكتاب الله تعالى.
- إحياء سنة التدارس في الأمة .
- بناء الجيل الرباني المتمثل لخلق القرآن.

الشريحة المستهدفة

- طلاب الجامعات والدراسات العليا .
- المشرفون والمعلمون .
- الأئمة والخطباء .
- المهتمون بتعليم القرآن من وفود الحج والعمرة .

الوسائل الأساسية

- الدورات التأهيلية .
- المجالس التطبيقية .
- المواد العلمية .
- الحقائب التعليمية .

خطة تطبيق المشروع :

- عقد شراكات مع الجهات ذات العناية بتعليم كتاب الله تعالى .
- إقامة الدورة التأصيلية لمجالس تدارس القرآن .
- إقامة الدورة التأهيلية للمجالس (مفاتيح ومهارات) .
- إقامة مجلس تطبيقي في تدارس سورة .
- إقامة مجلس تطبيقي في تدارس موضوع .
- التزام بتطبيق حقيبة تدارس قصار السور بعد الدورة.
- منح شهادة معتمدة للمتدرب كمشرف ومعلم تدارس.

المبحث الأول : التعريف بمجالس تدارس القرآن وأهميتها

تعريف بمجالس تدارس القرآن :

مجالس تقام في بيوت الله تعالى وغيرها يحضرها عدد من اثنين فأكثر ؛ بغرض تدارس القرآن تلاوة وتفهما وتدبراً لتحقيق التلاة الصحيحة والاهتداء والتزكية بالقرآن.

فهي مجالس قرآنية إيمانية تحقق تلاوة كتاب الله تعالى بطريقة صحيحة ، وتحيي النفوس بآياته وتزكيها بهداياته.

أهميتها وحاجة الأمة إليها :

تعتبر مجالس تدارس القرآن من أفضل السبل لربط الناس بكتاب الله تعالى، والعيش معه، وتذوق معانيه، واستحضار هداياته، وهي تعتبر من أفضل المجالس وأوفرها علماً، وأكثرها أثراً، وأعظمها أجراً؛ ذلك أنها تتمثل الهدي النبوي والفضل الموعود في قوله ﷺ: " **ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**"(١).

- **مجالس القرآن**: هي (المحطة الأولى) -كما كان قديماً-في تجديد الاتصال بالوحي، والتلقي للهُدى الرباني .
- **مجالس القرآن**: منهج المحضن الخصب لبناء القيم والحقائق الإيمانية في أعماق الأنفس، تماما كما ينبت الزرع في الحقل، وليس أقدر من كتاب الله على بناء الأنفس والمجتمعات على الفطرة أو إعادة بنائها على موازينها.
- **مجالس القرآن**: مادة ربانية ، غذاؤها كلام الله، وضيوفها أهل الله وخاصته.

---

(١) أخرجه مسلم (ح ٢٦٩٩/ج٤/ص ٢٠٧٤).

- **مجالس القرآن:** منهج رباني دائم متجدد لا يبلى ولا يتقادم أبداً.
- **مجالس القرآن:** هي مسلك عظيم للخروج بالأمة من هذا النفق المظلم الذي تتخبط فيه، وهي سفينة النجاة إلى بر الأمان إن شاء الله.
- **مجالس القرآن:** هي الكفيلة بتغذية روح التعاطف والتراحم بين المسلمين، وتمتين المحبة بينهم بصورة متفردة عجيبة.
- **مجالس القرآن:** تحقق أقوى العلائق بين أفرادها؛ لتصلهم بحبل الله تعالى .
- **مجالس القرآن:** سبيل لسمو الإنسان وصفاء روحه بالقرآن، وتفجر ينابيع الخير والجود فيه ببركة القرآن.
- **مجالس القرآن:** هي من أعظم السبل لتحصيل الربانية.
- **مجالس القرآن:** هي مدرسة القرآن التي يتربى بها الإنسان أحسن تربية؛ حتى يكون خلقه القرآن، وحياته القرآن(١) .

المبحث الثاني : أدلة التدراس ودلالاتها التربوية

مجالس القرآن وتدارسه منهج أشار إليه القرآن، وصرحت به السنة، وسلكه السلف الصالح، وتأكيدا على ذلك، فإنني أورد ما أمكن من الأدلة مبيناً دلالاتها التربوية :

أولاً: الأدلة من القرآن:

١- آيات التعليم الأربع :

قوله تعالى : ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[البقرة: ١٢٩].

قوله تعالى : ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١].

---

(١) مجالس القرآن (ص ٥٠-٥٦).

قوله تعالى : ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [آل عمران:١٦٤].

قوله تعالى:﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[الجمعة: ٢].

هذه الآيات الكريمة لنا معها وقفتان :

الوقفة الأولى: دلالة الآيات على المجالس ومنهجيتها وأثرها التربوي :

هذه الآيات الأربع دالة على المجالس وأثرها التربوي من وجوه:

- أنها دلت على وظيفة النبي ﷺ الأساسية في الأمة، وهي لا تكون إلا بإقامة المجالس مع أصحابه، وكفى بهذه الآيات دليلاً على عظم هذه الوظيفة، وأنها منهج رباني نبوي.
- دلت الآية على اعتبار أثر المجلس وهو التزكية بالنص عليها ، وورود التزكية مرة بعد التلاوة ومرة بعد التعليم، يفيد بأن للتزكية مرتبتين، تزكية بعد تلاوة القرآن، وهي تزكية إيمانية ناتجة من أثر التدبر مع التلاوة، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]،وتزكية بعد التعليم ناتجة من أثر الوقوف على هدايات القرآن وأسراره ومقاصده، وهي أعلى مرتبة من الأولى، لأنها ناتجة عن العلم، والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

قال د. فريد الأنصاري "جاءت التزكية في الآيتين الأوليين مقدمة على التعليم، من باب ذكر المقاصد قبل الوسائل، لشرف الغاية وعلوها، وحتى لا يفتتن السائر بالوسيلة عن الغاية، فيضل عنها"(١).

---

(١) مجالس القرآن (ص ٧٠).

٢-قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩] قرئ بالتخفيف والتشديد[١].

هذه الآية تدل على مشروعية المجالس وأثرها التربوي من وجوه:

● الآية دالة على المجالس من جهة توجه الخطاب فيها إلى معلمي الناس الكتاب، وهذا يستلزم وجود مجلس يجتمعون فيه، وأن يكون له معلم.

● الآية دالة على مهارات وصفات معلم المجالس بكونه ربانياً، وهو الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره، ويجمع بين العلم والعمل، وهو القدوة في تمثله العلم، فهي تدل على مهارة التربية والقدوة.

● في هذه الآية دلالة على أثر المجالس ونتائجها ، من جهة نسبة أهلها إلى وصف الربانية، وهم من انطبعت فيهم أثار المجالس علماً وعملاً .

٣-**آيات التدبر الأربع: وهي**

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩].

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد : ٢٤] .

﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[المؤمنون : ٦٨]

وهذه الآيات تدل على المجالس وأثرها التربوي من وجوه :

---

(١) جامع البيان للطبري (٥٤٥/٦).

• جميع الآيات جاءت بصيغة الجمع دون الإفراد ، وهو دال على مشروعية الاجتماع في تدبر القرآن .

• الآيات دالة على غاية عظيمة من غايات إنزال القرآن وهي التدبر وهو النظر والتأمل في مقاصد الآيات وهداياتها للعلم والعمل وذلك هو أعظم جانب من الجوانب المتعلقة بالتربية بالقرآن ، ولاشك أن التدبر بأسلوب التدارس والمشاركة الجماعية أفضل طريقة وأعظم أثراً .

الآية الأخيرة وهي قوله تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[ص: ٢٩] . دالة على أن ثمرة المجالس وأثرها التربوي وهو التزكية والتذكر؛ بدلالة إتباع التدبر بالتذكر . وتدل أيضاً على أن المنتفعين بالمجالس هم أولوا الألباب، كما يدل عليه ختمها بقوله:﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ، أي العقول الصافية الخالصة.

ثانياً : الأدلة من السنة:

١- أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " **وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**"(١).

هذا الحديث هو أدل الأدلة وأصرحها على المجالس وفضلها وآثارها ، ولذا فهو العمدة في المجالس.

وفي هذا الحديث دلالة عظيمة على المجالس وآثارها التربوية من وجوه:

---

(١) أخرجه مسلم (ح ٢٦٩٩/ج٤/ص ٢٠٧٤).

● قوله: " **وَمَا اجْتَمَعَ** "فيه دلالة على الاجتماع ومنه التحلق، وأنه مقصود لذاته؛ إذ إنه يورث الألفة، وهو أنسب للتدارس الجماعي، والاجتماع له آدابه المعروفة.

● قوله: " **فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ** "فيه دلالة على أن أفضل الأماكن لهذه المجالس بيوت الله، لكونها مهيأة، يتحقق فيها صفاء الذهن وحضور القلب، كما أن المساجد مدرسة ربانية ، وهي أعظم مايحقق التربية بالقرآن .

● قوله: "**إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ** "الجمل الأربع دالة على أثر المجالس وثمارها الإيمانية والتربوية من وجوه:

▪ أن هذه الأمور المترتبة على التدارس دالة على أثر المجالس من حيث أن نزول السكينة سبب لطمأنينتهم وسكونهم ورقتهم وسمتهم وصفاء نفوسهم . وغشيان الرحمة سبب في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مما يحقق روابط الأخوة بينهم .

▪ أنه رتب عليها أموراً تدل على الترقي للكمال والفضل، فبدأ بالسكينة، وانتهى بذكر الله لهم فيمن عنده، وهذا مبني على ترقيهم في أعمالهم، فالأول الاجتماع، ثم يفضل بكونه في بيوت الله، ثم يفضل بكونه متضمناً لتلاوة القرآن، ثم يفضل بكونه متضمناً لتدارس القرآن؛ للاهتداء والعمل، وهذا دال على مراتب الكمال البشري، وأن المجالس هي أعظم طريق لتحقيق هذا الكمال ، وهو الثمرة العظمى لهذه المجالس.

المبحث الثالث : مجالس التدارس عند السلف الصالح وآثارها التربوية

من أعظم ما يستند إليه في إقامة المجالس وآثارها التربوية ماجاء السنة من فعل النبي ﷺ وصحابته وأثرها عليهم ، ومن الشواهد التي وقفت عليها في ذلك ما يلي:

١- أخرج البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: " **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ-أجود الناس وَكَانَ أجود مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أجود بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ** "(١).

▪ الحديث دال على عظم أثر مجالس القرآن؛ بكونها تزيد أصحابها جودًا وخيرًا، ولهذا قال: " **فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أجود بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ** "؛ وذلك لبركة القرآن المضاعفة، وما يبعثه في نفس المؤمن من إيمان وهداية.

▪ الحديث دال على أن هذه المجالس هي سبيل تحقيق معاني الجود بأنواعه في الإنسان ، وهو أثر تربوي عظيم .

٢- أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: "كان عمر بن الخطاب ؓ إذا صلى السُبحة- يعني الضحى -وفرغ، دخل مربدا له، فأرسل إلى فتيان قد قرأوا القرآن، منهم ابن عباس وابن أخي عيينة، قال: فيأتون فيقرأون القرآن ويتدارسونه، فإذا كانت القائلة انصرف"(٢).

وهذا الأثر فيه عدة دلالات على المجالس وعلاقتها بالتربية ، من وجوه:

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٦/ج١/ص ٨)، ومسلم (ج٤/ص ١٨٠٣/ح ٢٣٠٨).

(٢) أخرجه ابن جرير (٣٣٢/٢).

■ فيه دلالة على أهمية العناية بالصفوة من الناشئة وبنائهم إيمانياً وتربويا من خلال هذه المجالس .

■ فيه دليل على أن مجالسة الشباب للكبار من أهم وسائل التربية ، وتكتمل تربيتهم على مائدة القرآن .

٣- أخرج البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ...، فقال: مَا تَقُولُونَ فِي قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾. حتى ختم السورة؟...الحديث"(١).

في هذا الأثر دلالات على الأثر التربوي للمجالس من جهة :

■ أنه ينبغي أن يعنى بدعوة الصفوة والنابغين من الفتيان لحضور مجالس الكبار ، وذلك من أعظم ماينضج عقولهم ، وهو منهج تربوي عظيم.

المبحث الرابع : المنهج التربوي في مجالس التدارس

يمكن تحقيق المنهج التربوي في المجالس القرآنية بأمرين:

أولاً : تعلم الإيمان قبل القرآن .

تعلم الإيمان قبل القرآن يورث تعظيماً للقرآن وتهيئة للنفوس ، وقد كان ذلك منهج السلف الصالح كما قال ابن عمر : (**تَعلّمْنَا الإِيمَانَ قَبْلَ القُرْآن**)(٢) .

وهذا يتحقق بالبدء بالمفصل الذي يركز على بناء الإيمان والأخلاق ، ومما يشهد لذلك :

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٤٢٩٤/ج٥/ص ١٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير بسند صحيح برقم (٢٢٦٦).

١- ماجاء في صحيح البخاري (باب تعليم الصبيان القرآن): عن سعيد بن جبير قال: (إِنَّ الّذِي تَدْعُونَهُ المفَصَّل هُو المحْكَم، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس رَضِي اللهُ عَنهما: جَمَعْتُ المحكَم في عَهْدِ رَسُولِ اللهﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا المحكم ؟قال: المفَصَّل)[1].

٢- أخرج البخاري أيضاً عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (إنما نزل أول ما نزل سورة من المفصل،فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس نزل الحلال والحرام)[2].

٣- ماجاء في مصنف عبد الرزاق: أَنَّ عُمَرَ كَانَ لَا يَأْمُرُ بَنِيهِ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مُتَعَلِّمًا فَلْيَتَعَلَّمْ مِنَ الْمُفَصَّلِ فَإِنَّهُ أَيْسَرُ [3].

وتعلم الإيمان يتحقق بأمور :

١- ترسيخ معرفة الله وتعظيمه في النفوس،وذلك من خلال العلم بأسمائه وصفاته تعالى.

٢- ترسيخ تعظيم القرآن في النفوس من خلال إبراز غاية نزوله وأنه هداية وسعادة للمؤمنين.

٣- غرس الإيمان باليوم الآخر من خلال إبراز حقيقة الجزاء على الأعمال .

٤- غرس القيم الإيمانية والأخلاقية .

ثانياً : التزكية .

التزكية هي تطهير النفس وتخليصها من الأهواء والشوائب، وتنميتها بالإخلاص والأخلاق، والارتقاء بها في صفة الربانية ومدارج العبودية، وهذا أعظم مايورثه تعلم القرآن.

---

(١) أخرجه البخاري ١٩٣/٦ ح٥٠٣٥ .

(٢) أخرجه البخاري ١٨٥/٦ ح ٤٩٩٣ .

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه بسند صحيح (ج٣/ص٣٨١).

وقد نصت الآيات الواردة في تعليم القرآن على جانب التزكية .

قوله تعالى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١].

قوله تعالى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩].

ففي الآية الأولى جاءت التزكية قبل التعليم ، وفي الآية الثانية جاءت التزكية بعد التعليم، وفي هذا دلالة ظاهرة على أهمية جانب التزكية في مجالس التدارس قبل التعليم وبعده .

وتتحقق التزكية في مجلس التدارس بعدة أمور :

أولاً : أن يبدأ المجلس بتلاوة مرتلة خاشعه تهيئ النفوس لتلقي هدايات القرآن .

ثانياً : أن يعنى المعلم بتحريك مايبعث على زيادة الإيمان والعمل والتخلق بالقرآن قبل المجلس وبعده . فيفتتح بفاتحة مشوقة ومحركة للنفوس ، ويختتم بمثل ذلك.

ثالثاً : أن يتضمن المجلس استخلاص الهدايات التي تضمنتها الآية، واستشعارها، والنظر في سبل التخلق بها من قبل المتدارسين .

رابعاً : أن يتعاهد المعلم طلابه ، والمتدارسون أنفسهم بعد المجلس بتفعيل ماتعلموه وتطبيقه عملياً .

المبحث الخامس : التجارب الواقعية ونتائجها التربوية

من أعظم مايؤكد أهمية مجالس التدارس وآثارها التربوية هو النظر إلى نتائج التجارب الواقعية ، وقد رصدت عدداً من التجارب ، وخاطبت عدداً من الممارسين لها ، واستخلصت من ذلك بعض الجوانب المهمة المتعلقة بالمجالس ، ومن أهمها الأثر التربوي لها .

وقد قسمت المجالس إلى أقسام :

أولًا: مجالس قرآنية عامة في بيوت الله.

ثانيًا: مجالس قرآنية في وسائل الإعلام.

ثالثًا: مجالس التدارس الخاصة.

رابعًا: مجالس التدارس في المعاهد القرآنية.

أولاً: مجالس القرآن العامة في بيوت الله :

والمقصود بها المجالس القرآنية العامة التي تقام في المساجد ويحضرها شرائح مختلفة، منهم طلبة علم، ومنهم العامة. وهذه قد لاتكون بطريقة التدارس ، لكنني أدخلتها من باب أنها تتفق مع مجالس التدارس في الهدف وهو التزكية والأثر التربوي .

ومن أهمها :

١- مجالس (**خواطر قرآنية**)لمحمد متولي الشعراوي.

أثره التربوي :كان لمجلس الشعراوي أثر عظيم في الواقع من جهة ربط الناس بكتاب الله تعالى ، ومعالجة مشكلاتهم من خلاله ، وقد ظهر ذلك جلياً ، ولذلك لقيت مجالس الشعراوي نجاحباهراً وقبولاً عاماً، وقد نفع الله به نفعا عظيماً، ولم أر إلى اليوم مجلساً لقي من القبول مثله .

٢- مجالس التدبر: للشيخ ناصر العمر.

وهي عبارة عن مجلس أسبوعي في الرياض، وقد سلك فيه الشيخ تدبر القرآن من جزء عم.

أثره التربوي : البرنامج له بحمد الله أثر ظاهر من جهة أنه عنى بالجوانب التربوية والواقعية ، ومعالجة أحوال الأمة وقضايا المجتمع ، وله حضور مشهود.

٣- مجالس (تأملات قرآنية) للشيخ صالح المغامسي.

وهي عبارة عن مجلس قرآني إيماني عام، يقام في المساجد أو في إحدى القنوات.

أثره التربوي : البرنامج له أثره الكبير في الناس بما يتميز به الشيخ من عناية بالجانب الإيماني ، وقد لقيت مجالسه قبولًا وتأثيراً، خاصة وأن الشيخ -وفقه الله- ذو عَبْرة في الدرس تأخذ القلوب وتثير المشاعر، وقد نشرت المجالس في بعض القنوات وعبر أشرطة سي دي.

٤- مجالس القرآن في دورة الأترجة :

وهي عبارة عن دورة علمية لمدة سنتين، اشتملت على مجالس قرآنية في تفسير القرآن مع إبراز هداياته العامة، شارك فيها عدد من المتخصصين.

أثرها التربوي : كان لها أثر كبير من جهة ربط الناس بكتاب الله تعالى ، والعناية بجوانب الهداية في الآيات مما كان لها أثر في تفاعل الناس ، وقد لاقت قبولا وانتشاراً، وكان الحضور يزيد على المئتين ، وسجل فيها عبر الموقع مايزيد على ١٠٠٠ طالب، وهي نموذج ناجح في الدورات القرآنية التي يتمفيهاعرض القرآن وتفسيره وتدبره كاملاً باختصار، وتم نشر الدورة في قناة المجد العلمية؛ فلاقت قبولاً وأثراً مباركاً بحمد الله .

٥- مجالس د. فاضل السامرائي (لمسات بيانية)

وهو عبارة عن لقاء تدبري لغوي حواري عبر قناة الشارقة

أثره التربوي : تقول الدكتورة سمر الأرناؤوط، والتي قد عنيت بجمع حلقات البرنامج وتفريغها ونشرها في موقعها (إسلاميات)، ونشرتها في ملتقى أهل التفسير وغيره: لقد زاد هذا البرنامج من علاقتي بكتاب الله تعالى بشكل لا أستطيع أن أصفه، وزادت سعادتي بانتشار هذه اللمسات وشغف الناس بها؛ حيث كانت تصلني رسائل يومية تثني على هذا البرنامج وتبدي دهشتها من هذا الطرح الجديد.

٦- برنامج بينات في قناة المجد:

وهو عبارة عن برنامج حواري تدبري في قناة المجد، يشارك فيه ثلاثة من المتخصصين بالتفسير والمهتمين بالتدبر وهم، د. مساعد الطيار، ود. محمد الخضيري، ود. عبدالرحمن الشهري.

أثره التربوي : كان البرنامج له أثر بالغ في نفوس الناس بما يعني به من طرح ميسر وواقعي يلامس حاجات الناس وقضاياهم ومشكلاتهم ، وقد لاقى نجاحاًكبيراً وصدى واسعاً بحمد الله، وهو نموذج لمجالس تدارس القرآن عبر القنوات الفضائية.

ثانياً : مجالس التدارس الخاصة :

وأعني بها مجالس المدراسة الخاصة التي يقيمها أحد المشايخ أو المتخصصين في بيته أو مسجده مع نخبة من طلابه يتدارسون القرآن، وهذا النوع من المجالس له أهميته وأثره العظيم في إعداد النخب العلمية والتربوية ، ويشهد له تدارس جبريلعليه السلام للنبي ﷺ في رمضان، وأثرها البالغ على النبي ﷺكما سبق بيانه.

وسأعرض لما وقفت عليه من هذه المجالس:

١- مجلس التدارس للأستاذ الشاهد البوشيخي مع د. فريد الأنصاري في المغرب :

حدثني الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي أنه كان له مجلس مع تلميذه الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله، وقد كان مجلسا أسبوعيا، حيث كان منهجه فيه قراءة تفسير مختصر ثم تدارس ما تتضمنه الآيات من أسرار وهدايات، وكان هذا المجلس منطلقاً للدكتور فريد الأنصاري رحمه الله في نشر هذا المشروع في المغرب؛ حيث كان مشروعه الأول، وقد كانت له مجالس يجتمع فيها نخبة من طلابه، وكتب على إثر ذلك كتابه مجالس القرآن، وهو من أفضل الكتب التي أصّلت لهذا المشروع، حيث جمع فيه بين

التأصيل والتطبيق، وقد توفاه الله تعالى قبل أن يكمل مشروعه، وطبع كتابه الثاني مجالس القرآن بعد وفاته، وهو تدارس لبعض السور.

قال د. فريد الأنصاري في كتابه مجالس القرآن: "هذه المدارسات مدينة بعد الله إلى أستاذنا وأستاذ الأجيال: الدكتور الشاهد البوشيخي، رائد المدرسة القرآنية بالمغرب تعليماً ودعوة، فلقد منّ الله بصحبته زمناً ليس باليسير،حيث تلقينا عنه – خلال ذلك – منهج التعامل مع القرآن الكريم، ومفاتيح الدخول إلى فضائه الفسيح، وكانت لنا مدارساتلاتنسى، ومجالس مباركة، سواء في أقسام الدراسات العليا، أو في مجالسه الخاصة، حيث تلقينا عنه أصول المنهج وقواعده، نظرية وتطبيقاً، فله من الله الجزاء الأوفى "(١).

٢– تجربة د. سيد جبل رحمه الله من مصر،كتبها تلميذه أ.د أحمد الشرقاوي.

قال الدكتور أحمد الشرقاوي وفقه الله: كنت أختلفُ في بلدتنا"أبوكبير "بمصر إلى مجلسِ شيخي الدكتور سيد جبل رحمه الله، ليلة الجمعة والسبت من كل أسبوعٍ، نتلو كتاب الله، ونسأل عما يحضرنا من تساؤلات حول الآيات. وقد كان لهذا المجلس مذاق روحانيّ تنشرح له الصدور وتأتلف القلوب .

٣– مجلس لقاء تدبر في المدينة:

وهو لقاء شهري يجمع نخبة من المتخصصين وطلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية ، وهو يعنى بتدبر القرآن على طريقة المحاور، بحيث يعد كل محور دورة كاملة"بمعنى سلسلة لقاءات متتابعة".

---

(١) مجالس القرآن د. فريد الأنصاري (ص١٤).

أثر المجلس في المشاركين: يقول الدكتور أحمد الشرقاوي أحد المشاركين فيه: أربع سنواتٍ مضت على مقامي بمدينة رسول الله ﷺ، ولا يكادُ يفوتني هذا اللقاءُ الإيماني مع إخواني من طلاب العلم، حيث تأتلف القلوب وتتألقُ البصائر وتشرقُ النفوسُ، حين نعيشُ أسعدَ اللحظات في رحاب سورة أو في تدبر آية أو في تدارس قصة، تارة نتمعَّنُ في السور والآيات التي خُصَّت بفضائل وردت بها الأحاديث والآثار، وتارة نعيش مع قصص القرآن الذي يخترقُ حُجُب الزمان؛ لنغوص في أعماق ماضٍ سحيق، نستخلص العبر والعظات، ونعيشُ مع دعوة نبي من الأنبياء، نتعلم كيف نتأسى بأخلاقه ونتأدب بآدابه، ونتلمَّس من حياته السلوى ونَشْتَمُّ عبقَ الماضي وعبيرَه، والبَرَد الذي نتنسَّمُ به إذا لَفَحَ الهجير، مع ما يتحقق بتدارس القصص القرآني من ربط الماضي بالحاضر في عقدٍ واحدٍ، نستشرف به آفاق المستقبل....إنها ثمراتُ التدبُّر، تلك الفريضةُ التي خاطب اللهُ بها عباده قال تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ٨٢].

٤- تجربة د. محمد السريع: يعبر الدكتور عن أثر تجربته تربوياً فيقول:

لقد كان للدرس العديد من الفوائد، ومنها:

- الارتباط الوثيق بكتاب الله، والصلة الدائمة معه.
- الاستزادة من فهم كتاب الله ومعرفة معانيه وتفسيره.
- تطبيق آي القرآن وتوجيهاته على الواقع والحياة العامة والخاصة، والسعي لمعالجة قضايا العصر من خلال هديه.
- الأثر العميق الذي يظهر على المشاركين في سلوكهم وأخلاقهم وعبادتهم وسائر مناحي حياتهم.
- التدرب على كيفية تفسير القرآن وفهم معانيه، واستنباط هداياته.

- اكتساب الخبرات في التعامل مع كتب التفسير، والتمرن على مهارات الوصول للمعلومة التفسيرية، والترجيح بين الأقوال المختلفة.

- اكساب الطالب مهارة التحدث والمشاركة والمناقشة والاستنباط وإعمال الذهن.

- زيادة الإيمان.

- رسوخ كثير من المفاهيم الإيمانية والعلمية والتربوية والدعوية من خلال استعراض دلائلها وشواهدها في القرآن الكريم.

- **مميزات الدرس:**

لقد كان من أعظم مايميز هذا الدرس حب المشاركين له، حيث كان تعبيرًا صادقًا عمليًا عن مدى الاستفادة منه والتأثر به،ولقد آتى هذا الحب ثماره من الحرص الشديد على الدرس، والانتظام فيه والتفاعل معه

لقد كان درس القرآن زادًا دوريًا دائمًا يجد فيه الحضور والمشاركون العلم والعمل والزاد الإيماني.

كانت آثار هذا الدرس تظهر سريعًا على الطلاب، سمتًا وهديًا وعلمًا وعملاً ونسكًا، كما كانت تظهر من خلال الحرص الجاد والمثابرة الدؤوبة على الانتظام في الدرس، والمجاهدة في عدم التخلف مهما كانت الأسباب.

كان هذا الدرس أنموذجًا واعدًا داعيًا للتربية بالقرآن والتربية على القرآن، كان أسلوبًا عميقًا رسخ الاتصال بالقرآن والنهل منه والصدور عنه.

كان بالجملة أسلوبًا قصّر الطريق على الكثيرين في تحصيل العلم، وتزكية العمل، وتربية النفس، وزيادة الوعي، وتلقي أصول الدعوة.

٥- **تجربة محمد جابر القحطاني في أبها: يقول الدكتور عن أثر تجربته تربوياً:**

كان لهذا المجلس أثر كبير على الحاضرين: علمياً وإيمانياً.يمضي الدرس بسرعة، حتى إن الوقت ينتهي من غير أن نشعر به، لما نجد من الأنس والطمأنينة أثناءه.

٦- تجربة د. عمر المقبل، يعبر الدكتور عن أثر تجربته تربوياً فيقول:

ألخص هذا الأثر في الآتي:

- أنا في الحقيقة أول المستفيدين منها، فبعض المعاني التدبرية لم تظهر لي إلا في هذه المجالس، وحسبي أنني وأنا أتدارس مع إخواني أشعر بالقدوة المطلقة، صلوات الله وسلامه عليه.
- وجدت أثرها على الإخوة، من حيث نشاط عملية التأمل والتدبر، مع وجود نوع من الثقة بمن يصحح ويسدد له.
- الإحساس بالعِدَةِ النبوية، وأعني بها السكينة التي تغشى مجالس التدبر.

٧- تجربة خاصة لي مع بعض الإخوة:

أكرمني الله تعالى بالعناية بهذا المشروع منذ أكثر من سبع سنوات، وقد ابتدأت هذه المجالس بمجالس تدارس جزء عم مع بعض الإخوة الأفاضل.

أثر هذه المجالس على نفسي وعلى المشاركين: كان المجلس روحانيا نتذوق فيه معاني كتاب الله تعالى، خاصة وأنه بعد صلاة الفجر، وقد وجدنا فيه بحق أثر قول النبي ﷺ: **"بورك لأمتي في بكورها"**(١)، حيث كان الذهن صافياً فيفتح لنا في تأملات الآيات بما لم يكن في حسباننا، وإننا والله لنخرج من المسجد أحيانا وكأننا نتذوق

---

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده و الطبراني في المعجم الأوسط والصغير، ، وصححه الألباني في صحيح الجامع [ج١/ص ٥٤٧].

حلاوة هذه المعاني والتدبرات، فيزداد سرورنا وفرحنا بكتاب الله تعالى ، وصدق الله ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[يونس: ٥٨].

وقد وفقني الله تعالى للزوم هذه السنة، والعناية بها، وكانت منهجاً لي في دروسي ومحاضراتي، كما أنها كانت بحمد الله منطلقاً لنشر المشروع في"مركزتدبر "في الرياض،"ومركز النبأ العظيم "بمكة، بحيث يكون المشروع مؤسسياً عالمياً بإذن الله.

أثر هذه المجالس في الأمة: لو كانت هذه المجالس حية في الأمة لرأينا عجباً في أثرها على أبناء الأمةوبناء جيل قرآني يتمثل القرآن هدياً وواقعاً.

٨- تجربة د. أسماء الرويشد،تقول الدكتورة عن أثر تجربتها تربوياً :

لاقت هذه الطريقة استحسان الدارسات ولامست حياتهن الخاصة، ولعل من المناسب أن أذكر رأي إحدى الدارسات حول أثر طريقة التدارس في رفع مستواهن العلمي، وأثرها عليهن، فتقول: "كانت الدروس التي نتلقاها في التفسير وما زالت لها روحانية خاصة ولها تأثير على قلوبنا، نعيش فيها جواً إيمانياً أثناء الدرس وبعده، مع أننا كنا متلقيات مستمعات فقط، ولكن بعد تطبيق طريقة التدارس، أصبحنا مشاركات ومتفاعلات مع الدرس، مما أثار حماسنا وجعلتنا نحس بقيمة العلم، ونزداد شغفًا في طلبه، فالتدارس وتبادل الفوائد أضفى على الدرس جوًا من النشاط والحيوية، مما جعلنا نتشوق لمجلس التدارس".

٩- تجربة د. ابتسام الجابري، تقول الدكتورة عن أثر تجربتها التربوية :

من أبرز آثاره علي: ليس أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأشرح لصدره من مجالس تدارس القرآن ...ولقد تعلمت كثيرا من دروسي تعلمت العلم والعمل والصبروالرضا،حين تكون لك هذه المدارسات تبقى مرتبطا بكتاب الله، وتستشعر في كل وقت أهليتك للقرآن، فتستحي أن تعمل أو يبدر منك ما يخالف بل مالايليق

بأهل القرآن،تعلمت كثيرا من التدارس والمجالسة فخالطت فئات وأصناف وأوضاع وبمختلف الأحوال ووقفت معهم وقفات في كتاب الله، ولكل منها أثر ودرس سطرته بين جنبي أسأل الله أن ينفعني بها دنيا وآخرة، لا تكفي السطور أن أقيد أثر هذه المجالس علي، لكن حسبي ماذكرت.

كم أسعد حين أجد آثار هذه المجالس في الطالبات أوالأمهات أو غيرهن.

وقد أذكر صوراً لهذه الآثار منها: بنات في السنة الأولى والثانية والثالثة بعد شرح آية (هوى النفس)يسألنني عن حكم التشقير بكلمة(تقشيربدل نفس الكلمة لم يتقن حتى نطقها)، بل ويذكر بعضهن ماذا لو نزعت حواجبي بأصبع يدي، وأخرى في مدرسة ثانية في الصف السادس تسأل عن حكم النظر إلى المسلسلات، وطالبات أخريات في مستويات مختلفة وأوضاع متنوعة ذكرت لي بعضهن أنها ليس هناك ذنب إلا فعلته، فهداها الله،وتغيرت أحوال نساء وأسرهن، وأخريات كن فتيات أقبلن على الانتحار فوجدن السبيل وفتح الله عليهن، وأخريات فهمن معنى كيف أن كل واحدة منهن أمة، وأسلمت واحدة بعد درس شرح ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**﴾ [الأنعام: ٩٠] وما زلت أرى أثر مجالس التدارس إلى يومي هذا وأسأل الله الإخلاص والقبول.

١٠- تجربة معهد تدبر النسائي في الرياض:

يعتبر المعهد نموذج في إعداد معلمات مجالس التدبر وتدارس القرآن بمنهجية علمية محكمة .

وقد تم سؤال الطالبات عن آثار المجالس عليهن فكانت الإجابات كالتالي:

- أثرت في حياتي كثيرا، وزادت في إيماني، وزادتني قرباً من الله، وأصبحت أتلمس مواضع رضاه فأحرص عليها.

- انعكست على نظرتي لمصائب الدنيا وفتنتها فاستصغرتها، فأصبحت أتلقاها بالرضا والصبر.
- أتلمس أثر الآيات في نفسي؛ فكم أثمرت رسالة المجلس من إيمان وعمل.
- دفعتني للتبليغ بأسلوب مناسب للعوام وأربطه بالواقع.
- تعلمت أسلوب التشويق والطرح بما يجذب الأسماع نتيجة الوقفات التدبرية.
- أيامالتدارس زاد روحي ودافع للعمل.
- الألفة والتعاون والأخوة.
- وجدت أثراً كبيرا عند قراءة القرآن، فأصبحت قراءتي بتمعن أكثر، فيحصل لي التدبر فأرجو تحقيق مراد الله لنا من القرآن وهو تدبره والعمل به.
- لمست أثر تلك المدارسات في صلاتي ولله الحمد باستشعار الآيات.
- ازددت ذكرا لله وحرصاً على معرفة مراد الله منا في الآيات ومن ثم العمل به.
- الإقبال على كتب التفسير والاستزادة منها.
- من أجمل ما قدمته لنا هذه المجالس هو إحياء قلوبنا؛ لتعيش مع القرآن بكل ما يحمله من إعجاز فتذوق حلاوته، لقد رسمت لنا المنهجية الطريق إلى ما وصلنا إليه، وقَومَت التوجيهات لنا سيرنا، حتى صار التدبر ملكة تنمو مع الوقت فجزيتم كل خير.

١١- تجربة معهد البيان في الرياض:

كان لمعهد البيان تجربة متميزة في مجالس التدارس ، وقد كتبوا عن آثار التجربة تربوياً فقالوا :

استفاد المشاركون كثيراً؛ حيث لوحظ تغير سلوكهم، وأفكارهم، واهتماماتهم، مما جعل من يعمل في مجال تعليم القرآن ومدارسته يطلب خريجات معاهد البيان، كما

أن المشاركين يذكرون أن للتدبر أثرا واضحاعلى حياتهم الأسرية، سواء مع الأبناء والأزواج، بل وحتى الأقارب، حيث إنه قد ورد إلينا شكر وتقدير أولياء الأمور على التغير الحاصل في سلوك البنات بعد التحاقهن في المعاهد،وقد ذكرت مديرة أحد الفروع أن الطالبات المستجدات يُلاحظ عليهن التغير بعد فترة وجيزة منذ بدء الدراسة، وما كان يحصل ذلك إلا بفضل الله أولاً ثم بتطبيق التدبر وربطه بالواقع.

١٢- تجربة معهد أمهات المؤمنين في الأحساء:

اعتمد المعهد ضمن خطته منهجتدبر ميسر لجميع القرآن في سنتين.

أثر هذه التجربة على الدارسات: كان لهذه المنهجية في المدرسة أثر فاعل على المعلمات والطالبات؛ حيث أحيت في نفوسهن التدبر والعيش مع القرآن، وأصبح حفظهن مقروناً بالتدبر.

المبحث السادس: برنامج مقترح لمجالس التدارس في المدارس والحلقات

الهدف الرئيس:

تمكين طلاب المدارس والحلقات من تدبر كلام الله بمنهج التدارس ليكون منهج حياة.

الأهداف العامة:

١. نشر ثقافة التدارس لكتاب الله والعمل به.

٢. إيجاد منهجية ميسرة لتدارس كتاب الله والعمل به.

٣. إحياء سنة مجالس تدارس القرآن في بيوت الله.

متطلبات المنهج:

١. اختيار معلمين لمجالس التدارس، يتم اختيارهم ممن لديه خبرة تربوية وعناية بالتدبر.

٢. دورة تأهيلية للمعلمين في التدبر، وتشتمل الدورة على الأسس اللازمة للتدبر،وبيان طرق وآليات التدبر والتدارس، ثم يكون لهم مجلس تدارس أسبوعي مع أحد طلبة العلم المتخصصين.

٣. إقامة مجلس في التدارس في الحلقة، بواقع مجلس أو مجلسين في الأسبوع.

٤. عدد الطلاب للحلقة الواحدة: يفضل ألا يزيد على عشرة طلاب، فإن زاد فتقسم الحلقة إلى مجموعات في التدارس.

٥. توفير مجموعة تفاسير منها:

- تفسير ابن كثير.
- بدائع التفسير في مجموع تفسير ابن القيم.
- تفسير السعدي.
- تفسير القرآن العظيم لابن عثيمين.

المقرر (سور المفصل) مقسمة على خمسة مستويات:

- المستوى الأول (سنة): قصار المفصل (من الضحى إلى الناس مع الفاتحة).
- المستوى الثاني (سنة): أواسط المفصل (من عم إلى الليل).
- المستوى الثالث (سنة): طوال المفصل ١ (من تبارك إلى المرسلات).
- المستوى الرابع (سنة): طوال المفصل ٢(من قد سمع إلى التحريم).
- المستوى الخامس (سنة): طوال المفصل ٣ (من ق إلى الحديد).

المقدار اليومي للحلقة: بمقدار سورة قصيرة أو نصف وجه.

خطوات المجلس:

١- التهيئة الإيمانية للمجلس.

٢- تلاوة السورة أو الآيات مع التصحيح.

٣- التعريف بالسورة ومقدماتها وبيان مقصدها العام، والمعنى الإجمالي للآيات من قبل المعلم.

٤- تدارس السورة أو الآيات بطريقة طرح الأسئلة التدبرية العلمية من قبل المسؤول عن المجلس ومناقشتها مع الطلاب، ثم يطلب من الطلاب التأمل في الآيات واستخراج ما أمكن من هدايات إيمانية أو عملية، (يمكن للمعلم الاستفادة من كتب التفسير أو كتاب تدبر المفصل).

٥- بيان أثر الآية في حياتنا الاجتماعية وواقع الأمة .

٦- رسالة المجلس (كشعار) يتم كتابته وتعليقه في الحلقة أو الدار، ويحث الطلاب على تطبيقه.

٧- التوصية بتطبيق هدايات الآيات، وقراءة المقدار بتدبر في الصلاة أو قيام الليل خلال الأسبوع؛ ليعتاد الطلاب القيام بالقرآن.

٨- تفعيل دور الطلاب مع أهليهم أو زملائهم بإفادتهم بما تعلموه في المجلس.

الأنشطة المصاحبة:

يمكن إقامة أنشطة مصاحبة للبرنامج ومنها:

١- مسابقة على شريط أو كتاب تدبري.

٢- ملتقى تدبر ويتضمن عدة فعاليات.

٣- دورات في التدبر.

٤- وضع لوحات وملصقات في التدبر.

٥- مسابقة في تدبر آية.

٦- إقامة رحلة تدبرية، يكون ضمن أنشطتها تدارس سورة.

الخاتمة

الحمد لله وبعد :

فبعد هذا العرض المقتضب عن مجالس تدارس القرآن وآثارها التربوية يمكن أن نخلص بنتائج وتوصيات

أولاً : أهم النتائج :

١– أن مجالس تدارس القرآن مدرسة ربانية ومنهج نبوي ، تخرج منه أجيال السلف الأول . ومنه يجب أن يتخرج أجيال الأمة كلها .

٢– أن مجالس تدارس القرآن خير طريق للبناء التربوي الصحيح وتحقيق الأهداف بأيسر وأسرع طريق.

٣– أن هذا المشروع مشروع تجديدي يحقق للأمة ماتصبو إليه من بناء جيل قرآني.

٤– أن هذا المشروع يحقق أبعاداً تربوية عميقة من توثيق الصلة بين المسلمين وتعزيز القيم في نفوسهم ، وتحقيق الشخصية المسلمة الفاعلة .

٥– أن هذا المشروع سيواجه الانحرافات الفكرية والسلوكية ، وسيحقق التوازن والمنهج المعتدل لدى المسلم .

التوصيات :

١– توجيه عناية مراكز الدراسات البحثية كالكراسي القرنية والجمعيات العلمية لرسم المنهجية الصحيحة لهذا المشروع .

٢– تبني هذا المشروع من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم .

٣– عناية المتخصصين في تعليم القرآن بهذا المشروع وتطبيقه في الميادين التربوية .

هذا ما أمكن تقييده .

وأسأل الله تعالى أن يجعله لبنة في توجيه الأمة وتحقيق نهضتها وتمكينها .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع

إعداد

فهد بن عبد الرحمن الموسى

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ؛ النبي الأمي الذي أوتي القرآن ومثله معه، أما بعد :

عندما يكون البحث عن تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في قطاعٍ حيويٍّ بحجم وزارة الدفاع؛ فإن البحث سيكون عن منظومةٍ واسعة الانتشار، مهمتها بموجب المادة (٣٣) من النظام الأساسي للحكم، والتي نصت على أن "تُنشئ الدولةُ القواتَ المسلحة، وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن"[١]، هذه المهمة تحتم على تلك المنظومة أن تستوعب أعدادًا ضخمةً من العنصر البشري، الذي يحتاج –من جملة ما يحتاجه من الخدمات المختلفة– يحتاج إلى التربية والتعليم والتدريب، والتي تحتل موقع الصدارة في سلم البناء والتحديث للقوات المسلحة.

وإن من الروافد المهمة في مسيرة التحديث للقوات المسلحة أن تكون مقصدًا للباحثين ومراكز البحوث والدراسات في ميدان التنمية البشرية، والتي يشترك فيها منسوبو القوات المسلحة مع جميع شرائح المجتمع المدني، والمتعلقة بالجوانب التعليمية والتربوية والاجتماعية والخدمات الانسانية. وإن مما يبعث على الفخر والاعتزاز؛ أن مسيرة التطوير للقوات المسلحة التي قادها سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز –رحمه الله– طيلة أربعة عقود ارتكزت –ولا تزال– على قواعد وثوابت من الكتاب والسنة، وفق رؤيةٍ استشرافيةٍ ثاقبةٍ تجمع بين الأصالة والمعاصرة، ومن أبرز تلك الخدمات وأعلاها منزلةً وأشرفها قدرًا؛ خدمةُ القرآن الكريم، والتي أولاها سمو الأمير سلطان بن

---

(١) النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ، ص١٤.

عبدالعزيز -رحمه الله- جلّ اهتمامه، وبالغ عنايته حين وجه في وقتٍ مبكرٍ باعتماد تدريس القرآن الكريم، والتربية الإسلامية في عموم مدارس ومعاهد أسلحة الجيش، حسب المنهج الذي قامت بإعداده وتوزيعه إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة.

مشكلة البحث:

العناية بالقرآن الكريم؛ حفظًا وتلاوة وتعلمًا وتعليمًا، لا تزال منذ نزوله وحتى يومنا هذا هي دأب الصالحين من الأئمة والعلماء، والحكام والسلاطين، والموسرين ومن عامة المسلمين، وقد "تطور الاهتمام بالقرآن الكريم، والعناية به في العصر الحديث من النشاط المحدود، الذي يقتصر على تأسيس مدرسةٍ محدودة المكان، محدودة الإمكانات والموارد، محدودة الطلاب والأساتذة، إلى نشاطٍ أوسع من حيث أماكن التدريس، وبإمكانات ماديةٍ ووقفيةٍ من مصادر متعددة، وأعدادٍ متزايدة للطلاب والمدرسين والمشرفين، وبأجهزةٍ إداريةٍ كاملةٍ؛ تعليمية، ومحاسبية، وإشرافيةٍ، لها أنظمتها وقوانينها، وبأهدافٍ وطموحاتٍ غير مسبوقة في مناهج المدارس القرآنية القديمة[(١)]".

وفي مهبط الوحي ومنبع الرسالة، المملكة العربية السعودية، تنوعت صور العناية والاهتمام، والجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم، ولم تقتصر على فئةٍ من فئات المجتمع دون غيرها؛ ولكنها شملت جميع شرائحه بدءًا من التعليم العام في جميع مراحله إلى التعليم الجامعي -هذا على المستوى الرسمي- أما على المستوى الخيري؛ فقد انتشرت الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جميع مناطق المملكة ومحافظاتها وقراها، تحت إشرافٍ ومتابعةٍ من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

(١) أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، المدينة المنورة، إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم، ص١٣.

والدعوة والإرشاد؛ لتفتح أبوابها للراغبين في حفظ كتاب الله وتعلمه وتحسين تلاوته من جميع الفئات، والمراحل العمرية، وخصصت للنساء مدارسٌ نسائية.

ولم تكن وزارة الدفاع -وهي التي تمثل خط الدفاع الأول عن هذا البلد الحرام ومقدراته ومكتسباته المادية والمعنوية- استثناءً من ذلك الاهتمام، والعناية والخدمة لكتاب الله -عز وجل-؛ بل إنها حظيت باهتمامٍ خاصٍّ من سمو وليِّ العهد، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران، والمفتش العام الأمير سلطان بن عبدالعزيز -رحمه الله- الذي قاد مسيرة التحديث والتطوير للقوات المسلحة، وكان للقرآن الكريم حظٌّ وافرٌ من جهوده واهتمامه وبذله، وقد اتخذت تلك الجهود صورًا متعددة من أبرزها تدريس القرآن الكريم للعسكريين من منسوبي القوات المسلحة كمادةٍ أساسيةٍ في جميع الكليات والمعاهد ومراكز التدريب في وزارة الدفاع، وذلك بمعدل حصتين إلى ثلاث حصصٍ أسبوعيًّا.

ويحتل تدريس القرآن الكريم للعسكريين مكانةً في غاية الأهمية، ويقدم مثالًا رائعًا تتجسد من خلاله جهود وزارة الدفاع؛ نظرًا لما يتسم به التدريس المنهجي للقرآن الكريم من صفة الاستمرارية وعمق التأثير، ويكفي أن أُدلِّل على ذلك بإحصائيةٍ لفرعٍ واحدٍ فقط من أفرع القوات المسلحة -وهو القوات الجوية الملكية السعودية- حيث أفاد التقرير السنوي لإنجازات الشؤون الدينية للقوات الجوية أن عدد حصص القرآن الكريم التي تم تدريسها خلال العام الهجري (١٤٣٥ هـ) بلغت (٢٩٧٣١) حصة دراسية و (٣٥٩٤١) حصة ثقافة إسلامية ويصبح بذلك مجموع الحصص (٦٥٦٧٢) حصة شملت قيادة القوات الجوية، وجميع القواعد الجوية في المملكة، وكلية الملك فيصل الجوية، ومعهد الدراسات الفنية في الظهران.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بتجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع كمادةٍ أساسيةٍ في جميع المرافق التعليمية ومراكز التدريب في وزارة الدفاع، وآثارها التربوية على الدارسين.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة من عدة أمور:

١. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها، وهو التربية بالقرآن الكريم، والعناية به تعلمًا وتعليمًا، وقد أفاض علماء المسلمين في بيان فضائل هذا القرآن العظيم، وعلو منزلته ومنزلة أهله، الذين هم أهل الله وخاصته "وإن من توفيق الله لعبده وهدايته؛ أن يستعمله في خدمة كتابه، ويوفقه للعناية به في شتى المجالات، سواءً فيما يخصه من نفعه وبركته، أو فيما يكون من نفعٍ عامٍّ وخير متعدٍ للآخرين، وهذا أفضل وأعظم أجرًا، ومن ذلك تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، والقيام عليه ورعايته، والعناية به ودعمه والإشراف عليه، فهو خير الأعمال، وأفضل القرب، وأزكى الطاعات، بخبر الصادق المصدوق القائل عليه الصلاة والسلام: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وفي روايةٍ (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)" (١) .

٢. تختص هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم والتربية به – بشكل عام–أنها تُعنى بتجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع وذلك لما يتميز به هذا القطاع

---

(١) البدر، بدر ناصر، المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، بحوث مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته، الشارقة، جامعة الشارقة، مركز البحوث والدراسات، ص١٦٦.

الحيوي من تحمل مســؤولية الدفاع عن المقدســات والحرمات والمكتســبات المادية والمعنوية لهذه البلاد المباركة المملكة العربية السعودية.

٣. القوات المسلحة في أي مكانٍ وزمانٍ لا تكتسب قوتها وتفوقها إلا من مصدرين أساسيين؛ المصدر المادي، والمصدر المعنوي، ولا يزال التاريخ الإسلامي حافلًا بالوقائع والأمثلة التي تؤكد على أن عوامل النصر، وحسم المعارك، وصد العدوان؛ لا يمكن أن يتحقق إذا تخلف أو ضعف الجانب المعنوي للجيش، ولا شك أن القرآن الكريم وخدمته والعناية به؛ تعلمًا وتعليمًا وتربيةً، والتنافس في حفظه، والتخلق بآدابه؛ هو الركن المعنوي للقوات المسلحة، ولقد "أثبت التاريخ أن الروح المعنوية تمثل أكثر الأسباب حسمًا لنتائج الحروب، ولو استعرضنا بعض المعارك التي وقعت في عصر صدر الإسلام؛ لوجدنا أن المسلمين كانوا يفتقرون إلى كثيرٍ من العدد والعدة والعتاد، مقارنةً بعدوهم؛ لكنهم كانوا يملكون ما لا يملكه عدوهم من الروح المعنوية العالية؛ فلذلك كانت نتائج معاركهم مخيبةً لكل الحســابات والتحليلات التي تقوم على الجانب المادي فقط" (١)

٤. تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تؤكد على إبراز الشخصية الإسلامية للقوات المسلحة السعودية، والصفات الإيمانية التي تتحلى بها، وما تتميز به عن مثيلاتها في دول العالم العربي والإسلامي.

---

(١) الدريس، عبد الله بن عبد العزيز، أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية ورفع الروح المعنوية لدى العسكريين، ضمن بحوث الملتقى القرآني المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية الثالثة في حفظ القرآن للعسكريين،١٤٢٦هـ، ج١، ص٨٦.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة (خالد بن إبراهيم الدبيان، الثقافة الإسلامية متطلب دراسي في الكليات العسكرية في ضوء القرارات الإدارية، بحث علمي محكم في ندوة مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات، جامعة الملك فيصل بالأحساء، ١٤٢٦هـ).

استهدفت هذه الدراسة تتبع التسلسل التاريخي لتدريس مادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في وزارة الدفاع، وأبرز القرارات الصادرة بهذا الشأن المراحل التطويرية التي شملت تدريس مادتي (القرآن الكريم والثقافة الإسلامية)، وقد قام الباحث بعمل دراسة ميدانية طبقت على عينة عشوائية من ضباط منسوبي القوات الجوية، وممن تخرجوا من كلية الملك فيصل الجوية، وذلك بتكليف من قائد الكلية بزيارة القواعد الجوية لهذا الغرض، وتم تطبيق الدراسة على رتبة نقيب فما دون، وكان من أبرز نتائج الدراسة تأكيد ما نسبته (٨٠%) من المبحوثين على أثر القرآن الكريم في تحسين مستوى تحصيلهم العلمي، وكذلك تأكيدهم على تأثير القرآن الكريم في استقرارهم النفسي ما نسبته (٩٠%)، وكان من نتائج الدراسة -أيضًا- اقتراح الطلاب على إضافة مادة التجويد، كما أكد الطلاب على حاجتهم لزيادة المدة الزمنية لإتقان تلاوة القرآن الكريم.

الدراسة الثانية: دراسة (خالد بن ابراهيم الدبيان، تدبر القرآن الكريم وأثره على العسكريين في الجانب الديني، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، ١٤٣٤هـ)

وقد استهدفت هذه الدراسة :

١- إحياء منهجية التدبر في بعض الآيات القرآنية الكريمة، واستخراج حكمها وأحكامها وفق المنهج المتبع للسلف الصالح.

٢- تعزيز انتماء المجتمع العسكري للكتاب والسنة، وربطهم بالقرآن الكريم؛ تلاوةً وتدبرًا وعملًا.

٣- القيمة المعنوية للشريحة المستهدفة من البحث؛ حيث أن العسكريين في مجتمعاتنا المعاصرة يتولون حماية الضروريات الخمس في الشريعة، فمن المهم تبصيرهم بالتوجيهات القرآنية التي تتناولهم بالدرجة الأولى.

٤- اقتفاء سير أعلام الأمة، وتقديمهم قدوات تبصرهم بالواجب عليهم في دين الله تعالى.

وقد توصل الباحث إلى عددٍ من النتائج والتوصيات منها :

١- أن التربية الدينية للعسكريين، والمستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه -ﷺ، من أهم الأمور، وبخاصة في هذا العصر التي تواجه الأمة الإسلامية فيه حربًا عقائدية.

٢- إيجاد مراكز بحث ومؤسسات تعليمية تعنى بالدراسات العسكرية الإسلامية، وفي جميع مجالات العلوم والمعارف الإسلامية.

٣- ظهور الثلة المباركة من الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-كنموذجٍ في الواقع البشري للجنود الأوائل، وتمثلهم لتدبر آيات القرآن الكريم؛ من أعظم الأدلة على إمكانية ممارسة هذه العقيدة على العسكريين.

٤- أهمية إقرار مناهج تعليمية، وبرامج تدريبية للعسكريين تربطهم بكتاب الله، وتربيهم على المفاهيم والمبادئ الصحيحة، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، وفهم السلف الصالح لهما.

٥- الاستمرار المباشر من الجهات المعنية -إدارة الشؤون الدينية- في تشكيل فرق عمل لتطوير وتقويم حلقات التحفيظ في جميع الوحدات العسكرية (التعليمية والميدانية والمدن والقواعد العسكرية).

٦- إيجاد قنوات علمية ومراكز بحث في الدول الإسلامية، تعنى بالدراسات العسكرية الإسلامية في وزارة الدفاع والمؤسسات العسكرية الأخرى.

٧- تأسيس مجلة علمية محكمة للبحوث العسكرية الإسلامية، تساهم في تأسيس العسكرية الإسلامية، وتطوير الدراسات القائمة في بعض البلاد الإسلامية.

الدراسة الثالثة: دراسة (علي بن إبراهيم الزهراني، القيم العسكرية الإسلامية، ضمن برنامج تعزيز القيم المصاحب لفعاليات جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين السابعة، ١٤٣٤هـ)

استهدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على مفهوم القيم العسكرية وبيان خصائصها، وإبراز أهم تلك القيم العسكرية في المنهج الإسلامي، كما أشار الباحث إلى مصادر القيم العسكرية، وأنها مستمدة من مصادر التشريع الإسلامي، وأهمها وأولها القرآن الكريم؛ وذلك أن الدارس للقرآن الكريم يلحظ في عمومه أنه سجل وافٍ للقيم الإسلامية وما يتصل بها، حيث لا تكاد تخلو سورةٌ من سوره من الحديث عن القيم الإسلامية، كما قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام:٣٨]، وقد أشار إلى هذا المعنى الألوسي في تفسيره حيث قال: "والمراد من الكتاب: القرآن الذي ذكر فيه جميع ما نحتاج إليه من أمر الدين والدنيا؛ بل وغير ذلك إمّا مفصلًا وإما مجملًا" والمصدر الثاني للقيم العسكرية هو السنة النبوية؛ باعتبار أن السنة النبوية هي التطبيق العملي المبين للقرآن الكريم،

وقد أشار لهذا المعنى ابن تيمية بقوله: "نبينا ﷺ أوتي فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه، فبعث بالعلوم الكلية، والعلوم الأولية والأخروية، على أتم قضية"، ثم تطرق الباحث إلى خصائص القيم العسكرية، ومن أبرزها أنها ربانية، وملائمة للفطرة الإنسانية، كما أنها تتسم بالشمول، وتجمع بين الثبات والمرونة، والإيجابية والتوازن، ثم تكلم عن مجالات القيم العسكرية، وأنها تنقسم إلى ثلاث مجالات: (قيم عليا، قيم حضارية، قيم خلقية)، ثم ألمح إلى نماذج لهذه القيم، فبدأ بالحديث عن قيمة (عقيدة الجهاد)، وأكد على أن الجهاد المرتبط بالعقيدة الصحيحة يحمي الأفراد من الخوف، والشعور بالهزيمة النفسية، وزعزعة الروح المعنوية، واستشهد في هذا السياق بقوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ثم سرد عددًا من القيم الخلقية التي يجب أن يتحلى بها الجندي المسلم؛ ومن أبرزها: (قيمة الشجاعة، والثبات، والمرابطة)، ولقد أكد القرآن الكريم على تلك القيم كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[الأنفال: ٤٥]، ثم ختم بحثه بعددٍ من التوصيات المهمة في مجال القيم العسكرية في الإسلام ومنها:

١. تضمين المقررات الدراسية في مرحلة التعليم الجامعي والكليات العسكرية القيم العسكرية الإسلامية.

٢. ضرورة العمل المشترك بين المؤسسات التربوية والعسكرية في غرس القيم العسكرية في نفوس الجيل.

٣. إجراء دراسة علمية مقارنة حول القيم العسكرية في الإسلام، والقيم العسكرية في الغرب.

٤. إجراء دراســـة عن القيم العســـكرية التي ينبغي توافرها في مفردات الكليات العسكرية.

٥. إعداد حقائب تدريبية بالقيم العسكرية للعاملين في القطاعات العسكرية.

٦. تدريس مادة تحمل اسم (القيم العسكرية الإسلامية) في جميع الكليات والمعاهد العسكرية في الدول الإسلامية.

تمهيد :

قبل الحديث عن الواقع المشرِّف الذي وصل إليه تدريس القرآن الكريم في صفوف القوات المسلحة؛ تجدر الإشارة إلى أن تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع، تمثلت في الثمرة والمخرج النهائي للقرارات الصادرة من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز -رحمه الله- بشأن تدريس القرآن الكريم، والتي أضحت أساسًا ومنطلقًا لأعمال وبرامج إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التوعية الإسلامية؛ لتشمل تدريس مادة الثقافة الإســـلامية جنبًا إلى جنب مع مقرر القرآن الكريم شـــارحةً ومبينةً لأحكامه وآدابه وأخلاقه، مما لا يسع الجندي المسلم جهله.

وقد مرت تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع بعدة مراحل تاريخية تنوعت خلالها صور العناية بالقرآن الكريم، وما يتبع ذلك من التربية على أخلاقه وأحكامه، فمنذ بداية تأسيس وتوحيد المملكة العربية السعودية حرص الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه-

على اصطحاب ومرافقة العلماء الأجلاء لجيوشه؛ ليتولوا مهمة التعليم والوعظ والاحتساب على أفراد الجيش.

ومن أشهر هؤلاء العلماء: فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب -عليهم رحمة الله تعالى-، الذي عينه الملك عبد العزيز قاضيًا للجيش، وكان له الأثر الملموس في وعظ وتذكير أفراد الجيش، وذلك طيلة مرحلة التأسيس والتوحيد للبلاد.

وتستمر العناية والاهتمام بالقرآن الكريم في القوات المسلحة "فبعد إنشاء إدارة الأمور العسكرية في عهد الملك عبد العزيز تم تعيين الشيخ علي بن عبد الله الغذامي -رحمه الله-، الذي التحق بالخدمة العسكرية برتبة جندي في (١٣٤٨/٥/١٥هـ) إمامًا للجيش، وكان يساعده وينوب عنه أخوه الشيخ صالح بن عبد الله الغذامي -رحمه الله-، ومن أهم الأعمال الدعوية التي كان يقوم بها بين أوساط منسوبي القوات المسلحة إضافة إلى الإمامة:

١. إجراء الاختبار لكل إمامٍ جديدٍ يطلب تعيينه في ألوية وشعب وفرق الجيش السعودي.

٢. التجوال داخل صفوف القوات المسلحة لإلقاء الدروس والمواعظ، ومن أهم جولاته الجولة التي قام بها في سنة (١٣٨٥هـ)، بأمر وزير الدفاع والطيران على كافة المناطق العسكرية والقوات السعودية المرابطة في الأردن.

٣. إصدار النشرات والتوجيهات الدينية في المناسبات المختلفة، ومنها:

أ- نصيحة لعموم أفراد الجيش العربي السعودي، ومن بلغه من غيرهم، في عام (١٣٨٣هـ)، ومما تضمنته هذه النصيحة من الاحتساب والنصح: (الحث على تقوى الله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، والتحذير من التهاون بالصلاة وتأخيرها عن

وقتها... والحث على إصلاح ذات البين، والتحذير من الإرجاف والتخذيل ومعاقبة من أتصف بذلك، وتوزيع المسؤولية بين أفراد الجيش...).

ب- نشرة بعنوان: (إن الدين عند الله الإسلام)، وقد تضمنت الحث على التوحيد، والمحافظة على صلاة الجماعة في المساجد، ووجوب تعلم شروطها وواجباتها وأركانها التي لا تصح إلا بها..)، وقد طبعت هذه النشرة بمطبعة الجيش عام (١٣٨٧هـ)"[١].

ويتجدد الاهتمام بالقرآن الكريم تبعًا لتوسع وحدات الجيش، فقد أصدر الملك عبد العزيز -رحمه الله تعالى- قرارًا بتعيين أئمة للوحدات العسكرية مع بداية تنظيم القوات العسكرية، وكانت أول واجبات الأئمة كما في "النظام الداخلي للقوات المسلحة العربية السعودية، والصادر بموافقة الملك عبد العزيز -رحمه الله-، وما ورد في الفصل الحادي عشر/المادة رقم (٣٩): (يرتبط الإمام بالآمر المنسوب من حيث الإدارة، ومكلف بما يأتي:

١. أداء الصلوات الخمس مع الجنود جماعةً، وتعليمهم القراءة والكتابة.
٢. تدريسهم أمور دينهم، وفي مقدمتها العقيدة الصحيحة وشرحها لهم، ووعظهم وارشادهم وتشويقهم للطاعة، وحثهم على الفضيلة واجتناب الرذيلة.
٣. شرح الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة، خصوصًا ما كان فيها طاعة لأولي الأمر والجهاد لإعلاء كلمة الله، والدفاع عن الإسلام والعرض والنفس والمال"[٢].

---

(١) السحيمي، عوض بن رويشد، الحسبة والدعوة مكانتهما في الإسلام وآثارهما في المجتمع ودور وزارة الدفاع والطيران السعودية في تطبيقهما، رسالة دكتوراه منشورة، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، دار السلام، الرياض، ١٤١٣، ج٢، ص٦٢٩.

(١) السحيمي، عوض بن رويشد، الحسبة والدعوة مكانتهما في الإسلام وآثارهما في المجتمع ودور وزارة الدفاع والطيران السعودية في تطبيقهما، مرجع سابق، ج٢، ص٦٣٠.

ثم أخذت العناية بالقرآن الكريم صـــورةً أكثر تنظيمًا؛ حيث بدأ تدريســـه في المدرسة العسكرية التي تم إنشاءها في مكة المكرمة عام (١٣٥٤هـ)، والتي تعتبر النواة الأولى لكلية الملك عبد العزيز الحربية التي تم افتتاحها عام (١٣٧٥هـ) في مدينة الرياض.

ومع بداية التنظيمات الحديثة للوزارات والدوائر الحكومية في المملكة العربية السعودية، صدرت توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز -رحمه الله-لمعالي رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة؛ بإنشاء إدارة للشؤون الدينية للقوات المســـلحة، وعلى ضـــوء ذلك صـــدر أمر معاليه رقم (١٣٨٢ في ١٣٩٢/٣/٢٣هـ) بإنشاء إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة.

تدريس القرآن الكريم؛ تطويرٌ وتحديث:

تمت مصادقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز -رحمه الله- على قرار لجنة الضباط العليا رقم (٢٧٧ وتاريخ ١٣٩٢/٩/٣هـــ) انظر ملحق رقم (١) والمتضـمن تدريس التربية الإسـلامية في عموم كليات ومعاهد ومدارس القوات المسلحة، وفق الأسس التالية:

١- وضع حصتين لمادة التربية الإسلامية لكل فصلٍ من الفصول بعدد الدورات؛ بحيث لا تقل مجموع الحصص في كل مدرسة عن عشرين حصة في الأسبوع، ولا تزيد عن سبع وعشرين حصة للدرس الواحد.

٢- توضع في أول وأثناء الحصص باسم: (التربية الإسـلامية) عكس ما يعمله البعض من وضعها في نهاية البرنامج أو على الهامش.

٣- تكون مادة إجبارية لكل الدورات في جميع مدارس ومعاهد وكليات القوات المسلحة.

٤- درجاتها الكبرى (١٠٠) والصغرى (٥٠) درجة، وما كان أقل منها فيعتبر الشخص راسبًا.

وقد عرف عن سموه -رحمه الله- تبجيله للعلماء والدعاة، وتقريبه لهم، وتمكينهم من الدعوة والتوجيه في صفوف القوات المسلحة، وكيف لا يكون ذلك وهو الذي كان يرأس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ومن صور احتفاءه بالعلماء والدعاة؛ الزيارة التي قام بها فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان -رحمه الله- إلى وحدات الجيش، وقيامه بجولات للتوعية الإسلامية، فلاحظ أن الجيش بحاجةٍ ماسةٍ إلى التغذية الروحية، فكتب إلى صاحب السمو الملكي، وزير الدفاع والطيران بكتاب رقم (٩٠ وتاريخ ١٣٩٢/٤/١٤هـ) مقترحًا على سموه: إيجاد دورات تعليمية للقرآن الكريم فأمر سمو وزير الدفاع بكتاب رقم (٣٨٦١ وتاريخ ١٣٩٢/٦/١٥هـ) للنظر في مقترحات الشيخ عبد الرحمن بن فريان -رحمه الله-، "فجاءت اللجنة بقراراتها المذكورة سابقًا.

وهكذا يتجدد اهتمام سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز بتدريس القرآن الكريم كمادةٍ أساسيةٍ في الكليات والمعاهد ومراكز التدريب العسكرية، "حيث أصدر أمره الكريم رقم (٢٣٥/١/١/١ وتاريخ ١٤٠٢/١١/٥هـ) الموجه لمعالي رئيس هيئة الأركان العامة، والمتضمن استفسار سموه عن القرآن الكريم، هل يدرس كمادة مستقلة في الكليات والمعاهد العسكرية، أم يدرس ضمن مواد أخرى؟ فكانت الإجابة على الاستفسار بما يلي: (أفيد سموكم الكريم أنه تم الاستفسار من فروع القوات المسلحة عن ذلك، فأفادت جميعها بأن القرآن لا يدرس كمادةٍ منفصلةٍ في كليات ومعاهد القوات المسلحة؛ وإنما يتم تدريسه من خلال مادة الثقافة الإسلامية، التي يستشهد فيها بالكثير من الآيات القرآنية. أرجو من سموكم الكريم

بإبلاغي بالتوجيهات الكريمة، والله يحفظكم)، وبناءً على هذه المكاتبة صـــدر قرار سموه الكريم بموجب كتابه رقم (٨٢٤٢ وتأريخ ١٤٠٢/١٢/٢٩هـ)، وفيه:

أن من المصـــلحة العامة أن تجعل مادة القرآن الكريم مادةً أســـاســـيةً في جميع الكليات والمعاهد العسكرية، ابتداءً من الآن، وبناءً على ذلك تم تشكيل لجنةٍ برئاسة معالي رئيس هيئة الأركان لمتابعة الأمر الكريم باعتماد تدريس القرآن الكريم كمادةٍ أســاســيةٍ في جميع المرافق التعليمية والميدانية في وزارة الدفاع والطيران، وكان من أبرز توصيات اللجنة ما يلي:

أ-تلاوة خمسة عشر جزءًا، ابتداءً من جزء عمّ إلى نهاية سورة الكهف في جميع المراحل، بواقع خمسة أجزاء في كل مرحلة (الكليات العسكرية).

ب-حفظ جزئي عم وتبارك، مقسمةً على المراحل الدراسية.

ج-أن تكون حصص القرآن الكريم بمعدل حصتين إلى ثلاث حصص أسبوعيًّا، وأن تكون ضمن الحصص الصباحية.

د-يجب أن يحصـــل الطالب على نســـبة (٦٠%) كحدٍ أدنى للنجاح والانتقال لمرحلة دراسية أعلى.

وأصبح تدريس مادة القرآن الكريم والثقافة الإسـلامية من المهام الرئيسـة لإدارة الشـؤون الدينية وأفرعها في القوات المسـلحة، وفتح باب القبول للضـباط الجامعيين والمرشدين والمدرسين ذوي التخصصات الشرعية لتولي مهام التدريس في جميع المرافق التعليمية في القوات المسـلحة، ثم توالت التوجيهات والتعاميم التي تؤكد على وجوب إنفاذ توجيهات سمو الأمير سـلطان بن عبدالعزيز -رحمه الله- لتدريس القرآن الكريم والثقافة الإســلامية، وتولت رئاســة هيئة الأركان العامة متابعة ذلك حيث أصــدر معالي رئيس هيئة الأركان العامة، رئيس المجلس الأعلى للكليات العســكرية أمره رقم

(١٠٦٠ تاريخ ١٤٠٣/٥/٢٣هـ) انظر ملحق رقم (٢)، المبلغ لكافة قيادات القوات المسلحة باعتماد تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية كمقررات أساسية في التعليم العسكري.

ولمزيدٍ من الوصف لواقع تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في صفوف القوات المسلحة؛ يمكن استعراض نموذج لفرع من أفرع القوات المسلحة وأكبرها حجماً وهي القوات البرية الملكية السعودية والتي اعتمدت تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية ضمن برامجها التعليمية، وتجدر الإشارة إلى وجود اختلافٍ بين تلك الأفرع في تطبيق الأوامر الصادرة بشأن تدريس المادتين تبعًا لاختلاف طبيعة كل فرعٍ من أفرع القوات المسلحة، مع اعتماد حدٍّ أدنى وحدٍّ أعلى للساعات المقررة، كما يجدر التنبيه إلى أن الباحث اعتمد في مصادر معلوماته لوصف واقع تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في صفوف القوات المسلحة على أقسام التدريب التابعة لإدارات الشؤون الدينية بالقوات المسلحة.

الصروح الأكاديمية للقوات البرية الملكية السعودية :

١- كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض:

كان إنشاء أول مدرسة عسكرية بمكة المكرمة في عام (١٣٥٤هـ) هو البداية لإنشاء الكلية الحربية فيما بعد، ونتيجة لارتفاع مستوى التعليم في المملكة، وازدياد الحاجة لتخريج ضباط ذوي تخصصات متعددة؛ تم في عام (١٣٨٠هـ) رفع مستوى القبول في الكلية إلى الثانوية العامة، وأصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات والمناهج في الكلية تنقسم إلى علوم عسكرية ونسبتها (٧٠%)، وعلوم أكاديمية ونسبتها (٣٠%)، يأتي في مقدمتها مادة القرآن الكريم والثقافة الإسلامية؛ بحيث لا يقل نصاب المادتين عن حصتين أسبوعيًّا، والسنة الدراسية عبارة عن فصلين

دراسيين مدة كل فصل أربعة عشر أسبوعًا دراسيًّا، يمنح بعدها المتخرج بكالوريوس العلوم العسكرية، ويعيّـــن ضابطًا في القوات البرية الملكية السعودية، ويقوم بتدريس العلوم الأكاديمية نخبةٌ من أعضـاء هيئة التدريس المدنيين من حملة الشـهادات العليا، الذين ينطبق عليهم نظام الجامعات وكادرها.

٢– معهد سلاح المشاة:

أُسست المدرسة سنة (١٣٦٤هـ) لتدريب الجيش بمسمى فرق التدريب الأولى في مدينة الطائف، وخلال الأربعين ســنة بلغت هذه المدرســة أوج تطورها، وتعددت مهامها، وفي عام (١٤٢٧هــــ) تم تعديل المسمى إلى معهد سلاح المشاة بالمنطقة الجنوبية، وأصبح يقوم باستقبال وتأهيل وتدريب أعداد كبيرة من الشباب السعودي وتحويلهم إلى عسكريين يتم تعيينهم بعد تخرجهم بوحدات القوات البرية المختلفة.

كما يقوم المعهد أيضًــا بتدريب العســكريين لمختلف فروع القوات المســلحة السعودية والدول الشقيقة إضافة إلى إجراء الدراسات والبحوث، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في معهد سلاح المشاة:

جدول رقم (١)

دورات معهد سلاح المشاة التي تدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	متقدمة ضباط مشاة	٢٦	ضباط
٢	تأسيسية ضباط مشاة	٢٧	ضباط
٣	هاونات ضباط	١٣	ضباط
٤	أسلحة مضادة ضباط	١٣	ضباط

٣-مركز ومدرسة سلاح النقل:

تأسس في عام (١٣٦٨هـــ) كامتداد لمدرسة السياقة، ثم أصبح ضمن تشكيل مدرسة التموين والنقل في عام (١٣٩٤هـ)، وفي عام (١٤١٤هـ) أصبح اسمه مركز ومدرســة ســلاح النقل، ومقرها مدينة الخرج، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح النقل:

جدول رقم (٢)

دورات مركز ومدرســة ســلاح النقل التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	نقل متقدمة ضباط	٢٥	ضباط
٢	نقل تأسيسية ضباط	٢٢	ضباط
٣	وسائل النقل الأخرى ضباط	٢٠	ضباط
٤	إدارة التدريب	٦	ضباط

٤-مركز ومدرسة سلاح الإشارة بالطائف:

تأسست المدرسة سنة (١٣٦٩هـ) بمدينة الطائف لتدريب منسوبي القوات البرية على أعمال الإشـارة والاتصـالات ومد الخطوط، وظلت مهامها تترقى حتى أُضيف سـنة (١٤٠٤هـــ) مركز تدريب المسـتجدين؛ ليتم تعديل اسمها إلى مركز ومدرسـة سـلاح الإشـارة وبذلك أصبحت تقوم بعقد دورات تخصـصـية في مجال الاتصـالات للضباط وضباط صـف الإشـارة لتشغيل وصيانة أجهزة ومعدات الإشـارة لوحدات القوات البرية، ولتكون قادرة على النهوض بالاتصـــالات الحربية لمســـايرة النهضـــة

الشاملة التي تعيشها القوات المسلحة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح الإشارة:

جدول رقم (٣)

دورات معهد سلاح الإشارة التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	إشارة متقدمة ضباط	٢٥	ضباط
٢	إشارة تأسيسية ضباط	١٦	ضباط
٣	مراكز الاتصال ضباط	٢٥	ضباط
٤	دبلوم الاتصالات ضباط	٤٦	ضباط

٥-مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة:

في عام (١٣٧١هـ) أنشئت مدرسة البوليس الحربي في مدينة الطائف لتتولى مهام تأهيل وتدريب وتعليم منسوبي البوليس الحربي آنذاك، وفي عام (١٣٩٩هـ) حولت المدرسة إلى جناح في مركز ومدرسة سلاح المشاة، وفي عام (١٤١١هـ) شكل مركز تدريب الشرطة العسكرية في مدينة الطائف، ثم تغير الاسم إلى مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة وذلك عام (١٤١٦هـ)، ويعتبر المؤسسة التعليمية المختصة في القوات المسلحة بالعلوم الأمنية، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة:

جدول رقم (٤)

دورات مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	إدارة التدريب	٦	ضباط
٢	متقدمة ضباط شرطة عسكرية	٢٦	ضباط
٣	تأسيسية ضباط شرطة عسكرية	٢٣	ضباط
٤	متقدمة ضباط صف شرطة عسكرية	١٨	ضباط صف

٦-مركز ومدرسة سلاح الصيانة بالطائف:

تأسست المدرسة سنة (١٣٧٣هـ) في الطائف، وكانت تستقبل الطلبة من حملة الشهادة الابتدائية فترتقي بمستواهم التعليمي، وفي سنة (١٣٨٣ه) زاد عدد الدورات التي تقدمها إلى (٣٠) دورة لكل عامٍ دراسيّ، وفي سنة (١٣٩٣هـ) أضيفت مهمة التدريب على صيانة الدروع إلى أقسام الدراسة وفي عام (١٣٩٩هـ) تم افتتاح مركز تدريب الطلبة المستجدين.

وفي سنة (١٤٠٠هـ) شاركت المدرسة في تجنيد شباب الوطن، وقد وصل عدد الخريجين إلى الآلاف، ووصلت دوراتها إلى أكثر من (١٠٠) دورةٍ في العام، وامتدت خدماتها إلى القطاعات العسكرية في البلاد العربية الشقيقة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح الصيانة:

جدول رقم (٥)

دورات معهد سلاح الصيانة التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية .

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	فني صيانة هيكل مجنزرات أمريكية تأسيسية	٢٦	ضباط صف
٢	فني صيانة هيكل مجنزرات فرنسية تأسيسية	٢٦	ضباط صف
٣	فني صيانة أنظمة صواريخ تو	٢٨	ضباط صف

٧- مركز ومدرسة المظليين وقوات الأمن الخاصة:

تأسس في جدة عام (١٣٧٤هـ) وبوجود هذه المدرسة أصبح لدى القوات البرية قوات مظلات ضاربة استخدمت منذ تأسيسها في مجالات عديدة وتتميز هذه الوحدات عن غيرها بسرعة الاستجابة وخفة الحركة والدرة على القتال في مختلف البيئات وظروف الطقس المختلفة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة المظليين وقوات الأمن الخاصة:

جدول رقم (٦)

دورات مركز ومدرسة المظليين وقوات الأمن الخاصة التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	الصاعقة المشتركة	٨	ضباط وضباط الصف
٢	التسلل البرماني المشتركة	٦	ضباط وضباط الصف
٣	معلمين قفز مظلات مشتركة	٦	ضباط صف
٤	*إمداد جوي مشتركة*	١٦	ضباط صف

٨- معهد سلاح المدرعات:

بدأ في عام ١٣٧٥هـــ بمسمى مدرسة سلاح الفرسان بمدينة الطائف وفي سنة ١٣٨٩هـــ أمر سمو وزير الدفاع والطيران بتحويل اسم مدرسة سلاح الفرسان إلى مدرسة ومركز تدريب سلاح المدرعات تمشيًا مع تطور مهامها والطموح المنوط بها.

وفي عام (١٤٠٢هـــ) أصدر سموه أمره بتغيير الاسم إلى مركز ومدرسة سلاح المدرعات تبعاً للمهام الجديدة التي تقوم بها هذه المدرسة، ثم صدرت التوجيهات بتحويل المدرسة إلى معهد في عام (١٤١٣هــ)، فزادت بذلك أعمال المعهد وتطور بشكل كبير وتعددت إنجازاته لتنوع أسلحة المدرعات واقتضت الحاجة رفع مستوى الخريجين بما يتناسب مع مستجدات السلاح وتقنياته .

والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح المدرعات:

جدول رقم (٧)

دورات معهد سلاح المدرعات التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	قادة دبابات وناقلات تأسيسية	١٨	ضباط صف
٢	قادة مدرعات استطلاع	٢٣	ضباط صف
٣	الرامي الماهر لمدرعات البيرانا	٢٣	ضباط صف
٤	التأهيل لدورة الرامي الماهر للدبابة آ ام اكس٣٠ والناقلة آ ام اكس١٠	١٣	ضباط صف

٩- مركز ومدرسة سلاح المدفعية بخميس مشيط:

كانت بداية المدرسة في الطائف سنة (١٣٧٥هـ)، وبعد تولي سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز مسؤولية وزارة الدفاع والطيران سنة (١٣٨٢هـ) تم تحويل جناح المدفعية المضادة للطائرات إلى مدرسة للدفاع الجوي، وفي ضوء تطورات مهام هذه المدرسة تقرر ضم مركز تدريب المدفعية إلى المدرسة سنة (١٤٠٥هـ) وتعديل الاسم إلى مركز ومدرسة سلاح المدفعية وانتقلت المدرسة إلى مدينة خميس مشيط بالمنطقة الجنوبية وفي عام (١٤٠٧هـ) انتقلت المدرسة بالقرب من مدينة الملك فيصل العسكرية في موقع جديد يضم جميع المنشآت التعليمية، وقد انحصرت مهام مركز ومدرسة سلاح المدفعية اليوم في إعداد الضباط وضباط الصف للعمل في وحدات المدفعية مسايرة بذلك التطور الذي يحدث في استعمالات المدفعية في الحروب الحديثة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح المدفعية:

جدول رقم (٨)

دورات معهد سلاح المدفعية التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	التخطيط للأسلحة المشتركة	١٣	ضباط
٢	إدارة نيران مدفعية	٢٢	ضباط
٣	متقدمة سياقة مجنزرات ض/ص	٢٣	ضباط صف

١٠-مركز ومدرسة سلاح المهندسين بالمنطقة الشمالية:

تأسست المدرسة في الطائف سنة (١٣٧٥هـ)، وفي سنة (١٤٠٤هـ) تم تعديل الاسم إلى مركز ومدرسة سلاح المهندسين ليتولى تأهيل المجندين وتدريب العسكريين، وقد انتقل المركز والمدرسة إلى مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن ويضم المركز أحدث الأجهزة والمعامل والمختبرات ويسهم في تخريج الآلاف من شباب هذا الوطن، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح المهندسين:

جدول رقم (٩)

دورات مركز ومدرسة سلاح المهندسين التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	التخطيط للأسلحة المشتركة	١٣	ضباط
٢	متقدمة مهندسين ضباط	٢٥	ضباط
٣	تأسيسية مهندسين ضباط	١٥	ضباط صف

١١- مركز ومدرسة سلاح التموين:

تأسس كامتداد لمدرسة الشؤون الإدارية في عام (١٣٧٨هـ)، وأصبحت مدرسة التموين والنقل في عام (١٣٩٤هـ)، ثم غُير اسمها إلى مركز ومدرسة سلاح التموين في عام ١٤١٤هـ ومقرها مدينة الطائف، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح التموين:

جدول رقم (١٠)

دورات مركز ومدرسة سلاح التموين التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	تموين متقدمة ضباط	٢٦	ضباط
٢	تموين تأسيسية ضباط	٢١	ضباط
٣	عمليات فصائل سرية التموين	٢٥	ضباط
٤	تموين متقدمة ض. ص	١٦	ضباط صف

١٢- معهد اللغات العسكري:

نظرًا للتطور الحاصل في القوات البرية، واستخدام تشكيلاتها المختلفة للأسلحة الحديثة دعت الحاجة إلى تعلم اللغة الأصلية للدول المنتجة لهذه الأسلحة؛ ليساعد ذلك على حسن استخدامها وإدارتها وقيادتها، وصيانتها؛ ولهذا فقد تمت موافقة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز عام (١٣٧٨هـ) على تشكيل مدرسة اللغات العسكرية، وبتاريخ (٢٥-٢-١٣٨٥هـ) صدرت موافقة سموه على إعادة تنظيم مدرسة اللغات وتغيير اسمها إلى معهد اللغات العسكري اعتبارًا من (١-٨-١٣٨٥هـ).

ويُعَدُّ هذا المعهد مركزًا تعليميًّا هامًّا حيث تعقد فيه دورات سنوية للغات (الإنجليزية والفرنسية والفارسية والعبرية) والحاسب الآلي، يستفيد منها منسوبو القوات البرية، ومنسوبو فروع القوات المسلحة الأخرى وقطاعات وزارة الداخلية، مثل الأمن العام، وحرس الحدود، والمباحث العامة، وغيرها .

والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في معهد اللغات العسكري:

جدول رقم (١١)

دورات معهد اللغات العسكري التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	لغة إنجليزية مشتركة	٣٦	ضباط وضباط صف
٢	لغة الفرنسية مشتركة	٣٦	ضباط وضباط صف
٣	لغة عبرية مشتركة	٣٦	ضباط وضباط صف
٤	لغة فارسية مشتركة	٣٦	ضباط وضباط صف

١٣-مركز ومدرسة طيران القوات البرية بالقصيم :

في عام (١٤١٠هـ) أصدر سمو وزير الدفاع أوامره لإنشاء مركز ومدرسة طيران القوات البرية في المنطقة الشمالية للقيام بمهمة إعداد وتأهيل ضباط وأفراد طيران القوات البرية فضلًا عن إجراء البحوث والدراسات، وفي عام (١٤٢٦هـ) انتقل المعهد إلى مقره الجديد بمنطقة القصيم ويعتبر المعهد مرجعاً لقيادة طيران القوات البرية ولجميع وحدات القوات البرية وتعقد فيه الدورات التأهيلية على طائرات طيران القوات البرية ودورات إعداد المدربين والدورات التأسيسية والمتقدمة لضباط وأفراد طيران القوات البرية.

والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة طيران القوات البرية:

جدول رقم (١٢)

دورات معهد طيران القوات البرية التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	متقدمة طيران ضباط	٢٠	ضباط
٢	تحويلية على طائرات الاستطلاع	١٢	خاصة بمنسوبي طيران القوات البرية
٣	تحويلية على طائرات صقر الصحراء	١٤	خاصة بمنسوبي طيران القوات البرية
٤	مدربين على طائرات (٤٠٦)	١٤	خاصة بمنسوبي طيران القوات البرية

١٤- مدرسة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل :

تأسست عام (١٤٢٨هـ) بمدينة الخرج لتعليم وتدريب ضباط وأفراد القوات المسلحة على الوقاية من أسلحة التدمير الشامل، وتعمل المدرسة على رفع مستوى الوعي وأهمية السلامة لمنسوبي القوات المسلحة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مدرسة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل:

جدول رقم (١٣)

دورات مدرسة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	متقدمة كيماويات ضباط	٢٥	ضباط
٢	تأسيسية كيماويات ضباط	١٨	ضباط
٣	إعداد مدربين لتشغيل معدات وتجهيزات الوقاية من أسلحة التدمير الشامل.	٦	ضباط صف
٤	متقدمة كيماويات ض/ص	١٨	ضباط صف

المبحث الثاني: الخطط والمناهج المعتمدة في تدريس القرآن الكريم والجهات المنفذة لها

اعتمدت الإدارة العامة للشؤون الدينية بالقوات المسلحة في تدريس مقرري القرآن الكريم والثقافة الإسلامية على الأسس والقواعد التي تبنى عليها المناهج والمقررات الدراسية حيث حرصت على فتح قنوات اتصال مع الجهات المتخصصة في التربية وإعداد المناهج، مثل: وكالة وزارة التربية والتعليم للتطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية، بجامعة الملك سعود، الجمعية العربية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، حتى يكون تصميم المناهج وفق الطرق والاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المناهج ، وصياغة الأهداف، ووضع المفردات، وإعداد وسائل التعليم والأنشطة، وكذلك أساليب التقويم والقياس.

وسيعرض الباحث نماذج من الخطط والمناهج المعتمدة في تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية والتي تقوم إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة بالإشراف على تنفيذها عبر أفرعها المختلفة البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي والخدمات الطبية وما يتبعها من كليات ومعاهد ومدارس ومراكز وبرامج التدريب والدورات التي تعقد على مدار العام في جميع أفرع القوات المسلحة.

تدريس مادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في الكليات العسكرية:

صدر أمر رئيس لجنة تطوير الكليات العسكرية بالقوات المسلحة رقم ٣٢٩٦وتاريخ ١٤٢٤/١٠/٧هـ بوضع استراتيجية واضحة لمفردات مقرر القرآن الكريم على النحو التالي:

١. الاتفاق على التسمية بـ (مقرر القرآن الكريم).

٢. وضع أهداف لمقرر القرآن الكريم وهي على النحو التالي:

- تعميق العقيدة الإسلامية الصحيحة وغرس المبادئ الإسلامية الفاضلة في نفس الطالب.
- تحسين تلاوة الطالب للقرآن وتعريفه بالأحكام الأساسية للتجويد.
- ربط الطالب بكتاب الله عز وجل وأثر ذلك على استقراره النفسي وسلوكه.
- تحصين الطالب ضد الأفكار والشبهات والفتن التي يتعرض لها في حياته.
- بيان عظمة القرآن الكريم وإبراز الجانب التربوي والإعجازي فيه.
- إبراز العسكرية الإسلامية من خلال آيات القرآن الكريم.

٣. أن تكون مفردات مقرر القرآن كما يلي:

جدول رقم (١٤)

مفردات مقرر القرآن الكريم السنة الأولى

السنة الدراسية الأولى			
الفصل الدراسي	**حفـــظ الســـــورة وبيان هديها**	**تلاوة السورة وبيان هديها**	**علوم قرآن وتجويد**
الأول	الجزء الثلاثون: من ســـورة النبـــأ الانشقاق	1. سورة النمل. 2. سورة القصص. 3. سورة العنكبوت	1. مباحث في علوم القرآن. 2. مقدمة في التجويد. 3. أحكام النون الساكنة والتنوين
الثاني	الجزء الثلاثون: من أول سورة الـــبر إلى آخر سورة الناس.	1. سورة يس. 2. سورة الصافات. 3. سورة ص. 4. سورة الزمر.	1. النصيحة لكتاب الله. 2. آداب تعلم القرآن الكريم. 3. قواعد في حفظ القرآن الكر 4. أحكام الميم الساكنة والنون والميم المشددتان.

جدول رقم (١٥)

مفردات مقرر القرآن الكريم السنة الثانية

السنة الدراسية الثانية			
الفصـــــــــل الدراسي	**حفظ السورة وبيان هديها**	**تـــلاوة الســـــورة وبيان هديها**	**علوم قرآن وتجويد**
الأول	الجزء التاسع والعشرو من سورة الملك إلى نو	1. سورة الإسراء. 2. سورة الكهف.	1. الوحي. 2. أحكام القلقلة والـــلام والراء.
الثاني	الجزء الثلاثون: مـــن ســـورة الجـــن المرسلات.	1. سورة الحج. 2. سورة المؤمنون 3. سورة النور.	1. أسباب الـــترول ونزول القرآن على سبعة أحرف. 2. أحكام المد بسببي السكون والمد.

تدريس مادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في الدورات التدريبية الحتمية والتخصصية :

لا يفوتني أن أشــير إلى أن الاهتمام بتدريس القرآن الكريم والثقافة الإســلامية لم يقتصر على الكليات والمعاهد والمدارس، حيث تنقطع الصلة بالمادتين بمجرد التخرج من تلك المرافق التعليمية، ولضــمان اســتمرارية تلك الصــلة بالقرآن الكريم شملت الأوامر والتعليمات تدريس القرآن الكريم والثقافة الإســلامية في جميع الدورات العســكرية التي تعقد في أفرع القوات المســلحة على مدار العام، ومن الأمثلة على ذلك كتاب مدير إدارة التدريب الجوي رقم (٢٩٧٢ بتاريخ ٢٥/٥/١٤١٤هـ) انظر ملحق رقم (٣)، بــتضمين برامج الدورات الفنية والإدارية والحتمية ودورات الطيران، التي تعقد للضــباط والأفراد،- حصــص القرآن الكريم والثقافة الإســلامية، بمعدل حصتين أسبوعيًّا لكل منهما انظر ملحق رقم (٣) كما شمل الاهتمام بالقرآن الكريم والثقافة الإســلامية إعداد مقررات خاصــة لاختبارات الترقية، ثم صــدر أمر معالي رئيس هيئة الأركان العامة رقم (٦٢٥١) وتاريخ (٢٥ذي القعدة ١٤٢١هــ) بزيادة عدد الساعات في مادة الثقافة الإسلامية لتصبح أربع ساعات في الأسبوع، بحيث يتم من خلال هذه الساعات التوعية بإضرار المسكرات والمخدرات، وتأكيدًا على هذا الاهتمام صــدر أمر معالي هيئة الأركان العامة بتشــكيل لجنة إعداد وتطوير المناهج وتهدف هذه اللجنة إلى:

١. تحقيق أهداف السياسة العليا للقوات المسلحة السعودية.

٢. تحقيق أهداف إدارة الشئون الدينية في مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

٣. المراجعة والتقويم لمناهج التربية الإسلامية، بما يحقق الظهور المتميز لمقررات التربية الإسلامية، والأداء الأفضل لمعلمي التربية الإسلامية، والنتائج المثلى من تدريس هذه المقررات.

٤. إعداد وثائق مناهج التربية الإسلامية وفق الطرق والاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المناهج، وصياغة الأهداف، ووضع المفردات، وإعداد وسائل التعليم والأنشطة، وكذلك أساليب التقويم والقياس.

٥. التنسيق مع الجهات التربوية المتخصصة في إعداد المناهج،وتحقيق الاستفادة منها.

٦. جمع ورصد الملحوظات الواردة إلى اللجنة لكل ما يتعلق بالعملية التعليمية.

٧. السعي إلى تطوير العملية التعليمية بكافة أركانها: الدارس، المعلم، المنهج، الفصل الدراسي، الوسائل، الأنشطة، التقويم.

٨. تحقيق التكامل مع هيئة تعليم وتدريب القوات المسلحة.

٩. إعداد المقاييس العلمية التي ترصد اتجاهات الدارسين، ومستوياتهم، وحاجاتهم، والتغير الحاصل (أعمارهم، ثقافتهم، سلوكهم، المؤثرات الخارجية) بما يحقق حلّ مشكلاتهم وإصلاحهم.

١٠. تحقيق الأهداف المعرفية والسلوكية والاتجاهية والمهارية.

١١. تضمين المنهج الاتجاهات الإيجابية في بناء المناهج، ومنها: الإعداد المعنوي وبناء القيم وتعزيز الانتماء، مهارات التفكير، مهارات حل المشكلات، مراعاة الفروق الفردية، التعلم الذاتي، التفكير النقدي، مهارات الاتصال.

١٢. المساهمة في تنمية المهارات الخاصة في العمل، عن طريق بث روح المسؤولية، والاهتمام برفع مستوى الإنتاجية، وتنمية مهارة الإتقان والانضباط لدى الدارسين.

١٣. إدخال التقنية الحاسوبية الحديثة في العملية التعليمية بكافة أجزائها [المحتوى، الوسائل، الأنشطة والتقويم].

مرجعيات التطوير للجنة إعداد وتطوير المناهج:

- الأهداف العامة للشؤون الدينية للقوات المسلحة.
- الأهداف العامة لمقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية.
- الاتجاهات العلمية الحديثة في تطوير المناهج.
- الدراسات والأبحاث الميدانية، المتعلقة باتجاهات الدارسين وسلوكياتهم ومهاراتهم وحاجاتهم.
- التجارب المحلية العملية في تطوير المناهج.

مراحل عمل اللجنة:

المرحلة الأولى: مرحلة دراسة الواقع، وتحديد أسس ومعايير التطوير:

١. زيارة الجهات المتخصصة في التربية وإعداد المناهج.

٢. إعداد مذكرة بأهداف مقرر القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وتحكيمها.

٣. إعداد دراسة شاملة عن مقررات التربية الإسلامية، ووضع نموذج محكم لتقويمها.

٤. إعداد استبانة محكمة عن مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتوزيعها، ثم تفريغها وتحليلها.

٥. جمع ورصد كل ما كتب من الملحوظات على مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

٦. زيارة الوحدات التعليمية للالتقاء بأفرادها والمباحثة مع مدرسي التربية الإسلامية لمناقشة كل ما يهم العملية التعليمية.

٧. التنسيق مع هيئة تعليم وتدريب القوات المسلحة وأفرعها حول الدورات وتسميتها وتسلسلها وطريقة التقويم والنسبة المحددة لمواد التربية الإسلامية.

المرحلة الثانية: إعداد مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية ودليل المقررات، ثم تحكيمها من قبل لجان علمية وتربوية متخصصة، وتزكيتها أمنيًّا.

المرحلة الثالثة: مرحلة التجريب والتقويم وتشمل: تدريس المقررات في دورات مختلفة، ثم تقويمها، وتعديل المقررات على ضوء نتائج التدريس، ثم اعتمادها للطباعة النهائية.

المرحلة الرابعة: مرحلة الطباعة والمتابعة وتشمل: تصميم المقرر، وإخراجه، وتهيئته للطباعة، ثم متابعته وتطويره؛ إذ التطوير عملية مستمرة.

أهداف مقررات القرآن الكريم والثقافة الإسلامية للضباط وضباط الصف:

١. تزويد الدارس بما يحتاجه من العلم الشرعي في جوانب الاعتقاد، والعبادات، والمعاملات.

٢. بيان فضل الإسلام على سائر الأديان، وحاجة البشر إليه، وصلاحيته لكل زمان ومكان.

٣. توعية الدارس وتحصينه من التيارات والمذاهب الفكرية المعادية للإسلام، والرد على ما يثيرونه من الشبهات ضد الإسلام وشرائعه وأهله.

٤. تعريف الدارس بأهمية حفظ الضرورات الخمس (الدين، العقل، العرض، النفس، المال) التي اتفقت الشرائع والفطر والعقول على حفظها وصيانتها .

٥. تصحيح قراءة الدارس لكتاب الله مع حفظ قدر منه.

٦. تزويد الدارس بتفسير قدر من كلام الله عز وجل .

٧. تعريف الدارس بأهمية السنة النبوية، مع دراسة جملة أحاديث مختارة منها .

٨. دراسة نبذة من سيرته عليه الصلاة والسلام، وخصائصه، ومعجزاته، وأخلاقه، وهديه في السلم والحرب.

٩. تزويد المبتعث بما يحتاجه من الموضوعات حال اغترابه عن وطنه .

١٠. توعية الدارس بأهمية القراءة النافعة، ودورها في رفع مستواه الثقافي.

١١. توعية الدارس بأهمية المحافظة على السرية في قضايا العمل الخاصة.

١٢. صياغة الحلول المناسبة للمشكلات التي قد تواجه الدارس في محيط العمل وخارجه.

١٣. توعية الدارس بخطورة المسكرات والمخدرات والتدخين، ومعرفة الأضرار المترتبة عليها.

١٤. بناء شخصية الدارس المتكاملة؛ دينيًّا وخلقيًّا وعلميًّا وثقافيًّا.

المبحث الثالث: الفئة المستهدفة من تدريس القرآن الكريم

تمهيد :

يمكن القول إن عنوان البحث قد أشار إلى الفئة المستهدفة من تدريس القرآن الكريم، وهم جميع العسكريين في وزارة الدفاع، وينقسم العسكريون إلى ثلاث فئات: فئة الطلبة العسكريين، وفئة الضباط، وفئة ضباط الصف؛ وهم على النحو التالي:

أولاً: فئة الطلبة العسكريين :

ينقسم الطلبة العسكريين إلى قسمين هما: طلبة الكليات العسكرية، وهي الكليات الأربع التابعة لوزارة الدفاع والتي تقوم مهمتها الرئيسة على تزويد وإمداد أفرع القوات المسلحة بالضباط في مختلف التخصصات، فكلية الملك عبدالعزيز الحربية تتبع قيادة القوات البرية الملكية السعودية وتمدها بالخريجين من الضباط في

التخصصات التي تحتاجها القوات البرية حسب تنوع أسلحتها ومهماتها المختلفة (سلاح مدرعات، سلاح مشاة، سلاح مدفعية، سلاح نقل، سلاح تموين، طيران الجيش، شرطة عسكرية)، وكلية الملك فيصل الجوية التي تتبع قيادة القوات الجوية الملكية السعودية وتمدها بالخريجين من الضباط في التخصصات التي تحتاجها القوات الجوية، ومن أهمها فئة الطيارين وتوجيههم بعد التخرج للتدريب في أجنحة الطيران في القواعد الجوية المختلفة وعلى مختلف الطائرات (الطائرات المقاتلة- الطائرات الدفاعية-طائرات النقل-طائرات الاستطلاع الجوي-الطائرات المروحية) والفئة الثانية هي فئة الضباط الفنيين التي تحتاج إليهم القوات الجوية للعمل في التخصصات الأرضية المختلفة (توجيه مقاتلات-مراقبة جوية-إدارة-تموين-شرطة-استخبارات) وكلية الملك فهد البحرية بالجبيل والتي تتبع لقيادة القوات البحرية الملكية السعودية وتمدها بالخريجين من الضباط في التخصصات التي تحتاجها القوات البحرية (مراكز الإمداد والتموين-مراكز إصلاح السفن-الفرقاطات-كاسحات الألغام-مشاة البحرية-الطيران البحري) وكلية الملك عبدالله للدفاع الجوي بالطائف والتي تتبع قيادة قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي وتمدها بالخريجين من الضباط في التخصصات التي تحتاجها قوات الدفاع الجوي لإنفاذ مهمتها المناطة بها والتي تتمثل في التدريب على صواريخ (أرض/أرض-صواريخ الباتريوت-صواريخ هوك-ووحدات المدفعية (٣٥ ملم/سكاي غارد)-صواريخ الشاهين-صواريخ كروتال-صواريخ الدفاع الجوي قصيرة المدى الفردية كالمسترال واستينجر)، وتوجد مجموعات للدفاع الجوي في كل المناطق العسكرية، مهمتها عمل منظومة دفاع متكامل لتغطية جميع أنحاء المملكة.

أما القسم الثاني؛ فهم طلبة المعاهد والمدارس والمراكز التي تعنى بتخريج ضباط الصف في مختلف التخصصات الفنية والإدارية والأمنية وهذه الفئة هي عماد كل

فرع من أفرع القوات المسلحة ويعتمد عليها بعد الله سبحانه وتعالى في تسيير الأعمال ورفع الجاهزية القتالية ونظراً لكثرة المعاهد والمدارس والمراكز التي تعنى بتخريج ضباط الصف سيقتصر الباحث على ذكر أمثلة ونماذج في كل فرع من أفرع القوات المسلحة ففي القوات البرية على سبيل المثال يوجد بكل سلاح معهد أو مدرسة مثل مركز ومدرسة سلاح المهندسين ومدرسة الإدارة العسكرية ومعهد المدرعات و مركز ومدرسة المظليين وقوات الأمن الخاصة وفي القوات الجوية يوجد معهد الدراسات الفنية بالظهران وعدد من المراكز ومدارس التجنيد المنتشرة في القواعد الجوية وفي القوات البحرية يوجد معهد الدراسات الفنية للقوات البحرية ومدارس القوات البحرية المتقدمة في الأسطول الشرقي ومدارس القوات البحرية في قاعدة الملك فيصل البحرية في الأسطول الغربي وفي الدفاع الجوي يوجد معهد قوات الدفاع الجوي في جدة وعدد من المراكز ومدارس التجنيد في الطائف.

ثانياً: فئة الضباط وضباط الصف:

من الآثار المباركة لتجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة أن تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية لا يقتصر على المرحلة الدراسية في الكليات والمعاهد والمدارس ومراكز التجنيد بل إنه قد تقرر بأمر سموه تدريس مادة القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في جميع الدورات التي تعقد على مدار العام في جميع التخصصات الإدارية والفنية التي تهدف إلى رفع وتطوير الأداء للمنسوبين وذلك تحت إشراف إدارات التدريب في أفرع القوات المسلحة وهذه الدورات يتم عقدها في جميع المرافق التعليمية التابعة لأفرع القوات المسلحة من الكليات والمعاهد والمدارس والمراكز وتشمل فئة الضباط (من رتبة ملازم إلى رتبة عميد) وضباط الصف (من رتبة جندي إلى رتبة رئيس رقباء) وهناك دورات تأسيسية ودورات متقدمة ودورات تخصصية .

المبحث الرابع: مخرجات تدريس القرآن الكريم وآثاره التربوية على الدارسين

سبقت الإشارة إلى أهداف تدريس القرآن الكريم في المبحث الثاني عند الحديث عن الخطط والمناهج المعتمدة ومن أهمها تربية الدارس على تعظيم كتاب الله، والتخلق بأخلاقه وتصحيح قراءة الدارس لكتاب الله مع حفظ قدر منه وإبراز العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم، ومخرجات التدريس وثيقة الصلة بالأهداف ومدى تحقيقها، والحديث عن مخرجات تدريس القرآن الكريم وآثاره التربوية على الدارسين سيأخذ في هذا المبحث طابع العموميات والآثار العامة أما قياسها على وجه الدقة فهو ما سوف تتضمنه الدراسة الميدانية وإجراءاتها ونتائجها وتحليلها وتفسيرها.

ويرى الباحث أن لغة الأرقام واستعراض نماذج من التقارير السنوية عن تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية التي تصدرها إدارات الشؤون الدينية في أفرع القوات المسلحة يمكن أن تعبر بشكل عام عن المخرجات والآثار التربوية لتدريس القرآن الكريم وقد أصدرت إدارة الشؤون الدينية للقوات البرية تقريرها السنوي لعام ١٤٣٣-١٤٣٤هـ والمتضمن:

جدول رقم (١٦)

تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في معهد سلاح الصيانة

م	تقرير عن تدريس مادتي القران الكريم والتربية الإسلامية معهد سلاح الصيانة بالطائف للعام التدريبي (١٤٣٣-١٤٣٤هـ)	
١	عدد الدورات	(٥٤) دورة
٢	عدد الأسابيع	(١٣٣٩) أسبوع
٣	عدد الحصص الدراسية	(٥٣٣٦) حصة
٤	مجموع الحصص المعتمدة لمادة القران الكريم	٢٦٦٨
٥	عدد الحصص المنفذة منها	٢٦١١
٦	عدد النقص في الحصص	٥٧
٧	النسبة المنفذة لتدريس مادة القرآن الكريم	٩٧%

جدول رقم (١٧)

تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مركز ومدرسة سلاح المهندسين

م	تقرير عن تدريس مادتي القران الكريم والتربية الإسلامية بمركز ومدرسة سلاح المهندسين بحفر الباطن للعام التدريبي (١٤٣٣-١٤٣٤هـ)	
١	عدد الدورات	(١٧) دورة
٢	عدد الأسابيع	(٢٤٠) أسبوع
٣	عدد الحصص الدراسية	(٩٦٠) حصة
٤	مجموع الحصص المعتمدة لمادة القران الكريم	٤٨٠
٥	عدد الحصص المنفذة منها	٤١٢
٦	عدد النقص في الحصص	٦٨
٧	النسبة المنفذة لتدريس مادة القرآن الكريم	٨٥%

جدول رقم (١٨)

تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مدرسة المظليين

م	تقرير عن تدريس مادتي القران الكريم والتربية الإسلامية بمركز ومدرسة المظليين بتبوك للعام التدريبي (١٤٣٣-١٤٣٤هـ)	
١	عدد الدورات	(٢٥) دورة
٢	عدد الأسابيع	(١٩٠) أسبوعاً

٣	عدد الحصص الدراسية	(٧٦٠) حصة
٤	مجموع الحصـــص المعتمدة لمادة القران الكريم	(٣٨٠)
٥	عدد الحصص المنفذة منها	(٢٧٦)
٦	عدد النقص في الحصص	(١٠٤)
٧	النســـبة المنفذة لتدريس مادة القرآن الكريم	٧٢٪

جدول رقم (١٩)

تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في معهد سلاح المشاة

م	**تقرير عن تدريس مادتي القران الكريم والتربية الإســلامية بمعهد سلاح المشاة للعام التدريبي (١٤٣٣-١٤٣٤هـ)**	
١	عدد الدورات	(٢٤) دورة
٢	عدد الأسابيع	(٣٨٣) أسبوعاً
٣	عدد الحصص الدراسية	(١٥٣٢) حصة
٤	مجموع الحصص المعتمدة لمادة القران الكريم	(٧٦٦)
٥	عدد الحصص المنفذة منها	(٤٥٣)
٦	عدد النقص في الحصص	(٣١٣)
٧	النسبة المنفذة لتدريس مادة القرآن الكريم	٥٩٪

الدراسة الميدانية

منهج الدراسة :

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها لوصف تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع، استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً " (١)

عينة الدراسة:

بما أن مجتمع الدراسة مجتمع كبير جداً لذا فقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية من جميع أفرع القوات المسلحة تكون ممثلة لهذا المجتمع الكبير، حيث بلغت العينة (٧٦٤) مبحوثاً من منسوبي القوات المسلحة في الكليات العسكرية (كلية الملك عبد العزيز الحربية-كلية الملك فيصل الجوية-كلية الملك فهد البحرية-كلية الملك عبد الله لقوات الدفاع الجوي) والمرافق التعليمية على مستوى المعاهد ومراكز التدريب والمدارس العسكرية.

أداة الدراسة صدقها وثباتها :

استخدم الباحث الاستبانة أداة لجمع البيانات اللازمة للجانب الميداني للدراسة، وقد قام الباحث بالرجوع إلى الأدبيات الخاصة بتصميم الاستبانات والأسس الواجب مراعاتها في صياغة العبارات وطريقة عرضها والاستفادة من الإطار النظري، والتأكد من الصدق الظاهري للأداة حيث قام بعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في المجال التربوي، كما تم التأكد من الصدق البنائي للأداة وذلك

---

(١) عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، واساليبه، دار أسامة، الرياض، ٢٠٠٤م، ص٢٤٧.

بحساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية للأداة ودرجة كل عبارة وكانت معظم معاملات الارتباط إيجابية ودالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على الاتساق الداخلي والترابط بين فقرات أداة الدراسة، كما تم قياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (**Cronbach's Alpha**) حيث بلغت قيمة الثبات للأداة (٠,٩٨) مما يشير إلى ثبات إمكانية الحصول على النتائج نفسها لو أعيد تطبيق الأداة على نفس الأفراد.

كما تم استخدام تدرج ثلاثي هو: كبيرة، متوسطة، ضعيفة، وتم إعطاء وزن للبدائل كما يلي:

كبيرة = (٣)

متوسطة = (٢)

ضعيفة = (١)

نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها :

يتناول هذا المبحث عرض نتائج الدراسة الميدانية، التي توصل إليها الباحث، وتحليلها وتفسيرها، مع ربط النتائج بالإطار النظري؛ وذلك للتعرف على الآثار التربوية لتجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع وذلك بغية الخروج ببعض التوصيات والمقترحات، التي قد تسهم في تعزيز وتطوير الجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم في وزارة الدفاع.

مناقشة نتائج الدراسة:

ما الآثار التربوية لتجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع؟

جدول رقم (٢٠)

استجابات أفراد عينة الدراسة لمعرفة الآثار التربوية لتجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع.

رقم العبارة	العبارة	ضعيفة		متوسطة		كبيرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
1	أهداف مقرر القرآن الكريم واضحة لي	27	3.5	150	19.6	581	76.0	2.73	0.52	11
2	مقرر الحفظ والتلاوة يتناسب مع دراستي العسكرية	57	7.5	217	28.4	485	63.5	2.56	0.63	15
3	تدريس القرآن الكريم يبرز الشخصية الإسلامية للقوات المسلحة	17	2.2	90	11.8	652	85.3	2.84	0.43	2
4	دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على تحسين علاقتي بكتاب الله	14	1.8	74	9.7	672	88.0	2.87	0.39	1
5	دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على تعديل السلوك الخاطئ	18	2.4	102	13.4	633	82.9	2.82	0.44	4
6	دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على فهم رسالتي كعسكري مسلم	37	4.8	132	17.3	591	77.4	2.73	0.54	12
7	دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على الاستشهاد بالآيات في المواقف المختلفة	32	4.2	136	17.8	592	77.5	2.74	0.53	9
8	دراستي للقرآن الكريم حفزتني على المشاركة في المسابقات القرآنية	155	20.3	195	25.5	412	53.9	2.34	0.79	17
9	دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على التوافق والاستقرار النفسي في البيئة العسكرية	38	5.0	178	23.3	544	71.2	2.67	0.57	13
10	دراستي للقرآن الكريم زادت مقدرتي على تحسن التلاوة والتجويد	53	6.9	166	21.7	542	70.9	2.64	0.61	14
11	دراستي للقرآن الكريم عززت لدي مفهوم السمع والطاعة في المعروف	29	3.8	130	17.0	601	78.7	2.75	0.51	7
12	دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على الصمود في المواقف الحرجة والأزمات	26	3.4	139	18.2	595	77.9	2.75	0.51	8
13	دراستي للقرآن الكريم عززت لدي حب الشهادة في سبيل الله	25	3.3	80	10.5	656	85.9	2.83	0.46	3
14	دراستي للقرآن الكريم عززت لدي قيمة الولاء والانتماء الوطني والدفاع عن مقدساته	32	4.2	98	12.8	630	82.5	2.79	0.50	5
15	دراستي للقرآن الكريم أوضحت لي مفهوم الجهاد في سبيل الله	32	4.2	100	13.1	625	81.8	2.78	0.50	6
16	دراستي للقرآن الكريم شجعتني على الاشتراك في حلقات التحفيظ في مسجد الحي	138	18.1	223	29.2	403	52.7	2.35	0.77	16
17	دراستي للقرآن الكريم عززت لدي الوسطية والاعتدال فكراً وسلوكاً	34	4.5	128	16.8	602	78.8	2.74	0.53	10
	المتوسط العام							2.70	0.54	

تظهر نتائج الجدول رقم (٢٠) استجابات أفراد عينة الدراسة لمعرفة الآثار التربوية لتجربة إدارة الشـؤون الدينية بالقوات المسـلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع، وتبين من خلاله أن درجة رضا المبحوثين عن تدريس القرآن الكريم، وأثر ذلك عليهم كانت بدرجة كبيرة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٧٠ من ٣)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢,٣٤ إلى ٣,٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (كبيرة) على أداة الدراسة، كما بلغ الانحراف المعياري العام لهذا المحور (٠,٥٤)، وهي درجة فوق المتوسطة تفيد في تركز استجابات أفراد عينة الدراسة، وارتفاع تشتتها على غالبية فقرات المقياس.

كما تبين كذلك أن من أبرز الآثار التربوية لتدريس القرآن الكريم للعسكريين في وزارة الدفاع: (أن دراستهم للقرآن الكريم ساعدتهم على تحسين علاقتهم بكتاب الله)، وأتى هذا الأثر في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٧) في فئة (كبيرة)، وفي الترتيب الأخير أتى أثر: (دراستي للقرآن الكريم حفزتني على المشاركة في المسابقات القرآنية) بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٤) في فئة (كبيرة)، وأتى ترتيب عبارات هذا المحور الخاص بالآثار التربوية لتدريس القرآن الكريم للعسكريين في وزارة الدفاع، مرتبةً تنازليًّا وفقًا لأهميتها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، كما يلي:

١- (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على تحسين علاقتي بكتاب الله)، وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٧) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبقت الإشارة إليه في الإطار النظري؛ أن من أهداف تدريس القرآن الكريم للعسكريين في وزارة الدفاع (ربط الطالب بكتاب الله عزو جل وأثر ذلك على استقراراه النفسي وسلوكه)، كما تتفق مع دراسة الدبيان (١٤٣٤هـ) في تعزيز انتماء

المجتمع العسكري للكتاب والسنة وربطهم بالقرآن الكريم، تلاوة وتدبرًا وعملًا، وأهمية إقرار مناهج تعليمية وبرامج تدريبية للعسكريين تربطهم بكتاب الله، وتربيهم على المفاهيم والمبادئ الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وفهم السلف الصالح.

٢- (تدريس القرآن الكريم يبرز الشخصية الإسلامية للقوات المسلحة) جاءت في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق الإشارة إليه، في الإطار النظري مما قرره سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز - رحمه الله-، أن من المصلحة العامة أن تجعل مادة القرآن الكريم مادةً أساسية في جميع الكليات والمعاهد العسكرية والمرافق التعليمية والميدانية في وزارة الدفاع؛ مما يؤكد على الشخصية الإسلامية للقوات المسلحة منذ تأسيسها بخلاف ما عليه الجيوش الأخرى التي تفصل الدين عن الحياة العسكرية.

٣- (دراستي للقرآن الكريم عززت لدي حب الشهادة في سبيل الله) أتت في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٣) في فئة (كبيرة)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع ما يتميز به العسكري المسلم عن غيره، ذلك أن الموت أشد ما تفزع له نفس المقاتل في المعركة، وهو الذي قد يجعله يتخاذل وينهزم خوفًا على حياته، ويأتي القرآن الكريم ليربي العسكري المسلم على حب الشهادة في سبيل الله، فالمقتول في سبيل الله ليس بميتٍ؛ بل في حياةٍ برزخيةٍ عند ربه يرزق ويتنعم فيما أعد الله له ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران:١٦٩].

٤- (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على تعديل السلوك الخاطئ) أتت في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٢) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق

الإشـارة إليه في الإطار النظري، ضـمن توصـيات لجنة المناهج للكليات العسـكرية بوزارة الدفاع، والتي أكدت على زيادة حصـــص مقرر القرآن الكريم لحاجة الطالب لهدايات القرآن في بناء شخصيته وتقويم سلوكه خاصة في هذا الزمن، كما أنها تتفق مع أهـداف مقرر القرآن الكريم وهو تربيـة الـدارس على المحـافظـة على الأخلاق والآداب الشرعية في سائر شؤون حياته.

٥- (دراســتي للقرآن الكريم عززت لدي قيمة الولاء والانتماء الوطني والدفاع عن مقدساته) جاءت في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٩) في فئة (كبيرة)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع أهمية الدراسـة، حيث تختص هذه الدراسـة عن غيرها من الدراســات المتعلقة بالقرآن الكريم وخدمته بشــكلٍ عام؛ أنها موجهة للعسـكريين من منسـوبي القوات المسـلحة بشـكل خاص، وذلك لما يتميز به هذا القطاع الحيوي من تحمل مسـؤولية الدفاع عن المقدسـات والحرمات والمكتسـبات المادية والمعنوية لهذه البلاد المباركة المملكة العربية السعودية.

٦- (دراسـتي للقرآن الكريم أوضـحت لي مفهوم الجهاد في سـبيل الله) جاءت في الترتيب السادس بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٨) في فئة (كبيرة) ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع ما سـبق الإشـارة إليه في الإطار النظري، ضـمن أهداف تدريس القرآن الكريم في تعريف الطالب بالمفهوم الصـحيح لفريضـة الجهاد في سـبيل الله وترغيبه فيها وتصحيح ما علق بها من شبهات وأخطاء.

٧- (دراستي للقرآن الكريم عززت لدي مفهوم السمع والطاعة في المعروف) أتت في الترتيب السـابع بمتوسـط حسـابي بلغ (٢,٧٥) في فئة (كبيرة)، ونتيجة هذه العبارة تؤكد ما سـبق الإشـارة إليه في الإطار النظري في موضـعين؛ الأول: عند الحديث عن النظام الداخلي للقوات المسلحة الصادرة بموافقة الملك عبدالعزيز -رحمه

الله- في تحديده واجبات الأئمة في الوحدات العسكرية، ومنها شرح الآيات الكريمة والآيات الصحيحة خصوصًا ما كان فيها طاعة لولي الأمر والجهاد لإعلاء كلمة الله والدفاع عن الإسلام والنفس والعرض والمال، ثم تجدد تعزيز هذا الهدف ضمن الهدف العام لمادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية، والذي أشار إلى تحقيق التكامل في إعداد الطالب العسكري من خلال توثيق صلته بكتاب ربه -عزوجل- وهدي نبيه -ﷺ، وترسيخ مبدأ الطاعة لولاة الأمر.

٨- (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على الصمود في المواقف الحرجة والأزمات) حصلت على الترتيب الثامن بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٥) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما تضمنته دراسة الزهراني (١٤٣٤هـ)، والتي استعرض فيها عددًا من القيم العسكرية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أبرزها قيمة الشجاعة والثبات والمرابطة، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الأنفال:٤٥]، كما تتفق هذه النتيجة مع الأهداف الخاصة لمقرري القرآن الكريم والثقافة الإسلامية، والمشار إليها في الإطار النظري صياغة الحلول المناسبة للمشكلات التي قد تواجه الدارس في محيط العمل وخارجه، تربية الدارس على الشجاعة والصبر في سائر أموره.

٩- (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على الاستشهاد بالآيات في المواقف المختلفة) جاءت في الترتيب التاسع بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق نتيجة هذه العبارة مع ما تلقاه الطالب ضمن منهج القرآن الكريم وتخصيص

أجزاء للحفظ وأجزاء للتلاوة واستظهاره لعدد من الآيات التي يحتاجها عند الاستشهاد.

١٠- (دراستي للقرآن الكريم عززت لدي الوسطية والاعتدال فكرًا وسلوكًا) حصلت على الترتيب العاشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع أحد أهداف مقرر القرآن الكريم المشار إليها في الإطار النظري، وهو تحصين الطالب ضد الأفكار والشبهات والفتن التي يتعرض لها في حياته، كما تتفق مع دراسة الزهراني (١٤٣٤) في سياق الحديث عن خصائص القيم العسكرية، ومنها الوسطية، وتتضح خاصية الوسطية للقيم العسكرية من ارتباطها في مرجعيتها بالقرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٤٣] .

١١- (أهداف مقرر القرآن الكريم واضحة لي) أتت في الترتيب الحادي عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٣) في فئة (كبيرة)، وتشير هذه النتيجة من وجهة نظر الباحث إلى أن معظم النتائج جاءت بمتوسط حسابي مرتفع في فئة كبيرة؛ مما يدل على وضوح أهداف مقرر القرآن الكريم للدارسين.

١٢- (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على فهم رسالتي كعسكري مسلم) أتت في الترتيب الثاني عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٣) في فئة (كبيرة)، وتتفق نتيجة هذه العبارة مع ما سبق الإشارة إليه في الإطار النظري ضمن أهداف تدريس القرآن الكريم-وهو إبراز العسكرية الإسلامية من خلال آيات القرآن الكريم.

١٣- (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على التوافق والاستقرار النفسي في البيئة العسكرية) جاءت في الترتيب الثالث عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٧) في فئة

(كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري ضـــمن أهداف تدريس القرآن الكريم (إكساب الدارس الشخصية الإسلامية المتوازنة، وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لديه)، كما تتفق مع دراسة الدبيان (١٤٢٥هـ) حيث أشارت نتيجة سؤال الدراسة (هل لتدريس مادة القرآن الكريم أثر في استقرارك النفسي)، وقد بلغت نسبة استجابة المبحوثين بنعم أكثر من (٨٥%).

١٤- (دراستي للقرآن الكريم زادت مقدرتي على تحسن التلاوة والتجويد) حصلت على الترتيب الرابع عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق الإشارة إليه في الإطار النظري ضـــمن أهداف تدريس مقرر القرآن الكريم (تحسين تلاوة الطالب للقرآن وتعريفه بالأحكام الأساسية للتجويد).

١٥- (مقرر الحفظ والتلاوة يتناسب مع دراستي العسكرية) حصلت على الترتيب الخامس عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٦) في فئة (كبيرة) نتيجة هذه العبارة تتفق مع ما أكدته دراسة الدبيان (١٤٢٥هـــ) من تثبيت عدد الساعات المقررة لمادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية والنتائج والتوصيات التي خرجت بها لجنة المواد الشرعية ضمن لجنة تطوير التعليم للكليات العسكرية.

١٦- (دراســـتي للقرآن الكريم شـــجعتني على الاشـــتراك في حلقات التحفيظ في مسجد الحي) أتت في الترتيب السادس عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٥) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما ســبق الإشـــارة إليه في الإطار النظري ضـــمن أهداف تدريس مقرر القرآن الكريم-تعزيز دافعية تعلم كتاب الله وتوثيق الصـــلة به خارج نطاق الدراسة المنهجية.

١٧- (دراستي للقرآن الكريم حفزتني على المشاركة في المسابقات القرآنية) جاءت في الترتيب السابع عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق نتيجة

هذه العبارة مع ملاحظة الباحث الميدانية ومن خلال عمله مديرًا لقسم الشؤون الدينية في كلية الملك فيصل الجوية لمدة تزيد عن العشر سنوات حيث أشرف على إحدى دورات مسابقة طلبة الكليات العسكرية في حفظ القرآن الكريم، والتي تعقد بالتناوب بين الكليات في كافة القطاعات العسكرية في المملكة، حيث لاحظ أثر تدريس القرآن الكريم المنهجي والحلقات الطلابية في جوامع الكليات العسكرية في اكتمال العدد المطلوب من الطلبة المؤهلين، حفظًا وتلاوةً وتجويدًا؛ لتمثيل الكليات العسكرية في تلك المسابقة والتي تجمع، مع كليات وزارة الدفاع، كلية الملك خالد التابعة لوزارة الحرس الوطني، وكلية الملك فهد الأمنية التي انطلقت منها المسابقة، فكرةً وتنظيمًا وإشرافًا ومقرًا لأمانتها العامة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. بالرغم من الجهد المبذول في هذه الدراسة من أجل التعريف تجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع ؛ إلا أنه لا يمكن الجزم أن هذه الدراسة قد استوعبت تلك التجربة وتتبعت آثارها التربوية طيلة أربعة عقود مضت- مما يستوجب التوصية بأن تتبنى الإدارة العامة للشؤون الدينية في القوات المسلحة تأسيس قاعدة بيانات وأرشفة الكترونية لاستيعاب تلك التجربة، واستدامة الاستفادة منها في تطوير العمل القرآني لا سيما مع صدور التشكيل الجديد للإدارة العامة للشؤون الدينية، وتأسيس إدارةٍ تحت مسمى (إدارة شؤون القرآن الكريم والمسابقات).

٢. يوصي الباحث بالتأكيد على التزام المرافق التعليمية بالنصاب المعتمد لمقرر القرآن والكريم والثقافة الإسلامية، وفق الأوامر والتعليمات التي أصدرها سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز -رحمه الله-بهذا الشأن.

٣. يوصي الباحث بالدعم، بالطاقة البشرية لأفرع الشؤون الدينية للقوات المسلحة، للوفاء بمتطلبات تدريس مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وذلك تبعًا لزيادة أعداد الدارسين والدورات التدريبية للعسكريين، وتفعيل استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الإلكترونية المساعدة لتدريس القرآن الكريم في جميع الوحدات التعليمية العسكرية.

٤. يوصي الباحث ضرورة تطوير مهارات معلمي القرآن الكريم، واستدامة الدورات التدريبية لتطوير قدراتهم.

المقترحات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات؛ فإن الباحث يقترح إجراء الدراسات التالية:

- إجراء دراسة علمية حول (تدريس القرآن الكريم في الكليات العسكرية ودوره في بناء شخصية الجندي المسلم).

فهرس المصادر والمراجع

١. النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ.

٢. أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، المدينة المنورة، إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم.

٣. البدر، بدر ناصر، المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، بحوث مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته، الشارقة، جامعة الشارقة، مركز البحوث والدراسات.

٤. الدريس، عبد الله بن عبد العزيز، أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية ورفع الروح المعنوية لدى العسكريين، ضمن بحوث الملتقى القرآني المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية الثالثة في حفظ القرآن للعسكريين،١٤٢٦هـ، ج١.

٥. السحيمي، عوض بن رويشد، الحسبة والدعوة مكانتهما في الإسلام وآثارهما في المجتمع ودور وزارة الدفاع والطيران السعودية في تطبيقهما، رسالة دكتوراه منشورة، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، دار السلام، الرياض، ١٤١٣، ج٢.

٦. عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، واساليبه، دار أسامة، الرياض، ٢٠٠٤م.

الملاحق

ملحق رقم (١)

قرار تدريس مادة التربية الإسلامية في الكليات والمدارس والمعاهد العسكرية

ادارة التدريب الحربي
قسم التدريب الخاص
الرقم ٣/٣/٣/١٩٨٨
التاريخ ٦/٧/صفر/١٣٩٨هـ

الموضوع : أدخال مادة التربية الاسلامية .

قائد المنطقة الغربيـــة

أشارة الى :

أ. قرار لجنة الضباط العليا رقم ٢٧٧ تاريخ ٣/٩/٩٢هـ المصدق من قبل سمو سيدى وزير الدفاع والطيران برقم ٢٩٥٨/م د س تاريخ ٤/٩/٩٢هـ .

ب. أمر سعادة رئيس هيئة الاركان العامة رقم ٢/١/١/٣٢٠ تاريخ ١٥ صفر ٩٨هـ المتضمن أدخال مادة التربية الاسلامية فى عموم مدارس ومعاهد أسلحة الجيش حسب المنهج الذى قام بأعداده وتوزيعه ادارة الشئون الدينيه للقوات المسلحة وحيث تم تعيين عدد من المدرسين على المرتبه المذكوره ووجهوا لبعض المدارس لذا يعتمد وضعها ضمن مادة المنهج حسب الاسس التاليه :ـ

١. وضع حصتين لمادة التربيه الاسلاميه لكل فصل من الفصول بعدد الدورات بحيث لا تقل مجموع الحصص فى كل مدرسة عن عشرين حصه فى الاسبوع ولا تزيد عن سبع وعشرين حصه للمدرس الواحد .

٢. توضع فى أول واثناء الحصص بأسم التربيه الاسلاميه عكس مايعمل الان من وضعها فى نهايـــة البرنامج أوعلى الهامش .

٣. تكون مادة أجباريه لكل الدورات فى جميع مدارس ومعاهد وكليات القوات المسلحـــــه .

٤. درجاتها الكبرى (١٠٠) والصغرى (٥٠) درجه وماكان أقل منها فيعتبر الشخص راسبا .

٥. يعامل المدرس معامله حسنه ولا يكلف بأى عمل أخر سوى قيامه بمادته .

٦. تقوم كل مدرسه بالتعاون مع المدرس بطبع المذكرات وتوزيعها على الدارسين حتى تعم الفائده .

لذا يقتضي الاطـلاع واعتماد ذلك حـــرر ......

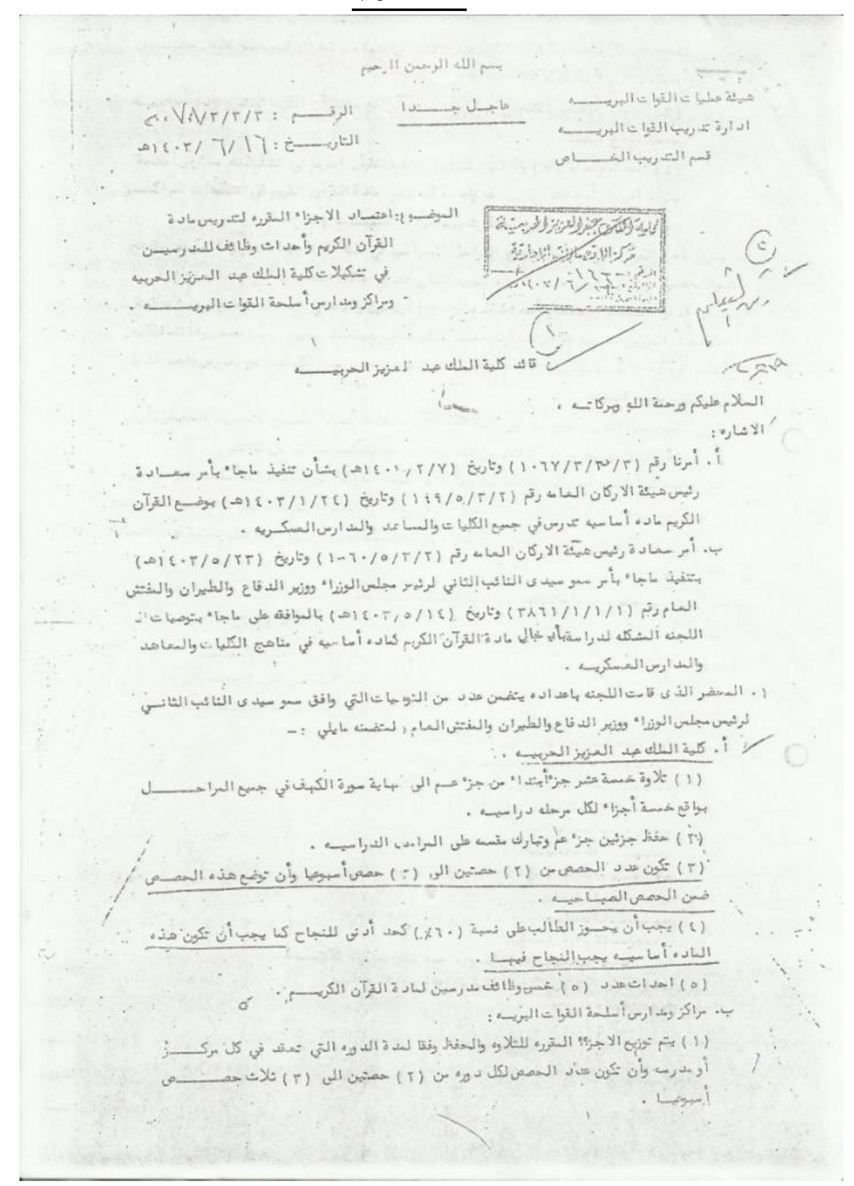
فريق ركن
محمد بن عبدالرحمن ال الشيخ
قائد القـــوات البريـــة

نسخه الى :

قائد منطقة الطائـــف	للاعتماد
قائد المنطقة الشماليـة	====
قائد المنطقة الجنوبيـة	====
رئيس هيئة ادارة القوات البرية	====
رئيس هيئة عمليات القوات البرية	====
مدير ادارة الشئون الدينية للقوات المسلحة	للاحاطة
[illegible]	للاعتماد

ملحق رقم (٢)

قرار تدريس القرآن الكريم كمادة أساسية في الكليات والمعاهد والمدارس العسكري



بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة عمليات القوات البريه
ادارة تدريب القوات البريه
قسم التدريب الخاص

عاجل جدا

الرقم : ٣/٣/٢/٧/٧/٠ج
التاريخ : ١٦/ ٦/ ١٤٠٣هـ

الموضوع: اعتماد الاجزاء المقرره لتدريس مادة القرآن الكريم وأحداث وظائف للمدرسين في تشكيلات كلية الملك عبد العزيز الحربيه ومراكز ومدارس أسلحة القوات البريه .

قائد كلية الملك عبد العزيز الحربيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

الاشاره :

أ. أمرنا رقم (٣/٣٣/٣/١٠٦٧) وتاريخ (٧/٢/١٤٠١هـ) بشأن تنفيذ ماجاء بأمر سعادة رئيس هيئة الاركان العامه رقم (٢/٣/٥/٩/١٤١) وتاريخ (٢٤/١/١٤٠٣هـ) بوضع القرآن الكريم ماده أساسيه تدرس في جميع الكليات والمعاهد والمدارس العسكريه .

ب. أمر سعادة رئيس هيئة الاركان العامه رقم (٢/٣/٥/٦٠-١) وتاريخ (٢٣/٥/١٤٠٣هـ) بتنفيذ ماجاء بأمر سمو سيدى النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام رقم (١/١/١/٣٨٦١) وتاريخ (١٤/٥/١٤٠٣هـ) بالموافقه على ماجاء بتوصيات اللجنه المشكله لدراسة ما يخص مادة القرآن الكريم كماده أساسيه في مناهج الكليات والمعاهد والمدارس العسكريه .

١. المحضر الذى قامت اللجنه باعداده يتضمن عدد من التوصيات التي وافق سمو سيدى النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ، لتضمنه مايلي :-

أ. كلية الملك عبد العزيز الحربيه .

(١) تلاوة خمسة عشر جزءاً ابتداء من جزء عم الى نهاية سورة الكهف في جميع المراحل بواقع خمسة أجزاء لكل مرحله دراسيه .

(٢) حفظ جزئين جزء عم وتبارك مقسمه على المراحل الدراسيه .

(٣) تكون عدد الحصص من (٢) حصتين الى (٣) حصص أسبوعيا وأن توضع هذه الحصص ضمن الحصص الصباحيه .

(٤) يجب أن يحوز الطالب على نسبة (٦٠٪) كحد أدنى للنجاح كما يجب أن تكون هذه الماده أساسيه يجب النجاح فيها .

(٥) احداث عدد (٥) خمس وظائف مدرسين لمادة القرآن الكريم .

ب. مراكز ومدارس أسلحة القوات البريه :

(١) يتم توزيع الاجزاء المقرره للتلاوه والحفظ وفقا لمدة الدوره التي تعقد في كل مركز أو مدرسه وأن تكون عدد الحصص لكل دوره من (٢) حصتين الى (٣) ثلاث حصص أسبوعيا .

تابع قرار تدريس القرآن الكريم كمادة أساسية في الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية

(٦) أن تكون حصص القرآن الكريم ضمن الحصص الصباحية كما أن ليس لها علاقة بحصص مادة الثقافة الإسلامية.

(٣) الحد الأدنى للنجاح (٦٠٪) حيث أن مادة القرآن الكريم تعتبر مادة أساسية يجب النجاح فيها.

(٤) احداث عدد (٢) وظيفتين لمدرسي مادة القرآن الكريم في تشكيلات مدارس أسلحة القوات البرية وأحداث (١) وظيفة واحدة لمدرسي مادة القرآن الكريم في تشكيلات المراكز (مراكز تدريب المستجدين، مراكز تدريب قيادة المركبات).

٢. تدرج مادة القرآن الكريم ضمن مناهج المراحل الدراسية في كلية الملك عبد العزيز الحربية ومناهج دورات جميع مراكز ومدارس أسلحة القوات البرية المقرر عقدها خلال العام القادم (١٤٠٤هـ).

٣. تتولى ادارة التنظيم والتسليح أحداث عدد (٤٠) أربعون وظيفة في جداول تنظيم ومعدات كلية الملك عبد العزيز الحربية ومراكز ومدارس أسلحة القوات البرية بحيث يعين (٥) خمس وظائف للكلية الحربية و(٣٥) خمسة وثلاثون وظيفة للمراكز والمدارس بواقع مدرسين لكل مدرسة ومدرس واحد لكل مركز للقيام بهذه المهمة.

٤. يتولى المدرسون الذين سيعينوا على الوظائف التي ستحدث أعداد المنهج وتحديد الحصص وأن يكون اختيارهم بالتنسيق مع ادارة الشئون الدينية للقوات المسلحة للتأكد من كفاءتهم.

٥. تقوم قيادة كلية الملك عبد العزيز الحربية وقيادات أسلحة القوات البرية وقيادات أسلحة القوات البرية وقيادات مراكز ومدارس القوات البرية بالتنسيق اللازم مع ادارة الشئون الدينية للقوات المسلحة حيال أحداث الوظائف وتعيين المدرسين للقيام بهذه المهمة على أن يتم ذلك قبل نهاية هذا العام (١٤٠٣هـ).

يعتمد التنفيذ بموجبه حسب أختصاصه. والسلام عليكم....

فريق ركن

عبد الرحمن علي الصمران

قائد القوات البرية

نسخة الى:

رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة للإحاطة.
========== البرية للاعتماد.
===== أعداد وتموين القوات البرية للاعتماد.
قائد سلاح المشاة ......
===== المدرعات ......
===== المدفعية ......
===== المهندسين ......
===== الإشارة ......
===== الصيانة ......
=== مدرسة الادارة العسكرية ......
لمدير ادارة التخطيط والميزانية ولجنة ... للقوات البرية للاعتماد.
لمدير ادارة الشئون الدينية للقوات المسلحة للإحاطة.
الملف رقم (٦/١/٢٢)
----- (٦/١/٢١)

ملحق رقم (٣)

قرار تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في الدورات العسكرية

٢٩٧٦/٢/٨/٤

٢٥/٥/١٤١٤هـ

إدارة التدريب الجوى
قسم التدريب الفنى

تطبيق أوامر

كلية الملك فيصل الجوية
مكتب قائد الكلية
٥ / ١٤١٤
-١٠٥٢-

قائد كليه الملك فيصل الجويه
رئيس
مدير

الســـلام عليكــم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى شرح سعادة قائد القوات الجويه رقم ١٩٨٩ وتاريخ ١٠/٥/١٤١٤هـ على خطاب رئيس هيئة الأركان العامه رقم ٢/٣/٥/٥٥٩٧ وتاريخ ٩/٥/١٤١٤هـ بشأن أعتماد وأنفاذ ماجاء في أمر معاليه رقم ١٠٦٠ وتاريخ ٢٣/٥/١٤٠٣هـ المتضمن تنفيذ أمر صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام رقم ٣٨٦١ في ٦/٥/١٤٠٢هـ والمتضمن الموافقه على توصيات اللجنه المشكله لدراسة إدخال مادة القرآن الكريم كماده أساسيه في مناهج الكليات والمعاهد والمدارس في جميع أفرع القوات المسلحه .

عليه فأنه تقرر تضمين برامج الدورات الفنيه و الأداريه و الحتميه و دورة الطيران والتي تعقد للضباط والأفراد عدد حصص القرآن الكريم والثقافه الأسلاميه بمعدل حصتين أسبوعياً لكل منهما .

آمل الأطلاع وأتخاذ اللازم حيال إدخال التعديلات المطلوبه أعلاه على محتويات الدورات والتنسيق مع الشئون الدينيه لديكم وأشعارنا بما يتم .

والســـلام عليكـــم ،،

العقيد طيار ركن.

عبدالرحمن بن ابراهيم النوح
مدير إدارة التدريب الجوى بالنيابه

صوره مع السلام لمدير إدارة الشئون الدينيه
صوره لملف رقم واحد الفني
صوره لملف رقم (١١) مع الأساس
صوره للصادر العام

كلية الملك فيصل الجوية
الشئون الدينية
٢٩٣
٢٩/٥/١٤١٤

برنامج النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية

"دراسة تطبيقية على المحاضن القرآنية ودورها في تفعيل التربية بالقرآن"

إعداد

مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

تقديم

المشرف العام على المركز

حماد بن عبد الرحمن بن حماد العمر

التعريف بالبرنامج :

برنامج تطويري لاستمرارية النمو الإداري والمهاري، والقيمي والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية (أعضاء هيئة التدريس والإداريات)، من خلال: دورات ولقاءات وورش عمل، وبرامج ذاتية، خلال مدة زمنية محددة.

أهداف البرنامج :

الهدف العام :

بناء خطة تنفيذية لتنمية مهارات وقدرات منسوبات المعاهد القرآنية، والإشراف على تنفيذها.

الأهداف التفصيلية :

١. تنمية المهارات الأساسية لمنسوبات المعاهد القرآنية وفق منهجية علمية.

٢. رات الأساسية لمنسوبات المعاهد القرآنية وفق منهجية علمية.

٣. تحسين المخرجات التعليمية من المعاهد القرآنية، وبناء كوادر مدربة.

٤. تقريب العلوم التخصصية للعاملات في المعاهد القرآنية كل بما يناسبه.

٥. رسم مسار نمو مهني وتربوي واضح لمنسوبات المعاهد بما يتلاءم مع طبيعة العمل.

الفئة المستهدفة :

أعضاء هيئة التدريس والإداريات في المعاهد القرآنية النسائية.

من مزايا البرنامج :

١. يسعى لنمو منسوبات المعاهد القرآنية – أعضاء هيئة التدريس والإداريات– وتطويرهن في الجانبين المهني والتربوي وفق منهجية علمية.

٢. يقدم البرنامج التطوير باستخدام (١٢) أداة تطويرية (دورة تدريبية – ورشة عمل– قراءة موجهة – لقاء خبير– موضوع تعلم – مشروع – ممارسة عملية – سماع موجه – زيارة – نشرة – ندوة – مهمة أدائية)، فلا يحصر التطوير والتدريب في الدورات التدريبية فقط كما يفهم البعض .

٣. يراعي البرنامج ظروف المستفيدات باحتواء مسارات لبرامج ذاتية، وتعلم عن بعد بالإضافة للمواد المباشرة.

٤. يقدم خيارات (ست خطط تنفيذية) لمدد زمنية مختلفة، وهي مرنة قابلة للتعديل وفق ظروف المعهد ومنسوباته.

٥. وجود جهة إشرافية واستشارية للبرنامج (مركز معاهد للاستشارات).

٦. شهادة معتمدة من المعهد ومركز معاهد للمستفيدات من البرنامج.

تجربة تنفيذ البرنامج في المعاهد القرآنية :

تم تنفيذ البرنامج في العام الماضي في (٦) معاهد بالرياض، ويتم تنفيذ البرنامج حالياً في (١٢) معهداً في مناطق المملكة (الرياض، مكة، الطائف، رفحا، نجران، القنفذة)، ويستمر تطبيق البرنامج لمدة ثلاث سنوات – حسب الخطة التشغيلية المختارة–.

تمهيد :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم .

يمتاز واقعنا المعاصر بسرعة التطوير في العمل المؤسسي، ومن ذلك تطوير وتنمية الموارد البشرية ؛ حيث يأخذ العاملون في ميدان التربية والتعليم والمحاضن القرآنية أحقية الصدارة بهذا التطوير والنمو ؛ لشرف انتسابهم إلى القرآن الكريم الذي يمثله قوله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

حيث شهدت حلق تحفيظ القرآن الكريم ومدارسه في المملكة العربية السعودية إقبالاً يثلج الصدر، فقد بلغ[١]:

- عدد الطلاب في الحلقات القرآنية (٣٤٩٨١٦).
- عدد الطالبات في المدارس القرآنية (٢٨٧٠٠٥).

وقد دعا هذا الإقبال إلى افتتاح معاهد إعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم، حتى بلغ عددها(٢١ للرجال–٦٨ للنساء) معهداً مع بداية هذا العام ١٤٣٦هـ.[٢].

ثم ظهرت حاجة مُلِحَّة إلى إنشاء "مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية" ليلبي احتياجات المعاهد القرآنية كـ (بيت خبرة في تأسيس وتطوير المعاهد القرآنية)، يقوم بإعداد دراسات وبرامج نوعية واستشارات لتطوير معاهد معلمي ومعلمات القرآن الكريم.

ويسعى المركز إلى توفير فرص تعليم وتعلُّم متميزة في مجال المعاهد القرآنية، تسهم في تطويرها، وتحسين مخرجاتها. ومن هذا المنطلق حرص المركز على العناية بالتطوير

(١) إحصائية وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لعام ١٤٢٨-١٤٢٩هـ بموقع الوزارة الرسمي على الشبكة العنكبوتية.

(٢) إحصائية مركز معاهد للاستشارات بموقع المركز على الشبكة العنكبوتية.

المهني للعاملين في هذا المجال لأهمية دورهم في ذلك؛ وقد سعى المركز لتحقيق هذا الأمر ن خلال تبني سياسة متكاملة للتطوير المهني للعاملين في هذا المجال تسهم في تحسين أدائهم.

حيث يعمل على تطبيق أحدث النظريات العالمية في التطوير المهني التي أثبتت نجاحاً عميقاً في رفع مستويات العاملين من الناحيتين العلمية والتطبيقية؛ وذلك من خلال تبني مفهوم (التطوير المهني المستمر) القائم على منهج المنظمة المتعلمة Learning Organization، الذي يركز على تشجيع نقل الخبرات والمهارات بين العاملين بشكل يوطن التطوير المهني داخل المنظمة، ويضمن النمو المهني الجماعي.

إن مشاريع تطوير أداء العاملين التقليدية لم تحقق النجاح المطلوب من خلال التركيز على تدريبهم وتثقيفهم في سياقات منفصلة، بل ظهر جلياً بأن التدريب في غير سياقه المتكامل للتطوير المهني يبقى في دائرة الإصلاح المحدودة، والتي لا يمكنها أن تصل بالمستهدف إلى مرحلة الاحتراف المنشودة، ناهيك عن التكاليف العالية والعوائد المتدنية.

في ضوء سياسة (التطوير المهني المستمر) التي يتبناها المركز في مجال المعاهد القرآنية؛ يقوم على تطبيق أبرز أدوات هذا المفهوم مثل: تدريب الأقران، والبحث الإجرائي المشترك، والتوأمة، والتدريب المباشر بين العاملين،...، وغيرها من الأدوات التي تتضمن أيضاً تصميم منظومة متكاملة لتهيئة بيئة مناسبة للتطوير المهني المشترك، إضافة إلى إجراءات التوثيق للإنتاج التعليمي والتربوي، ونشره إلكترونياً؛ لتسهيل نشر المعرفة وبناء مجتمع متعلم باشتراك جميع العاملين في هذا المجال.

رؤية المركز للتطوير المهني في المعاهد

وفي سبيل إعداد معلمي القرآن الكريم ومعلماته برزت الحاجة إلى برنامج متكامل للتطوير المهني يراعي احتياجات الفئة المستهدفة في هذه المعاهد، وتحقيق استدامة تطوير كوادرها البشرية وفقاً لنظريات التطوير المهني الحديثة؛ بما يجمع لهم بين شرف الرسالة، وثواب العمل، وامتلاك الأدوات الملائمة في هذا العصر المتطور في ممارساته المهنية؛ ومن أجل ذلك تم تبني استراتيجية للتطوير المهني في المعاهد بصورة متوازنة تنبع من أهداف واضحة، وقابلة للقياس.

وتعتمد هذه الاستراتيجية أحدث نظريات التطوير المهني المستمر: (المنظمات المتعلمة)؛ في سعي راسخ لتأهيل منسوبي المعاهد القرآنية[١] وهم الشخصيات المؤثرة والفاعلة في بيئة المعاهد خلال مدة زمنية محددة تحقيقاً للوصول بالمعاهد القرآنية إلى أن تكون (المعاهد المتعلمة).

المعاهد المتعلمة :

الهدف العام:

بناء متطلبات النمو المهني لمجتمع معاهد القرآن الكريم؛ لتحقيق النماء المهني الحقيقي والمستمر لمنسوبي المعاهد.

المنطلقات:

- الاتجاهات الحديثة في مجال التطوير المهني المستندة لواقع التطوير المهني عامة ولمنسوبي المعاهد القرآنية بوجه خاص، من خلال تقديم رؤية مهنية جديدة تتبنى إشراك

(١) نقصد بمنسوبي المعاهد القرآنية في التمهيد لهذه الورقة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والإداريات في المعاهد القرآنية الرجالية والنسائية، ونقصد بمنسوبات المعاهد القرآنية في برنامج "النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية" من هذه الورقة (أعضاء هيئة التدريس والإداريات في معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم).

جميع أفراد المنظمة (المعهد) في مسؤولية تطوير أفرادها، وجعل عمليات التطوير المهني ذات اتجاهات متعددة لا تنطلق فقط من جهة أو أفراد معينين نحو جهة أو أفراد آخرين، وإنما تعتمد المشاركة في المسؤولية المهنية وتجعل عمليات التطوير تنطلق من كل فرد تجاه كل فرد، وتعتمد على نقل طاقات التعلم والخبرات التعليمية من شخص إلى أخر، ولتعزيز الإنتاجية التعليمية عند مجموعات منسوبي المعاهد.

- عند استجلاء الواقع المهني والتدريبي لمنسوبي المعاهد يجد المراقب أن هناك نوعاً سائداً من التدريب أو التطوير المهني وهو التطوير من خلال إقامة برامج تدريبية مستقلة، ينتهي أثرها بانتهاء مددها الزمنية وفعالياتها، وتترك عادة أثراً مهنياً بسيطاً وغير مؤثر في تطوير منسوبي المعاهد، كما أنها تفتقر لعمليات المتابعة وضمان نقل أثر التدريب إلى قاعة التحفيظ، كما أنها تعزز بأن أدوارهم المهنية تقتصر على حضور البرامج التدريبية المستقلة وعدم المشاركة في تطوير ذواتهم وأقرانهم.
- يرتكز مفهوم المنظمات المتعلمة (المعاهد المتعلمة) على مفهوم المجتمعات المهنية التعلمية التي تفترض أن كل مؤسسة (معهد) كيان مستقل متعلم، ويهيئ المفهوم أدوات وبرامج متنوعة لضمان نقل الخبرات من شخص إلى آخر، ومن معهد إلى آخر.

التوصيف:

يتبنى المركز تدريب منسوبي المعاهد وتطوير أدائهم ضمن أدوارهم المتنوعة داخل المعهد على أدوات التطوير المهني المستمر مثل: تدريب الأقران، والبحث الإجرائي، والتوأمة، والتدريب المباشر بينهم، وغيرها من الأدوات. ويتضمن توفير الأدلة والحقائب التدريبية، وتصميم منظومة متكاملة لتهيئة البيئة المناسبة للتطوير المهني المستمر، ويتضمن أيضاً توثيق الإنتاج التعليمي ونشره إلكترونياً لتسهيل الفائدة بينهم.

مراحله :

١. دراسة بيئة المعهد ومعرفة الفرص الممكنة والعوائق المحتملة عند تطبيق مفهوم التطوير المهني المستمر.

٢. بناء وتصميم دليل التطوير المهني المستمر الذي يتضمن شرحاً لمفهوم التطوير المهني المستمر (المجتمع المهني التعلُّمي)، وأدوات تطبيقه في المعهد، وعناصر تعزيز ثقافة التشارك المهني، وأدوار منسوبي المعهد في تحقيقه.

٣. بناء فريق العمل (من داخل المعهد وخارجه) للإشراف على تطبيق أدوات وبرامج التطوير المهني المستمر.

٤. التدريب المنهجي لمنسوبي المعهد، ويشمل:

- تدريب الكوادر القيادية والإشرافية على أدوات أي دليل وبرامجه التي يراد تطبيقها.
- تدريب الكوادر التعليمية والإدارية على الاستراتيجيات المراد تطبيقها، وتنمية قدراتهم على تطبيقها من خلال أدوات "التطوير المهني المستمر".

٥. بناء تطبيق منظومة لقياس أثر التدريب تشمل:

- قياس أثر التدريب داخل قاعات التعلم من خلال قياس قدرة منسوبي المعاهد على توظيف الاستراتيجيات التربوية ودمجها في السياق التعليمي.
- قياس القدرة التشاركية والتفاعلية منسوبي المعاهد في تحقيق مفهوم المجتمع المهني المستمر.
- قياس أثر تطبيق مفهوم المجتمع المهني المستمر على الطلاب والطالبات ومدى استفادتهم من التطوير المهني الذي يحققه منسوبو المعاهد.
- تقديم تقارير دورية حول قياس أثر برامج التطوير المهني المستمرة على الإنماء المهني لمنسوبي المعاهد.

٦. توثيق الإنتاج المعرفي وجمع المنتجات التعليمية المختلفة والناتجة من عمليات التطوير المهني المستمر: كالبحوث الإجرائية ونتائج تطبيقها في بيئة المعهد، ونتائج تدريب الأقران، والتجارب التعليمية المتميزة، وإحصاءات التطوير المهني، والعوائق والحلول، وغيرها من المنتجات التي تعد المرتكز الحقيقي لتحويل المعهد إلى مجتمع معرفي منتج، وترتكز عملية توثيق الإنتاج على التوثيق الإلكتروني من خلال موقع "معاهد".

العوائد المهنية :

١. تنمية القدرات المهنية التعليمية والتربوية والوظيفية لمنسوبي المعاهد القرآنية.

٢. نقل الخبرات التربوية، وتناقلها بين منسوبي المعاهد.

٣. رفع دافعية منسوبي المعاهد نحو التطوير المهني نتيجة مشاركتهم في مسؤولياته وعمليات تطبيقه.

٤. خفض تكاليف التطوير المهني للعاملين في المعهد.

٥. بناء الكفاءة الداخلية التعليمية والتربوية للمعهد.

٦. ضمان استمرار علميات التطوير المهني بين منسوبي المعاهد، وعدم توقفها بمجرد الحصول على برنامج تدريبي.

٧. دعم وتعزيز تطبيق الاستراتيجيات التعليمية والتربوية في السياق التعليمي، وتعزيز تكرار ممارستها.

٨. تعزيز الألفة والتعاون بين العاملين في المعهد.

٩. جعل عملية التعلُّم سمة دائمة للعاملين في المعهد.

١٠. ضمان بقاء الخبرات المتراكمة في المعهد مع التسرب الطبيعي لمنسوبيه.

برنامج "النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية" :

هو أحد تطبيقات مفهوم (التطوير المهني المستمر) الذي يتبناه المركز كسياسة في التطوير المهني للعاملين في مجال المعاهد القرآنية؛ حيث بادر المركز إلى إعداد هذا البرنامج، ويمثل هذا البرنامج عمقاً لتأهيل الشخصيات المؤثرة والفاعلة في بيئة (معاهد إعداد معلمات القرآن)، خلال مدة زمنية محددة؛ حيث ينعكس أثر هذا البرنامج على طالبات المعهد وإعدادهن للعمل في الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم.

التعريف بالبرنامج:

برنامج تطويري لاستمرارية النمو الإداري والمهاري، والقيمي والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية (أعضاء هيئة التدريس والإداريات)، من خلال: دورات ولقاءات وورش عمل، وبرامج ذاتية، خلال مدة زمنية محددة.

أهداف البرنامج:

الهدف العام:

بناء خطة تنفيذية لتنمية مهارات وقدرات منسوبات المعاهد القرآنية، والإشراف على تنفيذها.

الأهداف التفصيلية:

١. تنمية المهارات الأساسية لمنسوبات المعاهد القرآنية وفق منهجية علمية.
٢. تحسين المخرجات التعليمية من المعاهد القرآنية، وبناء كوادر مدربة.
٣. تقريب العلوم التخصصية للعاملات في المعاهد القرآنية كل بما يناسبه.
٤. رسم مسار نمو مهني وتربوي واضح لمنسوبات المعاهد بما يتلاءم مع طبيعة العمل.

الفئة المستهدفة :

أعضاء هيئة التدريس والإداريات في المعاهد القرآنية النسائية.

مجالات البرنامج :

يراعي البرنامج النمو لدى المستهدفات من جانبين:

الأول: المهني، وهو المهارات المهنية التي تحتاجها كل منسوبة للمعهد على حسب مهامها.

الثاني: التربوي، ويركز على التربية الربانية الإيمانية بمنهجية السلف الصالح لدى المستهدفات حرصًا على تكامل بناء شخصيتهن(١)،وقد جاء معتمدًا على مطالب،هي:

- طبيعة الدور التربوي الإيماني لمنسوبات المعاهد القرآنية.
- المنهجية الإيمانية العامة لمنهج السلف الصالح.
- شمولية هذا المنهج لجميع المنسوبات بدون ربطها بالوظائف.
- تنوع الأساليب التربوية المحققة للجوانب الإيمانية.

من مزايا البرنامج :

٧. يسعى لنمو منسوبات المعاهد القرآنية – أعضاء هيئة التدريس والإداريات– وتطويرهن في الجانبين المهني والتربوي وفق منهجية علمية.

٨. يقدم البرنامج التطوير باستخدام (١٢) أداة تطويرية (دورة تدريبية – ورشة عمل– قراءة موجهة – لقاء خبير– موضوع تعلم – مشروع – ممارسة عملية –

---

(١) علماً أن مركز معاهد يعقد درساً أسبوعياً لمنسوبيه فيما بينهم لمدة نصف ساعة يتم فيه تدارس آيات قرآنية بتفسير السعدي، وكتاب المجموع القيم لابن القيم، جمع منصور بن محمد المقرن.

سماع موجه – زيارة – نشرة – ندوة – مهمة أدائية)، فلا يحصر التطوير والتدريب في الدورات التدريبية فقط كما يفهم البعض .

٩. يراعي البرنامج ظروف المستفيدات باحتواء مسارات لبرامج ذاتية، وتعلم عن بعد بالإضافة للمواد المباشرة.

١٠. يقدم خيارات (ست خطط تنفيذية) لمدد زمنية مختلفة، وهي مرنة قابلة للتعديل وفق ظروف المعهد ومنسوباته.

١١. وجود جهة إشرافية واستشارية للبرنامج (مركز معاهد للاستشارات).

١٢. شهادة معتمدة من المعهد ومركز معاهد للمستفيدات من البرنامج.

مبررات تصميم البرنامج :

١. حاجة (معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم) لبرامج ذات طابع منهجي تكاملي.

٢. العناية بالموارد البشرية كأحد أهم ركيزة في نجاح العمل المؤسسي.

٣. ندرة الاهتمام بالبرامج التربوية في المؤسسات التعليمية.

أدوات البرامج المقدمة وفق المسارات:

البرنامج	الدورات التدريبية	ورش العمل	لقاءات الخبراء	المشاريع	الممارسات العملية	القراءات الموجهة	الزيارات	المهام الأدائية	النشرات	السماع الموجه	الندوات	موضوعات التعلم
العدد	١٢	٦	١٢	٤	١١	١٤	٤	٦	٧	٥	٣	٦
المجموع	٩٠											

تعريف مفردات البرامج :

الدورة التدريبية: مجموعة من المهارات والاتجاهات والمعارف يقدمها متخصص في سياق تدريبي.

ورشة عمل: نشاط جماعي يهدف إلى استثمار خبرات وتجارب المستهدفين لمناقشة قضايا مشتركة ذات علاقة بطبيعة عملهم ومهامهم.

مشروع: عمل جماعي متوسط أو طويل المدى، يقوم به المستهدفون فيما بينهم أو مع مستفيد آخر بشكل جماعي لتحقيق أهداف معينة، أو الوصول إلى منتج نهائي. مثاله: مشروع لتشجيع الإبداع في البيئة التربوية، تصمم فيه المعلمة مع طالباتها خطة طويلة المدى تتضمن: دورة تدريبية على مهارات الإبداع، توفير مساحة للاقتراح والتطوير قبل إعداد كل برنامج، تخصيص وقت ثابت للأفكار والبرامج الإبداعية ضمن الخطة الفصلية ... وغيرها.

مهمة أدائية: مجموعة من الأنشطة والأعمال تتيح للمستهدف أن يظهر كفاءته من خلال موقف منظم.

نشرة: مادة معرفية مركزة في موضوع محدد.

ممارسة عملية: التزام المستفيد بالمبادئ والمفاهيم المضمنة في المنهج، والتي تظهر في سلوك طبيعي غير متكلف، موجه نحو بناء المعلم والطالب والبيئة التعليمية.

قراءة موجهة: مادة معرفية يقرؤها المستهدف فردياً أو جماعياً خارج وقت البرنامج، ويصاحبها أو يتلوها نشاط محدد.

سماع موجه: مادة صوتية أو مرئية ينجزها المستهدف فردياً أو جماعياً خارج وقت البرنامج، ويصاحبها أو يتلوها نشاط محدد.

ندوة: موضوع تقسم محاوره بين عدد من المستفيدين، ويقدم للبقية على شكل أوراق عمل مع وجود مدير للقاء.

لقاء خبير: مادة معرفية ذات طابع نظري يقدمها متخصص في المجال المطروح.

زيارة : نشاط ميداني لجهات مختارة تتم خلال وقت البرنامج.

موضوع تعلم: مادة معرفية يقدمها أحد المستهدفين يتم اختيارها في حدود معارف الملقي، أو يستضاف لها الشخص المناسب.

خطوات إعداد البرنامج :

١- تكوين فريق العمل لإعداد المشروع.

٢- جمع ودراسة وتصميم الهياكل التنظيمية والتوصيف الوظيفي المطبقة فعلياً في كثير من معاهد المملكة وكذلك التوصيف الوظيفي.

٣- دراسة بطاقات التوصيف الوظيفي.

٤- تصميم بطاقات الاحتياج التدريبي ودراستها وتحليلها.

٥- كتابة تفاصيل البطاقات الهيكلية النموذجية (أهداف البرنامج التدريبي-المدة الزمنية المقترحة لتقديم كل برنامج- الوسائل لتحقيق النمو المهني وتمكينه باستخدام (١٢) أداة.

٦- دراسة ما سبق وإعادة تنقيحه.

٧- كتابة المواد وتنقيحها.

٨- إعداد ست خطط تنفيذية للبرنامج كخيارات مرنة لكل موظفة حسب ظروفها.

٩- تصميم وإخراج البرنامج في كتاب وطباعته.

١٠- تفعيل البرنامج في معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم.

١١- إعداد دليل مساعد للمشرفة المنفذة للبرنامج.

الدليل المساعد للمشرفة على تنفيذ البرنامج :

تم إعداد دليل مساعد للمشرفة على تنفيذ البرنامج داخل المعهد إلى جانب كتاب البرنامج.

أهداف الدليل المساعد :

١. مرجع للمشرفات على البرنامج في المعاهد القرآنية.
٢. تسهيل تطبيق البرنامج للمشرفات، وتوضيح خطواته.
٣. توحيد النماذج، وحصر البيانات؛ لتسهيل التعامل معها.

محتويات الدليل المساعد:

١. تعريف برنامج النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية.
٢. أهداف الدليل
٣. الفئة المستهدفة.
٤. الهيكل التنظيمي لفريق الإشراف على البرنامج:
٥. المهام حسب الهيكل التنظيمي للبرنامج.
٦. مهام وموصفات مشرفة البرنامج في المعهد.
٧. خطوات تنفيذ البرنامج.
٨. نماذج تطبيقية وتقارير.
٩. خلاصة تجربة تطبيق البرنامج في ستة معاهد في الرياض.

✓ **صورة غلاف الدليل المساعد لمشرفة تنفيذ البرنامج :**



✓ صورة صفحة البرنامج على موقع المركز:



تجربة تنفيذ البرنامج في المعاهد القرآنية:

يتم تنفيذ البرنامج حالياً في (١٢) معهداً في مناطق المملكة (الرياض، مكة، الطائف، رفحا، نجران، القنفذة)، ويستمر تطبيق البرنامج لمدة ثلاث سنوات – حسب الخطة التشغيلية المختارة-.

نموذج الخطة التنفيذية للبرنامج

السنة الأولى: الفصل الدراسي الأول ـ جزء من نموذج الخطة رقم (٦)

الأسبوع	اليوم	البرنامج	مسار التعلم	عدد الساعات
الأول	١	تتبنى المفهوم الواسع للعبادة	لقاء خبير	١
الثاني	١	أثر القرآن الكريم	سماع موجه	ذاتي
الثالث	١	توضح مفهوم علم نفس النمو تفهم خصائص النمو لدى الشريحة التي تتعامل معها	قراءة موجهة	ذاتي
الرابع	١	كيف تتعامل مع القرآن	ورشة عمل	٣
الخامس	١	تقدر أهمية الإشراف التربوي تلخص أهم عناصر الإشراف التربوي تفرق بين أنواع الزيارات الميدانية تطبق أدوات المتابعة والتقييم الميدانية	لقاء خبير	٢
السادس	١	تدرك أهمية التخطيط التشغيلي وأهدافه	دورة	٤

		تتقن خطوات التخطيط التشغيلي		
١	لقاء خبير	تدرك علاقة القواعد الشرعية بالقضايا التربوية	١	السابع
		تعرف المنهج الشرعي في تأصيل القضايا التربوية		
ذاتي	قراءة موجهة	تستشعر أهمية التحفيز وآثاره	٢	الثامن
٣	ورشة عمل	تعدد أنواع التحفيز		
		تمارس مهارات التحفيز		
١	موضوع تعلم	تدرك فضل المحافظة على الفرائض في الدين	٢	التاسع
ذاتي	ممارسة عملية	تسعى للمحافظة على الفرائض		
		تحث على التمسك بالفرائض		
ذاتي	سماع موجه	تفهم معالم منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله	١	العاشر
ذاتي	مشروع	تدرس نماذج من دعوة الأنبياء	١	الحادي عشر
ذاتي	قراءة موجهة	تستشعر أثر القرآن الكريم في حياتها	١	الثاني عشر
٣	ورشة عمل	تلم بأنواع الاجتماعات وأهدافها	٢	الثالث عشر
ذاتي	ممارسة عملية	تمارس آليات إدارة الاجتماعات		

تطلعاتنا في البرنامج:

١. تفعيل البرنامج في المعاهد القرآنية بالمملكة.

٢. التنسيق مع بيئات مؤسسية مختلفة (رجالية ونسائية) لتعديل البرنامج وتنفيذه.

٣. نشر البرنامج على أوسع نطاق (عالمياً).

٤. التطوير المستمر للبرنامج.

٥. طباعة كتاب النمو المهني والتربوي طبعة ثانية ورقية وإلكترونية.

التوصيات:

١. تطبيق البرنامج في المعاهد القرآنية.

٢. الاستفادة من تجربة البرنامج، والتعديل عليه بما يتناسب مع المؤسسات التعليمية الرجالية والنسائية.

٣. الاستفادة من صفحة البرنامج على موقع "مركز معاهد"، ويمكن تحميل نسخة من كتاب البرنامج.

٤. العناية بالنمو التربوي في العمل المؤسسي وتقديمه وفق منهجية علمية.

تعريف بمركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

رؤيتنا:

مرجع متميز في تأسيس وتطوير المعاهد القرآنية.

رسالتنا:

بيت خبرة متخصص في تأسيس المعاهد القرآنية التأهيلية وتطويرها؛ من خلال تقديم دراسات واستشارات وبرامج نوعية، بواسطة كفاءات، وفق قيم ثابتة لتحقيق انتشار وتميز المعاهد.

أهدافنا:

١. المساهمة في تأسيس المعاهد القرآنية وتطويرها.

٢. تأهيل العاملين والعاملات في المعاهد القرآنية.

٣. التنسيق بين المعاهد القرآنية والعاملين فيها.

٤. توثيق تجربة المركز ونشرها.

خدماتنا :

١. إعداد المناهج واللوائح والأدلة الإجرائية، والتطوير الإداري.

٢. الإسهام في تأسيس المعاهد.

٣. إعداد معايير الأداء المتميز، والتأهيل لها، وتقييمها.

٤. إعداد الدراسات التطويرية، وتقديم الاستشارات.

٥. إعداد قواعد البيانات والتطوير التقني.

٦. نمذجة التجارب المميزة وتسويقها، وإقامة الملتقيات وورش العمل.

٧. تحكيم البرامج المقدمة من المعاهد، وتقييم الكوادر البشرية وتأهيلها.

أبرز مشاريع المركز وإنجازاته :

١. جائزة الموسى للتميز في المعاهد القرآنية.

٢. إعداد الدليل الإجرائي لتأسيس معاهد معلمات القرآن الكريم.

٣. تصميم موقع المركز وبوابة الخدمات الإلكترونية للمعاهد القرآنية.

٤. برنامج النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية.

٥. الإشراف على تأسيس عدة معاهد .

٦. الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم.

٧. برنامج البناء البعدي لخريجات المعاهد القرآنية.

٨. تفعيل وتطوير كتاب (نمذجة معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم).

٩. نمذجة ١٠ تجارب مميزة في معاهد معلمات القرآن الكريم ونشرها.

١٠. تأسيس مركز حلقاتنا بالرياض (لتطوير الحلقات والمدارس القرآنية).

١١. تأسيس مركز إتقان المعاهد بمكة المكرمة (لتأسيس المعاهد الشرعية وتطويرها).

وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وعلم النفس

(دراسة تطبيقية)

إعداد

أ.د.صالح بن إبراهيم الصنيع

استاذ علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

الملخص

القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، وفيه كل ما يحتاجه الناس في حياتهم الدنيا، وما ينجيهم من النار ويدخلهم الجنة في الآخرة. وكل ما ورد في القرآن الكريم مطلوب امتثاله والعمل به، كما كان رسولنا ﷺ قرآن يتحرك في تعامله وسلوكياته ، ومن ذلك الجانب الخلقي حيث كانت أخلاقه تطبيقاً لما ورد في القرآن الكريم، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن قتادة رضي الله عنه عن زرارة رضي الله عنه أن سعد بن هشام بن عامر دخل على عائشة رضي الله عنها فقال: ياأم المؤمنين، أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ ؟ فقالت : ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن.(مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين،باب١٨، حديث١٣٩). وهذا ما نريد أن يكون عليه المتعلمون بأن يتخلقوا بأخلاق القرآن عملياً كما طالعوها نظرياً في الآيات البينات.

وتهدف الدراسة الحالية لمعرفة وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وأساتذة علم النفس؟ وتكونت العينة من (٦٥) عضو وعضوة هيئة تدريس من جامعات الإمام والملك سعود والأميرة نورة بنت عبد الرحمن من تخصصات علم النفس وعلوم القرآن. واستخدمت استبانة تكونت من خمس وعشرون وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوك، بنيت وفق المنهج العلمي. وحصلت وسيلة (القدوة الحسنة) على المرتبة الأولى في الوسائل. وتمت مناقشة نتائج البحث وفق ما وصل إليه التحليل الإحصائي لها. وختم البحث بمجموعة من التوصيات التي يرجى أن تخدم المعنيين بهذا الموضوع.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية ومصدر تشريعاتها في كل جوانب الحياة، وهو نزل للهداية والأعجاز، وإنقاذ الناس من التيه إلى الطريق المستقيم المحقق لخيري الدنيا والآخرة، قال الله تعالى .﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ {الإسراء:٩} قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ وهو القرآن، بأنه يهدى لأقوم الطرق، وأوضح السبل.(ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٥،ص٤٨). وقد وردت لفظة القرآن كأحد اسمائه ومشتقاتها في المصحف ٧٠ مرة، كلها تتحدث عن أنه هداية وإرشاد وعلاج ووقاية وإعجاز، مما يدل على شموليته لكل ما يحتاجه الإنسان في العيش بسعادة في حياته الدنيا، والفوز والظفر بالجنة والنجاة من النار في الآخرة.

ومن أهم جوانب الشخصية التي جاء التأكيد عليها في القرآن الكريم الجوانب الخلقية للإنسان من حيث التزام الأخلاق الحسنة وتجنب الأخلاق الذميمة. وجعل للناس مثالاً حياً يقتدون به وزكاه فقال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ {القلم:٤}. قال السعدي في تفسر هذه الآية :

أي عالياً به، مستعلياً بخلقك الذي من عليك به. وحاصل خلقه ما فسرته به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، لمن سألها عنه، فقالت: ((كان خلقه القرآن)) ... اتصافه ﷺ بمكارم الأخلاق الحاثات على الخلق العظيم، فكان له منهما أكملها

وأجلها، وهو في كل خصلة منها في الذروة العليا.(السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٤٠).

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه أن سعد بن هشام بن عامر، سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقال: يا أم المؤمنين: أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن)) قال النووي في شرح الحديث: معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه. (مسلم، صحيح مسلم،كتاب صلاة المسافرين، باب١٨، جزء١، ص٥١٢).

فهنا يتضح من الحديث أن رسول الله ﷺ كان تطبيقاً حياً لما ورد في القرآن الكريم من أخلاق حسنة، يجب على كل مسلم التخلق بها، تطبيقاً لما ورد في كتاب الله وأقتداءً بهدى رسول الله ﷺ.

مشكلة الدراسة:

كان صحابة رسول الله ﷺ من أشد الناس إتباعاً لهديه والسير على سيرته، فكانوا لا يجاوزون قراءة السورة حتى يفهموا معانيها ويعملوا بما فيها، فتربوا على القرآن فعدل سلوكهم وصحح مفاهيمهم وحدد مثلهم العليا (النحلاوي،١٤١٠هـ). فكانوا قادة العالم إلى الخير والفلاح والسلام والأمن والاستقرار. ولكن لما تخلف المسلمون عن التخلق بخلق القرآن والتأسي بهدى رسول الله ﷺ ، تخلفوا في جوانب الحياة كلها، وضعف إيمانهم وقل تدينهم وتدهورت سلوكياتهم إلى مستويات لا يرضاها الإسلام لإتباعه.

وردت في السياسة العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية في المادة(٣٢) مانصه: تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة. (

سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٩٤هـ). كما أكد المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا في مصر قبل عقدين من الزمن إلى الحاجة الملحة لتأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، لأن الدين والتدين أساس بناء الفرد والمجتمعات. وقدم توصيات لجهات عدة في المجتمع لتأصيل القيم. ومن التوصيات الخاصة بالمعلم التوصية التالية: أن يعفي المعلم نفسه من أسلوب التلقين السائد، ويعتمد أسلوب الحوار والمناقشة بالفكر المنطقي المنظم، واستجابة المشاعر إلى مكارم الأخلاق، والموازنة بين ممارساتها والممارسات المرفوضة بما يتبين معه فضل الدين وفضائله.(المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٩٣م). وهذه التوصية تخص بمعلم العلوم الدينية، ونحن نؤكد على أن معلم القرآن لا بد أن يكون قدوة في سلوكه من حيث الالتزام بتعاليم الدين من الأوامر والنواهي، والتحلي بالأخلاق الحسنة، بيحيث يكون قدوة للمتعلمين. وأن كان الواقع الذين نشاهده للمتعلمين يدل على أن كثير منهم سواءً في المدارس أو حلق تعليم القرآن الكريم في المساجد لا يظهر عليهم أخلاق القرآن، فنجد تصرفات كثيرة منهم لا تليق بمتعلم القرآن، ولا شك أن للمعلم دوراً في ضعف ظهور أخلاق القرآن على المتعلمين، وقد أكد العلماء قديماً وحديثاً على أثر المعلم على المتعلمين، حيث قال الماوري: فإن العلماء بعلمهم قد استحقوا التعظيم ... وليكن مقتدياً بهم في أخلاقهم، متشبهاً بهم في جميع أفعالهم، وليصير لها آلفاً، وعليها ناشئاً، ولما خالفها مجانباً.(الماوردي، ١٤١١هـ، ص٩٤). كما أورد الدخيل من أخلاق المقرئ ما يلي: ومنها: أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها وحث عليها والشيم المرضية التي أرشد إليها، من الزهد في الدنيا، والسخاء والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه، من غير خروج إلى حد الخلاعة، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس واحتماله مهم، والصبر والمروءة، وملازمة

الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والإيثار وترك الاستئثار، والانصاف وترك الاستنصاف، وشكر المتفضل، وبذل الجاه والشفاعة، والتلطف بالفقراء، ومجانبة الإكثار من الضحك والمزاح، فإنه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة.(الدخيل، ١٤٢٩هـ، ص٣٩٢). وفي دراسة إجراءها الدوسري على أساليب تدريس القرآن الكريم، كان من نتائجها أن لمعلمي القرآن الكريم الحظ الأوفر في تنشئة طلابهم على الفضائل الكريمة وتحليهم بالأخلاق النبيلة.(الدوسري، ١٤٢٤هـ، ص١٤٢). لذلك يعتبر المعلم قدوة للمتعلمين، وأصول القدوة الصالحة أصليين هما: حسن الخلق وموافقة القول للعمل.(جرار، ١٤٠٥هـ).

ومن هنا يمكن أن نلخص مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالي:

ما هي وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وأساتذة علم النفس؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق جملة من الأهداف أهمها ما يلي:

١) التعرف على أهمية الأخلاق القرآنية للمتعلم.

٢) استعراض الأسس النظرية للجوانب الأخلاقية من منظور نفسي.

٣) طرح عدد من وسائل تحويل الأخلاق القرآنية إلى سلوك لدى المتعلم.

٤) التعرف على وجهة نظر أساتذة القرآن الكريم وعلومه وأساتذة علم النفس حول هذه الوسائل ومدى مناسبتها ودرجة الموافقة أو عدم الموافقة عليها.

٥) الخروج بتوصيات تخدم معلمي القرآن الكريم بما يعيننهم على تحويل الأخلاق القرآنية المتعلمة إلى سلوك لدى المتعلمين.

مصطلحات الدراسة :

نعرض في ما يلي لثلاثة مصطلحات ذات علاقة بالدراسة الحالية وهي: الوسائل/ الأخلاق/ السلوك.

١) الوسائل: في اللغة: وسل: فلان إلى الله بالعمل (يسل) وسلاً: رغب وتقرب (المعجم الوسيط، جزء٢، ص١٠٣٢). ويمكننا تعريفها: بأنها ما يمكن للمعلم استخدامه ليساعد المتعلمين على تحويل الأخلاق المعرفية إلى سلوك عملي.

٢) الأخلاق: في اللغة: (علم الأخلاق): علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح.(المعجم الوسيط، جزء١، ص٢٥٢). وفي الاصطلاح لها تعاريف كثيرة، منها ما ورد في التعريف اللغوي، ومنها:

– علم بالفضائل وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها، وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها (ابن صدر الدين الشروان).

– الهيئة النفسية التي تستعد بها النفس لأن يصدر عنها الحسن أو القبح (الغزالي).

– علم يشتغل بالخير والفضائل وسبل اكتسابها ويحذر من الرذائل ويوجه إلى اجتنابها. ويضع المعايير التي تقاس بها أعمال الإنسان الإرادية مع تحديد المسؤولية الأخلاقية وربطها بالجزاء.(سعدالدين، ١٤٢٧هـ، ص ٢٧-٢٨). والباحث يتبنى التعريف الأخير لشموليته وتناسبه مع أهداف الدراسة.

٣) السلوك: في الغة: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه. يقال: فلان حسن السلوك، أو سيئ السلوك (المعجم الوسيط، ج١، ص٤٤٥). ويعرف في علم النفس بأنه: كل ما يقوم به الإنسان من استجابات ظاهرة يمكن ملاحظتها وتسجيلها. (جلال،١٩٨٥م، ص٤٧). ونعرفه في هذه الدراسة: بأنه ما يمكن أن يعمل المعلم على تحويله من جانب معرفي لدى المتعلم إلى ممارسة عملية في حياته اليومية.

الإطار النظري :

ذكرت ماكفرلين (McFarlin) أهمية الجوانب الأخلاقية في العمل حتى ينجح ويحقق أهدافه. وذكرت خمس خطوات لذلك هي: كن مثالاً أخلاقياً للعاملين لديك/ ضع سياسة واضحة للتعامل الأخلاقي/ وفر بيئة آمنة للعاميلن تجعلهم يخبرون عن السلوكيات الغير أخلاقية/ وفر فرص تدريب على الأخلاقيات للعاملين لديك/ عاقب من يقع في سلوم غير أخلاقي.

(http://smallbusiness.chron.com/create-).
ethical-workplace-10543.html.30/9/2014.

كما أكدت أناجيونو (Anaejionu) أهمية توفير بيئة دافعة في العمل لتمثل الأخلاق لما لها من فوائد إيجابية على بيئة العمل وعلى سمعة المؤسسة وإنتاجية العاملين.-(http://smallbusiness.chron.com /motivate-ethical-behavior-workplace-11489.html.30/9/2014.)

كما تناول سليجمان (Seligman,2011) القيم الأساسية الست التي تؤثر في السلوك الأخلاقي وهي:

١) الحكمة والمعرفة.
٢) الضبط الذاتي.
٣) العدالة.
٤) التفوق.
٥) الحب واللطف.
٦) الشجاعة والنزاهة.

وهناك العديد من الطروحات النفسية فيما يتعلق بالأخلاق ونموها، ولكننا سنقتصر على مثال واحد وهو ما طرحه بياجيه لأنه يربط ما بين الجانبين المعرفي والأخلاقي، والذي يهمنا في هذه الدراسة، ثم نعرض مثالاً لنموذج إسلامي في الأخلاق ونموها من طرح النغيمشي.

أولا:. النمو الأخلاقي عند بياجيه :.

أشتهر عن بياجيه تقسيمه لمراحل النمو المعرفي أكثر من شهرة تقسيمه للنمو الأخلاقي ، و أن كان وظف التقسيم الأول خلال طرحه للتقسيم الثاني . لذا سنعرض باختصار شديد مراحل النمو المعرفي ثم ننتقل لعرض مراحل النمو الأخلاقي.

حدد بياجيه معايير خمسة لتحديد مراحل النمو المعرفي ، دون أن يتأثر بالمراحل التي حددتها المدارس النفسية السابقة له ، و المعايير هي:.

١. يجب أن يكون نظام ترتيب المكتسبات ثابتاً. فنظام الترتيب هنا لا يعني تسلسل الأحداث، بل يرتبط بالخبرة السابقة للفرد وليس بمدى نضجه فقط أو بيئته الاجتماعية.

٢. تحمل المراحل طابع التكامل وهذا يعني أن البنيات المتكونة في مستوى معين تتكامل في بنيات المستوى اللاحق.

٣.كل مرحلة تتميز ببنية مجمعة. (تكون البنية مثلا على مستوى العمليات الحسية نوعاً من التجمع مع المميزات المنطقية للتجمع التي نجدها في التصنيف أو المسلسلات).

٤. تشتمل كل مرحلة على مستوى تحضيري من جهة ومستوى نهائي من جهة أخرى.

٥. بما أن تهيئة الإستيعابات اللاحقة قد تستند إلى أكثر من مرحلة وبما أن هناك درجات مختلفة من المتانة في النهاية، من الضروري التمييز في كل سلسلة مراحل إعداد أو تكوين تطورات أشكال التوازن النهائية (بالمعني النسبي).

وقسم بياجيه مراحل النمو العقلي إلى أربع مراحل هي :.

١) مرحلة الذكاء الحسي – الحركي :. تمتد من الولادة حتى السنة الثانية من العمر

٢) مرحلة الذكاء الحدسي :. تمتد من سن الثالثة من العمر حتى سن السابعة .

٣) مرحلة الذكاء الإجرائي أو المحسوس :. و تمتد من سن الثامنة حتى سن الثانية عشرة .

٤) مرحلة الذكاء المجرد :. تبدأ من سن الثالثة عشرة من العمر و ما فوقها (شربل ، ١٤٠٦هـ ، ص ص ٨٧-٨٩) .

ظهرت آراء بياجيه في النمو الأخلاقي من خلال كتابه (الحكم الأخلاقي لدى الطفل) (The moral judgment of the child) الذي نشر باللغة الإنجليزية عام ١٩٣٢م. و قد كان هدف بياجيه إعطاء إطار جديد للفكر الأخلاقي مقابل أو بديل لما قدمه عالم الاجتماع دوركهايم و الذي يرى أن المجتمع هو المصدر الوحيد للأخلاق بالنسبة للفرد، كما أنه (المجتمع) له الدور الرئيس في تشكيل سلوك الأفراد بغرض مسايرة المعايير الاجتماعية، و أن وظيفة الأخلاق هو خلق حياة اجتماعية قائمة على التعاون و التنسيق. و بياجيه لا يوافق على آراء دوركهايم على إطلاقها، و مع ذلك فأنه قد يتفق معه على إمكانية صحتها بالنسبة للمراحل الأولي من عمر الأطفال. والمرحلة الأخلاقية في مفهوم بياجيه تشير إلى فكرتين أساسيتين هما :.

١) أن المرحلة تمثل نسقاً متجانساً متكاملاً من الأفكار التي تشكل أساساً لإصدار أحكام أخلاقية معينة أي أنها الإطار العام أو التركيب العميق المحتوى على المسلمات التى تكون وجهة النظر التي يتم على أساسها تحليل المواقف و لا يستلزم ذلك معرفة الفرد بهذا الأساس العميق فليس كل فرد قادر على إدراك أو التعبير عن المنظور الذي يدفعه لإبداء رأي معين.

٢) أن المرحلة تعني النمو المتتابع عبر الزمن فالناس يرتقون بتحولهم من أخلاقيات التحكم إلى أخلاقيات التعاون التي تعني اتجاهات و موجهات جديدة رغم أن اعتبار هذا الانتقال رقياً قد يجد من يعارضه(فتحي ، ١٤٠٣هـ ، ص ص ٤٦-٤٩).

و يرى بياجيه أن هناك علاقة بين مراحل النمو المعرفي ومراحل النمو الأخلاقي بحيث تقابل كل مرحلة من مراحل النمو المعرفي الأربع (السابق ذكرها) مرحلة في النمو الأخلاقي و التي هي :.

١) مرحلة التمركز حول الذات (من الولادة حتى ٣ سنوات) .

٢) مرحلة الانصياع للسلطة (من ٣-٨ سنوات) .

٣) مرحلة التبادلية (من ٨-١٢ سنة) .

٤) مرحلة الإنصاف (من ١٢-١٥ سنة) .

و قسم بياجيه النمو الأخلاقي إلى مستويين هما :.

١. مستوى الأخلاق خارجية المنشأ (أخلاقيات التحكم) :. وهذا المستوى ينتج عن عاملين أساسيين يتفاعلان معاً عند الفرد هما: عدم النضج المعرفي، واحترام الكبار أحادي الجانب.

٢. مستوى الأخلاق ذاتية المنشأ (أخلاق التعاون) :. وهذا المستوى ينتج عن النضج والقدرة على ممارسة وتطبيق مبدأ التعاون الاستقلالي و أن كان من غير الضروري أن يمارسه فعلاً.

و الانتقال من المستوى الأول إلى المستوى الثاني انتقال طبيعي سيحدث لكل الأطفال إذا لم يصادفه أي عقبات ناتجة عن ندرة فرص التفاعل الاجتماعي القائم على الاحترام المتبادل و المساواة في التعاونية (فتحي ، ١٤٠٣هـ ، ص ص ٤٩-٥٣).

و قد حدد بياجيه لكل مستوى من المستويين السابقين تسعة أبعاد للتفريق بينهما كما هو واضح في الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١) أبعاد مستويي الأخلاق عند بياجيه

أخلاقيات التحكم	أخلاقيات التعاون
- استبدادية المنظور الأخلاقي	- إدراك وجهات النظر المختلفة
- جمودية القواعد	- مرونة القواعد
- حتمية العقاب	- واقعية العقاب
- المسئولية الموضوعية	- إدراك الدوافع وراء العمل
- تعريف الخطأ الأخلاقي في ممارسة الممنوع أو المحرم	-تعريف الخطأ الأخلاقي في ممارسة ما يخرج على روح التعاون
- العقاب التكفيري أو القسري.	-إعادة الأمور إلى حالها أو النظرة التبادلية للعقاب
- الموافقة على عقاب السلطة لأي عدوان من زميل	- الأخذ بالثأر عين بعين

-قبول توزيع المكافآت عن طريق السلطة و إن كان قسريا بلا معايير	- الإصرار على التوزيع العادل.
- تعريف الواجب بأنه الطاعة للسلطة	-الولاء لمبدأ المساواة و الاهتمام برفاهية الآخرين

(نقلا عن: محمد رفقي محمد فتحي ، في النمو الأخلاقي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٥٢)

تعليق :.

تعتبر مراحل النمو الأخلاقي عند بياجيه من أفضل ما قدم في الدراسات النفسية المعاصرة في هذا الموضوع ، إلا أنه يؤخذ عليها مآخذ أهمها ما يلي :.

١) أن سرعة نضج القدرة على إصدار الأحكام الأخلاقية تسير بطريقة أبطأ مما أشار إليه بياجيه، كما دلت عليه الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع.

٢) لم يكن مفهوم المرحلة في النمو الأخلاقي واضحاً عند بياجيه.

٣) عدم الاتفاق على تحديد سن أعلى مراحل نضج الأخلاق فهي عند بياجيه في حدود سن الثامنة عشرة (فتحي ، ١٤٠٣هـ ، ص ص ٦٩- ٧٥).

٤) التحيز الثقافي وفقدان الثبات عبر الثقافات المختلفة، مما أخذه بعض الباحثين على ما قدمه بياجيه (النغيمشي ، ١٤١٥هـ ، ص ٢٥٠) .

٥) إهمال دور الدين في الأخلاق، و كونه أساس كل خلق حسن.

ثانياً: طرح النغيمشي:.

قدم عبدالعزيز النغيمشي (١٤١٥هـ) طرحه من خلال نظره في الأدلة والشواهد الموجودة في المنهج النفسي و التربوي الإسلامي. وقد قسم النمو الخلقي إلى ثلاث مراحل:.

١) المرحلة الظاهرية الانقيادية :.

تستغرق فترة ما قبل المدرسة الابتدائية و جزءاً من المرحلة الابتدائية (سن العاشرة و ما قبلها) والتحديد الزمني تحديد تقريبي وذلك لعامل الفروق الفردية ولتداخل وتفاعل مراحل النمو الخلقي مع بعضها بحيث يصبح من الصعوبة بمكان الفصل الحدي بين مرحلة وأخرى. ويتجه الطفل في هذه المرحلة إلى السلوك الشكلي الذي لا عمق فيه، و يكون متأثراً بالمردود المادي والمظاهر والهيئات الشكلية، وتثبت الأخلاق عن طريق تكوين العادة والتعامل بمبادئ الثواب والعقاب، والتلقين، والتأثير العاطفي المادي. ولا يلتزم الطفل بالأخلاق التي تعلمها التزاماً تاماً، بل إنه يغفل عنها وينسى ويتراخى وبوجه خاص عند غياب الرقيب.

٢) المرحلة الاقتناعية الانقيادية :.

تستغرق نهاية المرحلة الابتدائية وكامل المرحلة المتوسطة وقد تدخل إلى جزء من المرحلة الثانوية (من سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة) مع مراعاة عامل الفروق الفردية. ويبدأ الفرد بالربط بين المنحى الخلقي والعاطفي والحكمة منه في هذه المرحلة، ويأخذ بعداً باطناً، وجذوراً داخلية حيث تبدأ مرحلة الوعي الحقيقي بالمعاني الخلقية، و التعليلات النفسية والاجتماعية للضوابط والأخلاق والاتجاهات، والعادات القريبة من الضبط والالتزام الخلقي، كما يبدأ بالتفكير بقيمة الأشياء في ذاتها، وبآثارها البعيدة و عواقبها المعنوية. ويتم تثبيت الأخلاق عن طريق الحوار والمناقشة العقلية، وعرض مبررات وأبعاد الأخلاق والأنظمة المراد إكسابها. ولكون الفرد قادراً على الاقتناع وحدوث الرضا الداخلي لديه تكون النتيجة تحمله مسؤولية الإلتزام والإنضباط الداخلي بحيث لا يقتصر أمر الرقابة على الرقابة الخارجية. وفي هذه المرحلة يقع التكليف

الشرعي على الفتى، ويصبح مخاطباً بالأوامر والنواهي والتوجيهات الشرعية ومحاسباً عليها وفق نظام الإسلام الخلقي والسلوكي.

٣) مرحلة الرقابة الذاتية :.

تقع في سن الخامسة عشرة وما بعدها، وتقابل المرحلتين الثانوية و الجامعية وما بعدهما حيث يكون الفرد في حالة تكامل لاستعداداته الجسمية والعقلية والنفسية، بحيث تستثمر في بناء المراقبة الذاتية في شخصية المراهق من فترة مبكرة، وفي هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الإلتزام الخلقي أكثر عمقاً مما سبق، وتكتسب المبادئ الأخلاقية قيمة عظيمة لدى الفرد، ويشعر بحساسية مرهفه نحو ما يقوم به من سلوك و تصرفات وعلاقات من حيث أهدافها وضوابطها وآثارها. وتحفز أي ممارسة بدوافع معنوية بعيدة، تحتوى على تصور واستحضار لعظمة الخالق وأنه مطلع عالم قريب حفيظ، ويكون السعي لرضى الله وطاعته من الغايات الأساسية الفاعلة والمؤثرة في اتجاهات المراهق الخلقية والسلوكية. ويكون الشعور بالمسؤولية ذاتياً؛ فالمراقب الذاتي الداخلي المرتبط بالوعي بالنظام الخلقي، هو الذي يعمل على محاسبة النفس بحيث يحسب الفرد لكل صغيرة وكبيرة ويكون موجهاً بذلك المراقب الذاتي. وتثبيت السلوك في هذه المرحلة يكون عن طريق أساليب متعددة أهمها: معرفة ضعف الإنسان وجهله، وقلة حيلته، وكثرة أخطائه، وتعدد أعدائه، وقصر عمره، ودنو أجله، وإظهار قوة الخالق، و إحاطته الشاملة، وسعة علمه واطلاعه، ومعيته لخلقه، ومحاسبته لهم. وهذه المرحلة أرفع المراحل وأشملها وأعمقها وفيها يتبوأ الفرد منزلة عالية بحيث يكون مطمئناً في حياته و قدوة في سلوكه واتجاهاته ومؤثراً بأوامره وتوجيهاته، عميق في نظرته ورأيه (النغيمشي ،١٤١٥هـ ، ص ص ٢٣١- ٢٣٩).

تعليق :.

يبدو في طرح عبد العزيز النغيمشي للنمو الأخلاقي تناسبه مع تصور المسلم لدور الأخلاق في الحياة لكونه أعتمد في ذلك الطرح على نصوص الوحي، كما أنه تميز بتخلصه من كثير من المآخذ التي سبق إيرادها على ما طرحه بياجيه.

الأخلاق جزء أساس من دين الإسلام بل أن رسول الله ﷺ يصرح بأنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه و سلم ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (أحمد بن حنبل، المسند ، الجزء الثاني، ص ٣٨١. قال حمزة الزين في تخريج هذا الحديث: إسناده صحيح، الجزء التاسع، حديث رقم ٨٩٣٢، ص ٥٦). وقد أعتني رسول ﷺ بالدعوة للأخلاق الحسنة و التحذير من الأخلاق السيئة من خلال قوله و فعله وهو الأسوة المثلى للناس جميعا قال الله تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ {الأحزاب:٢١}). وقد تحدثت النصوص الشرعية عن الأخلاق و أهميتها في حياته المسلم ، ومن ذلك الآيات القرآنية التالية :.

قال الله تعالى﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾

{البقرة:١٧٧} . فهذه الآية الكريمة فيها ذكر لعدد من الأخلاق الحميدة منها خمسة من أركان الإيمان ثم الصدقة والجود بالمال ثم أداء الصلاة على الوجه المطلوب وهو معنى إقامة الصلاة ثم الزكاة المفروضة ثم خلق الوفاء بالعهد وأخيراً خلق الصبر عند الشدائد وفي الحروب. وفي صدر سورة المؤمنون يذكر الله سبحانه وتعالى جمعاً من الأخلاق منها الكريمة التي يتصف بها المؤمن ومنها السيئة التي يجب أن يتجنبها، فقد ورد الخشوع في الصلاة، والبعد عن لغو الحديث الذي لا فائدة منه، ودفع الزكاة لمستحقيها، وحفظ الفرج من الحرام وإشباعه بالحلال، وحفظ الأمانات والعهود وعدم خفرها. قال الله تعالى :﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ٧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١ ﴾ (المؤمنون:١-١١). وفي سورة الفرقان يذكر الله سبحانه وتعالى مجموعة أخرى من الأخلاق منها التواضع في المشي وعدم مجاراة السفيه، وكثرة السجود لله بالليل، والتعوذ بالله من نار جهنم، والقسط في النفقة، وعدم الإشراك مع الله في العبادة، والبعد عن جرائم القتل والزنا، وملازمة التوبة واتباعها بالعمل الصالح الدال على صدقها، والحذر من شهادة الزور، وحسن الاستماع لآيات الله وتطبيق ما ورد فيها من أوامر ونواهي، ودعوة الله بأن يهبهم ذرية صالحة وأن يكونوا هم وذريتهم قدوة للمتقين في اتباع أوامر

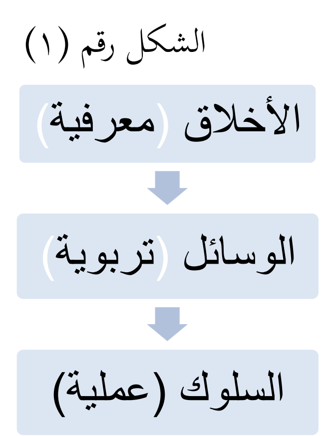
الله واجتناب نواهيه. قال الله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (الفرقان:٦٣-٧٤).

وهذه الآيات الكريمة مثال للآيات الجامعة لعدد من الأخلاق ، سواءً الحسنة منها والتي على المسلم التحلي بها أو السيئة التي يجنب أن يحذرها(دراز، ١٤٠٢هـ).

ويتضح مما سبق أن الأخلاق مما يلازم الإنسان في مراحل عمره المختلفة، ويمكن اكتسابها من خلال عمليات التعلم المختلفة. ونرى أن عملية تحويل الأخلاق إلى

سلوك يمكن أن تأخذ ثلاث مراحل يمكن تصورها وفق النموذج المقترح الذي يظهر في الشكل رقم (١).

الشكل رقم (١)



ويتضح من خلال الشكل رقم (١) أن على المعلم أن يعي أن الأخلاق حتى تتحول إلى سلوك تمر بهذه المراحل:

١) المرحلة الأولى: الأخلاق (معرفية):

في هذه المرحلة يستقبل المتعلم الأخلاق عن طريق التلقي والمعرفة والتعلم من خلال ما يرد من أخلاق في آيات القرآن الكريم التي ذكرنا شيئاً منها أعلاه. ولكنها تبقي معرفية في الذهن وتحتاج إلى الانتقال عبر الوسائل التربوية.

٢) المرحلة الثانية: الوسائل (تربوية):

وهي ما يختاره المعلم من وسائل تناسب المتعلم حتى يتبنى تلك الأخلاق وتصبح جزء من سلوكه يسعى لممارستها في حياته العملية.

٣) المرحلة الثالثة: السلوك (عملية):

وهي النواتج التي تظهر في تمثل المتعلم للأخلاق بحيث تكون جزءً عملياً ممارساً في سلوكياته اليومية، وهي الهدف الذي يجب أن يسعى إليه المعلم.

دراسات سابقة :

لم يجد الباحث دراسات سابقة في نفس موضوع الدراسة الحالية ولكن وجد ما هو قريب منها يتمثل في الدراسات الثلاث التالية :

١- دراسة الدويرعات (١٤١٧هـ):

تناولت السلوك الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية من المنظور الإسلامي، وأجريت على ٦٤٤ طالب من طلاب جامعيين بمدينة الرياض، واستخدم الباحث مقياسين من إعداده هما: مقياس السلوك الأخلاقي (مكون من عشرين فضيلة أخلاقية لكل فضيلة ستة بنود ليكون مجموع البنود ١٢٠ بنداً). ومقياس الصحة النفسية (مكون من أربعة أبعاد لكل بعد ١٥ بنداً ليكون مجموع البنود ٦٠بنداً). وكانت أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقي والصحة النفسية لدى عينة البحث.

٢- دراسة الصنيع (٢٠٠١م):

كانت دراسة بعنوان الإرشاد الأخلاقي: منظور إسلامي، تناول فيها أهم خصائص الأخلاق في التصور الإسلامي (مبنية على العقيدة/ مبنية على العلم/ موافقة للعقل/ موافقة للفطرة (إنسانية)/ وسطية/ مثالية واقعية/ شاملة/ مرتبطة بالجزاء الدنيوي والأخروي). ثم عرض جملة من الأخلاق الحسنة، وجملة من الأخلاق السيئة. وعرض مناهج الإرشاد الأخلاي (النمائي/ الوقائي/ العلاجي). وأخيراً قدم خمس من أهم وسائل الإرشاد الأخلاقي (الأسوة الحسنة/ التعود والممارسة/ البيئة والرفقة الصالحة/ الترغيب والترهيب/ الحفز الذاتي/ التمثيل/ عرض المشاهد). وهذه الوسائل مفيدة للدراسة الحالية ومرتبطة بها بحيث يمكن استخدامها كوسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك.

٣- دراسة السبيعي (١٤٣١هـ):

وتناولت أساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك ومدى إلمام المعلمين بها وتطبيقها. وطبقت على ٣٥٠ معلماً بمدينة الرياض، وكانت الأداة استبانة حوت ٢٠ أسلوباً تربوياً إسلامياً (القدوة الحسنة/ كسب القلوب/ الحسبة/ استحضار الجانب الأخروي/ تقوية الإيمان/ ربط العلم بالعمل/ تحمل المسؤولية/ الثناء/ الدعاء/ إثارة الانتباه/ الترغيب/ الترهيب/ التوجيه غير المباشر/ التوجيه المباشر/ الحوار والإقناع/ توظيف الأحداث الراهنة/ القصص التربوي/ ضرب الأمثال/ وسائل الإيضاح/ الاستشارة). ومن أهم نتائج الدراسة: أن أغلبية المعلميم ملمون بأساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك إلماماً غير مبني على أساس وترتيب منهجي مما جعل تطبيقهم لها غير مؤات ثماره المرجوة. وهذه الدراسة مفيدة للدراسة الحالية بتزويدها لعدد من الأساليب التي تناسب أن تكون وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك.

تساؤلات الدراسة :

بناءً على ما ورد في الإطار النظري، وما خرجت به نتائج الدراسات السابقة، فإن الباحث يقدم لدراسته الحالية التساؤلين التاليين:

١) ما هي نسبة الموافقة التي حصلت عليها كل وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك من خلال وجهة نظر عينة الدراسة؟ وماهي الخمس وسائل التي حصلت على أعلي نسبة أتفاق من خلال وجهة نظر عينة الدراسة ؟

٢) هل توجد فروق دالة إحصائياً في نسبة الموافقة على الوسائل تعزى لأي واحد من المتغيرات التالية: الجامعة/ الكلية/ القسم العلمي/ الرتبة العلمية لدى عينة الدراسة؟

إجراءات الدراسة :

١- المنهج :

استخدام الباحث المنهج الوصفي الذي يهدف لوصف الظاهرة من جميع جوانبه، وله أساليب عدة، استخدم منها الباحث الأسلوب الارتباطي الذي يهدف لبيان الارتباط بين متغيرات الدراسة.

٢- الأداة :

استبانة قام الباحث ببناءها بناءً على ما ورد في الإطار النظري والدراسات السابقة. وتكونت من ١٥ وسيلة لتحويل الأخلاق إلى سلوك وهي:

أ) الأسوة الحسنة : وهو المثال الذي يحتذيه المتعلم في سلوكه الخلقي الأمثل، ويحاول مشابهته فيما يقوله و يعمله، ويمكن استخدامه على مستويين هما : مستوى تصوري ومستوى مشاهد، والتصوري يكون متخيلاً في الذهن من خلال ذكر بعض العظماء أصحاب الأخلاق الذين ورد ذكرهم في القرآن كالأنبياء والصالحين. والمشاهد هو مشاهدة المتعلم لممارسة خلق حسن من قبل معلم أو طالب علم أو ولي أمر أو غيرهم ممن هم في واقع حياة المتعلم.

ب) التعود و الممارسة : وذلك بتدريب المتعلم على الأخلاق الحسنة حتى يألفها و تصبح عادة و سلوكاً طبيعياً له، وإن وجد بعض المشقة في بداية الأمر، فهذه المشقة تزول بمرور الوقت، و قد أوضح ذلك رسول الله صلى عليه و سلم عندما بين أن الفرد الذي يدرب نفسه على التعفف ييسر الله له العفة و كذلك خلقي الاستغناء والصبر، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ ، فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه حتى نفد ما عنده فقال لهم حين نفد كل شئ انفق بيديه: ((ما يكن عندي من خير لا أدخره عنكم و إنه من يستعف يعفه الله ومن

يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن تعطوا عطاءً خيراً وأوسع من الصبر))(البخاري ،صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب رقم ٢٠، المجلد السابع، ص ١٨٣).

ج) الرفقة الصالحة :. يتأثر الإنسان بحكم طبيعته البشرية بالبيئة المحيطة به، فإن كانت صالحة أكتسب صالح الأخلاق و إن كانت سيئة أكتسب سيئ الأخلاق. لذا يلزم المعلم الحرص على أن تكون بيئة المتعلم صالحة و إن لم تكن كذلك فعليه بنقله من البيئة غير الصالحة إلى بيئة صالحه تعينه على الخير وتقيمه على مكارم الأخلاق. وقد بين رسول الله ﷺ أثر الرفقة الصالحة وكذلك السيئة على الإنسان بمثال حسي هو حامل المسك ونافخ الكير، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة))(البخاري، صحيح البخاري، كتاب الذبح و الصيد، باب رقم ٣١، الجزء السادس، ص ٢٣١).

د) الترغيب :. وذلك بقيام المعلم باستخدام هذه الوسيلة حسب الحاجة و الحالة التي يمر بها المتعلم، فقد يجد أنه من المناسب مع أحد المتعلمين ترغيبه بخلق معين عن طريق حشد كل ما يمكن أن يجمعه المرشد من مزايا وفوائد لذلك الخلق والآثار الحميدة المترتبة على الالتزام به فيكون في هذا ترغيب للمسترشد بهذا الخلق. وقد استخدام الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم الترغيب في دعوة الناس للالتزام بدينه القويم، فيذكر الجنة وما فيها من النعيم المقيم مثل قول الله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ

مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ {محمد: ١٥}.

هـ) **الترهيب** : وذلك بقيام المعلم باستخدام هذه الوسيلة حسب الحاجة و الحالة التي يمر بها المتعلم، فقد يجد أنه من المناسب مع أحد المتعلمين ترهيبه عن خلق سيئ عن طريق حشد كل ما يمكن أن يجمعه المعلم من مضار المترتبة على الخلق السيئ الذي يريد أن يخلص المسترشد منه أو يبعده عنه. و قد استخدام الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم الترهيب في دعوة الناس للالتزام بدينه القويم، فقال الله تعالى عن النار ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ {البقرة: ٢٤}.

و) **الدافعية الذاتية** : و ذلك بأن يحث المعلم المتعلم على القيام بجهوده الذاتية للتخلق بالخلق الحس أو اجتناب الخلق السيئ، ومتى ما نجح المعلم بإقناع المتعلم بأهمية ما يقوم به فإنه سيصبح لديه نوع من الدافعية الذاتية الذي يجعله يستخدم كل ما يملك من إمكانات وقدرات ومواهب لتحقيق الهدف دون النظر للآخرين خصوصا المعترضين منهم على ما يقوم به (وهم غالبا رفقة السوء). ولنأخذ على ذلك مثال خلق السخرية بالأخرين، فإذا نجح المعلم بجعل المتعلم يقتنع بخطأ هذا الخلق، و أصبح لدى المتعلم نوع من الدافعية الذاتية فأنه سيترك هذا الخلق وسيقاوم الضغوط التي قد يجدها من رفقائه الذين تعودوا السخرية من الأخرين، بل قد يتطور الأمر فيسعى هو لإصلاح رفقائه وبيان مخاطر هذا الخلق عليهم في الدنيا و الآخرة. و قد أوضح القرآن الكريم أثر الدافعية الذاتية في خلق المسلم، و من ذلك خلق الإنفاق في سبيل الله بأي شيء قليلاً كان ذلك الشيء أو كثيرا، وعندما أنفق بعض الصحابة شيئاً يسيراً ومنهم

الصحابي الجليل أبو عقيل (والذي كان قليل ذات اليد) ومع ذلك كان لديه حافز ذاتي للصدقة فتصدق بنصف صاع من طعام، فسخر منه المنافقون فقالوا: إن الله غنى عن صدق هذا، أنزل الله الرد عليهم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة في سورة التوبة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧٩).قال القرطبي عند تفسير هذه الآية (جاء رجل من الأنصار بنصف صبرة من تمره فقالوا (المنافقون): ما أغنى الله عن هذا؛ فأنزل الله عز وجل ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ الآية. وأخرج مسلم عن أبي مسعود قال : أمرنا بالصدقة – قال كنا نحامل، في رواية: على ظهورنا – قال: فتصدق أبو عقيل بنصف صاع. قال: وجاء إنسان بشيء أكثر منه فقال المنافقون: إن الله لغنى عن صدقة هذا، و ما فعل هذا الآخر إلا رياءً: فنزلت﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ يعنى أبا عقيل، وأسمه الحبحاب) (القرطبي ،١٤٠٧هـ، ج٨، ص٢١٥).

ز) **الاحتساب في العمل** :. وهو وسيلة تستخدم لجعل المتعلم يحتسب عند الله ما يقدم عليه من أعمال مبنية على أخلاق القرآن الكريم طاعة لله، وأنه مما يؤجر عليه من الأعمال الصالحة في الحياة الدنيا. قال الله تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ {الشورى:٤٣}).

ح) **التدريب العملي** :. و هو وسيلة فعالة بحيث يطلب المعلم من التعلم تحويل الخلق الذي مر عليه في القرآن إلى ممارسة عملية، فمثلاً خلق الصدقة، فيطلبه منه أن يتصدق

بجزء بسيط من مصروفه اليومي، فياخذ منه ريال واحد ويتصدق به على عامل النظافة.

قال الله تعالى ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ {البقرة: ٢٧١}.

ط) إبتغاء مرضاة الله: وهو أن يعتني المعلم بربط الخلق المراد ممارسته أو الانتهاء عنه من قبل المتعلم بمرضاه الله سبحانه وتعالى، لأنها غاية الغايات للمسلم، ومتى كانت حاضرة في ذهنه متمكنة في قلبه تيسر له ما أراد. قال الله تعالى:﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ {النساء: ١١٤}.

ي) إستحضار الجانب الأخروي : وهذا يعنى أن يقوم المعلم بإستحضار الجانب الأخروي للمتعلم المترتب على ممارسته للخلق الحسن او انتهائه عن الخلق السيئ. قال الله تعالى :﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾(الإسراء:١٨-١٩).

ك) ربط العلم بالعمل: وهي وسيلة فعالة، وأساسية جاء الإسلام ليؤكدها في حياة اتباعه، ولا شك أن قراءة المتعلم لآيات القرآن الكريم تجعله يعلم كثير من الأخلاق الحسنة ويطلع على العديد من الأخلاق السيئة، وهنا يأتي دور المعلم بحيث يؤكد على المتعلم أن هذا العلم لا يكفي بل لا بد من تحويله إلى سلوك، وقد ربط الله سبحانه

العلم بالعمل في خطابه لنبينا محمدﷺ، فقال تعالى:﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴾ {محمد:١٩} قال السعدي في تفسير هذه الآية: العلم لا بد فيه من إقرار القلب ومعرفته بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه(السعدي، ١٤٢٤هـ، ص٧٥٣).

ل) **الحوار والإقناع**: وهي وسيلة تقوم على ما يدور بين المعلم والمتعلم من حديث بشأن خلق من الأخلاق حتى يصل المعلم لإقناع المتعلم بحسن الخلق المرغوب ممارسته أو بسوء الخلق المرغوب الانتهاء عنه. وقد ورد في القرآن الكريم استخدام هذه الوسيلة في مواضع كثيرة، منها ما دار بين إبراهيم (عليه السلام) والنمرود في إثبات تفرد الله بالعبودية بالأدلة العقلية، فقال الله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾{البقرة:٢٥٨}.

م) **السرد القصصي**: وهي وسيلة تقوم على سرد أحداث من الماضي أو الحاضر بأسلوب مشوق جذاب لتوجيه المتعلم لتطبيق خلق حسن أو الانتهاء عن خلق سيئ. وقد حفل القرآن الكريم بالقصص في أغراضها المتعددة، ففي أخلاق العفة والطهارة وحسن التعامل تأتي قصة يوسف عليه السلام وأخوانه ناصعة مؤثرة تهدى إلى المعالي وتنهى عن الرذائل. كذلك الصدق وآثاره الحسنة والكذب وآثاره السيئة وردت في قصة الصحابة الثلاثة الذين تخلفوا عن أحدى الغزوات مع الرسول ﷺ ، وكيف أن

الصدق أنجاهم وتاب الله عليهم، والكذب حاق بالمنفقين وجعلهم من أهل الدرك الأسفل من النار.

ن) **ضرب الأمثال**: وهي وسيلة تربوية فعالة، تحقق من خلالها تشبيه شيء بشيء آخر من أجل العبرة والعظة والامتثال. ويسعى من خلالها المعلم لجعل المتعلم يتعظ بما يسمع من الأمثال فيمارس السلوك الحسن أو ينتهي عن السلوك السيئ. وقد استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال للعبرة والاتعاظ، فضرب مثلاً لكلمة التوحيد وما يضادها بالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة، فقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾(إبراهيم: ٢٤-٢٦).

س) **التعزيز (مادي/معنوي)**: والتعزيز يقوم على مكافأة الخلق الحسن الذي يأتي به المتعلم، أو المكافأة عند الانتهاء عن الخلق السئ. وهو يأخذ أشكال عديدة منها المادي الذي يقوم على إعطاء أشياء محسوسة كالمال والمأكولات والملبوسات والأدوات وغيرها، ومنها المعنوي القائم على ما ليس مادياً كالثناء الحركي واللفظي والكتابي. وهو يشبع حاجة نفسية لدى المتعلم، وقد ورد التعزيز في القرآن الكريم على الأخلاق الحسنة، ومنها الثناء على من يلزم بيوت الله (المساجد) وجعل لهم الجزاء الحسن، فقال الله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[النور:٣٦-٣٨].

الصدق والثبات للأداة :

الصدق: واستخدم الباحث نوعين من الصدق للأداة هما:

أ.صدق المحكمين:

قام الباحث باستخراج الصدق باستخدام صدق المحكمين حيث عرضها على عشرين عضو من قمسي القرآن الكريم وعلومه، ومثلهم في قسم علم النفس، وكلا القسمين من جامعة الإمام، وإعاد للباحث (٨) من أساتذة علوم القرآن و(٧) من اساتذة علم النفس، ليكون المجموع (١٥) عضواً. (وقد سلمت لهم من قبل رئيسي القسمين، وعندما عادت للباحث لم يكن فيها أسماء، لذا لم يستطع الباحث وضع ملحق باسماء المحكمين). وتم وضع معيار نسبة اتفاق بين المحكمين (٨٠%) لأي اسلوب حتى يبقي في الاستبانة ومن خلال تحليل الاستبانة حصل كل أسلوب على النسبة الظاهرة في الجدول رقم (٢) أضافة الى مقترحات ببعض التعديل على صياغة بعض الوسائل.

الجدول رقم (٢) نسب الموافقة لكل وسيلة

الوسيلة	نسبة الموافقة	الوسيلة	نسبة الموافقة	الوسيلة	نسبة الموافقة
القدوة	١٠٠%	الحفز الذاتي	٨٠%	ربط العلم بالعمل	١٠٠%

التعود والتمرين	٩٣%	التمثيل	٧٣%	الحوار والإقناع	١٠٠%
الرفقة الصالحة	١٠٠%	عرض مشاهد	٧٣%	القصص	١٠٠%
الترغيب	١٠٠%	ابتغاء مرضأة الله	٩٣%	ضرب الأمثال	١٠٠%
الترهيب	١٠٠%	استحضار الجانب الآخروي	١٠٠%	التعزيز (مادي / معنوي)	١٠٠%

ويتضح من الجدول رقم (٢) تجاوزر الوسائل لنسبة ٨٠% ما عدا الوسيلتين (التمثيل وعرض المشاهد) فحصلتا على نسبة ٧٣% لذا جرى حذفهما واختيار وسيلتين من الوسائل التي اقترحت من المحكمين وهما (الاحتساب في العمل والتدريب العملي).

ب. الاتساق الداخلي (Internal consistently Validity) :

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة وذلك باستخدام برنامج (SPSS) والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٧٠٩**	٠,٠١	٩	٠,٦٧٤**	٠,٠١
٢	٠,٤٠٥**	٠,٠١	١٠	٠,٤٧٧**	٠,٠١
٣	٠,٥٩٩**	٠,٠١	١١	٠,٦٣٥**	٠,٠١
٤	٠,٥٣٧**	٠,٠١	١٢	٠,٧٠٩**	٠,٠١
٥	٠,٤٥٧**	٠,٠١	١٣	٠,٥٦٨**	٠,٠١
٦	٠,٥٣٥**	٠,٠١	١٤	٠,٤٩٦**	٠,٠١
٧	٠,٦١٦**	٠,٠١	١٥	٠,٤٢٤**	٠,٠١
٨	٠,٤٠٥**	٠,٠١			

** دالة عند ٠,١ * دالة عند٠,٥

يتضح من الجدول السابق ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوي (٠,٠١) مما يدل على الصدق الداخلي للاستبانة.

ثبات الاستبانة :

وقد قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (٤)

حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا لكرونباخ (ن=٦٥)

المجال	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الاستبانة	١٥	٠,٧٣٣

يتضح من الجدول السابق ان معامل ثبات الاستبانة (٠,٧٣٣) وهو معامل ثبات مرتفع.

ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بدائل الاستبانة. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (موافق = ٣، لا رأى لي = ٢، غير موافق =١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (٣-١) ÷ ٣= ٠,٦٦

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل :

الجدول رقم (٥)

توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافق	٣-٢,٣٤
لا رأى لي	٢,٣٣-١,٦٨
غير موافق	١,٦٧-١

٣- المجتمع والعينة:

مجتمع الدراسة هم أعضاء هيئة التدريس في أقسام القرآن وعلومه وأقسام علم النفس بجامعات الرياض الحكومية الثلاث (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات). وبالدخول على مواقع الأقسام المذكور وجد الإعداد التالية :

٤- الجدول رقم (٦) المجتمع

الجامعة	القسم	العدد	نسبة العينة
الإمام	القرآن وعلومه	٣٨	%٥٣
	علم النفس	٢٥	%٨٠
الملك سعود	الدرسات القرآنية	١٣	%٣١
	علم النفس	٣٦	%٥٦
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	القراءات القرآنية والدراسات الإسلامية	٧٠	%٢٩
	علم النفس	٢٥	%٨٠
المجموع		٢٠٧	%٦٠

والعينة تكونت ممن استجاب لتعبئة استبانة الدراسة. حيث تم تخصيص عشرين استبانة لكل قسم من الأقسام الستة في الجامعات الثلاث. وقد عاد منها ما هو ظاهر في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧) العينة

الجامعة	القسم	الموزع	العائد	نسبة العائد
الإمام	القرآن وعلومه	٢٠	١٤	%٧٠
	علم النفس	٢٠	١٥	%٧٥
الملك سعود	الدرسات القرآنية	٢٠	٤	%٢٠
	علم النفس	٢٠	٦	%٣٠
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	القراءات القرآنية والدراسات الإسلامية	٢٠	١٤	%٧٠
	علم النفس	٢٠	١٢	%٦٠
المجموع		١٢٠	٦٥	%٥٤

يتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن العائد هو ٦٥ بنسبة ٥٤% من الموزع أن تجاوز النصف. وقدكان أفضل الاستجابات من جامعة الإمام ثم جامعة الأميرة نورة وأخيرة جامعة الملك سعود.

تحليل وتفسير النتائج :

تم الإجابة على أسئلة الدراسة وتحليلها وفق ما يلي:

١) للاجابة على عن سؤال الدراسة الاول الذي ينص على: ما هي نسبة الموافقة التي حصلت عليها كل وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك من خلال وجهة نظر عينة الدراسة؟ وما هي الخمس وسائل التي حصلت على أعلي نسبة أتفاق من خلال وجهة نظر عينة الدراسة ؟

قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياراي لعبارات المقياس كما في الجدول رقم (٨):

الجدول رقم (٨)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الاستبانة حيث (ن = ٦٥)

م	العبارة		موافق	لا أدري لي	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الأسوة الحسنة (القدوة)	ت %	٦٤ ٩٨,٥	١ ١,٥		2.98	0.12	١
١٢	الحوار والإقناع	ت %	٦٤ ٩٨,٥	١ ١,٥		2.98	0.12	٢
١١	ربط العلم بالعمل	ت %	٦٣ ٩٦,٩	٢ ٣,١		2.97	0.17	٣
٣	الرفقة الصالحة	ت	٦٢	٣		2.95	0.21	٤

		%	٩٥,٤	٤,٦				
٤	الترغيب	ت	٦٢	٣		2.95	0.21	٥
		%	٩٥,٤	٤,٦				
١٣	السرد القصصي	ت	٦٢	٣		2.95	0.21	٦
		%	٩٥,٤	٤,٦				
٦	الدافعية الذاتية	ت	٦١	٤		2.94	0.24	٧
		%	٩٣,٨	٦,٢				
٧	الاحتساب في العمل	ت	٦٠	٥		2.92	0.27	٨
		%	٩٢,٣	٧,٧				
٢	التعود والتمرين	ت	٥٩	٥	١	2.89	0.36	٩
		%	٩٠,٠	٧,٧	١,٥			
٩	ابتغاء مرضاة الله	ت	٥٨	٧		2.89	0.31	١٠
		%	٨٩,٢	١٠,٨				
١٤	ضرب الأمثال	ت	٥٩	٥	١	2.89	0.36	١١
		%	٩٠,٨	٧,٧	١,٥			
١٥	التعزيز (المادي / المعنوي)	ت	٥٧	٦	٢	2.85	0.44	١٢
		%	٨٧,٧	٩,٢	٣,١			
٨	التدريب العملي	ت	٥٦	٧	٢	2.83	0.45	١٣
		%	٨٦,٢	١٠,٨	٣,١			

١٠	استحضار الجانب الأخروي	ت %	٥٦ ٨٦,٢	٧ ١٠,٨	٢ ٣,١	2.83	0.45	١٤
٥	الترهيب	ت %	٤٩ ٧٥,٤	٧ ١٠,٨	٩ ١٣,٨	2.62	0.72	١٥
		م المقياس = ٢,٨٩			ع المقياس = ٠,١٥			

يتضح من نتائج الجدول السابق أن استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة جاءت علي النحو التالي:

جاءت استجابات كل افراد العينة موافق والتي يتراوح متوسطها (٢,٣٤ – ٣) وكانت الخمس وسائل الأعلي هي علي الترتيب التالي :

العبارة رقم ١ والتي تنص علي الأسوة الحسنة (القدوة) جاءت في الترتيب الاول متوسط (٢,٩٨) وانحراف معياري قدره(٠,١٢). ويفسر الباحث أعتلاء الأسوة الحسنة لقمة الترتيب لأنها الخلق الذي كان عليه الرسول ﷺ. وجاء في المرتبة الأولى في دراسة الصنيع (٢٠٠١م). كما أنه احتل المرتبة الأولى في دراسة السبيعي (١٤٣١هـ)، وبهذا تتطابق نتيجة هذا البحث مع الدارستين السابقتين في وجود الأسوة الحسنة في المرتبة الأولى.

العبارة رقم ١٢ والتي تنص علي الحوار والإقناع جاءت في الترتيب الثاني متوسط (٢,٩٨) وانحراف معياري (٠,١٢)

العبارة رقم ١١ والتي تنص علي ربط العلم بالعمل جاءت في الترتيب الثالث متوسط (٢,٩٧) وانحراف معياري (٠,١٧).

العبارة رقم ٣ والتي تنص علي الرفقة الصالحة جاءت في الترتيب الرابع متوسط (٢٫٩٥) وانحراف معياري (٠٫٢١).

العبارة رقم ٤ والتي تنص علي الترغيب جاءت في الترتيب الخامس متوسط (٢٫٩٥) وانحراف معياري (٠٫٢١).

٢) للاجابة على عن سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على هل توجد فروق دالة إحصائياً في نسبة الموافقة علي الوسائل تعزى لأي واحد من المتغيرات التالية (الجامعة – الكلية – القسم العلمي – الرتبة العلمية) لدى عينة الدارسة؟

قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة باستخدام تحليل التباين (ANOVA)

الجدول رقم (٩)

اختبار تحليل التباين للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير

(الجامعة)

	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الاستبانة بين المجموعات	٣٫٨٣٣	٢	١٫٩١٧	٣٢٥.	٧٢٤.
داخل المجموعات	٣٥٣٫٨	٦٠	٥٫٨٩٨		
المجموع	٣٥٧٫٧	٦٢			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات افراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الجامعة). وهذا يدل على أن نوع الجامعة لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل.

ثم قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة بواسطة تحليل التباين (ANOVA)

الجدول (١٠)

اختبار تحليل التباين للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير

(الكلية)

مقياس (يكتب اسم المقياس)	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الاستبانة بين المجموعات	١٤,٤٦٢	٣	٤,٨٢١	٧٥٨.	٥٢٣.
داخل المجموعات	٣٣٠,٨٩٥	٥٢	٦,٣٦٣		
المجموع	٣٤٥,٣٥٧	٥٥			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات افراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الكلية). وهذا يدل على أن نوع الكلية لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل. مع أن المتوقع هو أن يكون للكليات الشرعية ترتيب أعلى أو مختلف عن الكليات غير الشرعية.

ثم قام الباحث بإجراء أختبار (ت) وتحليل التباين كما يلي :

الجدول (١١)

اختبار (ت) للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير

(القسم)

		ن	م	ع	د.ح	ت	الدلالة
مقياس (يكتب اسم المقياس)	علوم شريعة	٢٤	٤٤,٠٠	١,٦٧	٥٨	١,٥١٧	٠,١٣٥
	علم النفس	٣٦	٤٣,٠٣	٢,٨٢			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات افراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (القسم). وهذا يدل على أن نوع القسم لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل. مع أن المتوقع هو أن يكون للإقسام الشرعية ترتيب أعلى أو مختلف عن الأقسام غير الشرعية.

ثم قام الباحث بإجراء أختبار (ت) وتحليل التباين كما يلي :

الجدول (١٢)

اختبار (ت) للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير

(الرتبة العلمية)

		ن	م	ع	د.ح	ت	الدلالة
مقياس (يكتب اسم المقياس)	أستاذ مشارك	٢٤	٤٣,٧١	٣,١٠	٦٠	٠,٧٠١	٠,٤٨٦
	أستاذ مساعد	٣٨	٤٣,٢٦	١,٩١			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات افراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الرتبة العلمية). وهذا يدل على أن الرتبة العلمية لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل.

التوصيات :

من خلال نتائج الدراسة فإن الباحث يقدم التوصيات التالية:

١) ضرورة أهتمام معلمي القرآن الكريم بالقدوة الحسنة من خلال سلوكياتهم لأنها جاءت في المرتبة الأولى في وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوك. وهذا ما يجب أن يهتم فيه من يختار معلمي القرآن الكريم بأن يكونوا من أفضل الأفراد الذين يجمعون بين العلم والعمل وحسن السلوك وتطبيق ما يرد في القرآن الكريم عملياً في سلوكياتهم.

٢) أن يتنبه معلموا القرآن الكريم لهذه الوسائل ويسعوا إلى تبنيها وحث المتعلمين للاستفادة منها بالطرق المناسبة.

٣) أن تنشر هذه الوسائل عبر الجمعيات العلمية والتعلمية المهتمة بتعليم القرآن الكريم، حتى نصل لهدف نقل ما يتعلم من جانب علم إلى عمل وسلوك.

٤) عقد دورات لمعلمي القرآن الكريم في مؤسسات التعليم العام والجمعيات الخيرية، حول كيفية تحويل الأخلاق إلى سلوك من قبل المتعلمين والمتعلمات من خلال نتائج هذا البحث وما شاكله مما يخدم في هذا الباب.

٥) الاهتمام بالبحث العلمي التطبيقي في كل ما يتعلق يعلوم القرآن الكريم، والربط بين الجانب النظري والعملي، لما لهما من أهمية قصوى لتحقيق الأهداف المرجوة من تعليم القرآن الكريم.

تم بحمد الله وفضله

فهرس المصادر والمراجع

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ثمانية أجزاء، تحقيق: سامي السلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، الرياض: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

- مسلمبن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، خمسة أجزاء، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، استانبول: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.

- النحلاوي، عبدالرحمن، من أساليب التربية بالقرآن، التربية بالآيات، رسالة الخليج العربي، العدد٣٢، السنة العاشرة، ١٤١٠هـ.

- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء٥٥، ١٩٩٣م.

- الماوري، علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، تحقيق: محمد أبوبكر، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

- الدخيل، دخيل بن عبدالله، إقراء القرآن الكريم، منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه، جدة: معه الإمام الشاطبي، سلسلة الرسائل الجامعية (٢)، ١٤٢٩هـ.

- الدوسري، إبراهيم سعيد، الأساليب المتبعة في تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تقويمية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد١٦، العدد١، ١٤٢٤هـ.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، قام بإخرجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار، أستانبول: المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

- جرار، حسني أدهم، القدوة الصالحة، أخلاق قرآنية ونماذج ربانية، عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

- سعدالدين، إيمان عبدالمؤمن، الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

- جلال، سعد، المرجع في علم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥م.

- دراز ، محمد عبدالله ، دستور الأخلاق في القرآن ، تعريب عبدالصبور شاهين، الطبعة الرابعة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ .

- فتحي ، محمد رفقي محمد ، في النمو الأخلاقي : النظرية / البحث/التطبيق ، الطبعة الأولي ، الكويت ، دار القلم ، ١٤٠٣ هـ .

- النغيمشي ، عبدالعزيز ، علم النفس الدعوي ، الطبعة الأولي ، الرياض ، دار المسلم ، ١٤١٥ هـ .

- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق أحمد شاكر و حمزة الزين، عشرون جزءً، بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٩٤هـ.

- الصنيع، صالح إبراهيم، الإرشاد الأخلاقي منظور إسلامي، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة: مركز الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة، السنة التاسعة، العدد١٣، ٢٠٠١م.

- الدويرعات، سليمان علي، السلوك الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية من المنظور الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ.
- السبيعي، زعير فهد، اساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك ومدى إلمام المعلمين بها وتطبيقها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٣١هـ.
- القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، أثنان و عشرون مجلداً، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولي، ١٤٠٧ هـ .
-Martin Seligman Authentic Happiness, Random House Australia, May 2, 2011.

التربية بالقرآن تجربة شخصية

إعداد

أ.د/ رقية بنت محمد المحارب

أستاذ الحديث بكلية الآداب بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد رسول الله وبعد:

فقد أنزل الله تعالى الكتاب وأودع فيه أسرارًا عظيمة ما زالت تظهر وتبهر كل من عاش مع القرآن ملقيًا سمعه، محضرًا قلبه، وهو شهيد، سواءً أطالت تلك المعايشة أم قصرت، إذا توفرت عناصر تلقِّي ذلك الإبهار، وزالت الحجب التي تمنع من الانتفاع والارتفاع به.

وقد كان لصاحبة هذه الورقة تجربة خاصة للتربية بالقرآن في مجالس متنوعة قصيرة ومتوسطة أختص منها تجربتين مختلفتين:

التجربة الأولى : مصلى كلية التربية الأقسام الأدبية بالرياض.

التجربة الثانية : جامع دار العلوم بالرياض .

ورغبةً في تسجيل تلك التجربة ؛ للوقوف على أثرها ؛ ولتسجيل ملامح عطائها، ونزولًا عند طلب بعض الأفاضل؛ لتسجيلها بغية المحاكاة؛ جرى تسجيلها وعرضها هنا في هذا الملتقى المبارك جعل الله ذلك في ميزان الحسنات ورفع به الدرجات وجعله ذكرًا حسنًا في الآخرين والدارين آمين .

أ.د/ رقية بنت محمد المحارب

المقدمة

في بيئة تتعطش للاحتواء وتتلمس القدوات وتبحث عن صدق المشاعر، ولدت الحاجة للقرب من القرآن ليكون متلوًّا بالقلب حاضرًا في المشاعر، تجد روح تاليه ماثلةً أمامك، فإذا عانقت الفكرة أرواح سامعية لم تواجه بابًا مغلقًا؛ لتدلف؛ وتستقر؛ وتطرد كل فكرة نشأت في حال من العشوائية الشعورية والفوضى الفكرية التي كونتها المواقف أو اقتضتها الفطرة دون أن تخضع لتهذيب الوحي ونمذجة المصطفين الأخيار.

ذلك هو الذي يمكن أن يحدث نقلة في حياة أولئك المتربين على القرآن ليكونوا جيلا جديدا واعيا متقدا، يسعى لهدفه ويتمثل غاية وجوده، وذلك مراد كل مربٍّ.

فهذه هي النقلة الأساسية التي أحدثها هذا الدين و هي إعتاق رقاب العباد من العبودية للعباد وتحريرهم من هذه العبودية، وتعبيدهم لله وحده، وإقامة حياتهم كلها على أساس هذه العقيدة التي ترفع تصوراتهم، وتثبت قيمهم، وتعلي أخلاقهم. وتنقل حياتهم كلها من العبودية إلى الحرية.

وحين تنطلق في ملكوت السموات والأرض بهذه الفكرة وهذا الشعور تستطيع أن تبني قيمها وفقًا لنصوص الوحي التي تسمعها اليوم تتلى عليها كما تليت على ذاك الرعيل الأول من قبل، لكنها بحاجة لتمثل تلك الروح التي تلقت القرآن خالية من المشاقة بعيدة عن الغفلة. هذه الفئة تقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1].

في تلك القصص والأخبار التي نستمعها ذكرى. ذكرى لمن كان له قلب، فمن لا تذكّره فذاك الذي مات قلبه أو ليس له قلب أصلا ! لا بل إنه ليكفي للذكرى

---

(١) سورة ق آية ٣٧.

والاعتبار أن يكون له سمع يلقيه للقصة بإنصات ووعي، فتفعل القصة فعلها في نفسه كأنها شاخصة ماثلة، فالنفس البشرية شديدة الحساسية بمصارع الغابرين، وأقل يقظة كافية لاستجاشة الذكريات والتصورات الموحية في مثل هذه العبر المثيرة.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾(١).

والمربي بالقرآن ينادي الناس بنداء الله تعالى (يا أيها الناس) ويعرض عليهم عرضا ثرًّا مغنياً مؤنسًا مصلحًا، لكنه يتطلب منهم شيئًا واحدًا، واحدًا فقط ليتمكنوا من ذاك العرض المغري، إنه الإيمان به والتصديق وذلك كفيل بأن يمكنهم من الانتفاع لأن الذي أُعطوه ليس شأنًا عاديًا ولا هو عطاءً يتكرر بل هو عطاء لا يتكرر يتمثل ذلك العطاء في أربعة جوانب يتحصلها العبد بالتدريج إذا تعرض لنفحاتها وهو مؤمن بها!

الأول: الموعظة، سواء با الأوامر والنواهي أو الأحكام، أو الأخبار،أو القصص، أو الأمثال.

الثاني: الشفاء لكل ما في الصدور من الأوهام والشقاق والنفاق والشبهات والشهوات والوساوس التي تحدث في الصدور بالذات. وشفاؤها يكون بالمواعظ تلك التي نوه القرآن الكريم لها وامتلأ بها بل كررها في سياقات متنوعة متناغمة وتكون الموعظة بقصصها وأخبارها أيضا فكم من شبهة لا يزيلها الحوار وتزيلها العاطفة الصادقة لأحداث قصة واقعية تكوّن لصاحبها تصورات كفيلة بمقاومة تلك الشبهات القلبية والوساوس الشيطانية، ومن يحتاج للجدل والحوار والحجة والبيان فلن يتلكأ عنه ولن يحتج بعدمه فهو ماثل شاخص أمامه في كل سورة من سور القرآن الكريم.

(١) سورة يونس آية ٥٧.

الثالث: الهدى، لكل من انتفع بتلك المواعظ وأزالت شبهات صدره وغبش عينيه فأبصر الطريق وأدرك معالمه حتى لكأنما يمشي في رابعة النهار.

الرابع: الرحمة، ولا تسل عن عبد سلك طريقًا واضحًا لا يمنعه من سلوكه شيء وهو يرى نهايته ويقترب من غايته ويدرك يقينًا أنه بعد خطوات معدودة سيصل إلى النهاية ويقطف الثمرة وينعم بها، لا يحجزه عنها شيء، وكل خطوة تقربه إليها فهو آمن ناعم واثق يقويه اليقين وتؤنسه معالم الطريق التي تتظافر جميعا لتقول له أنت على الجادة، في ثلة من صحبه يقوون عزمه ويشدون أزره، أولئك هم رفقاء دربه، الذين يسعد بقربهم ويفرح هو وإياهم بعدُ بما حصلوه مما جاءهم من فضل ورحمة ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾(١).

فأهل القرآن المنتسبون إليه المنتفعون به المصدقون لما فيه يفرحون به فرحتين: فرحة بالفضل، وفرحة بالرحمة. وكل من جمع من الصفات التي جاء بها القرآن أكثر جمع من الفضل والرحمة أزهى وأفر، فالفضل بالإسلام، والرحمة بالقرآن، قال ابن القيم:

"قال ابن عباس وقتادة ومجاهد والحسن وغيرهم: "ورحمته القرآن"، فجعلوا رحمته أخص من فضله، فإن فضله الخاص على أهل الإسلام، ورحمته بتعليم كتابه لبعضهم دون بعض، فجعلهم مسلمين بفضله، وأنزل إليهم كتابه برحمته قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ﴾(٢) وقال أبو سعيد الخدري «فضل الله القرآن، ورحمته أن جعلنا من أهله»"(٣).

---

(١) سورة القصص آية ٨٦.

(٢) سورة القصص آية ٨٦.

(٣) التفسير القيم ٣١٩/١ .

ولما كان الانتفاع مطلقا غير محدود بحد، وكل ينتفع بحسبه؛ جاءت تلك الأوصاف بصيغة النكرة (موعظةٌ، شفاءٌ، هدى، رحمةٌ) وإن لم تكن تلك الأوصاف نكرةً في حقيقتها؛ لتفيد العموم لكل من أراد أن ينتفع، وجعلها مطلقة ليكون لكل أحد أن يأخذ منها ما يتناسب معه، فبعض الناس تكون رحمته بالمواعظ وبعضهم بالشفاء وبعضهم بالهدى وبعضهم رحمتة بالرحمة فحسب.

ومن هنا كان القرآن يتلى في مختلف الأوقات والفئات فيعطي أثرا بالغا متجددا لا يمله السامع ولا يخلق مع كثرة الرد.

أولا : مجالس القرآن وتفسيره في مصلى كلية التربية بالرياض :

ابتدأتُ حلقة إقراء القرآن في مصلى الكلية عام ١٤٠٥هـ في فترة الاستراحة بين المحاضرات وكانت مدة الإقراء تتراوح بين ١٢-١٥ دقيقة نقرأ فيها قرابة وجه من القرآن حتى ختمنا القرآن في أربع سنوات. تميزت الحلقة بقصرها وجماهيريتها حيث يجتمع أعداد كثيرة من الطالبات، كما تميزت بسهولة المتابعة حيث لا يشترط التسجيل ولا الحضور اليومي، ولا الاستمرار، وكان جل التركيز على القراءة الصحيحة بالتجويد، بطريقة التلقين، وربما احتجتُ لبيان كلمة أو التعليق على معنى لآيةٍ تعليقا سريعا، وربما ظهر التأثر بمعنى الآية فيحدث التفاتًا لها ينشأ له أثر في السامعات.

ثم مكثت سنوات أقف مع آيات من القرآن في يوم من أيام الأسبوع، يتغير من فصل لآخر بحسب الفرص وجدول المحاضرات، يجتمع عدد من الطالبات في صباحات تلك الأيام تقرأ أحدهن آيات من القرآن أو أقرؤها، ثم أتناول قدرا من المقروء بالتفسير والتدبر وكان المرجع لي آنذاك كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير، مع قراءة ظلال السورة في كتاب "في ظلال القرآن" لسيد قطب، وقد استفدت من هذين الكتابين الجمعَ بين أصالة التفسير ومرجعيته الأثرية بما يورده من الأحاديث والآثار ، وبين

حسن الأسلوب وأدب اللغة مع ملامسة الحس والتدبر وإلقاء الضوء على الصور البيانية وكأن القارئ هو المخاطب بالقرآن يتملاه ويتأمله.

كما أن قرب سن المفسر من المتلقين ومعرفته بمسوى التفكير وانطباع الفكرة يجعل العبارة أسهل وأقرب للفهم ويجعل الشعور أقرب للمشاركة، لاسيما مع المخالطة والمعايشة في جو علمي أكاديمي.

نخطئ كثيرا حينما نظن أن العبادات تتكون دافعيتها بافعل ولا تفعل! بينما نغيب قوة تأثير القدوات، فحينما نراهم يسارعون في عمل البر يحبب لنا البر ونشمر لمنافستهم إذا كنا نحبهم، ولو كانت تلك المسارعة وصفا عابرا. وقد جاء في أعطاف قصة زكريا ويحي جملة ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[1]، فكم ينطبع حب المسارعة في الخيرات والدعاء والخشوع في نفس المتلقي إذا استمع لثناء الله تعالى على أحد بمثل هذا، لاسيما إذا استمعه في جو من الإيمان مع صحبة صالحة تتوق للجنة ويتعاهد بعضها بعضا بالمودة والرحمة والنصيحة.

---

(١) الأنبياء آية ٩٠

ثانياً: تجربة مجالس التفسير في جامع دار العلوم:

حين عزمت على البدء بدرس التفسير في جامع دار العلوم كنت أهدف إلى عدة أهداف:

- القرب من الوحي الذي يعالج جميع قضايانا ويلمس جميع مشاعرنا لنفسي أولا.
- التأثير في النفوس بالوحي لا يقاربه شيء من المواعظ لذا فهو أولى ما أعظ به.
- مخاطبة الجمهور المتنوع في الثقافة والسن والوجدان لا يجذبه شيء كالقرآن.

وقد ساعد على تحقيق هذه الأهداف أمور منها:

- القرآن لا يفتح أبواب الخلاف بل يغلقها لذا فهو خير ما يجمع القلوب ويؤلف بين النفوس، لاسيما ونحن في فترة كثرت فيها الخلافات والتحزبات وإعجاب كلٍّ ذي رأي برأيه.
- الجامع منبر مفتوح يدخله كل أحد فلا يكون لمريب يقذف بالغيب من مكان بعيد أن يثير فتنة أو يصِم بشبهة. وقد أوصاني بذلك شيخنا عبد العزيز بن باز عليه رحمة الله.

منهجية الدرس:

- بدأت بالتفسير من نصف القرآن الثاني من سورة الكهف تحديدا، وذلك لأني رأيت كثيرا من التفاسير بدأت بسورة البقرة ولم يتمها مؤلفوها فخشيت أن أبدأ ولا أتم، مع عقدي العزم على العود إلى البداية بعد آخر المصحف لأوله إن أمد الله في عمري.
- وثقت التفسير بالتسجيل الصوتي لمراجعته وتفريغ طالباتي له إذ يكون في تلك المجالس بركة بالاجتماع يفتح الله بها من الفهم ما قد يغيب عند التدوين والتأليف، فأردت أن أصيد الفكرة.

• بعد إلحاح من جمع من الفاضلات رضيت ببث الدرس عبر الغرفة الصوتية ثم عبر حساب على Ustream أنشأنه للدرس ويتم تسجيل الدرس عليه.

• مرجع التفسير الأساس تفسير القرآن العظيم لابن كثير إلا أني أرجع لعدد من التفاسير لا تقل عن أربعة في الغالب وقد تبلغ عشرين تفسيرا في بعض الأوقات حسب المكنة.

• أعتني بالجديد وألا أكون ناقلة فحسب بل أضيف ما يظهر لي من تدبر.

• أنوع في انتقاء التفسير الذي أحضر منه حسب الآيات فإن كانت في الأحكام رجعت لتفاسير آيات الأحكام كابن العربي والقرطبي ونحو ذلك.

وكانت البداية

قبل أن أبدأ الدرس سعيت للجهات المختصة المتمثلة في وزارة الشؤون الإسلامية لفسح الدرس رسميا وصدر الخطاب بالفسح برقم ١٩/١٥٦٩/س في تاريخ ١٤٢٨/١٠/١٧هـ يوم الثلاثاء من كل أسبوع في جامع دار العلوم بحي الفلاح، بعد المغرب إلى العشاء(١).

واستمر العمل طوال العام غير العطل الرسمية وإلى تاريخ إعداد الورقة بلغت في التفسير سورة الطور يسر الله إتمامه.

أخرج الإمام أحمد بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقْرَءُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَفَّتْ بِهِمْ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ

---

(١) ينظر الفسح في الملاحق.

فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ بِهِ الْعِلْمَ ، إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ يُبْطِئُ بِهِ عَمَلُهُ لَا يُسْرِعُ بِهِ نَسَبُهُ"[1].

ومن هنا كان لهذا الدرس أبلغ الأثر –في نفسي أولا– وأعظم البركة في أهل بيتي ووقتي فحرصت على المضي فيه، وشاركني عدد من الفاضلات في الحضور وعدم الانقطاع حتى صار لفقده ألم، وللمحافظة عليه أنس.

ولتبين أثر هذا الدرس في نفوس الحاضرات أجريت دراسة عمدت فيها للإجابة على الأسئلة المذكورة آنفا[2]، ووجهت الأسئلة ذاتها ووزع الاستبيان على عدد من الحاضرات عشوائيا.

ولأجل قياس الأثر الذي تركته تلك المجالس قمت بعمل استبيان لقياس الأثر وحددت عينة لمجتمع البحث لتجيب على جملة من الأسئلة:

أسئلة الدراسة:

١–**السؤال الأول**: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الإيماني.

٢– **السؤال الثاني**: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي؟.

٣– **السؤال الثالث**: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب السلوكي؟.

٤– **السؤال الرابع** : إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب المعرفي؟.

---

(١) أخرجه في المسند ص ٢٢٦٢ رقم (٩٠٦٣) ورواته ثقات.

(٢) ينظر الملحق الأول

٥- **السؤال الخامس**: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الاجتماعي؟.

٦- **السؤال السادس**: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب النفسي؟.

٧- **السؤال السابع** : هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة وفقا لمتغير العمر ، المهنة ، المؤهل العلمي ؟.

نتائج الاستبيان:

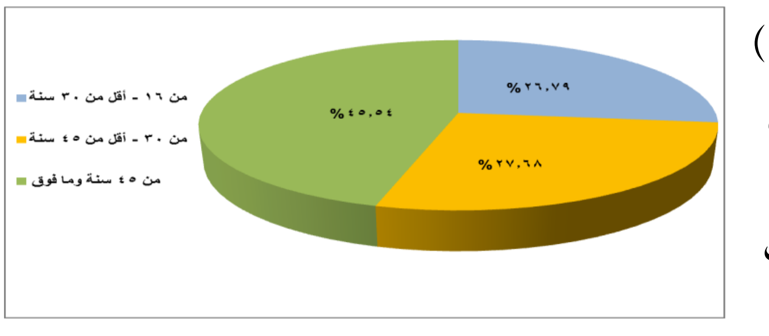
أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (١١٢) من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء من جامع دار العلوم بحي الفلاح ومن مصلى جامعة الأميرة نورة -كلية التربية سابقا-.

جدول (١)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
من ١٦ - أقل من ٣٠ سنة	٣٠	٢٦,٧٩%
من ٣٠ - أقل من ٤٥ سنة	٣١	٢٧,٦٨%
من ٤٥ سنة وما فوق	٥١	٤٥,٥٤%
الإجمالي	**١١٢**	**١٠٠%**

يتضح من الجدول السابق أن أكثر أفراد العينة ممن أعمارهن (من ٤٥ سنة وما فوق) حيث كانت نسبتهن المئوية (٤٥,٥٤%)، ثم يأتي من أعمارهن (من ٣٠ - أقل من ٤٥ سنة) وذلك بنسبة مئوية (٢٧,٦٨%)، وأخيراً يأتي من أعمارهن (من ١٦ - أقل من ٣٠ سنة) بنسبة مئوية (٢٦,٧٩%).



جدول (٢)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

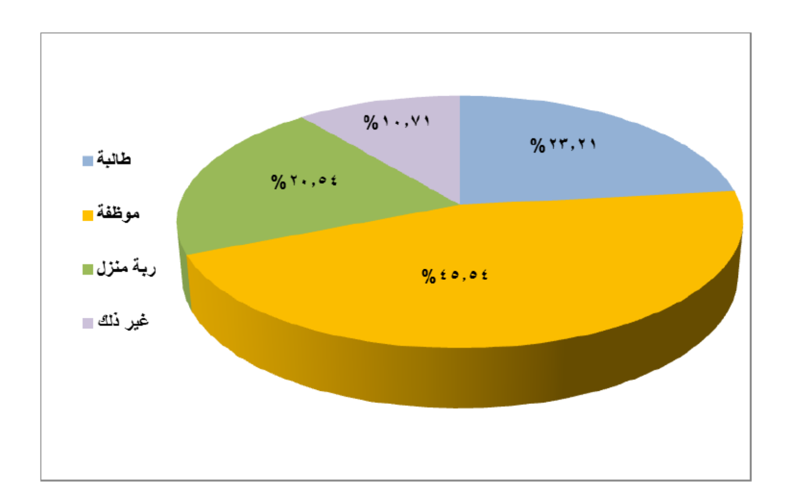
المهنة	العدد	النسبة المئوية
طالبة	٢٦	%٢٣,٢١
موظفة	٥١	%٤٥,٥٤
ربة منزل	٢٣	%٢٠,٥٤
غير ذلك	١٢	%١٠,٧١
الإجمالي	**١١٢**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن أكثر أفراد العينة من الموظفات حيث كانت نسبتهن المئوية (٤٥,٥٤%)، ثم يأتي أفراد العينة من الطالبات وذلك بنسبة مئوية (٢٣,٢١%)، يليهن أفراد العينة من (ربات المنازل) بنسبة مئوية (٢٠,٥٤%)، وأخيراً يأتي من مهنهن (غير ذلك) وذلك بنسبة مئوية (١٠,٧١%).

جدول (٣)

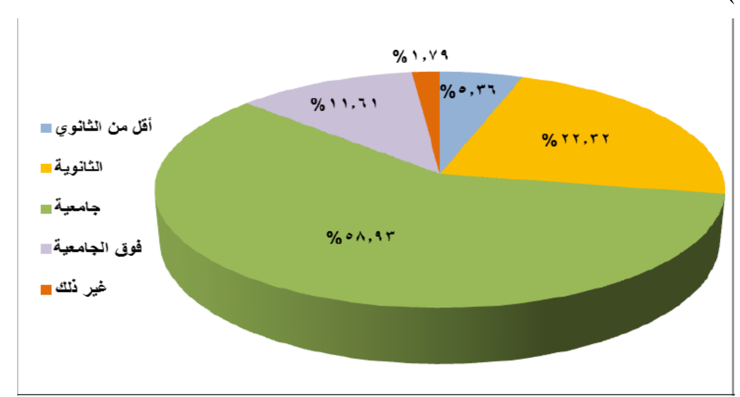
يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل التعليمي

المؤهل التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أقل من الثانوي	٦	٥,٣٦%
الثانوية	٢٥	٢٢,٣٢%
جامعية	٦٦	٥٨,٩٣%
فوق الجامعية	١٣	١١,٦١%
غير ذلك	٢	١,٧٩%
الإجمالي	**١١٢**	**١٠٠%**



يتضح من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة من الجامعيات حيث كانت نسبتهن المئوية (٥٨,٩٣%)، ثم يليهن من مؤهلهن التعليمي (الثانوية) وذلك بنسبة مئوية (٢٢,٣٢%)، ثم تأتي من مؤهلهن التعليمي (فوق الجامعية) بنسبة مئوية

(١١,٦١%)، يليهن من مؤهلهن التعليمي (أقل من الثانوي) بنسبة مئوية (٥,٣٦%)، وأخيرًا يأتي أفراد العينة ممن مؤهلهن التعليمي (غير ذلك) بنسبة مئوية (١,٧٩%).

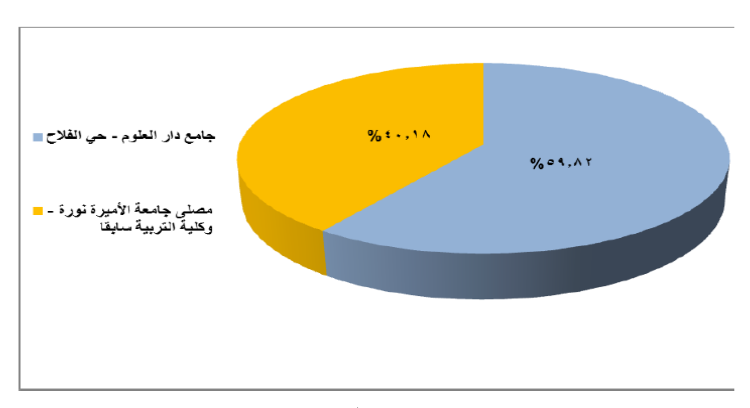


جدول (٤)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان المتابعة

مكان المتابعة	العدد	النسبة المئوية
جامع دار العلوم – حي الفلاح	٦٧	٥٩,٨٢%
مصلى جامعة الأميرة نورة – وكلية التربية سابقا	٤٥	٤٠,١٨%
الإجمالي	**١١٢**	**١٠٠%**

يتضح من الجدول السابق أن أكثر أفراد العينة ممن يحضرن مجالس التفسير في (جامع دار العلوم – حي الفلاح) حيث كانت نسبتهن المئوية (٥٩,٨٢%)، يليهن من يحضرن مجالس التفسير في (مصلى جامعة الأميرة نورة – وكلية التربية سابقا) وذلك بنسبة مئوية (٤٠,١٨%).

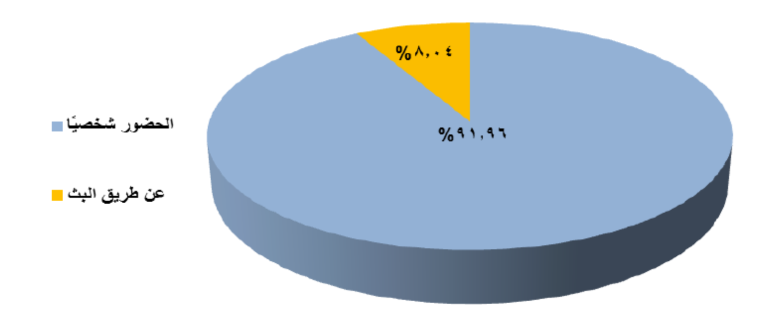


جدول (٥)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كيفية المتابعة

كيفية المتابعة	العدد	النسبة المئوية
الحضور شخصيًا	١٠٣	%٩١,٩٦
عن طريق البث	٩	%٨,٠٤
الإجمالي	**١١٢**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة ممن يحضرن مجالس التفسير بأنفسهن حيث كانت نسبتهن المئوية (%٩١,٩٦)، ثم يأتي من يتابعن المجالس عن طريق البث وذلك بنسبة مئوية (%٨,٠٤).



ولتسهيل تفسير النتائج تم استخدم الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على

بدائل المقياس. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (نعم = ٣، إلى حد ما = ٢، لا =١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة– أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (٣–١) ÷ ٣= ٠,٦٦ لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

جدول (٦)

يبين توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
نعم	٢,٣٤ — ٣
إلى حد ما	١,٦٧ — ٢,٣٣
لا	١ — ١,٦٦

الأساليب الإحصائية :

– التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.

– المتوسط الحسابي لترتيب العبارات حسب استجابات أفراد العينة والانحرافات المعيارية لقياس تشتت الاستجابات عن المتوسط الحسابي.

– تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA) لدراسة الفروق في آراء أفراد العينة حول أي جانب من جوانب الاستبانة تُعزى للمتغيرات (العمر، المهنة، المؤهل التعليمي).

– اختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة :

وسوف نتناول فيما يلي الإجابة على أسئلة الدراسة:

١-**السؤال الأول:** إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الإيماني.

٢- **السؤال الثاني:** إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي؟.

٣- **السؤال الثالث:** إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب السلوكي؟.

٤- **السؤال الرابع** : إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب المعرفي؟.

٥- **السؤال الخامس:** إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الاجتماعي؟.

٦- **السؤال السادس:** إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب النفسي؟.

٧- **السؤال السابع** : هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة وفقا لمتغير العمر ، المهنة ، المؤهل العلمي ؟.

السؤال الأول:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الإيماني؟

وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الإيماني، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب الإيماني كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٧)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب الإيماني بعد حضور مجالس تفسير القرآن

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	قويت صلتي بالله بعد حضور مجالس التفسير أكثر من قبل	ت	103	9	0	2.92	0.27	7
		%	91.96	8.04	0			
2	زاد يقيني بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وبلغ.	ت	109	3	0	2.97	0.16	1
		%	97.32	2.68	0			
3	زاد حبي للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.	ت	109	3	0	2.97	0.16	1
		%	97.32	2.68	0			

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
4	زاد تعظيمي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم	ت	107	5	0	2.96	0.21	3
		%	95.54	4.46	0			
5	أصبحت أكثر إخلاصاً لله في أعمالي وأقوالي	ت	103	9	0	2.92	0.27	7
		%	91.96	8.04	0			
6	أصبحت أكثر تأثّراً بآيات الترغيب والترهيب	ت	105	7	0	2.94	0.24	6
		%	93.75	6.25	0			
7	استشعرت فضائل أعمال البر والإحسان (كالصدقة والصلة) أكثر مما مضى.	ت	106	6	0	2.95	0.23	5
		%	94.64	5.36	0			
8	أصبحت أكثر حبّاً لحضور مجالس الذكر.	ت	108	4	0	2.96	0.19	3
		%	96.43	3.57	0			
9	خف تعلقي بالدنيا بعد مداومتي حضور مجالس التفسير.	ت	83	29	0	2.74	0.44	12
		%	74.11	25.89	0			
10	أصبحت أتدبر كلام الله خاصة في السور التي استمعت تفسيرها.	ت	90	22	0	2.8	0.4	11
		%	80.36	19.64	0			
11	زاد خشوعي في الصلاة.	ت	75	34	3	2.64	0.53	13

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		%	66.96	30.36	2.68			
12	زادت رقّة قلبي.	ت	92	20	0	2.82	0.38	10
		%	82.14	17.86	0			
13	تغيرت تصوراتي تجاه الحياة والموت.	ت	101	10	1	2.89	0.34	9
		%	90.18	8.93	0.89			
المتوسط العام للمحور						2.88	0.29	

يتضح من الجدول (٧) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب الإيماني، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٨٨) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب الإيماني بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,٦٤ – ٢,٩٧) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجة التحقق (نعم) أي أن معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب الإيماني وذلك بدرجة (نعم) ويمكننا ترتيب هذه العبارات تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارتان (زاد يقيني بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وبلغ، زاد حبي للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) في نفس المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٧) لكل منهما.
- جاءت العبارتان (زاد تعظيمي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصبحت أكثر حبّاً لحضور مجالس الذكر) في نفس المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٩٦) لكل منهما.
- جاءت العبارة (استشعرت فضائل أعمال البر والإحسان (كالصدقة والصلة) أكثر مما مضى) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٩٥).
- جاءت العبارة (أصبحت أكثر تأثّراً بآيات الترغيب والترهيب) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٩٤).
- جاءت العبارتان (قويت صلتي بالله بعد حضور مجالس التفسير أكثر من قبل، أصبحت أكثر إخلاصاً لله في أعمالي وأقوالي) في نفس المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٩٥) لكل منهما
- جاءت العبارة (تغيرت تصوراتي تجاه الحياة والموت) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢,٨٩).
- جاءت العبارة (زادت رقّة قلبي) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٨٢).
- جاءت العبارة (أصبحت أتدبر كلام الله خاصة في السور التي استمعت تفسيرها) في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (٢,٨٠).
- جاءت العبارة (خف تعلقي بالدنيا بعد مداومتي حضور مجالس التفسير) في المرتبة الثانية عشرة بمتوسط حسابي (٢,٧٤).

- جاءت العبارة (زاد خشوعي في الصلاة) في المرتبة الثالثة عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٦٤).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري وهو مقدار تشتت استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري يزيد تشتت آراء أفراد العينة حول الثلاث اختيارات (نعم، إلى حد ما، لا) في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب الإيماني تنحصر بين (٠,١٦، ٠,٥٣) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارتين (زاد يقيني بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وبلغ، زاد حبي للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مما يدل على أنهما أكثر عبارتين تقاربت آراء أفراد العينة حولهما، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (زاد خشوعي في الصلاة) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال الثاني:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي؟

وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب اللغوي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٨)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب اللغوي بعد حضور مجالس تفسير القرآن

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	زادت حصيلتي اللغوية من المفردات.	ت	68	37	7	2.54	0.61	5
		%	60.71	33.04	6.25			
2	لاحظت استقامة في لساني.	ت	68	38	6	2.55	0.6	4
		%	60.71	33.93	5.36			
3	أصبحت أعتني بالإعراب نطقا وكتابة.	ت	36	60	16	2.18	0.66	9
		%	32.14	53.57	14.29			
4	زادت قدرتي على فهم كلام العرب الفصيح.	ت	60	50	2	2.52	0.54	6
		%	53.57	44.64	1.79			

5	تحسنت طريقة تعبيري تحدثاً.	ت	77	30	5	2.64	0.57	2
		%	68.75	26.79	4.46			
6	تحسنت طريقة تعبيري كتابة.	ت	72	32	8	2.57	0.63	3
		%	64.29	28.57	7.14			
7	أصبحت قادرة على تمييز اللحن في الكلام عند سماعه.	ت	59	42	11	2.43	0.67	7
		%	52.68	37.5	9.82			
8	زادت قدرتي على تصحيح اللحن في الكلام .	ت	53	48	11	2.38	0.66	8
		%	47.32	42.86	9.82			
9	أحببت لغة القرآن وزادت رغبتي في إتقانها.	ت	106	5	1	2.94	0.28	1
		%	94.64	4.46	0.89			
	المتوسط العام للمحور					2.53	0.58	

يتضح من الجدول (٨) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب اللغوي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٥٣) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب اللغوي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,١٨ – ٢,٩٦) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي التحقق (نعم، إلى حد ما)، وفيما يلي نتناول

درجات التحقق من عبارات الجانب اللغوي من وجهة نظر عينة الدراسة من حضور مجالس التفسير بالتفصيل:

معظم أفراد العينة من الحضور يرين أن درجة تحقق ثماني عبارات من عبارات الجانب اللغوي هي (نعم) حيث انحصر متوسطها الحسابي بين (٢,١٨ ، ٢,٩٤) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

- جاءت العبارة (أحببت لغة القرآن وزادت رغبتي في إتقانها) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٤).
- جاءت العبارة (تحسنت طريقة تعبيري تحدثاً) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٦٤).
- جاءت العبارة (تحسنت طريقة تعبيري كتابة) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٥٧).
- جاءت العبارة (لاحظت استقامة في لساني) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٥٥).
- جاءت العبارة (زادت حصيلتي اللغوية من المفردات) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٥٤).
- جاءت العبارة (زادت قدرتي على فهم كلام العرب الفصيح) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٥٢).
- جاءت العبارة (أصبحت قادرة على تمييز اللحن في الكلام عند سماعه) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٤٣).
- جاءت العبارة (زادت قدرتي على تصحيح اللحن في الكلام) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٣٨).

بينما نجد أن معظم أفراد العينة من الحضور يرون تحقق العبارة (أصبحت أعتني بالإعراب نطقا وكتابة) من عبارات الجانب اللغوي بدرجة (إلى حد ما) حيث جاءت في المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,١٨).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب اللغوي تنحصر بين (٠,٢٨، ٠,٦٧) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارة (أحببت لغة القرآن وزادت رغبتي في إتقانها) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (أصبحت قادرة على تمييز اللحن في الكلام عند سماعه) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال الثالث:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب السلوكي ؟

وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب السلوكي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب السلوكي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٩)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب السلوكي بعد حضور مجالس تفسير القرآن

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أصبحت أكثر حرصًا على أن أكون قدوة صالحة لمن حوالي.	ت	109	2	1	2.96	0.23	1
		%	97.32	1.79	0.89			
2	تعلمت أساليب متنوعة في الحوار وأصبحت أكثر قدرة على محاورة الآخرين .	ت	84	26	2	2.73	0.48	7
		%	75	23.21	1.79			

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
3	زادت جرأتي في الحق.	ت	95	14	3	2.82	0.45	5
		%	84.82	12.5	2.68			
4	أصبحت أكثر تمكن وقدوة في إقناع غيري.	ت	71	39	2	2.62	0.52	8
		%	63.39	34.82	1.79			
5	أصبحت قادرة على الدعوة إلى الله بأساليب متنوعة.	ت	61	41	10	2.46	0.66	9
		%	54.46	36.61	8.93			
6	أصبحت أحرص على تطبيق السنة في أموري الحياتية.	ت	101	10	1	2.89	0.34	3
		%	90.18	8.93	0.89			
7	زادت مراقبتي لسلوكي والحرص على تعديله.	ت	102	10	0	2.91	0.29	2
		%	91.07	8.93	0			
8	زاد حرصي على أعمال البر والإحسان ، كالصدقة والصلة.	ت	100	12	0	2.89	0.31	3
		%	89.29	10.71	0			
9	تخلصت من بعض السلوكيات الخاطئة بعد حضور دروس التفسير.	ت	92	20	0	2.82	0.38	5
		%	82.14	17.86	0			
المتوسط العام للمحور						2.79	0.41	

يتضح من الجدول (٩) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب السلوكي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٧٩) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب السلوكي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,٤٦ – ٢,٩٦) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجة التحقق (نعم) أي أن معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب السلوكي وذلك بدرجة (نعم) ويمكننا ترتيب هذه العبارات تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

– جاءت العبارة (أصبحت أكثر حرصًا على أن أكون قدوة صالحة لمن حولي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٦).

– جاءت العبارة (زادت مراقبتي لسلوكي والحرص على تعديله) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٩١).

– جاءت العبارتان (أصبحت أحرص على تطبيق السنة في أموري الحياتية، زاد حرصي على أعمال البر والإحسان ، كالصدقة والصلة) في نفس المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٨٩) لكل منهما.

– جاءت العبارتان (زادت جرأتي في الحق، تخلصت من بعض السلوكيات الخاطئة بعد حضور دروس التفسير) في نفس المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٨٢) لكل منهما.

– جاءت العبارة (تعلمت أساليب متنوعة في الحوار وأصبحت أكثر قدرة على محاورة الآخرين) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٧٣).

- جاءت العبارة (أصبحت أكثر تمكن وقدوة في إقناع غيري) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٦٢).

- جاءت العبارة (أصبحت قادرة على الدعوة إلى الله بأساليب متنوعة) في المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٤٦).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب السلوكي تنحصر بين (٠,٢٣، ٠,٦٦) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارة (أصبحت أكثر حرصًا على أن أكون قدوة صالحة لمن حوالي) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (أصبحت أكثر حرصًا على أن أكون قدوة صالحة لمن حوالي) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال الرابع :

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب المعرفي؟

وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب المعرفي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب المعرفي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١٠)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب المعرفي بعد حضور مجالس تفسير القرآن

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	زاد علمي بالله في ذاته وصفاته وأفعاله.	ت	103	8	1	2.91	0.32	2
		%	91.96	7.14	0.89			
2	ازداد علمي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه.	ت	102	10	0	2.91	0.29	2
		%	91.07	8.93	0			
3	زادت معرفتي بالدين الإسلامي ومقاصده.	ت	101	11	0	2.9	0.3	4
		%	90.18	9.82	0			
4	زادات معرفتي بالتاريخ الإسلامي .	ت	62	43	7	2.49	0.62	11
		%	55.36	38.39	6.25			
5	حضوري دروس التفسير أكسبني مهارات علمية متعددة ، كالاستنباط من النصوص والاستدلال بها ، أو تدبرها أو جمع ما بين ظاهره التعارض .	ت	65	40	7	2.52	0.61	10
		%	58.04	35.71	6.25			

6	تعرفت أكثر على كتب التفسير .	ت	73	31	8	2.58	0.62	9
		%	65.18	27.68	7.14			
7	زادت حصيلتي العلمية في الأحكام الشرعية .	ت	86	25	1	2.76	0.45	8
		%	76.79	22.32	0.89			
8	زادت رغبتي في طلب العلم الشرعي .	ت	109	2	1	2.96	0.23	1
		%	97.32	1.79	0.89			
9	تعرفت على الكثير من معاني كلمات السور .	ت	95	17	0	2.85	0.36	5
		%	84.82	15.18	0			
10	زادت معرفتي بأسباب نزول الآيات والسور .	ت	91	19	2	2.79	0.45	7
		%	81.25	16.96	1.79			
11	زادت معرفتي لعلم التجويد .	ت	68	26	18	2.45	0.76	12
		%	60.71	23.21	16.07			
12	تعرفت على كثير من قصص الأنبياء والأمم .	ت	95	16	1	2.84	0.39	6
		%	84.82	14.29	0.89			
المتوسط العام للمحور						2.75	0.45	

يتضح من الجدول (١٠) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب المعرفي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٧٥) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب المعرفي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,٤٥ – ٢,٩٦) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجة التحقق (نعم) أي أن معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب المعرفي وذلك بدرجة (نعم) ويمكننا ترتيب هذه العبارات تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

– جاءت العبارة (زادت رغبتي في طلب العلم الشرعي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٦).

– جاءت العبارتان (زاد علمي بالله في ذاته وصفاته وأفعاله، ازداد علمي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه) في نفس المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٩١) لكل منهما.

– جاءت العبارة (زادت معرفتي بالدين الإسلامي ومقاصده) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٩٠).

– جاءت العبارة (تعرفت على الكثير من معاني كلمات السور) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٨٥).

– جاءت العبارة (تعرفت على كثير من قصص الأنبياء والأمم) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٨٤).

- جاءت العبارة (زادت معرفتي بأسباب نزول الآيات والسور) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٧٩).

- جاءت العبارة (زادت حصيلتي العلمية في الأحكام الشرعية) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٧٦).

- جاءت العبارة (تعرفت أكثر على كتب التفسير) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢,٥٨).

- جاءت العبارة (حضوري دروس التفسير أكسبني مهارات علمية متعددة، كالاستنباط من النصوص والاستدلال بها ، أو تدبرها أو جمع ما بين ظاهره التعارض) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٥٢).

- جاءت العبارة (زادات معرفتي بالتاريخ الإسلامي) في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (٢,٤٩).

- جاءت العبارة (زادت معرفتي لعلم التجويد) في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٤٥).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب المعرفي تنحصر بين (٠,٢٣، ٠,٧٦) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارة (زادت رغبتي في طلب العلم الشرعي) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (زادت معرفتي لعلم التجويد) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال الخامس:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الاجتماعي؟

وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الاجتماعي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب الاجتماعي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١١)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب الاجتماعي بعد حضور مجالس تفسير القرآن

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	لاحظت تغيرا في تعاملي مع من حولي إلى الأفضل.	ت	92	18	2	2.8	0.44	4
		%	82.14	16.07	1.79			
2	أصبحت أكثر حرصًا على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم .	ت	99	13	0	2.88	0.32	1
		%	88.39	11.61	0			
3	أصبح القرآن نموذجي الأمثل في تعاملي مع الآخرين .	ت	98	14	0	2.88	0.33	1
		%	87.5	12.5	0			

4	أصبحت أكثر حرصًا على إعطاء الآخرين حقوقهم (الزوج، الوالدين، الأبناء، الجيران) .	ت	92	20	0	2.82	0.38	3
		%	82.14	17.86	0			
5	توسعت دائرة صداقاتي عن طريق دروس التفسير .	ت	69	31	12	2.51	0.68	6
		%	61.61	27.68	10.71			
6	تحسنت علاقاتي بأسرتي وأقاربي بعد ما اكتسبت فنون التعامل من دروس التفسير .	ت	86	22	4	2.73	0.52	5
		%	76.79	19.64	3.57			
المتوسط العام للمحور						2.77	0.45	

يتضح من الجدول (١١) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب الاجتماعي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٧٧) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب الاجتماعي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,٥١ – ٢,٨٨) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجة التحقق (نعم) أي أن معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل

عبارة من عبارات الجانب الاجتماعي وذلك بدرجة (نعم) ويمكننا ترتيب هذه العبارات تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

– جاءت العبارتان (أصبحت أكثر حرصًا على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم، أصبح القرآن نموذجي الأمثل في تعاملي مع الآخرين) في نفس المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٨٨) لكل منهما.

– جاءت العبارة (أصبحت أكثر حرصًا على إعطاء الآخرين حقوقهم (الزوج، الوالدين، جاءت العبارة (الأبناء، الجيران)) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٨٢).

– جاءت العبارة (لاحظت تغيرا في تعاملي مع من حولي إلى الأفضل) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٨٠).

– جاءت العبارة (تحسنت علاقاتي بأسرتي وأقاربي بعد ما اكتسبت فنون التعامل من دروس التفسير) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٧٣).

– جاءت العبارة (توسعت دائرة صداقاتي عن طريق دروس التفسير) في المرتبة السادسة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٥١) .

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب الاجتماعي تنحصر بين (٠,٣٢، ٠,٦٨) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارة (صبحت أكثر حرصًا على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (توسعت دائرة صداقاتي عن طريق دروس التفسير) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال السادس:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب النفسي؟

وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب النفسي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١٢)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب النفسي بعد حضور مجالس تفسير القرآن

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تعكس دروس التفسير على نفسي الارتياح والانشراح والسعادة والطمأنينة.	ت	111	1	0	2.99	0.09	1
		%	99.11	0.89	0			
2	طول مدة درس التفسير يشعرني بالملل.	ت	4	8	100	1.14	0.44	9
		%	3.57	7.14	89.29			
3	دروس التفسير غيرت نظرتي للحياة ودفعتني لمراجعة أهدافي (أولوياتي) فيها.	ت	94	17	1	2.83	0.4	5
		%	83.93	15.18	0.89			
4	أصبحت أكثر صبرا على ما يصيبني من شدائد .	ت	97	15	0	2.87	0.34	3
		%	86.61	13.39	0			
5	شعرت بالإنجاز والثقة في النفس	ت	90	19	3	2.78	0.48	7

م	العبارة		نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	بعد إتمامي لقراءة وتفسير أجزاء من القرآن.	%	80.36	16.96	2.68			
6	تضاءلت همومي وأحزاني بعد حضور دروس التفسير.	ت	95	17	0	2.85	0.36	4
		%	84.82	15.18	0			
7	تمنيت لو يزيد درس التفسير الأسبوعي.	ت	89	11	12	2.69	0.66	8
		%	79.46	9.82	10.71			
8	قلّت حالات القلق والخوف التي كانت تنتابني في السابق .	ت	94	13	5	2.79	0.5	6
		%	83.93	11.61	4.46			
9	مداومة الحضور لدروس التفسير أشعرتني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين.	ت	111	1	0	2.99	0.09	1
		%	99.11	0.89	0			
	المتوسط العام للمحور					2.66	0.37	

يتضـح من الجدول (١٢) وجهات نظر أفراد العينة من حضـور مجالس تفسـير القرآن الكريم من النسـاء حول درجة تحقق عبارات الجانب النفسـي، فقد كان المتوسـط الحسـابي العام لهذا الجانب (٢،٦٦) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق

الجانب النفسي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,١٤ – ٢,٩٩) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي التحقق (نعم، إلى حد ما)، وفيما يلي نتناول درجات التحقق من عبارات الجانب النفسي من وجهة نظر عينة الدراسة من حضور مجالس التفسير بالتفصيل:

معظم أفراد العينة من الحضور يرين أن درجة تحقق ثماني عبارات من عبارات الجانب النفسي هي (نعم) حيث انحصر متوسطها الحسابي بين (٢,١٤ ، ٢,٩٤) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

– جاءت العبارتان (تعكس دروس التفسير على نفسي الارتياح والانشراح والسعادة والطمأنينة، مداومة الحضور لدروس التفسير أشعرتني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين) في نفس المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٩) لكل منهما.

– جاءت العبارة (أصبحت أكثر صبرا على ما يصيبني من شدائد) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٨٧).

– جاءت العبارة (تضاءلت همومي وأحزاني بعد حضور دروس التفسير) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٨٥).

– جاءت العبارة (دروس التفسير غيرت نظرتي للحياة ودفعتني لمراجعة أهدافي (أولوياتي) فيها) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٨٣).

– جاءت العبارة (قلّت حالات القلق والخوف التي كانت تنتابني في السابق) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٧٩).

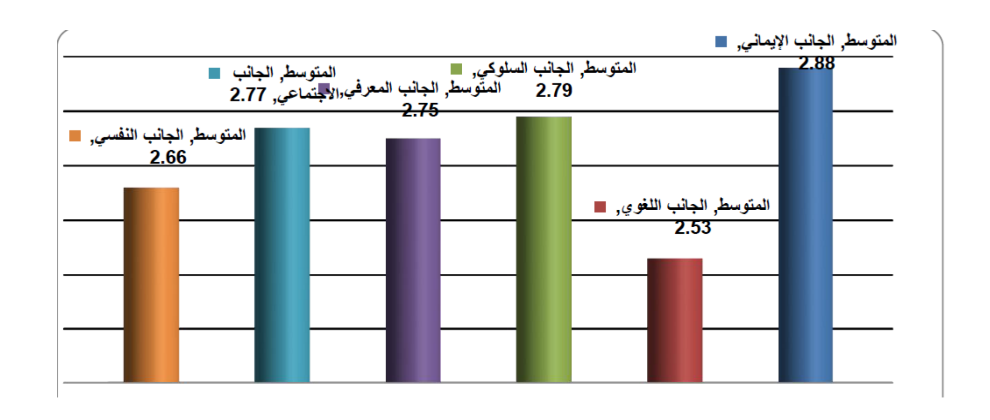
– جاءت العبارة (شعرت بالإنجاز والثقة في النفس بعد إتمامي لقراءة وتفسير أجزاء من القرآن) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٧٨).

- جاءت العبارة (تمنيت لو يزيد درس التفسير الأسبوعي) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٦٩).

بينما نجد أن معظم أفراد العينة من الحضـــور يرون تحقق العبارة (طول مدة درس التفســير يشــعرني بالملل) من عبارات الجانب النفســي بدرجة (إلى حد ما) حيث جاءت في المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,١٤).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف في الجدول الســـابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب النفسي تنحصر بين (٠,٠٩، ٠,٦٦) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارتين (تعكس دروس التفســير على نفســي الارتياح والانشـــراح والســـعادة والطمأنينة، مداومة الحضــور لدروس التفســير أشــعرتني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين) مما يدل على أنهما أكثر عبارتين تقاربت آراء أفراد العينة حولهما، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (تمنيت لو يزيد درس التفسير الأسبوعي) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

رسم بياني يوضح المتوسطات الحسابية لجميع الجوانب



السؤال السابع:

هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة وفقاً لمتغير العمر، المهنة، المؤهل التعليمي؟

للوقوف على الفروق حول جوانب الاستبانة والتي تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (العمر، المهنة، المؤهل التعليمي) سنقوم بإجراء اختبار التباين أحادي الاتجاه (One –way ANOVA)، وهذا ما يتضح فيما يأتي:

١-الفروق حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير العمر:

جدول (١٣)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد العينة حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير العمر

الجوانب	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجانب الإيماني	بين المجموعات	10.5	2	5.26	1.37	0.258
	داخل المجموعات	417.5	109	3.83		
الجانب اللغوي	بين المجموعات	8.7	2	4.33	0.34	0.714
	داخل المجموعات	1398.3	109	12.83		
الجانب السلوكي	بين المجموعات	6.8	2	3.38	0.61	0.548
	داخل المجموعات	608.0	109	5.58		
الجانب المعرفي	بين المجموعات	5.0	2	2.52	0.22	0.803
	داخل المجموعات	1244.8	109	11.42		
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	1.9	2	0.97	0.28	0.76
	داخل المجموعات	382.3	109	3.51		
الجانب النفسي	بين المجموعات	13.7	2	6.87	1.93	0.15

الجوانب	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	387.7	109	3.56		

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول أي جانب من جوانب الاستبانة ترجع لاختلاف متغير العمر، أي أنه لا يوجد تأثير لمتغير العمر على أي جانب من جوانب الاستبانة الستة (الجانب الإيماني، الجانب اللغوي، الجانب السلوكي، الجانب المعرفي، الجانب الاجتماعي، الجانب النفسي).

٢- الفروق حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير المهنة:

جدول (١٤)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد العينة حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير المهنة

الجوانب	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجانب الإيماني	بين المجموعات	30.2	3	10.06	2.73	*0.047
	داخل المجموعات	397.8	108	3.68		
الجانب اللغوي	بين المجموعات	63.0	3	20.99	1.69	0.174
	داخل المجموعات	1344.0	108	12.45		

الجوانب	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجانب السلوكي	بين المجموعات	45.7	3	15.25	2.89	0.039
	داخل المجموعات	569.0	108	5.27		
الجانب المعرفي	بين المجموعات	66.9	3	22.29	2.04	0.113
	داخل المجموعات	1183.0	108	10.95		
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	9.1	3	3.02	0.87	0.459
	داخل المجموعات	375.2	108	3.47		
الجانب النفسي	بين المجموعات	16.4	3	5.47	1.54	0.21
	داخل المجموعات	385.0	108	3.57		

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول الجانب الإيماني فقط وترجع لاختلاف متغير المهنة، أي أنه لا يوجد تأثير لمتغير المهنة فقط حول الجانب الإيماني ولمعرفة هذه الفروق ولصالح أي مهنة (طالبة، موظفة، ربة منزل، غير ذلك) سيتم إجراء اختبار شيفيه (LSD) للمقارنات البعدية بدلاً من اختبار شيفيه وذلك لعدم ظهور هذه الفروق عند استخدامه، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥)

نتائج المقارنات البعديّة لبيان الفروق حول الجانب الإيماني والتي ترجع لاختلاف متغير المهنة باستخدام اختبار (LSD)

المهنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	طالبة	موظفة	ربة منزل
طالبة	٢٦	٣٧,٤٢	٢,١٨	–	–	–
موظفة	٥١	٣٧,٥٩	١,٧٦	٠,١٧	–	–
ربة منزل	٢٣	٣٦,٧٤	٢,٣٤	٠,٦٨	٠,٨٥	–
غير ذلك	١٢	٣٨,٦٧	٠,٦٥	١,٢٤	١,٠٨	١,٩٣*

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول الجانب الإيماني وذلك بين من مجموعة أفراد العينة من ربات المنزل وبين مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى لصالح مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى، أي أن مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى يرين تحقق الجانب الإيماني من مجموعة أفراد العينة من ربات المنزل.

٣- الفروق حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير المؤهل التعليمي:

جدول (١٦)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد العينة حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير المؤهل التعليمي

الجوانب	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجانب الإيماني	بين المجموعات	13.2	4	3.31	0.85	0.495
	داخل المجموعات	414.8	107	3.88		
الجانب اللغوي	بين المجموعات	62.0	4	15.50	1.23	0.301
	داخل المجموعات	1345.0	107	12.57		
الجانب السلوكي	بين المجموعات	4.8	4	1.19	0.21	0.933
	داخل المجموعات	609.9	107	5.70		
الجانب المعرفي	بين المجموعات	29.0	4	7.24	0.64	0.639
	داخل المجموعات	1220.9	107	11.41		
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	5.3	4	1.34	0.38	0.824
	داخل المجموعات	378.9	107	3.54		
الجانب النفسي	بين المجموعات	14.5	4	3.62	1.00	0.411
	داخل المجموعات	387.0	107	3.62		

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول أي جانب من جوانب الاستبانة ترجع لاختلاف متغير المؤهل التعليمي، أي أنه لا يوجد تأثير لمتغير المؤهل التعليمي على أي جانب من جوانب الاستبانة الستة (الجانب الإيماني، الجانب اللغوي، الجانب السلوكي، الجانب المعرفي، الجانب الاجتماعي، الجانب النفسي).

خلاصة النتائج:

أ- ما يتعلق بالجانب الإيماني:

● معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب الإيماني وذلك بدرجة (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

- زاد يقيني بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وبلغ.
- زاد حبي للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
- زاد تعظيمي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- أصبحت أكثر حبّاً لحضور مجالس الذكر.
- استشعرت فضائل أعمال البر والإحسان (كالصدقة والصلة) أكثر مما مضى.

ب- ما يتعلق بالجانب اللغوي:

● معظم أفراد العينة من الحضور يرين أن درجة تحقق ثماني عبارات من عبارات الجانب اللغوي هي (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

- أحببت لغة القرآن وزادت رغبتي في إتقانها.
- تحسنت طريقة تعبيري تحدثاً.

- تحسنت طريقة تعبيري كتابة.
- لاحظت استقامة في لساني.
- زادت حصيلتي اللغوية من المفردات.

• معظم أفراد العينة من الحضور يرون تحقق العبارة (أصبحت أعتني بالإعراب نطقا وكتابة) من عبارات الجانب اللغوي بدرجة (إلى حد ما).

ج- ما يتعلق بالجانب السلوكي:

• معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب السلوكي وذلك بدرجة (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

- أصبحت أكثر حرصًا على أن أكون قدوة صالحة لمن حوالي.
- زادت مراقبتي لسلوكي والحرص على تعديله.
- أصبحت أحرص على تطبيق السنة في أموري الحياتية .
- زاد حرصي على أعمال البر والإحسان ، كالصدقة والصلة.
- زادت جرأتي في الحق.
- تخلصت من بعض السلوكيات الخاطئة بعد حضور دروس التفسير.

د- ما يتعلق بالجانب المعرفي:

• معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب المعرفي وذلك بدرجة (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

- زادت رغبتي في طلب العلم الشرعي .
- زاد علمي بالله في ذاته وصفاته وأفعاله.

- ازداد علمي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه.
- زادت معرفتي بالدين الإسلامي ومقاصده.
- تعرفت على الكثير من معاني كلمات السور .

هـ- ما يتعلق بالجانب الاجتماعي:

- معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب الاجتماعي وذلك بدرجة (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

- أصبح القرآن نموذجي الأمثل في تعاملي مع الآخرين .
- أصبحت أكثر حرصًا على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم .
- أصبحت أكثر حرصًا على إعطاء الآخرين حقوقهم (الزوج، الوالدين، الأبناء، الجيران).
- لاحظت تغيرا في تعاملي مع من حولي إلى الأفضل.
- تحسنت علاقاتي بأسرتي وأقاربي بعد ما اكتسبت فنون التعامل من دروس التفسير.

و-ما يتعلق بالجانب النفسي:

- معظم أفراد العينة من الحضور يرين أن درجة تحقق ثماني عبارات من عبارات الجانب النفسي هي (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

- تعكس دروس التفسير على نفسي الارتياح والانشراح والسعادة والطمأنينة.
- مداومة الحضور لدروس التفسير أشعرتني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين.
- أصبحت أكثر صبرا على ما يصيبني من شدائد.
- تضاءلت همومي وأحزاني بعد حضور دروس التفسير.
- دروس التفسير غيرت نظرتي للحياة ودفعتني لمراجعة أهدافي (أولوياتي) فيها.

ز- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول أي جانب من جوانب الاستبانة ترجع لاختلاف كل متغيري (العمر، المؤهل التعليمي)، أي أنه لا يوجد تأثير لأي من العمر أو المؤهل التعليمي على أي جانب من جوانب الاستبانة الست.

ح- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول الجانب الإيماني فقط ترجع لاختلاف متغير المهنة، وذلك بين من مجموعة أفراد العينة من ربات المنزل وبين مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى لصالح مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى .

فوائد أشار لها أفراد العينة :

أشار أفراد العينة لمجتمع البحث في مصلى كلية التربية وجامع دار العلوم إلى جملة من الفوائد أوردتها بجملتها في ملاحق البحث، وأذكر بعضا منها هنا مما يعزز النتائج الإحصائية، فقد أجابت إحداهن بقولها: "أشعر أني ولدت من جديد في هذه الدروس والقرب من الله بتدبر آياته والبعد عن الدنيا وشهواتها"، وأجابت أخرى بقولها: "الحمد لله الذي دلني على هذه الدروس سماعا أسأله أن ييسر لي حضورها .. وما استفدته من تفسير شيختنا رقه القلب وقوة التعلق بالله وبكتابه و العلم ببعض ما تخفيه الآيات بالنسبه لي كمبتدئة بالطلب ، زادها الله فهمنا وبسطه في العلم .."، "أيقنت أن العيش بعيدا عن القرآن ومعانيه ما هو إلا دفن للروح"، "أصبح القرآن رفيقا استأنسه ، بوقفات كانت في الدرس وتفتح علي أبوابا وآفاقا في التدبر ذقت نعيما لم أجده في مجالس شتى ..".

"الراحة النفسية ونسيان مشاغل الحياة والطمأنينة والأنس بذكر الله وتذكر الآخرة والاستعداد لها واليقين بأن ما عند الله خير وأبقى، واستشعار حب الله ورسوله والانقياد

لأوامر الشرع والتعلق بالله وحب الكتاب والسنه والاحتكام لهما ومحاولة السير على الصراط المستقيم".

"على طول الزمان بين حضور التفسير وزماني الحالي إلا أني كلما قرأت آيات في سورة يونس والحجرات أتذكر الوقفات والتربية التي تلقيتها سماعاً في تلك المجالس لا حرمتِ أجرها"(١).

الخاتمة :

وبعد فإن هذه المجالس المباركة أعطت هذه المؤشرات الإيجابية وهي تجربة فردية سجلتها وعملت استطلاعا لآراء المستفيدات منها وأظهرت النتائج استفادة المتلقيات لهذه الدروس بينما العينة غير متقاربة الأعمار والمستويات، وأهيب بالمتخصصات في التفسير والسنة أن يربطن النساء بالقرآن والحديث قراءة وتفسيرا وتدبرا فهو الأقرب للنفوس، لا يجادل فيه ولا يحاد عنه، وهو شفاء الصدور.

وقد خلصت إلى **النتائج** التالية :

١. استمرار المستفيدات من هذه الدروس في الحضور سنين طويلة دون كلل أو ملل.

٢. حاجة الناس لهذه المجالس.

٣. ضرورة تكثيف مجالس التدبر.

٤. أهمية توثيق المجالس بالتسجيل والتفريغ لأنها تعد رصدا لتاريخ المرحلة التاريخية لارتباطها بالواقع.

٥. الجامعات والقطاعات التعليمية لم تعن بهذا الجانب من التدبر بما يفي بحاجة الناس.

---

(١) ينظر الملحق الثاني والثالث.

التوصيات

أوصي بالآتي :

١. تبني أقسام التفسير في الجامعات حلقًا علمية تعنى بالتدبر تنظمها بالتعاون مع خدمة المجتمع.

٢. تبني وزارة الشؤون الإسلامية حلقات التدبر في الجوامع والمساجد الكبيرة.

٣. تبني وزارة التربية والتعليم حلقا للتدبر في المدارس مسائية توجه لأولياء الأمور فهي نعم المربي والموجه.

٤. تبني وزارة الإعلام برامج التدبر ونقل حلق الجامعات عبر وسائل الإعلام المتنوعة.

٥. دعم رئاسة رعاية الشباب لهذه البرامج وتكثيفها في الشباب لأنها هي المهذب للشباب.

٦. إنشاء كلية للتدبر تعنى بوضع أسسه وتخريج مؤهلين له على مستوى عال من اللغة والثقافة والعلم الشرعي والعلم التطبيقي والإعجاز.

٧. دعم هيئة الإعجاز العلمي ونشر أبحاثها .

والله أسأل أن ينفع بما كتبت وما قلت والله المستعان.

الملحق الأول

نموذج الاستبيان الذي وزع على أفراد العينة من مجتمع البحث في مصلى كلية التربية وجامع دار العلوم

أشيري بعلامة (صح) للاستجابات التي تنطبق عليكِ بعد حضور مجالس تفسير القرآن مع د. رقية المحارب :

بعد حضور مجالس التفسير	نعم	إلى حد ما	لا
الجانب الوجداني			
1. قويت صلتي بالله بعد حضور مجالس التفسير أكثر من قبل			
2. زاد يقيني بصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به وبلغ.			
3. زاد حبي للنبيﷺ وأصحابه.			
4. زاد تعظيمي لسنة رسول الله ﷺ			
5. أصبحت أكثر إخلاصاً لله في أعمالي وأقوالي			
6. أصبحت أكثر استشعاراً للذّة العبادات المفروضة			
7. أصبحت أكثر تأثّراً بآيات الترغيب والترهيب			

8. استشعرت فضائل أعمال البر والإحسان (كالصدقة والصلة) أكثر مما مضى			
9. أصبحت أكثر حبّاً لحضور مجالس الذكر			
10. خف تعلقي بالدنيا بعد مداومتي حضور مجالس التفسير. 11. أصبحت أتدبر كلام الله خاصة في السورة التي استمعت تفسيرها 12. زاد خشوعي في الصلاة 13. زادت رقة قلبي 14. تغيرت تصوراتي تجاه الحياة والموت			
الجـانب الـلـغـــوي			
1. زادت حصيلتي اللغوية من المفردات.			
2. لاحظت استقامة في لساني.			
3. أصبحت أعتني بالإعراب نطقاً وكتابة			
4. زادت قدرتي على فهم كلام العرب الفصيح.			
5. تحسنت طريقة تعبيري تحدثًا			
6. تحسنت طريقة تعبيري كتابةً.			
7. أصبحت قادرة على تمييز اللحن الخطأ في الكلام عند سماعه.			
8. زادت قدرتي على تصحيح اللحن في الكلام. 9. أحببت لغة القرآن وزادت رغبتي في إتقانها			

الجـــــانب الســـــلــوكـــي			
1. أصبحت أكثر حرصاً على أن أكون قدوة صالحة لمن حولي			
2. تعلمت أساليب متنوعة في الحوار وأصبحت أكثر قدرة على محاورة الآخرين			
3. زادت جرأتي في الحق.			
4. أصبحت أكثر تمكنً وقدرة في إقناع غيري			
5. أصبحت قادرة على الدعوة إلى الله بأساليب متنوعة.			
6. أو أصبحت أحرص على تطبيق السنة في أموري الحياتية			
7. زادت مراقبتي لسلوكي والحرص على تعديله. 8. زاد حرصي على أعمال البر والإحسان, كالصدقة والصلة. 9. تخلصت من بعض السلوكيات الخاطئة بعد حضور دروس التفسير			
الجـــانب الـــمـــعرفـــي			
1. زاد علمي بالله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله			
2. ازداد علمي بسيرة رسول الله ﷺ وهديه			
3. زادت معرفتي بالدين الإسلامي ومقاصده			
4. زادت معرفتي بالتاريخ الإسلامي.			
5. حضوري لدرس التفسير أكسبني مهارات علمية متعددة كـــ: الاستنباط من النصوص والاستدلال بها أو تدبرها أو الجمع بين ما			

ظاهره التعارض			
6. تعرفت أكثر على كتب التفسير.			
7. زادت حصيلتي العلمية في الأحكام الشرعية.			
8. زادت رغبتي في طلب العلم الشرعي. 9. تعرفت على الكثير من معاني كلمات السور 10. زادت معرفتي بأسباب نزول الآيات والسور 11. زادت ثقافتي في علم التجويد 12. تعرفت على كثير من قصص الأنبياء والأمم 13. تعدلت الكثير من المفاهيم الخاطئة التي كانت عندي			
الجـــــانب الاجــتـــمـــاعي			
1. لاحظت تغيراً في تعاملي مع من حولي إلى الأفضل			
2. أصبحت أكثر حرصاً على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم.			
3. أصبح القرآن نموذجي الأمثل في تعاملي مع الآخرين.			
4. بات القرآن مرجعي الأول في معالجة أخطاء الآخرين وحل مشكلاتهم 5. أصبحت أكثر حرصاً على إعطاء الآخرين حقوقهم (الزوج، الوالدين، الأبناء، الجيران، ...)			
6. توسعت دائرة صداقاتي عن طريق مجالس التفسير 7. تحسنت علاقتي بأسرتي وأقاربي بعدما اكتسبت فنون التعامل من دروس التفسير			

الجانب النفسي			
1. تعكس مجالس التفسير على نفسي شيئا من الارتياح والانشراح والسعادة والطمأنينة.			
2. طول مدة جلسة التفسير تشعرني بالملل			
3. مجالس التفسير غيرت نظرتي للحياة ودفعتني لمراجعة أهدافي (أولوياتي) فيها			
4. أصبحت أكثر صبراً على ما يصيبني من شدائد.			
5. شعرت بالإنجاز والثقة في النفس بعد إتمامي لقراءة وتفسير أجزاء من القرآن 6. تضاءلت همومي وأحزاني بعد حضور مجالس التفسير 7. تمنيت لو تزيد أيام مجالس التفسير الاسبوعية 8. قلّت حالات القلق والخوف التي كانت تنتابني في السابق 9. مداومة الحضور لمجالس التفسير أشعرتني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين			

فائدة من حضور مجالس التفسير تشيرين لها في ثلاثة أسطر:

....

....

....

الملحق الثاني : فسح الدرس ١



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
فرع الوزارة في منطقة الرياض
مركز الدعوة والإرشاد بالرياض

الرقم : ١٤٠٦ / ع / ٣
التاريخ : ١٧/ ١١/ ١٤٢٨هـ
المشفوعات : ....

(عاجل)

فضيلة مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالنسيم سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛؛؛ أما بعد:

فنسأل الله تعالى لنا ولكم العون ، والتوفيق ، والسداد

وإشارة إلى كتاب مدير عام الفرع المصري ذي الرقم (١٥٦٩/١٩/س) المؤرخ في ١٧/١٠/١٤٢٨هـ والمتضمن طلب فسح موعد الدرس ، وعليه نفيدكم بالموافقة على ذلك ، مع ضرورة إحضار أصل الإعلان قبل توزيعه .

	اسم الشيخ		عنوان الدرس		مكانها	الحي	وقتها	تاريخها
١	رقية بنت محمد المحارب	د	شرح بلوغ المرام + تفسير ابن كثير	ج	دار العلوم بحي الفلاح	شمال الرياض	يوم الثلاثاء من كل اسبوع	بعد المغرب

لذا آمل بعد الإطلاع التقيد بموجبه مع إكمال اللازم كالمتبع ، والله يحفظكم ويرعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛؛؛

مدير مركز الدعوة والإرشاد بالرياض

عبد الله بن ناصر الصالح

الرياض- طريق الملك عبد العزيز- خلف البريد المركزي- الرمز البريدي ١١١٩٣- هاتف: ٤٠١٠٢١١- فاكس: ٤٠٢٨٥٣٦

الملحق الثالث : فسح الإعلان ٢

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
فرع الوزارة في منطقة الرياض
إدارة شؤون الدعوة والإرشاد
مركز الدعوة والإرشاد بالرياض



يسر مركز الدعوة والإرشاد بالرياض دعوتكن
لحضور الدرس العلمي النسائي
في الحديث والتفسير للداعية د. رقية بنت محمد المحارب
مغرب الثلاثاء من كل أسبوع
في جامع دار العلوم بحي الفلاح شمال الرياض

م	الداعيــة	عنــوان الــدرس	المكان
١	د. رقية بنت محمد المحارب	شرح بلوغ المرام + تفسير ابن كثير	جامع دار العلوم بحي الفلاح شمال الرياض

تنسيق ومتابعة القسم النسائي بمكتب الدعوة بالنسيم بالرياض للاستفسار رجال : ٢٣٣٤٤٤٠ ـ نساء ت : ٢٣٠٦٠١٥ ـ ٢٣٩٠٣٩٣

أيام الدوام للنساء من (٤,٣٠) عصراً حتى (٨,٣٠) مساءً طوال أيام الأسبوع (ما عدا الخميس والجمعة)



صح لنحيه للأخت رقية المحارب فسح اعلان درسكم
في جامع دار العلوم بحي الفلاح للإحاطة والعلم والبداية
الجادة بإذن الله   أخوكم عبدالله العقيلي
المدير التنفيذي للقسم النسائي في مكتب
الدعوة بالنسيم
٢١/١/١٤٢٩هـ

الملحق الرابع :

الفوائد التي ذكرها أفراد العينة من مصلى كلية التربية

فائدة من حضورك لدروس التفسير تشيرين لها في ثلاثة أسطر :

-الارتباط بكلام الله قولا وفهما، العزم على إقامة دروس مماثلة.

-ثلاث أسطر غير كافية لو نسطر صفحات لما كفى الحمدلله الذي رزقنا هذه الجنة نسأل الله أن لا يحرمنا إياها بمنه وكرمه وأن يجمعنا بأهلها في دار كرامته.

-أصبح القرآن رفيقا استأنسه ، بوقفات كانت في الدرس وتفتح علي ابوابا وآفاقا في التدبر ذقت نعيما لم أجده في مجالس شتى.

-استفدت كثيرا من حضوري في فهمي لديني وقربني أكثر من نساء صالحات لهم تأثير في حياتي وأنت أولهم جزاك الله خيرا.

-الراحة النفسية ونسيان مشاغل الحياة والطمأنينة والأنس بذكر الله وتذكر الآخرة والاستعداد لها واليقين بأن ماعند الله خير وأبقى واستشعار حب الله ورسوله والانقياد لأوامر الشرع والتعلق بالله وحب الكتاب والسنة والاحتكام لهما ومحاولة السير على الصراط المستقيم.

-على من طول المسافة بين حضور التفسير وزماني الحالي إلا أني كلما قرأت آيات في سورة يونس والحجرات أتذكر الوقفات والتربية التي تلقيتها سماعاً في تلك المجالس لا حرمت أجرها.

-أكبر فائدة تركيزي على هدفي الأول في الحياة وهو عبادة الله جل وعلا وأن أجعل بقية أهدافي تصب في تحقيقه وبذلك شعرت بالاتساق وترتيب الأولويات وعدم التضارب في الغايات وبذلك شعرت بالراحة النفسية والاستقرار الذهني.

-شعور يقربني من الباري عز وجل حين التأمل في عظمة الخالق وتدبيره لما حولنا وإحساس بضعفي والرهبة عند قراءة الآيات التي تدل على عذابه وإنه لقوي شديد سبحانه وتعالى واذا تأملت آيات الرحمة وجدته أرحم من الأم بابنها نسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يتولانا برحمته إنه قادر على ذلك سبحانه سبحانه سبحانه.

-بحمد الله أنارت دروس التفسير عقلي وزادتني بصيرة بعظمة الله وقدرته وأن المرء عليه السعي والله يدبر له الخير.

-درس التفسير يربط الانسان بروح الاسلام الحقيقية ويصوغ شخصيته ويعطيه عمق النظرة للواقع وفقه المواقف.

-الشعور بأنها نعمة عظيمة التعاون على البر والتقوى انشراح الصدر.

-ثلاثة أسطر لا تكفي لذكر ما لدروس التفسير من آثار في حياة لقلوب ماتت في حب الدنيا نسأل الله تعالى لنا ولكم القبول وأن يجعلها في ميزان حسناتكم.

-أكسبتني دروس التفسير القدرة على تحديد أهدافي والسعي لتحقيقها خطوة خطوة.

١-زادت حصيلتي العلميه في التفسير ٢-أصبحت أكثر تدبرا عند قراءة القران ٣-أكثر خشوعا بالصلاة بسبب التدبر.

-حقاً الذكرى تنفع المؤمنين ... في كل مرة أزداد انتفاعاً بما سمعت .. جزى الله خيراً شيختنا الدكتورة رقية، ورزقها الفردوس الأعلى من الجنة ووالديها وجميع أحبابها ومحبيها.

-استفدت في مسيرة حياتي لي ولمن حولي وكان لها أكبر الأثر علي تعلمنا الكثير من دكتورتنا الفاضلة وزاد حفظنا وتعلقنا بكتاب الله وفقها الله.

-الحمد لله على هذه النعمة العظيمة جعلها الله حجة لنا لاعلينا وشاهدا لنا لاعلينا.

-ما وجدت ما يملؤ فراغي في شبابي أحسن وأجل من حضور مجالس الذكر سواء مباشرة أو بالبث المباشر وجدت الصحبة الصالحة، وجدت الداعية الرباني الناصح لأمته الخائف عليهم كما يخاف على نفسه، وجدت الصبر في تحمل طلب العلم وهم تبليغه لناس، وجدت قلبي هيناً ليناً وجدت دموعي تذرف عندما أسمع آيات الترهيب ويطير قلبي عندما أسمع آيات الترغيب وجدت أني أدعوا في تلك المجالس وودت أني لا أتركها أبداً.. أسأل الله أن يجعلنا من المخلصين ومن المقبولين ويسددنا في أقوالنا وأعمالنا ..

-مدارسة كتاب الله قطعة من النعيم المعجّل في الدنيا ! فأي شيء أعظم هدايةً و علمًا وأدبًا و نورًا وشفاءً وحلاوة وجمالًا من كلام ربنا ..

-مصلى كلية التربية وما أدراك ما مصلى الكلية! فتح لنا طريق النور والالتزام بما يقام فيه من دروس ومحاضرات وعلم التجويد وغيرها فاحمد الله اني مازلت متابعه الي الان عن طريق البث زادك الله من واسع فضله وبارك في عمرك وعملك وذريتك.

-الراحة النفسية وذلك عن طريق التدبر ومعرفة معاني الايات وفهم العقيدة الصحيحة، وتطبيقها على جميع شؤون الحياة والاعتزاز بهذا الدين وحب القران واستشعار عظمته وانه تنزيل من حكيم حميد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

-احتسابا للأجر والفائدة وامتثالا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله في من عنده.

-قضاء الوقت بما يعود علي بالمنفعة.

-يكون المرء أكثر صلة بالله تعالى ومعرفة معاني الآيات وفوائدها وتطبيقها عمليا في حياتنا اليومية وتقوية الإيمان مع اكتساب الأجر من مجلس الذكر.

-وهل هناك فائدة أكثر من مدارسة وفهم كلام ربنا عز وجل.

-أجر حضور مجالس الذكر ونيل الخيرية بأن أكون من أهل الله وخاصته والاستقامة على الدين إلى أن نلقاه سبحانه.

-أشكر الدكتورة رقية المحارب على جهودها معنا، وفعلا حبيت المصلى وتعلقت به بفضل الله ثم هي طريقتها محببة وتدخل القلب وأسلوبها وتواضعها رائع وما زالت محبتها في قلبي إلى اليوم.

-جعلتني متعلقة بكتاب الله فهو أنسي ومصدر سعادتي فتعلمت منه وعلمت من حولي.

-حضور مجلس ذكر يقال فيه قوموا مغفورا لكم.

-أكسبني حبه ، وزادني ذلك من حفظ أجزاء من القران الكريم وقراءة تفسير ما أشكل علي.

-قبل سنة وجدت دفتراً كنت أسطر فيه بعض الفوائد من درس التفسير، قرأته وشعرت بتأثر عجيب خاصة في كثير من المواطن التي كانت تشير وتؤكد على فردية التبعة والجزاء والحساب.

-حضور دروس للتفسير يساعد على فهم الآيات وربطها بالواقع كذلك تدبر المعاني والعمل بموجبها.

-زادت معرفتي لكثير من الأحكام الشرعية واللفظية وزاد تعلقي بكتاب الله وقوى إيماني وأحسست بالسعاده والانشراح وبدأت أحتسب بالقول والعمل والحرص على الدعوه إلى الله بالأسلوب المرن وتغيرت حياتي للأفضل ولله الحمد وأثرت على من حولي زوجي وعائلتي وعملي وغيرها.

-زيادة في طلب العلم و بركة مجالس الذكر و الاستفاده من الوقت.

-لا شيء يعدل التعلق بكلام الله بقراءته وتدبره وتطبيقه ولا شيء يعين على ذلك مثل حلق الذكر ومجالس العلم.

-الزهد بالدنيا عظمه الدين، المعرفة بديننا الشامل وكلامه والرغبة بالجنة والخوف من العقوبة والتأسي بالسلف.

-الحمدلله رب العالمين اقتديت بأستاذتي في الحلقة وأصبحت أعقدحلقات تحفيظ القرآن و دروس تفسير.

-معرفة الرب والهدف من الحياة وعدم التمسك بالدنيا كثيرا ومعرفة قصص الانبياء.

-نشتاق للغذاءالروحي، بسماع تفسير الآيات الصدر وتنور العقل بالإثراء المعرفي.

-يكفي أني أسمع آيات الله وأعرف معانيها وأقف عند تفسيرها فحينما أقرأ القرآن وأنا أعلم بتفسيره هذا يزيدنا خشوعا وتدبرا و تأملا، ويكون أقوى للحفظ لدي .جزيت خيرا أيتها الأستاذة الفاضلة.

-الحمدلله زادت حصيلتي العلمية واستفدت من جميع الدروس المقامة وكنت أجاهد نفسي على التطبيق وجزاكم الله خير الجزاء.

-لاشك أن حضور دروس التفسير هي حضور القلب مع كلام الله عزوجل ومخاطبة للوجدان لتصحيح ما قصرت فيه هذه النفس فاللهم بارك لنا ومتعنا بها الى ان نلقاه.

-من فوائد دروس التفسير الرفقة الطيبة التى تعينك على الخير قلة الرغبة بالمعصية مع القدرة عليها الحرص على العلوم الأخرى المرتبطة بكتاب الله مثل علوم القران.

-كنت سابقاً في مصلى الكلية، وحاليا عن طريق النت حفظاً وتفسيراً فتغيرت حياتي كثيراً وأصبح لي هدف في الحياة، اللهم اجعله شافعاً لنا يوم القيامة.

-لحظات العيش مع كتاب الله وكلامه لا يمكن أن أصفه بثلاثة أسطر فلا أملك إلا الدعاء لشيختنا التي بصرتنا بأمور كنا نجهلها من خلال هذه الدروس (التفسير والتجويد) ونزيل غبش قلوبنا بحضورنا لها.

الملحق الخامس

الفوائد التي ذكرها أفراد العينة في جامع دار العلوم

-ربط الآيات بالواقع، فهمي لتصور الحياة فهمي للتوحيد تعلمت الآداب التي تشير اليها الآيات.

-أشعر أني ولدت من جديد في هذه الدروس والقرب من الله بتدبر آياته والبعد عن الدنيا وشهواتها.

-أول حضور لدرس التفسير إجاباتي مبنية عليه وسوف أستمر في الحضور بمشيئة الله.

-الحمد لله الذي دلني لهذه الدروس سماعا أسأله أن ييسر لي حضورها، وما استفدته من تفسير شيختنا رقه القلب وقوة التعلق بالله وبكتابه و العلم ببعض ما تخفيه الآيات بالنسبه لي كمبتدئة بالطلب، زادها الله فهمنا وبسطه في العلم.

-سعادة وانشراح في الصدر وزيادة في المعلومات التي تقود للعمل، أحسن الله إليك كما تحسنين إلينا.

-استفدت من دروس التفسير الكثير: منها الصحبة الصالحة، والعلم النافع، واستغلال الوقت بما هو نافع.

-إنها زادي الذي يعينني في هذه الدنيا، أجد سعادة وانشراحا في صدري حينها ولا تضاهيها أي سعادة ! دعواتي التي أسكبها هناك، ويقيني بأن لي كأجر حاج تامة حجته، إن أخلصت في طلبي للعلم وغدوت للمسجد لا أريد به إلا أن يغفر لي ماقد سلف وأن ألقى الله بقلب سليم.

-أيقنت أن العيش بعيدا عن القرآن ومعانيه ماهو إلا دفن للروح.
-التعرف على الله سبحانه وتعالى من خلال فهم كلامه الذي يورث الخوف والخشية منه سبحانه.
-أصبح عندي أخوات أحبهم بدون مصلحة دنيوية، وأنتظر الدرس للقائهن وتدارس بعض الملاحظات معهن حول الدروس.
-أصبحت أشعر أني قريبة من الله وملائكته في كل مجلس مما زاد تعلقي بالمجلس وكأنها ساعة خلوة مع حديث ربي.
-أشعر بالسعادة وراحة البال صغرت الدنيا في عيني ازاد يقيني وإيماني واستقراري النفسي فأصبحت غير قلقة بالمستقبل وأنه لن يصيبنا إلا ماكتبه الله علينا.
•الفائدة الأعظم: فهم كلام الله عز وجل، والعيش مع القران • الزهادة في الدنيا• استشعار تنزل الرحمة والسكينة من الله.
-الحمد لله ارتحت نفسيا كان عندي مفاهيم خاطئة وتصححت وعرفت الطريقة الصحيحة للتدبر، أسأل الله العظيم أن يجزيها عنا خير الجزاء.
-القرآن الكريم كتاب الله المتين فيه خبر الأولين والآخرين. به تحيا القلوب وتتضاءل الأحزان. يحصل كل هذا عند فهم معانيه.
-إن تخصص الإنسان في جامعته قد يكون شرعيا ولا يأخذ من تفسير القران والسنة فهذه المجلس كانت لنا كالتوازن بين العلم الشرعي وعلم القران.
-درس التفسير زاد صلتي باالله، وتعظيمي لسنة نبيا صلى الله عليه وسلم، وزاد حبي لمجالس الذكر، وهوان الدنيا والإقبال على الآخرة . وانشراح الصدر والطمأنينة مما زادني حرصاً على المداومة على الحضور.

-نقل ملخص من فوائد الدرس الأسبوعية لأهل بيتي وطالباتي وانشراح خواطرهم لذلك وحضور البعض بحسب استطاعته جزى الله الدكتورة عنا وعنهم كل خير وأسكنها ومن تحب الفردوس بغير حساب ولاسابق عذاب آمين♡

-تقوية الصلة بالله وفهم معاني القران واستنباط الدروس والعبر من قصص القران استشعار فضل الله علينا أن أنزل علينا كتابا يزيل عن نفوسنا وحشتها ويقربنا إليه.

-درس التفسير جعلني قريبة من ربي، أصبحت أحاول الخشوع في صلاتي وأن يكون كل عمل أقوم به خالصا لوجه ربي، أصبحت لا أهتم كثيرا بكلام من حولي، درس التفسير الحياة لقلبي.

١-فهم كتاب الله بطريقة علمية صحيحة. ٢-معرفة أوجه الاختلاف بين المفسرين، وضرورة فهم اللغة العربية لفهم القرآن. ٣-تعلم السمت وحسن الإنصات.

-استشعرت عظمة هذا الدين وشعرت بالعزة والشرف لانتمائي له، وعزمت على ملازمة مجالس الذكر والحرص على تطبيق كل ما أسمعه واستصغرت أمور الدنيا ومتاعها وقل اهتمامي بالشكليات، باختصار نظرتي للحياة اختلفت كثيراً

زيادة العلم بالقران ومعرفة أكثر لأحكام الشريعة والشعور بالراحة والاطمئنان في الحلقة ورقة القلب، وأتمنى دروس أكثر في الجامع.

-بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: تعلمت علما أورثني فهما لما يحبه الله ويرضاه، وأصبحنا نعبد الكريم سبحانه على بصيرة منه وفضل، نحتسب عظيم الأجر في حضور مجالس الذكر، ازداد طمعي وحبي وشوقي لرؤية الكريم المنان في أعالي الجنان. أستاذتي الفاضلة زادك الله علما وفقها نحبكم في الله.

-انشراح الصدر أولا، تقبل الموت ومصائب الحياة وما يتبعها من أجر وثواب من الله أصبحت اكثر تدبرا بالقرآن وزادت معرفتي بقصص الأنبياء وتعلق القلب بمجالس الذكر والحب في الله لجماعة المسجد.

-أصبح درس التفسير جزءا من جسدي لا أستطيع الانفصال عنه، فقد بثّ في جسدي روحاً جديدة لم تكن من قبل،كيف لا ونحن نعيش مع كلام الله في هذا المجلس.

-خشوع فوري في الصلاة فأنا أصلي المغرب والعشاء في المسجد مع الإمام بدون أطفال وأية مثيرات أخرى قد تشغلني ولكني ألاحظ أن تدبري لآيات صلاة العشاء أفضل بكثير من صلاة المغرب وذلك بعد استماعي للدرس.

-زادني الخوف من الله ورجاء ماعنده من فضل، الاستقامة على الحق في كل الأحوال وكان الونيس في حياتي وسبب سعادتي وزهدي في الدنيا والإحساس بقيمة الوقت وزيادة التفكر في مخلوقات الله والإيمان بقضاء الله وقدره، وما رأينا من الكريم إلا كل خير ونعمة وهو الخير كله، أحس أني في جنة يشهد الله على ما أقول ونسأل الله الثبات وحسن الخاتمة والإخلاص.

-جزاكِ الله خيراً شيختنا الحبيبة، ويكفي أننا أصبحنا نقرأ القرآن ونحن نعلم تفسير الآيات بطريقة سلسة وسهلة وقريبة للأذهان، وأتمنى لو يكون هناك يوم آخر للتفسير.

-زاد ولله الحمد إيماني ويقيني وصبري.

-راحة نفسية وانشراح صدر بعد العودة لا يوصف نقل بعض ما يذكر في الدرس لمجالس العائلة والأقارب.

-استفدت قدرة في فهم تفسير القران تغلبت على أوقات فراغي تعرفت على بعض نطق الآيات سيطرت على الشيطان ووسواسه، أشعر عندما أجلس في هذا المجلس بانشراح الصدر والبال.

-أشعر بحضوري لدرس التفسير مع الدكتورة رقية من أسباب الثبات لدي وخصوصا عندما تربط التفسير بالواقع.

-السلام عليكم بما إني امرأةكبيرة ولم أحظ من العلم الابتدائي غير أني ولله الحمد أحس براحة وشعور غريب اني في روضةمن الجنة أرجوالمعذرة على أسلوبي الركيك.

١-التعرف على آيات الله وفهمها ٢-معرفه عظمه الله جلا وعلا ٣-هون المشاكل والأحزان بعد التعرف على أن الدنيا ممر والآخرة مقر.

-إن حضوري لدروس التفسير جعلني أستحضر دائمًا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) *بعد استماعي لتفسير الآيات جعلني أتمكن من استنباط تفسير الآية من أكثر من مرجع ولا أعتمد على مرجع واحد ولأنه في كل كتاب تفسير أقرؤه تزيد حصيلتي العلمية.

-الحمد لله وصلاة على رسول الله: مجلس العلم غنيمة باردة، كذا شرف الكلام المدروس وعظمة من أنزله لنا رحمة بنا، وروح أستاذتي رقية تبعث على الانشراح وذلك بأسلوب سهل وميسر مع نفحة إيمانية راقية.

-أحب أحضر مجالس الذكر خصوصاً تفسير القرآن أحس أنها تأخذني إلى العالم الآخر الذي نسيناه للحياة الحقيقية الممتعة.

-سعة الصدر في التعامل مع من حولي خصوصاً أبنائي عند معالجتي لأخطائهم وتساهلهم في أمر من أمور الدين.

-تدبر القرآن وأخذ العظة والعبرة من القصص القرانية التعرف على أسماء الله وصفاته.

-انشراح في الصدر وتحصيل العلم النافع وزيادة قرب من الله عز وجل.

-رب اغفر واعف عن شيختنا وتجاوز عنها وأسكنها فردوسك مع نبيك وارض عنها إنك غفور رحيم.

-الحمد لله ارتحت نفسيا كان عندي مفاهيم خاطئة وتصححت وعرفت الطريقة الصحيحة للتدبر، أسأل الله العظيم أن يجزيها عنا خير الجزاء.

-لاحصر لها ويصعب تقييدها لكثرتها، وأدوّن الكثير منها لكن يعجبني حقيقة في توجّه د.رقية في شرح المعاني والآيات إطلالتها اللغوية والبلاغية على التأملات القرآنية، وإن كنتُ أحياناً أرى أن الجزم بها لا ينبغي مثل قولها ذات مرة حفظها الله: ﴿ ففروا إلى الله﴾ أتى خطاب جمع لأن الناجي قطعاً لا يقبل أن يترك أحبته وأقرانه،ا.هـ فالتأمل جميل لكن آلمني الجزم فيه (أتى خطاب الجمع لأن) ومراد الله لا يُجزم به! فحين يبدو للمتدبر تأمل في كتاب الله يحسُن به أن يقول: ولعلّ في التعبير بواو الجمع كذا..وكذا.. وهي أعلم حفظها الله ورعاها بالتأدب مع كلام الله، وهي أستاذة الجميع وقائدتهم بارك الله فيها لكن جلّ من لايسهو ولعلها لفتة آمل أن تصلها. ومجلسها جملة وتفصيلاً متميز عن بقية المجالس بالكم الزاخر من المعلومات القيمة والمفيدة والمتجددة.

-بحضوري أحسست بقربي وتعلقي بخالقي وحرصت كثيرا على قراءة القرآن وحصر الفوائد وتثبيتها وطرحها على أبنائي وزوجي عند عودتي مباشرة من درس دكتورتنا الغالية كل ثلاثاء أزداد علما ، زادك الله علما نافعا ورزقا طيبا واسعا وعملا متقبلا.

-مجمل ما سبق ذكره هي ما اكتسبته من فوائد.

بوصلة التربية القيمية بالقرآن (فاستمسك)

إعداد

د. أسماء بنت راشد الرويشد

المشرفة العامة على مركز آسية للاستشارات التربوية والتعليمية

ومعهد تدبر لمعلمات القرآن الكريم

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

ملخص ورقة عمل

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

من منطلق قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ﴾[1] ، أطلق مركز آسية مشروع (تربوي-إعلامي-تقني) يحمل اسم (فاستمسك) و شعار (دعوة للتمسك بالقرآن الكريم)، ليكون بمثابة دعوة عملية للعودة إلى أخلاق القرآن الكريم والتربية بها.

فكرة المشروع :

عرْضُ جملة من أخلاق القرآن الكريم، بطريقة غير مسبوقة تعتمد (الحقيبة التدريبية) و(وتأهيل الأخصائيات) و(الفعاليات الموجهة) للتأثير، وهو مشروع قابل للتمدد واستيعاب كلّ أخلاق القرآن الكريم متى لزم الأمر.

رؤية المشروع :

صناعة الشخصية المسلمة المتوازنة.

أهداف المشروع :

١. تنمية الإدراك المعرفي والتطبيق العملي لأخلاق القرآن الكريم من خلال وسائل متنوعة.

٢. إشاعة مفهوم التنمية الفردية والمجتمعية وتعزيزها من منطلق الأخلاق القرآنية.

٣. إذكاء القدرة على التأمل والتفكير الإبداعي لإيجاد الحلول المنبثقة من أخلاق القرآن.

---

(١) سورة الزخرف [٤٣]

نطاق المشروع :

١. الفئة المستهدفة: المربيات والناشئة.

٢. المكان: قطاعات تعليمية – مراكز اجتماعية – قطاعات صحية – مراكز تدريب – داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

الأثر البعدي للمشروع :

لما كان من أولويات هذا المشروع (صناعة الفرد) الذي يُحقق أثرًا في أمته، اهتممنا بأربعة أمور رئيسة:

١. تأسيس (دليل قيمي) لأخلاق المشروع قبل التنفيذ، يحوي (المفاهيم القيمية) التي سيتم قياس أثرها بعده.

٢. المخرجات النوعية للمشروع، (ملتقيات، برامج تدريبية، حقيبة تدريبية متخصصة، تطبيقات ذكية، مطبوعات).

٣. إنشاء ذراع تدريبي متخصص للمشروع، تحت اسم برنامج (إعداد وتأهيل أخصائية القيم).

٤. قياس الأثر البعدي الذي يُحدثه المشروع في الفئة المستهدفة من خلال مجموعة من أدوات القياس.

ورقة عمل

بوصلة التربية القيميّة بالقرآن

(فاستمسك)

التمهيد :

الحمد لله القائل في كتابه ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1]، والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

فلقد توالت على أفراد الأمة الفتن والمغريات، حتى ابتعد الكثيرون عن المصدر الموجّه لهم في حياتهم إلى طريق الاستقامة، والسعادة الحقيقية، ألا وهو(القرآن الكريم). فبات لزامًا أن نأخذ بيد الأجيال إلى حيث الصلة بهداية الكتاب العزيز، من خلال التربية القرآنية، وتنمية الإدراك بأهمية العودة إلى القرآن الكريم والاستمساك به، لتسلم أجيال المسلمين من أوضار جاهلية العصر الحديث.

ولو تأمّلنا هذه الآية الكريمة ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، لوجدناها تختصرُ (بوصلة التربية القيميّة) في جملة واحدة ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ﴾، فتجعل الوحي (القرآن) هو أساسها الأول، ولذلك انطلق مركز آسية للاستشارات التربوية والتعليمية منها ليضع تصورا متكاملا لمشروع (تربوي-

(١) سورة الزخرف [٤٣] .

إعلامي-تقني) يحمل اسم (فاستمسك) و شعار (دعوة للتمسك بالقرآن الكريم)، ليكون بمثابة دعوة عملية للعودة إلى أخلاق القرآن الكريم والتربية بها.

فكرة المشروع:

تم إعداد المشروع ليبدأ بجملة من أخلاق القرآن الكريم (٩ أخلاق)، مُدرجة ضمن جدول زمني كالآتي:

توزيع قيم البرنامج	محرم	صفر	ربيع الأول	ربيع الثاني	جمادى ١	جمادى ٢	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
السنة الأ	من ١ / ١- ٣٠/ ٤				من ١ / ٥ - ٢٩/ ٨				من١ / ٩ -٢٩/ ١٢			
	برنامج(ويُزكيهم)				برنامج(وحملها الإنسان)				برنامج(يُحبهم ويحبونه)			
السنة الثانية	من ١/١- ٢٩/ ٤				من ١ /٥ - ٢٩/ ٨				من ١/٩- ٣٠ / ١٢			
	برنامج (وعلى ربهم يتوكلون)				برنامج (مودة ورحمة)				برنامج (إنما المؤمنون إخوة)			
السنة الثالثة	من١ / ١ - ٣٠/ ٤				من ١ / ٥ - ٣٠ /٨				من ١/ ٩- ٣٠/ ١٢			
	برنامج (وكونوا مع الصادقين)				برنامج(هو سماكم المسلمين)				برنامج (أسوة حسنة)			

وهي (التزكية، الأمانة، محبة الله، التوكل، المودة والرحمة، الأخوّة في الله، الصدق، الانتماء، الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام)، ويرجع سبب انتقاءها، إلى مالمسه المركز من حاجة المجتمع لها من خلال أنشطته المختلفة، بحيث يتم عرضُ كل خلُق منها بطريقة غير مسبوقة تعتمد غير مسبوقة تعتمد (الحقيبة التدريبية) و (الفعاليات

الموجهة) للتأثير، والمشروع قابل للتمديد واستيعاب كلّ أخلاق القرآن الكريم بحسب حاجة بيئة التنفيذ، وبما يتناسب مع الأحداث وقضايا الأمة.

رؤية المشروع :

صناعة الشخصية المسلمة المتوازنة.

أهداف المشروع :

١. تنمية الإدراك المعرفي والتطبيق العملي لأخلاق القرآن الكريم من خلال وسائل متنوعة.

٢. إشاعة مفهوم التنمية الفردية والمجتمعية وتعزيزها من منطلق الأخلاق القرآنية.

٣. إذكاء القدرة على التأمل والتفكير الإبداعي لإيجاد الحلول العملية المنبثقة من أخلاق القرآن وتوجيهاته.

نطاق المشروع :

١. الفئة المستهدفة :

المربيات (أمهات – معلمات – مدربات) – الناشئة.

٢. المكان:

– قطاعات تعليمية (جامعات/مدارس / مراكز نسائية / جمعيات / ودور تحفيظ)

– قطاعات صحية

– أكاديميات تدريب

– معاهد

٣. الحدود الزمانية للمشروع:

المشروع واسع بسعة هذا الدين وشموليته، ويتجدد بتجدد الأحداث والوقائع، ويمكن تقسيمه على هيئة مشاريع ذات بعد زمني محدد، ليسهل قياسها وتقويمها، وعلى ضوء نتائجها تنشأ برامج جديدة بنفس الرؤية وبحسب الأولوية والحاجة.

وفي هذه الورقة تم وضع خطة زمنية مرحلية للمشروع مدتها ٣ سنوات، قدرت المدة الزمنية لكل خلق بأربعة أشهر ليحصل تحقق الأهداف المرجوة منه.

٤. الحدود الموضوعية للمشروع:

يتضمّن المشروع (٣) أخلاق قرآنية خلال العام الواحد، بواقع خلُق واحد كل ٤ أشهر، وذلك من خلال تنفيذ برنامج خاص لكل خلُق، لتكون البرامج التي يتكوّن منها مشروع (فاستمسك).

الأثر البعدي للمشروع :

لما كان من أولويات هذا المشروع (صناعة الفرد) الذي يُحقق أثرًا في أمته، اهتممنا بأربعة أمور رئيسة:

١. تأسيس (دليل قيمي) لأخلاق المشروع قبل التنفيذ، يحوي (المفاهيم القيمية) التي سيتم قياس أثرها بعده، مما يجعلُ عملية قياس جودة المخرجات عملية منضبطة ومركزة، الأمر الذي أنتج لنا (٣) أدلة قيمية، بواقع دليل قيمي واحد خلال العام:

الدليل القيمي لأخلاق المشروع للعام الأول

م	الخلق	دليله من القرآن	المكونات	المفاهيم القيَميّة
١.	تزكية النفس	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(١).	الروحي	الارتقاء الروحي (فهم الذات-تقوية العلاقة بالله-وسائل الإرتقاء)
			الأسري	توطيد العلاقات الأسرية مع الوالدين والإخوة والأقارب في العائلة
			الفكري	الارتقاء بالفكر (القراءة-تنقية وسائل التلقي-المسؤولية عما نتلقى)
			الجسدي	التوازن في مطالب الحياة المادية
٢.	الأمانة	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا	الروحي	تنمية الأمانة على الصعيد الشخصي (المراقبة الذاتية-التقييم السلوكي)

(١) (الجمعة:٢)

		وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾(1).	المجتمعي	العلاقة مع المجتمع (التعاملات)
			الأسري	العلاقات مع الأسرة وتفعيل الأمانة كقيمة سلوكية لدى الناشئة.
			ال	الأمانة الفكرية وكيفية تحقيقها؟
٣.	محبة الله	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (2).	الشخي	كيف أنمي محبة الله في قلبي، وماهي وسائل تعاهدها؟
			الأسر	كيف نربي أبناءنا على محبة الله؟
			المجتمعي	كيف يحقق المجتمع الصدق في محبة الله؟
			العلمي	ما هو العلم الذي يُثمر محبة الله تعالى؟

(١) (الأحزاب: ٧٢)

(٢) (البقرة: ١٦٥)

الدليل القيمي لأخلاق المشروع للعام الثاني

م	الخلق	دليله من القرآن	المكوّنات	المفاهيم القيَميّة
٤.	التوكّل	﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(١).	الشخصي	الارتقاء في مدارج التوكل (المعنى الحقيقي للتوكل–تقوية العلاقة بالله–وسائل الارتقاء)
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على صدق التوكل على الله؟
			العلمي	ما هو العلم الذي يوصلنا إلى الفهم الحقيقي للتوكل وتحقيقه؟
٥.	التراحم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (٢).	الروحي	تنمية التراحم القلبي (المراقبة الذاتية–التقييم السلوكي)
			الشخصي	العلاقة المتبادلة بين الزوجين وكيفية بناء التراحم الزوجي انطلاقا من الآية.

(١) (الأنفال:٢)

(٢) (الروم: ٢١)

			الأسري	بناء مبدأ التراحم لدى الأسرة.
			الفكري	وسائل مواجهة العادات حول التعامل الزوجي.
٦.	التآخي	(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (١)	الشخصي	ماهي أسس الأخوة في الله؟ وكيف أؤدي حقوقها؟
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على المحبة في الله؟ وما الفرق بينها وبين المحبة مع الله؟
			المجتمعي	كيف يحقق المجتمع الصدق في الأخوة؟

(١) (الحجرات: ١٠)

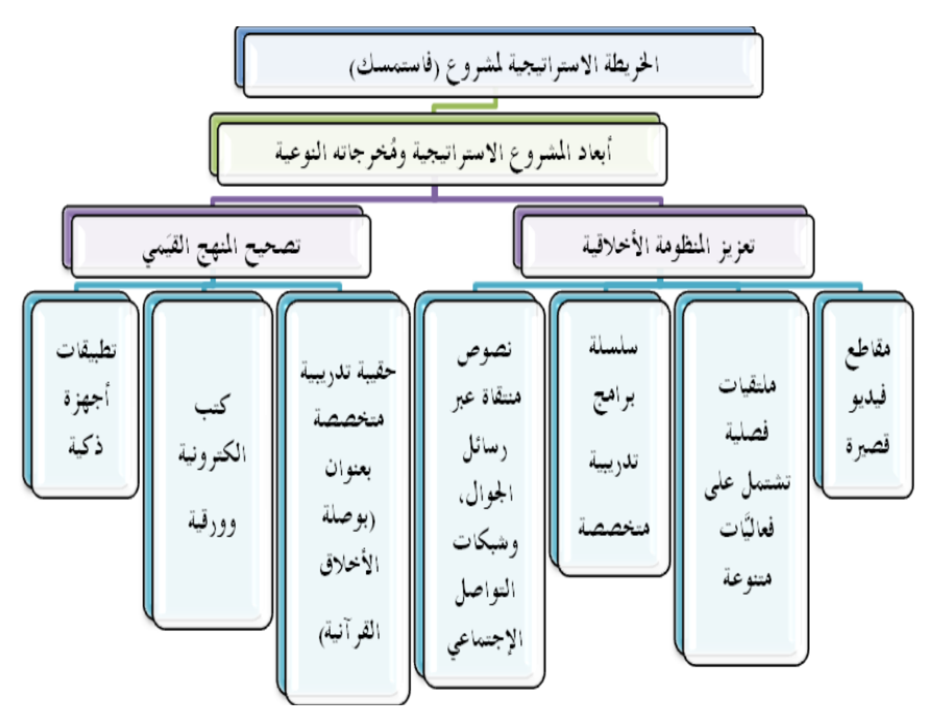
الدليل القيمي لأخلاق المشروع للعام الثالث

م	الخلق	دليله من القرآن	المكوّن	المفاهيم القيميّة
٧.	الصدق	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١].	الروحي	الصدق مع الله – مراتب الصدق
			الشخصي	الارتقاء في مدارج الصدق (وسائل الوصول إليه–ثمراته)
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على خلُق الصدق؟
			المجتمعي	كيف نجعل الصدق سمة لمجتمعاتنا؟
٨.	الانتماء	(هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ	الشخصي	تنمية عقيدة الولاء والبراء، وتعزيز الهوية الحقيقية للمسلم
			الأسر	كيف نبني هوية الجيل المسلم؟

(١) (التوبة:١١٩)

		شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)[1].	الفكري	وسائل مواجهة تمييع الهوية ، وإحلال هويات بديلة عنها.
٩.	الاقتداء بالنبي	(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)[2]	الروحي	محبة النبي صلى الله عليه وسلم،دلائلها، ثمراتها، جزاؤها .
			الشخصي	ماهي المحبة الحقيقية للنبي؟ وماعلاقتها بالاقتداء به؟ وما الفرق بينها وبين المحبة الكاذبة؟
			الأسري	كيف نربي أبناءنا على محبة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به؟

(١) (الحج: ٧٨)
(٢) (الأحزاب: ٢١)

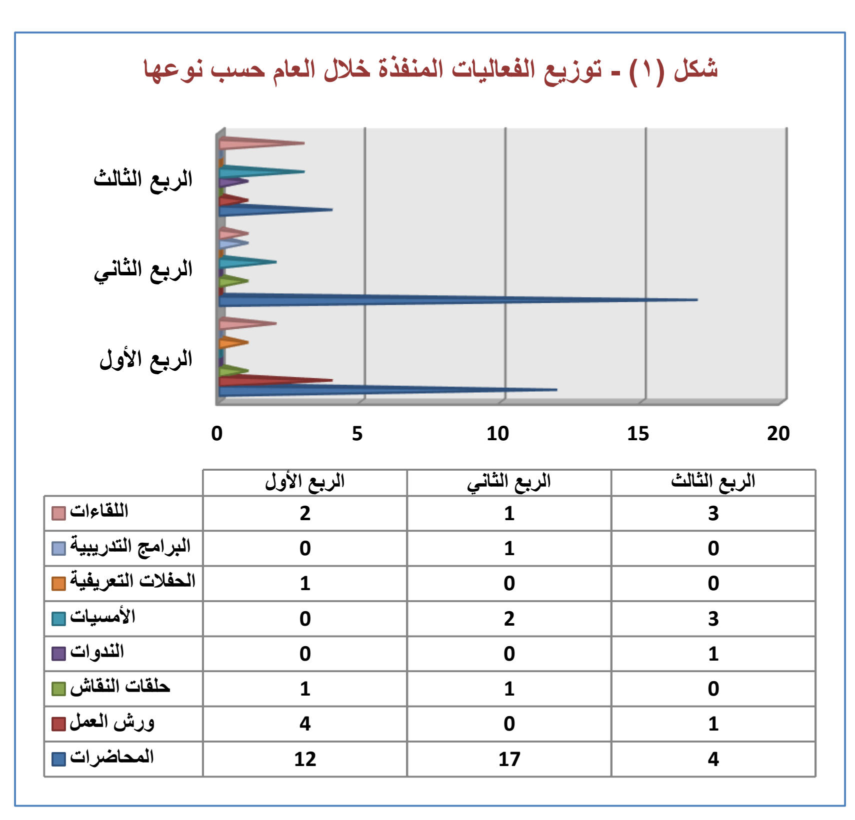


المخرجات النوعية للمشروع ، لتكون حسب خارطته الإستراتيجية كالآتي:

١- إنشاء ذراع تدريبي متخصص للمشروع، تحت اسم برنامج (إعداد وتأهيل أخصائية القيم)، يهدف إلى تحقيق انتشار المشروع وتوسعه، من خلال إعداد (٢٥) أخصائية قيم في دورته الأولى، كما يهدف كذلك إلى تطوير المشروع مستقبلا ليُصبح (بيت خبرة قيمي) يغطي حاجة المجتمع إلى من يدرّب وينفذ برامجا تدريبية قيمية متخصصة.

٢- قياس الأثر البعدي الذي يُحدثه المشروع في الفئة المستهدفة:

والذي نستطيع قياسه من خلال استطلاعات الرأي المصاحبة للتنفيذ، أو من خلال استمارات التقييم الموجودة في الحقيبة التدريبية، أو من خلال مشاهدة ظهور هذا الأثر على مستوى المجتمع والأمة، في اجتماعها وائتلافها ووحدة كلمتها.



	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث
اللقاءات	2	1	3
البرامج التدريبية	0	1	0
الحفلات التعريفية	1	0	0
الأمسيات	0	2	3
الندوات	0	0	1
حلقات النقاش	1	1	0
ورش العمل	4	0	1
المحاضرات	12	17	4

أخيرا، يطيب لي أن أعلن بأن المركز قد بدأ فعليا في تنفيذ المشروع مع انطلاقة عام ١٤٣٤هـ، بعد اعتماد التاريخ الهجري له، وقد لاقى إقبالا وحماسا من الفئة المستهدفة، عكسه عدد الفعاليات المنفذة خلال العام، وتنوعها، وفق الرسم التوضيحي والجدول الآتي:

م	النوع	العدد
١	المحاضرات	٣٣
٢	ورش العمل	٥
٣	حلقات النقاش	٢
٤	الندوات	١
٥	الأمسيات	٥
٦	الحفلات التعريفية	١
٧	البرامج التدريبية	١
٨	اللقاءات	٦

عدد الفعاليات المنفذة خلال العام (٥٤) فعالية

إجمالي الفعاليات المنفذة خلال العام حسب النوع

هذا الإقبال بتوفيق الله، زاد إصرار الكوادر العاملة فيه على بذل المزيد من الجهد، واستفراغ الوسع لتحقيق المزيد من الإنجازات النوعية، مع العلم بأن التكلفة التقديرية للمشروع، تتوزع حسب الجدول الآتي:

توزيع قيم البرنامج	التكلفة التقديرية
الحقائب التدريبية	(٩) حقائب، بواقع حقيبة واحدة لكل خلق الحقيبة الواحدة = ١٠٠,٠٠٠ ريال – الإجمالي = ٩٠٠,٠٠٠ ريال
الفعاليات المنفذة	ورش عمل – حلقات نقاش – دورات – لقاءات – ملتقيات متخصصة ١٠٠,٠٠٠ ريال للعام الواحد
مقاطع الفيديو القصيرة	للفيديو الواحد = ١٥,٠٠٠ ريال إجمالي (٩) مقاطع فيديو = ١٣٥,٠٠٠ ريال
الكتب والتطبيقات	الإجمالي = ١٠٠,٠٠٠ ريال للعام الواحد
الخدمات التشغيلية	الإجمالي = ١٠٠,٠٠٠ ريال للعام الواحد

مما سبق يتضح جليا أن المشروع يحتاج إلى ميزانية مالية تربو على(١,٣٣٥,٠٠٠ مليون ريال) تقريبا، ولذا فالمركز يفتح الباب على مصراعيه للأفراد والمؤسسات والشركات للمشاركة في هذا العمل الكبير في الجوانب التربوية والإعلامية والتقنية، لعلنا نستهمُ معا في أجر الدعوة إلى العمل بالقرآن الكريم، والتمسك بأخلاقه و قيمه. وبغية تحقيق مُخرج نوعي متميز وعصري، يخدم الشريحة المستهدفة، ويُحقق الاستفادة القصوى من المشروع.

والله الموفق

التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية

إعداد
سلمان بن عمر السنيدي

ملخص البحث

عنوان البحث : التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية

إعداد : سلمان بن عمر السنيدي

التمهيد

تعريف التربية، وتعريف التربية بالقرآن، وتعريف المحاضن القرآنية .

المبحث الأول : أهمية التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

للتربية القرآنية أهمية كبيرة وتبرز أهميتها في الأمور التالية :

١) التربية بالقرآن منهج نبوي.

٢) التربية بالقرآن غاية ومقصد.

٣) التربية بالقرآن متفردة بالتأثير والإصلاح.

المبحث الثاني : خصائص التربية بالقرآن.

وهي خصائص كثيرة من أهمها الخصائص التالية :

١. التربية بالقرآن ربانية.

٢. التربية بالقرآن موجهة لصلاح القلب وهدايته.

٣. التربية بالقرآن شاملة لحياة المتربي.

٤. التربية بالقرآن شاملة لوسائل التأثير.

المبحث الثالث : متطلبات التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

وهي متطلبات يلزم تحققها لتحقيق التربية القرآنية ومن أهمها ما يلي :

١) الإيمان أولاً.

٢) التزكية هي الغاية.

٣) القدوة الحاضرة.

٤) تدارس مستمر.

٥) العلم للعمل.

المبحث الرابع : محاذير في تحفيظ القرآن الكريم

وهي محاذير قد يقع فيها من يحفظ القرآن في المحاضن القرآنية فلزم التنبيه عليها ومن أهمها ما يلي :

١) التحذير من حفظ القرآن دون فهمه.

٢) التحذير من حفظ القرآن دون العمل بهديه.

٣) التحذير من حفظ القرآن مع الانحراف في فهمه .

الخاتمة

النتائج

التوصيات

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم تسليما كثيراً وبعد :

فإن من أعظم نعمه الله على عباده إنزال كتابه حجة على العالمين؛ وهدى ورحمة للمؤمنين، يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾[يونس:٥٨]

وإنَّ من أعظم هدايات القرآن المعجزة تربيته وتزكيته للنفوس، وهدايته وتطهيره للقلوب، ومن تمام رحمة الله أن جعل حياة النبي ﷺ نموذجاً يحتذى في تربية النفوس بالقرآن، نموذجاً تكتمل فيه مقومات التربية وأساليب التأثير، وإنَّ من الخير للأمة أن تقتدي بآثار نبيها، وتقتفي منهجه، وتحيي سنته العملية في تربية النفوس بالقرآن .

وما تقوم به الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه **(تبيان)**، في هذا السبيل لجهودٌ مباركةٌ؛ تذكر فتشكر، ومنها إقامة: **ملتقى التربية بالقرآن ؛مناهج وتجارب؛** المنعقد في مكة المكرمة، بتاريخ (٢٢- ٢٣) /١٤٣٦/٤هـ ، نسأل الله أن يبارك فيه وفي جهود القائمين عليه .

ولما كانت المحاضن القرآنية التي يتعلم فيها الطلاب والطالبات كتاب الله هي أولى الصروح التربوية للعمل بالتربية القرآنية؛ تطلعت للمشاركة في هذا الملتقى بهذا البحث:**(التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية)** .

وقد قسمته إلى : **تمهيد** ويحتوي تعريفات مفردات عنوان البحث ، ويليه أربعة مباحث :

المبحث الأول: أهمية التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

المبحث الثاني: خصائص التربية بالقرآن.

المبحث الثالث: متطلبات التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

المبحث الرابع: محاذير في تحفيظ القرآن الكريم

مع **خاتمة** تضم النتائج والتوصيات ، سائلاً المولى التوفيق والسداد وهو نعم المعين . وما توفيقي إلا بالله .

سلمان بن عمر السنيدي

١٤٣٦/٢/١٠ هـ.

٠٥٠٤٤٢٤٣٤٢ – الرياض

s.o.m.s28@hotmail.com

التمهيد

تعريف التربية، وتعريف التربية بالقرآن، وتعريف المحاضن القرآنية.

تعريف التربية :

لفظ التربية يرجع في اللغة إلى ثلاثة أصول[1]:

الأول : بمعنى الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [البقرة:٢٧٦]؛ وقوله: ﴿ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج:٥] .

الثاني : بمعنى التنشئة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [الشعراء:١٨]، وقوله: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[الإسراء:٢٤] .

الثالث : بمعنى أصلحه وساسه ورعاه وتولى امره. ومنه قول رسول الله ﷺ: لا يتصدّق أحد بتمرة من كسب طيّب إلاّ أخذها اللّه بيمينه فيربيها كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّهُ حتى يكون مثل الجبل أو أعظم[2] .

وقال الراغب الأصفهاني رحمه الله (ت: ٥٠٢ هـ): « الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام »[3].

قال البيضاوي رحمه الله (ت: ٦٨٥ هـ) : « الرب في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به تعالى »[4].

---

(١) انظر لسان العرب؛ مادة: (ربب)، ١٥٤٧/٣.

(٢) رواه مسلم؛ ٢٣٩.

(٣) المفردات؛ ١٨٤/١.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ؛ عند تفسير قوله تعالى :(الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين) [الفاتحة:٢]؛ ص :٨٨.

وتعرَّف التربية بأنها : عملية يتم بها الانتقال بالفرد من الواقع الذي هو عليه إلى المثل الأعلى الذي ينبغي أن يكون عليه (١).

تعريف التربية بالقرآن :

التربية القرآنية: زيادة المتربي في اعتقاده وسلوكه بهدي القرآن؛ وتنشئته حالاً فحالاً لبلوغ درجات الكمال في الدنيا والآخرة .

وهي بهذا التربية القرآنية قريبة من مفهوم التزكية وقد تكون مرادفة لها .

وقد يراد بالتربية القرآنية: الاجراءات والتوجيهات المنطلقة من هدي القرآن والتي تزكي المتربي وتغرس في قلبه حسن الاعتقاد، وتهديه إلى حسن الانقياد.

ولا شك أن هدي القرآن يتضمن هدي النبي ﷺ وما يحوي من سنته القولية والفعلية .

وتخصيص التربية بالقرآنية يراد به أخذ التوجيهات القرآنية ابتداءً كما جاءت في الآيات، وكما عرضتها السور القرآنية، حيث تُتَلقى توجيهات الآية والسورة كاملة بما فيها من أوامر ونواهي وما تضمنته من تنبيهات ومقاصد وإشارات بلاغية وبيانية، من خلال تدارس ما في الآيات والسورة من العلم والعمل .

وقد يكون ذلك التدارس متوافقاً مع حفظ الآيات، وقد يكون للتدارس منهجٌ مستقلٌ عن الحفظ .

وقد يكون تدارس الآيات وفق وحدة موضوعية؛ حيث تجمع الآيات الواردة في موضوع واحد، ثم يتم تدارسها وتعلم ما فيها من العلم والعمل .

---

(١) اختار هذا التعريف د. لسعد الشدوخي، في مقاله : (مفهوم التربية)، نشر في موقع: المسلم .

تعريف المحاضن القرآنية :

الحضن في اللغة بمعنى الضم[1]، والحاضن هو: الذي يضم الشيء إلى نفسه ويستره ويكنفه [2].

ويراد بالمحاضن القرآنية : كل كيان يقام فيه تعليم كتاب الله إتقاناً وترتيلاً، أو تحفيظاً وتجويداً، أو تدبراً وتدارساً أو تربيةً وتزكيةً، وقد يكون ذلك في حلقةٍ أو مدرسةٍ أو معهدٍ، سواء كان ذلك داخل المسجد أو خارجه، وسواءً كان ذلك للذكور أو للإناث.

المبحث الأول : أهمية التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

للتربية القرآنية أهمية كبيرة وتبرز أهميتها في الأمور التالية :

٤) التربية بالقرآن منهج نبوي.

٥) التربية بالقرآن غاية ومقصد.

٦) التربية بالقرآن متفردة بالتأثير والإصلاح.

وبيان ذلك كما يلي :

١) التربية بالقرآن منهج نبوي .

التربية بالقرآن ليس طريقة مخترعة أو بدعة محدثة أو فكرة جديدة بل التربية القرآنية هي الهدي الذي سار عليه النبي ﷺ في تعليمه القرآن وتربيته للصحابة الكرام وتزكيتهم به، حيث نجد ذلك في ثلاثة مسارات متناسقة :

---

(١) لسان العرب؛ ١٣/١٢٢، مادة(حضن) .

(٢) التمهيد؛ لابن عبد البر، ٢/٢٦٧ .

الأول: تربيتهم بالقرآن من خلال مدارسة القرآن وتعلم معانية وتذاكر ما فيه من العلم والعمل؛ قال أبو عبد الرحمن السلمي[1] رحمه الله : «حدثنا الذين يقرؤننا عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ؛ قالوا : فتعلمنا القرآن و العلم والعمل جميعاً »[2].

الثاني : تربيتهم بالقرآن من خلال القدوة وتمثل أخلاق القرآن؛ فقد كان ﷺ قدوتهم في ذلك يشاهدونه ويعايشونه ويعاشرونه، حتى فهمت ذلك عائشة رضي الله عنها، فلما سألها سعد بن هشام عن خلقه ﷺ قالت : «كان خلقه القرآن »[3].

الثالث : تربيهم بالقرآن من خلال معايشة معانيه، فقد كان النبي ﷺ وأصحابه يعيشون حياتهم بالقرآن فحين تتنزل الآيات تبين لهم ما كانوا يتطلعون إليه من الأحكام والشرائع فيبادرون إلى العمل بها ويسارعون إلى امتثالها، وكانوا يعيشون مع القرآن حين تتنزل الآيات في أمور عاشوها وخاضوا غماره فتبين لهم الحق، وتكشف لهم حقيقة الأمر، فتصغي لها آذانهم وتهتدي بها قلوبهم .

٢) التربية بالقرآن غاية ومقصد.

إن أهم مقاصد تعليم القرآن وتحفيظه، وضبط أدائه، وحسن تلاوته وكثرة قراءته هو تزكيته القلب وتربية النفس بهدي القرآن ظاهراً وباطناً .

---

(١) هو عبد الله بن حبيب الكوفي المقرئ من كبار التابعين ثقة ثبت، لبث يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة؛ ينظر تقريب التهذيب ٤٠٨/١ .

(٢) ينظر: تفسير الطبري:٢٨/١ و تفسير ابن كثير: ١٠/١؛ وجامع أحكام القرآن؛ للقرطبي: ١\٣٩ ؛ وزاد المسير لابن الجوزي:٤/١ .

(٣) رواه أحمد؛٢٥٣٠٢،وقال المحقق:إسناده على شرط الشيخين، وصححه الألباني؛ صحيح الجامع، ٤٨١١.

ومقام هذا المقصد عظيم عند الله، فقد جعله مناط الصلاح والسعادة في الدنيا، والنجاة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[الأعلى:١٤]، وقال تعالى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[الشمس:١٠]

وكل ما يذكر من مقاصد مع حفظ القرآن كرفع الجهل، وطلب العلم ونشره، وحفظ الشريعة؛ إنما هو تابع لهذا المقصد الشريف ودون مرتبته .

ولذلك كان من السداد وحسن التوفيق أن يعطي المسلم هذا المقصد حقه من الرعاية والاهتمام.

وكذلك فإن من التوفيق للجهود التربوية في المحاضن القرآنية إعطاء هذا المقصد العظيم أولويته في التخطيط والجهد والرعاية، بما يناسب قدره ويحقق غايته .

والخلل في تعظيم الوسائل وإهمال المقاصد يورث ضياعاً للجهود، ومفاسد تربوية، وانتكاساً وخسارةً في الدنيا والآخرة، وأقسى الشواهد على ذلك ما في حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الناس يقضى يوم القيامة – ثم ذكر منهم – رجلٌ تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن، ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار » [١].

---

(١) رواه مسلم ؛ ٣٥٣٤ .

٣) التربية بالقرآن متفردة بالتأثير والإصلاح.

التربية بالقرآن متفردة بالتأثير على البشرية تهتدي بها القلوب، وتتأثر بها النفوس، وتخضع لها الجوارح، وذلك لما لها من تأثير على فطرة الإنسان وقلبه وروحه وعقله، وما تحدثه من ربط فريد بين المتربي وبين خالقه، وبين مبدأه وحاضره ومعاده .

فكيف إذا كان المتربي مقبلاً بقلبه إلى محضنٍ قراني يتعلم فيه كتاب الله ويتطلع أن يتزكى به ظاهراً وباطناً، في وسط إيماني، يرى فيه تعظيم كتاب الله، وإحياء سنة نبيه ﷺ ، فيتأثر به وينقاد لهدي القرآن، فعند ذلك ترى للتربية القرآنية في نفوس المتربين أعمق الأثر، وأعظم الإصلاح .

ففي التربية القرآنية يجتمع التأثير على المشاعر الوجدانية مع التلقي والحفظ للآيات، ويحصل الفهم وإدراك المعاني، مع الحرص والسعي لتطبيق التوجيهات، ومحاسبة النفس على التقصير والخلل، وكذلك يحصل ربط أحداث الحياة والكون بتوجيهات القرآن وهداياته، وتقييمها بمقيمه ومبادئه.

فالمتربي يحسن تلقي آيات الله برضا وقبول تام، ويعتز بقيمها ويعبر عن ذلك بالمسابقة إلى العمل بما فيها والدعوة إليها، ويعظمها أيما تعظيم ويضحي بوقته وماله وجهده من أجل ذلك .

فأي تفاعل وجداني تحدثه التربية القرآنية بالفرد، وأي أثر عميق يقع في نفس المتلقى وقلبه ومشاعره تجاه آيات الله .

وتكتمل وسائر التأثير على المتربي في التربية القرآنية حين يحمل رسالة هذا المنهج ليبلغه إلى غيره فيسعى إلى دعوة الآخرين وإقناعهم، ويخلص في ذلك ويتفانى وهو

يتحمل أمانة الدعوة إلى الله، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

ولذلك لم يعرف الإسلام الانحسار العددي لأتباعه، ولا يزال الإسلام أسرع الأديان انتشاراً، ويؤكد هذا المعنى حديث الرسول ﷺ عن علاقة القرآن بكثرة اتباع دينه في قوله ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليَّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»(١).

وعلاوة لهذا التفرد بالتأثير على حياة الإنسان فإنّ منهج التربية القرآنية متفرد في إصلاح النفوس وإسعادها ونجاتها في الدنيا والآخرة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء:٩]، وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[النحل:٩٧] ، وقال تعالى: ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه:١٢٤]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن

---

(١) رواه البخاري؛ ٤٩٨١،و ٦٨٤٦ ، ومسلم ؛ ١٥٥ .

يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[آل عمران:٨٥]. ولذلك لا بديل عن التربية القرآنية لصلاح البشرية وسعادتها ويوضح ذلك ابن القيم رحمه الله بقوله: «والقرآن فيه من البينات والبراهين القطعية ما يبين الحق من الباطل، وليس تحت أديم السماء كتاب متضمن للبراهين والآيات على المطالب العالية؛ من التوحيد، وإثبات الصفات، وإثبات المعاد والنبوات، ورد النِحل الباطلة والآراء الفاسدة، مثل القرآن؛ فإنه كفيل بذلك كله، متضمن له على أتم الوجوه وأحسنها، وأقربها إلى العقول وأفصحها بياناً ، فهو الشفاء على الحقيقة من الأدواء .

ولكن ذلك موقوف على فهمه ومعرفة المراد منه، فمن رزقه الله تعالى ذلك أبصر الحق والباطل عياناً بقلبه، كما يرى الليل والنهار ، واعلم أن ما عداه من كتب الناس وآرائهم ومعقولاتهم بين علوم لا ثقة بها، وإنما هى آراء وتقليد، وبين ظنون كاذبة لا تغنى من الحق شيئاً، وبين أمور صحيحة لا منفعة للقلب فيها، وبين علوم صحيحة قد وعروا الطريق إلى تحصيلها، وأطالوا الكلام فى إثباتها، مع قلة نفعها. فهى "كلحم جملٍ غثّ على رأس جبلٍ وعرٍ، لا سهلٌ فيرتقى، ولا سمينٌ فينتقل "

وأحسن ما عند المتكلمين وغيرهم فهو فى القرآن أصح تقريراً وأحسن تفسيراً، فليس عندهم إلا التكلف والتطويل والتعقيد» [١].

---

(١) اغاثة اللهفان؛ ٤٥ ، بتصرف يسير .

المبحث الثاني : خصائص التربية بالقرآن

وهي خصائص كثيرة من أهمها الخصائص التالية :

١. **التربية بالقرآن ربانية.**
٢. **التربية بالقرآن موجهة لصلاح القلب وهدايته.**
٣. **التربية بالقرآن شاملة لحياة المتربي.**
٤. **التربية بالقرآن شاملة لوسائل التأثير.**

١) التربية بالقرآن ربانية.

التربية القرآنية ربانية؛ فمصدرها الذي تؤخذ منه هو وحي الله؛ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر:٩]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[النمل:٦]، ولهذه الربانية تأثير عظيم على طمأنينة المربي والمتلقي؛ فهما يعيشان في كنف منهج لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير، فالهم الأكبر لدى الجميع هو المبادر إلى تنفيذ توجيهاته وتحقيق متطلباته، وما يأتي من خللٍ أو ضعفٍ في النتائج فإنما هو من قبل أنفسهم، وبسبب ضعف العمل بالمنهج أو قصور في تحقيق متطلباته، وقد نبَّه الله إلى هذا الأمر في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[آل عمران:١٦٥].

ولهذه الربانية أثر مهم في تعظيم التربية بالقرآن، وإجلالها والوقف أمامها موقف المعظم لحكمتها وكمالها وجلالها وجمالها؛ مما يورث القبول والتلقي لها؛ تلقي المخلوق لكلام خالقه، وتلقي العبد لكلام سيده، وتلقي الجندي لأوامر قائده، فلا يضل من اعتمد على تربية القرآن ولا يحتار؛.

٢) التربية بالقرآن موجهة لصلاح القلب وهدايته.

القلب عليه مدار الهداية والاستقامة فالتربية القرآنية متوجه إلى إصلاحه وهدايته؛ فإذا استقام واهتدى وعظمَّ الله وتعلق بالآخرة استقامت حياة الإنسان كلها استجابةً لله ولمراده، ولذلك لا عجب أن يقول الرسولﷺ : «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدتْ فسد الجسد كلُّه، ألا وهي القلب»[1].

وإذا اهتدى القلب توجه الإنسان نحو الخير، وسعى نحو الإصلاح، وتطلع نحو الأفضل وهو يمارس شتى أنواع النشاط البشري، فمتى حلت التقوى في القلب صلحت سائر العبادات والأعمال والعلاقات، وأصبح الفرد حسيب نفسه، يشعر برقابة الله عليه، فيتسامى بالفضيلة على إغراءات الحياة ، ويتمسك بقيمه مهما أشتدت عليه الضغوط ؛ ولذلك عظمَّ الله شأن التقوى، وكرر ذكرها في القرآن كثيراً، قال الله تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾[الحج:٣٧] ، وقال تعالى :﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧].

(١) رواه البخاري ٥٢ ومسلم ٤١٧٨ .

لقد كان القرآن يتنزل في مكة ثلاثة عشر سنة ليغرس في القلوب العقيدة والتوحيد – مع قليل من الشرائع العملية – وكانت القلوب هي الميدان المقصود حتى إذا انفتحت بالإيمان، وانشرحت بنور القرآن تهذبت النفوس، واستقامت على طاعة الله، وأسلمت أمرها لأمر الله ورسوله ﷺ ، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ [الحجرات:٧]

قالت عائشة رضي الله عنها عن القرآن: « إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء:(لا تشربوا الخمر)، لقالوا :لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل:(لا تزنوا)، لقالوا:لا ندع الزنا أبداً، لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[القمر:٤٦]، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده »[1].

ولا شك أن جميع والواجبات والأوامر والتوجيهات المتعلقة بالأعمال الظاهرة مهمة ومطلوبة؛ لأنها تعزز صلاح القلب واستقامته، ولأنها أيضاً دليل على صحته وسلامته وحسن تلقيه لأوامر ربه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾[العنكبوت:٤٥]، وقال تعالى : ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة:١٠٣].

---

(١) رواه البخاري؛ ٤٩٩٣؛ كتاب : فضائل القرآن باب تأليف القرآن ، مع الفتح؛ ٣٩/٩.

٣) التربية بالقرآن شاملة لحياة المتربي.

التربية القرآنية ليست معنية بطهارة القلب مع إهمال شأن الجوارح كلا، بل للظاهر ضوابط ومنهج وسلوك وعبادات تسير عليها الجوارح ويلتزم بها المتربي؛ في منهج نبوي للآداب والأذكار؛ في توازن بديع يربط بين إخلاص القلب وخشوع؛ وبين أداء العبادات واستقامة الجوارح؛ والالتزام بمظاهر الشرع.

فالتربية القرآنية شاملة لأعمال القلوب كالإخلاص والخوف والرجاء والحب؛ وشاملة لأعمال الجوارح كالصلاة والحج والصوم وحفظ اللسان والسمع والبصر، والتربية القرآنية شاملة على إصلاح العلاقات بين الناس كالبِر بالوالدين وصلة الأرحام والإحسان للجار وحسن الاخلاق وطيب التعامل، والتربية القرآنية شاملة على حسن التصرف في الأموال بالزكاة والصدقة والإحسان والنفقة على القريب، والتربية القرآنية شاملة لجميع أوقات الإنسان وأحواله، قال الله تعالى : ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[الأنعام:١٦٢].

٤) التربية بالقرآن شاملة لوسائل التأثير.

انتشر مفهوم في الميادين التربوية أن المحاضن المدارس القرآنية تقتصر على وسيلة واحدة في التلقى والتعليم وهي الحفظ فقط، ولأن كان هذا واقعاً في كثير من المدارس وحلقات التحفيظ فإنّ هذا خللٌ وانحرافٌ في تطبيق التربية القرآنية، لا خللاً في التربية القرآنية نفسها ولا قصوراً فيها؛ فإن التربية القرآنية الحقه التي يريدها الله سبحانه من إنزال كتبه وإرسال رسله – والتي تمثلها رسول ﷺ – تحمل في طياتها وسائل متنوعة،

وطرق متعددة للتأثير، خير مما يطمح إليه النقاد التربويون المعاصرون، بل إن وسائل التربية القرآنية في نفوس المتلقين أعمق أثراً، وأقوى تأثيراً، وأشد تثبيتاً؛ حيث تجعل المتربي أكثر تفاعلاً وقبولاً للقيم واقتناعاً بالمبادئ، وإقبالاً على العمل بها، وأدوم استقامة عليه .

ولنأخذ نماذج من التربية القرآنية توضح كيف تتحقق فيها وسائل التأثير بعمق وفعالية .

المثال الأول :

الدعوة إلى الله عند مدارسة قوله تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:١٠٤]

اولاً : ترتيل الآيات والإنصات لها .

ثانياً : التذكر بجلال الله وعظمته، وأنَّه الحكيم في أمره وشرعه، ومن حكمته جعل الناس يختلفون في استجاباتهم لأوامر الله ليبلوا بعضهم ببعضٍ، ويصطفي منهم رسلاً وعلماء ودعاة يبلغون رسالات ربهم مبشرين ومنذرين .

ثالثاُ : تدبر الآيات وفهم معاني مفرداتها، وتدارس العمل بما حثت عليه ، وما يلزم لذلك،كما وردت في الآيات والأحاديث الشريفة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] ، وقوله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ ﴾[الأعلى:٩] .

رابعاً : تأمل نماذج دعوية من دعوة الرسل وأتباعهم ، وكيف كان لها أعظم الاثر والنفع .

خامساً : محاكاة أسلوب الدعوة عبر وسائل عدة منها :

- تقديم محاكات تحوي مخالفات في أسلوب الدعوة ثم التعليق عليها واقتراح الأسلوب الأمثل ثم تعاد مع تعديل ما يلزم .

- إلقاء نماذج من التوجيهات الدعوية التي تحاكي التوجيهات الدعوية المطلوبة لتقديمها للمجتمع.

سادساً : الاتفاق على العمل بهدي القرآن وممارسة الدعوة عملياً في محيط المتربي مع التأكيد على أسلوب الدعوة، ومقدماتها، وتهيأت الظروف لتقبلها .

المثال الثاني :

صفة الوضوء للصلاة عند مدارسة قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾[المائدة:٦].

اولاً : ترتيل الآيات والإنصات لها .

ثانياً : التذكير بجلال الله وعظمته ، وأنه الحكيم في أمره وشرعه ، وبيان شيئ من حكمته في تشريع الطهارة .

ثالثاُ : تدبر الآيات وفهم معاني المفردات ،وحدود فروض الوضوء، وما يستلزم ذلك من معرفة الأحاديث الشريفة الواردة في فضل الوضوء، وصفته، المتضمنة لآدابه وأذكاره .

رابعاً : تأمل الحكم الشرعية في الوضوء وأثرها المعنوي والحسي على نشاط النفس وحيويتها وعلى الجسم وطهارته .

خامساً :مشاهدة صفة الوضوء ومحاكاتها عبر وسائل عدة :

- بالقيام بمشاهدة وتطبيق صفة الوضوء دون استخدام الماء .
- القيام بأداء الوضوء في مكانه المخصص مع مراعاة تطبيق ما تم تعلمه، مع تقييم طرق الأداء.

سادساً : الاتفاق على العمل بهدي القرآن والسنة بممارسة الوضوء الكامل بسننه وأذكاره وآدابه، كما جاءت به السنة المطهرة، ابتغاء وجه الله .

فالتربية القرآنية ذات منهج يبدأ بتعظيم الله وكلامه ثم التلاوة والإنصات، ثم الفهم والحفظ، ثم التطبيق العملي للعبادات والسلوك والأخلاق والآداب، في وسط إيماني يصل المربي بربه، في تناسق فريد لا تصل إليه أرقى المناهج التعليمية؛ فلا يوجد منهج أرضي يماثله أو يدانيه في التأثير على قلب المتربي وعقله ونفسه وكيانه وحياته كلها[١].

---

(١) كثيرٌ من المهتمين في مجال المناهج التعليمية المعاصرة يشتكون من صعوبة غرس الأهداف الوجدانية وتنميتها، ويعزون هذه الصعوبة إلى أنها ليس لها محددات، وأنها تحتاج إلى وقت، وأنها تختلف باختلاف المواقف والأفراد، وقد يظهر المتعلم غير ما يبطن. ينظر في ذلك البحوث المتعلقة بتحقيق الأهداف الوجدانية، وعلى سبيل مقال : " صياغة الأهداف التعليمية" ، لـ د. يسري مصطفى السيد .

المبحث الثالث : متطلبات التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية

وهي متطلبات يلزم تحققها لتحقيق التربية القرآنية ومن أهمها ما يلي :

1) **الإيمان أولاً.**
2) **التزكية هي الغاية .**
3) **القدوة الحاضرة .**
4) **تدارس مستمر .**
5) **العلم للعمل .**

وتفصيل ذلك كما يلي :

١) الإيمان أولاً.

شواهد كثيرة تؤكد أن غرس الإيمان كان يحدث في الرعيل الأول من الصحابة قبل تلقي القرآن، ومن تلك الشواهد قول حذيفة بن اليمان ﵁: «إِنَّا قومٌ أوتينا الإِيمان قبل أن نؤتى القرآن. وإِنَّكم قوم أوتيتم القرآن قبل أن تؤتوا الإيمان »[1].

وقول جندب بن عبد الله البَجلي ﵁ : «كنَّا غلمانا حزَاورَةً [2]مع رسول اللَّه ﷺ فتعلّمنا الإِيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثمَّ تعلّمنا القرآن، فازددنا به إِيماناً، وإِنّكم اليوم تعلَّمون القرآن قبل الإِيمان»[3].

---

(١) رواه البيهقي ، السنن الكبرى : ٥٤٩٧

(٢) حزاورة : جمع الحزور ، قال في الصحاح : هو الغلام إذا اشتد وقوي ، وقال في النهاية: إذا قارب البلوغ. انظر:حاشية السندي على ابن ماجه؛ ١٧/٥ .

(٣)رواه ابن ماجه ؛٦١، وقال في الزوائد : حديث صحيح ، ورواه البيهقي، السنن الكبرى ؛ ٤٥٩٨، وصححه الألباني؛ صحيح ابن ماجه ؛ ٦٠

وقول عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما : «لقد عشنا برهة من دهرنا وإنَّ أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته؛ ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، ينثره نثر الدقل» (١).

قال شيخ الإسلام : «ولهذا كان الإيمان بدون قراءة القرآن ينفع صاحبه ويدخل به الجنة، والقرآن بلا إيمان لا ينفع في الآخرة ؛ بل صاحبه منافق»(٢).

وتعلم الإيمان في التربية القرآنية ليس معلومات تراكمية تهمل فيها حقائق الإيمان ويحفظ فيها رسمه ولفظه، وليست متناً يحفظ أو كتاب يدرَّس فحسب؛ بل هي عقيدة تنغرس في القلب من خلال الوسط الإيماني الذي يعيش فيه المتربي(٣).

وهذا يكشف سر قوة تأثير التربية القرآنية، فإن الإيمان بالله وتعظيمه يسبق تلقي الأحكام التشريعية، فإذا رسخ الإيمان في القلب كان تلقيه للأحكام يحفه التعظيم والإجلال والإقبال والمسارعة والمسابقة، وانظر إلى هذا الترتيب كيف يؤثر في نفوس المؤمنين حين وصفهم الله بقوله ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال:٢] تعظيم سابق يتلوه استجابة وتأثر ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[الأنفال:٢] . ولهذه العلة – والله أعلم – بدأ لقمان الحكيم وعظ ابنه بما يغرس الإيمان في قلبه ؛ قبل أن يوصيه بتنفيذ الأحكام التفصيلية، فأرشده أولاً : إلى ما في قوله : ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ

---

(١) رواه البيهقي السنن الكبرى؛ ٥٤٩٦، والحاكم في المستدرك؛ ٣٥/١ ، وقال:صحيح على شرط الشيخين.

(٢) مجموع الفتاوى ؛ ٧١/١٥ .

(٣) ينظر : ظاهر الإرجاء في الفكر الإسلامي ، لـ د. سفر الحوالي ، ١٢٢ .

ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ [لقمان:١٣] لا تشرك بقصدك أو بتعظيمك أو برجائك أو بخوفك أو بدعائك بل اجعل كل ذلك لله وحده ،ليصبحك توحيدك كاملاً وإيمانك صافياً، ثم أردفه بعد ذلك بما يقذف في قلبه الوجل والتعظيم والإجلال لله وحده؛ بقوله : ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾[لقمان:١٦] ، ثم بعد هذه التهيئة الإيمانية ذكر جملة من التوجيهات العملية، كما في قوله : ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾[لقمان:١٩].

ولو أن هذه التوجيهات جاءت إلى القلب وهو خالٍ من تعظيم الله، ومن مراقبته ومن احتساب الأجر وابتغاء ما عند الله؛ لاعترى النفس صدود وجمود وتفلت عن التكاليف وتهاون وتقصير وكسل، كحال أهل النفاق الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم، وقال الله عن حالهم ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[النساء:١٤٢].

٢) التزكية هي الغاية.

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[آل عمران:١٦٤]، قال ابن كثير رحمه الله : «يُزَكِّيهم أي: يطهرهم من رذائل الأخلاق، ودَنَس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، فانتقلوا ببركة رسالته، ويُمن سفارته، إلى حال الأولياء، وسجايا العلماء فصاروا أعمق الناس علماً، وأبرهم قلوباً، وأقلهم تكلفاً، وأصدقهم لهجة»[(١)][٢].

تزكية النفوس من المتطلبات المهمة للمحاضن التربوية حيث أنها الغاية الكبرى، والمقصد الأسمى فحقيق أن تهيئ لها الظروف، وتوضع لها الأولويات في بذل الجهد والوقت وصرف الأموال وإعداد الخطط، وإقرار المناهج، فتكون التزكية غاية لكل البرامج والأنظمة .

فتلاوة القرآن وإتقان تلاوته غايته تلقي آيات الله وكلماته سليمةً كما نزلت، وذلك لحسن فهمها والتأثر به؛ وحفظ القرآن غايته تلاوته آياته وأداء الصلاة به وتدبره والتأثر به والعمل به.

ويترتب على هذا المتطلب أموراً كثيرةً، لعل من أهمها حسن اختيار المعلم وأن تكون تزكيته لطلابه غاية حاضرة في نفسه وفي سمته وتعامله؛ تسبق وعظه وتوجيهه وكلماته .

---

(١) تفسير ابن كثير ١/٤٦٤ .

(٢

٣) القدوة الحاضرة .

قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[الأحزاب:٢١]، لقد كانت سيرته ﷺ كلها أنموذج يقتفى ويحتذى، ومن أعجب الموقف تأثيراً وتجسدياً لمبدأ القدوة ما يصفه محمد بن فضَالَة الأنصاري في قوله: إن رسول الله ﷺ أتاهم في بني ظَفَر، فجلس على صخرة لهم، ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه(١)، فقال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود ﷺ : «اقرأ عليَّ، فقال عبدالله: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أُنزلَ ؟ قال: نعم، إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ سورة النساء، حتى أتى إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١] قال: حسبك الآن ، فإذا عيناه ﷺ تَذْرِفَان» (٢).

إن من أهم متطلبات التربية القرآنية أن يشاهد المتلقي الهدف التربوي مجسداً في واقع سلوكي عبر قدوة يعيش معه يخالطه المتربي ويتأثر به، فيتشرب المتربي القيم والمبادئ بكل حواسه، وتسري إلى قلبه وتستقر في كيانه؛ لإن القيم المبادئ لا تنتقل بسهولة بالتوجيه المجرد، بل إن المتلقي يصعب في الغالب تصور المبادئ والقيم قبل أن يشاهده العمل بها في ميدان الواقع .

وها هو الصحابي الجليل مالك بن الحويرث ﷺ يصور أياماً عاشها في كنف النبي ﷺ وهو شاب مع فتيان معه، فيقول ﷺ: «أتينا رسول الله ﷺ ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً، فلما ظن أنَّا قد اشتقنا

---

(١) ذكر خروجه لبني ظفر ؛ عزاه ابن حجر للطبراني وابن أبي حاتم، ينظر: فتح الباري ؛ ٩/٩٩ .

(٢) رواه البخاري؛٥٠٥٠، رواه مسلم؛ ٨٠٠ ، بلفظ : غمزني رجل إلى جنبي؛ فرفعت؛ فرأيت دموعه تسيل.

أهلنا، سألنا عما تركنا بعدنا من أهلنا فأخبرناه، فقال: ارجعوا إلى أهليكم؛ فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا كذا في حين كذ، فإذا حضرت الصلاةفليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم، وصلوا كما رأيتموني أصلى»[١].

يطول العجب من هذه المعايش الجميلة وهذه الرحلة اللطيفة، وكيف اختصرت القدوة الحاضرة فيها مراحل طويلة وأوقات شاسعة، وكيف حققت ما لم تحققه كتب مقروءة أو متون مشروحة، لتؤدي الغرض بأقل جهد، وأسهل عبارة، وأيسر وسيلة، ولا أدل على ذلك إلا المنهج المقرر للصلاة الذي لا يتجاوز عشرين حرفاً في قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» ، مع شموله لصفة الصلاة بأركانها وواجباتها وخشوعها وسننها وآدابها، ومتعلقاتها القبيلة والبعدية .

أن بيئة تعلم القرآن لا بد أن تكونا محضاً يرى المتعلم فيه قدوات له يتعلم منهم الإيمان والعمل، فيتأثر بهم وتتكون شخصية وتنموا بينهم، ولقد أكد هذا المعنى النبي ﷺ في قوله : «الرجل على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل »[٢].

إنَّ هذا المعايشة التي كانت بين النبي ﷺ و أصحابه ﷺ ، تمثلها الصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة من كان يحملون همَّ حفظ كتاب الله وتعلمه وتعليمه – الذين يسمَّون زمن الصحابة بالقراء ــ فقد كانوا يتعايشون مع المجتمع في تفاعلٍ اجتماعي عجيب، يصفه أنس بن مالك ﷺ في قوله: «جاء ناس إلى النبي ﷺ ، فقالوا : ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار، يقال لهم : القراء ، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء »[٣] .

---

(١) رواه البخاري؛ ٧٢٤٦ ، ومسلم؛ ٦٧٤ .

(٢) رواه الترمذي؛ ٢٣٧٨ ، وقال: حديث حسن، وورواه أبو داود؛ ٤٨٣٥، وحسنه الألباني، الصحيحة؛ ٧٢٩ .

(٣) مسلم؛ ٦٧٧.

ويتبين مما سبق أن المحاضن القرآنية حين تقوم بالأنشطة الاجتماعية التي يتعايش فيها الطلاب مع المعلمين – ولو في أوقات محدودة – إنما هي تعويض للمعايشة المفقودة بين الطالب والمعلم؛ أن يتم تلقى الطلاب لهدي القرآن بالمعايشة والمشاهدة والتطبيق، دون الاقتصار على التوجيه الشفهي والتلقي السمعي والتعليم النظري .

والقدوة الحاضرة المؤثرة يمكن تصورها في المربي من خلال ثلاثة مكونات رئيسة هي:

المكوّن الأول : المربي القدوة معايشٌ لطلابه يرونه في غير محل الدرس ومجلس الحلقه في تفاعل اجتماعي؛ يلفه الحب والأنس والرضا؛ يزيل الكلفه ويزيد الألفة .

المكوّن الثاني : المربي القدوة ثباتٌ على المبادئ وملتزم بالقيم مهما تغيرت المؤثرات أو طرأت المغريات يرون فيه التطلع للخير سمة ثابتة وأخلاقاً راسخة لا تتغير عند الغضب أو تزول عند أدنى عارض.

المكوّن الثالث : المربي القدوة مضحٍ من أجل قيمه، باذلٌ من أجل دينه، يبتغي ما عند الله والدار الآخرة، يبذل في سبيل ذلك من نفسه وماله وجهده ووقته، يضحي بلذاته وراحته من أجل دين الله والدعوة إليه، ومن أجل ترغيب الناس في الخير .

٤) تدارس مستمر.

قال الله تعالى فبيان صفات الربانيين الذي يحملون رسالات الله : ﴿وَلَـٰكِن كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[آل عمران:٧٩]، فتدارس آيات الله وكتابه صفة لازمة بل ومستمرة، وهي من متطلبات التربية القرآنية، ولقد كان ذلك هديه ﷺ مع جبريل عليه السلام وهديه مع أصحابه ﷺ ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس؛ وكان أجود ما يكون في رمضان؛

حين يلقاه جبريل؛ وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان ؛ فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» [١].

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «يستحب للمؤمن أن يدارس القرآن من يفيده وينفعه؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دارس جبرائيل للاستفادة، فجبرائيل لابد أن يفيد النبي ﷺ أشياء من جهة حروف القرآن؛ ومن جهة معانيه التي أرادها الله؛ فإذا دارس الإنسان من يعينه على فهم القرآن؛ ومن يعينه على إقامة حروفه فهو المطلوب»[٢].

وقد أخبر النبي ﷺ بفضائل تدارس القرآن في قوله ﷺ : «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله؛ ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[٣].

وكان تدارس القرآن هديه ﷺ في تعليمه للقرآن، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «كنا إذا تعلّمنا من النّبي ﷺ عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه من العمل» [٤].

(١) رواه البخاري؛ ٩٩/٤، ومسلم؛ ٢٣٠٧ .
(٢) الجواب الصحيح في أحكام صلاة الليل والتراويح؛ ١٢ .
(٣) رواه مسلم؛ ٢٦٩٩ .
(٤) رواه البيهقي؛ ٥٤٩٥ .

وعن أبي عبد الرحمن السلمي[1]قال : «حدثنا الذين يقرؤننا عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل؛ قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً»[2].

وعن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما: «تتزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها، وحرامها، وآمرها، وزاجرها، وما ينبغى أن يقف عنده منها»[3].

فكان الصحابة يتعلمون معاني القرآن مع تعلم حروفه، ولذلك قال شيخ الإسلام رحمه الله: « دخل في قوله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[4] ؛ تعليم حروفه ومعانيه جميعاً؛ بل تعلم معانيه هو المقصود الأول من تعلم حروفه، وذلك الذي يزيد الإيمان؛ ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة»[5].

وعن مسروق رحمه الله قال : «كان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يقرا علينا السورة؛ ثم يحدثنا فيها، ويفسرها عامة النهار» [6].

ويقول مجاهد رحمه الله: «عرضت المصحف على بن عباس رضي الله عنهما ثلاث عرْضات؛ من فاتحته إلى خاتمته؛ أوقفه عند كل آية منه، وأساله» [7].

---

(١) هو عبد الله بن حبيب الكوفي، المقرئ من كبار التابعين ثقة ثبت؛أقرأ القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة؛ انظر: تقريب التهذيب؛٤٠٨/١ .

(٢) تفسير الطبري؛٢٨/١، وتفسير ابن كثير؛ ١٠/١، وجامع أحكام القرآن للقرطبي؛١\٣٩ ، وزاد المسير لابن الجوزي؛٤/١ .

(٣) البيهقي؛ ٥٤٩٦ .

(٤) رواه البخاري؛ ٦٦/٩، والترمذي؛ ٢٩٠٩ ؛ و أبو داود؛ ١٤٥٢، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٥) مجموع الفتاوى،٤٠٣/١٣.

(٦) تفسير الطبري؛٦٠/١؛ ٨٤ .

(٧) تفسير الطبري؛ ٩٠/١ ، ومقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام؛ ١٠٢

ولأهمية هذا الأمر ذكر ابن مفلح رحمه الله أنَّ من آداب متعلم القرآن: «أن تكون قراءته عن العدول الصالحين العارفين معانيها»(١).

ويقول التابعي القاضي إياس بن معاوية رحمه الله : «مثل الذين يقرؤون القرآن ولا يعرفون التفسير؛ كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً ؛ وليس عندهم مصباح؛ فتداخلتهم روعة لا يدرون ما في الكتاب؛ ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح؛ فقرؤوا ما في الكتاب» (٢).

ولقد عدَّ البيهقي رحمه الله ذلك من شعب الإيمان فقال: «التاسع عشر [من شعب الإيمان]: تعظيم القرآن المجيد؛ بتعلمه وتعليمه؛ وحفظ حدوده، وأحكامه؛ وتعلم حلاله وحرامه» (٣).

قال الآجري رحمه الله : «القليل من الدرس للقرآن مع التفكر فيه؛ و تدبره أحب إليَّ من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبر ولا تفكر فيه؛ وظاهر القرآن يدل على ذلك؛ والسنة؛ وقول أئمة المسلمين»(٤).

وعن عبد الله بن أبي مليكة رحمه الله قال: «إن عائشة رضي الله عنها كانت لا تسمع شيئاً لا تفهمه إلا راجعت فيه حتى تفهمه؛ وإن النبي ﷺ قال: من حوسب عذب ، فقالت عائشة رضي الله عنها: أو ليس يقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾[الحاقة:١٩]! فقال رسول ﷺ: إنما ذلك العرض ؛ و ليس أحدٌ يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب» (٥).

---

(١) الآداب الشرعية؛ ٢/٣٠٠ .

(٢) جامع أحكام القرآن للقرطبي ؛١/٢٦ ، ونحوه في زاد المسير؛ ١\٤ .

(٣) مختصر شعب الإيمان؛ ١٧ .

(٤) أخلاق حملة القرآن؛ ٨٢ .

(٥) أخرجه البخاري؛ ٦٥٣٧ .

قال ابن حجر رحمه الله : «وفي الحديث ما كان عند عائشة من الحرص على تفهم معاني الحديث؛ وأن النبي ﷺ لم يكن يتضجر من مراجعة العلم؛ وفيه جواز المناظرة؛ ومقابلة السنة بالكتاب ... وقد وقع نحو ذلك لغير عائشة؛ ففي حديث حفصة أنها لما سمعت:(لا يدخل النار أحدٌ شهد بدراً و الحديبية) قالت: أليس الله يقول : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[مريم:٧١]؛ فأُجيبت بقوله : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ﴾[مريم:٧٢]؛ وسأل الصحابة لما نزلت : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[الأنعام:٨٢] ، أينا لم يظلم نفسه ؟ فأجيبوا : بأن المراد بالظلم الشرك » (١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «قال عمر : ما ترون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾[النصر:١] ؟ قال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم ولم يقل شيئاً، فقال: أكذا يا ابن عباس ؟!، فقلت: لا ، قال: فما تقول ؟ ، قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [النصر:١] ؛ و ذلك علامة أجلك؛ فسبح بحمد ربك؛ واستغفره إنه كان تواباً ، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول»(٢).

وعن عبيد بن عمير رحمه الله قال : «قال عمر رضي الله عنه يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾ [البقرة:٢٦٦] ، قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، وقال: قولوا : نعلم أو لا نعلم، فقال

---

(١) فتح الباري؛ ١/١٩٧

(٢) رواه البخاري؛ ٤٩٧٠ ،والترمذي؛ ٣٣٥٩ .

ابن عباس: في نفسي منها شئ يا أمير المؤمنين ، قال عمر : يا ابن أخي، قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل؛ قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له شيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله »(١). قال ابن حجر رحمه الله : «وفيه تحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه إذا عرف فيه الأهلية؛ لما فيه من تنشيطه، وبسط نفسه، وترغيبه في العلم »(٢).

قال ابن القيم رحمه الله : «ولم يكن للصحابة كتابٌ يدرسونه وكلامٌ محفوظ يتفقهون فيه إلاَّ القرآن وما سمعوه من نبيهم، ولم يكونوا إذا جلسوا يتذاكرون إلا في ذلك ... ولم يكن الأمر بينهم كما هو في المتأخرين : قوم يقرؤون القرآن ولا يفهمونه ... بل كان القرآن عندهم هو العلم الذي يعتنون به حفظاً وفهماً وعملاً وتفقهاً، وكانوا احرص الناس على ذلك»(٣).

ومن المهم إدراك أن المدارسة غايتها الفهم والتأثر، وليس مقصودها البحث عن الغرائب والنوادر أو جمع الأقوال المتعددة والمختلفة؛ فهذا مما يشتت الذهن ويصرف عن القصد، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الاختلاف يزيد الطالب عمى عن معرفة المراد الذي يحصل به الهدى والرشاد ، فإن الله تعالى إنما انزل القرآن ليهتدى به لا يختلف فيه»(٤).

وهذه الشواهد تؤكد أنَّ المدارسة متطلبٌ مهمٌ للتربية القرآنية، وأنها جزءٌ لا يتجزأ منها وليست امراً عارضاً يشرع تركه وإهماله، أو أمراً ثانوياً يبحث له عن وقت فراغٍ، أو

---

(١) رواه البخاري؛ ٤٥٣٨ .

(٢) فتح الباري؛ ٢٠٢/٨ .

(٣) مختصر الصواعق المرسلة؛ ٤٤١٩ .

(٤) مجموع الفتاوى؛١٠٧/١٥ .

مجال يترك شأنه للمعلم، وقصارى الجهد أن يحثَ عليه، ليقوم به إن شاء، كيف ما شاء، ومتى ما اتفق !! .

إن مدارسة القرآن ليست برنامجاً إضافياُ لحلقات تحفيظ القرآن والمحاضن التربوية بل هي أحد مكوناتها الرئيسة، ومن الضروري وضع خطط وبرامج للمدارسة كما توضع خطط وبرامج للحفظ والمراجعة .

٥) العلم للعمل.

ومن خلال مدارسة القرآن تتبين جوانب العمل بأحكام القرآن وهدايته، فمن المتطلبات الأساسية أن يكون مقصود العلم العمل، وشواهد ذلك كثير منها ما يلي:

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ لله تعالى أهلين من الناس، قيل: من هم ؟ قال ﷺ: أهل القرآن هم أهل الله و خاصته» (١).

يقول ابن القيم رحمه الله : «أهل القرآن هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه، ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله، وإن أقام حروفه إقامة السهم»(٢).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٢١]؛ يقول ابن عباس رضي الله عنهما : «يتبعونه حق اتباعه»(٣) . و يقول ابن مسعود ﷺ : «والذي نفسي بيده إن ﴿ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[البقرة:١٢١] : أن يحل

---

(١) رواه أحمد؛ ٢٤٢/٢ ، وابن ماجه؛ ٧٨/١، وصححه الألباني، صحيح الجامع؛ ٢١٦٥ .

(٢) زاد المعاد؛ ٣٣٨/١ .

(٣)تفسير الطبري؛ ٥٦٦/١ .

حلاله، ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله»[١] ، ويقول مجاهد و عطاء رحمهما الله: «يعملون به حق عمله» [٢].

قال سفيان الثوري رحمه الله : «ليس في كتاب الله آية أشد عليّ من قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [المائدة:٦٨] وإقامتها : فهمها والعمل بها»[٣] .

وقال أبو الدرداء ﷺ: «أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر أعلمتَ أم جهلتَ؟، فإن قلتُ: علمتُ، لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها، الآمرة: هل ائتمرت؟ و الزاجرة : هل ازدجرت ؟، وأعوذ بالله من علم لا ينفع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع»[٤] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال:٢]، أمر يجده المؤمن إذا تليت عليه الآيات، زاد في قلبه بفهم القرآن، ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن؛ حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير، والرهبة من الشر ما لم يكن؛ فزاد علمه بالله، ومحبته لطاعته ، وهذه زيادة الإيمان »[٥].

---

(١) تفسير الطبري؛ ٥٦٦/١

(٢) تفسير الطبري؛ ٥٦٨/١ ؛ والزهد لابن المبارك، ٢٧٣ .

(٣) كتاب البدع والحوادث؛ ١٠١ .

(٤) زوائد الزهد؛ ٦٥/٢ ،لعبد الله بن أحمد، وعنه أبو نعيم في الحلية؛٢١٣/١، وينظر: جامع بيان العلم؛٧/٢

(٥) مجموع الفتاوى؛ ٢٢٨/٧ .

وقال عكرمة رحمه الله: «جئت ابن عباس رضي الله عنهما و هو يبكي؛ وإذا المصحف بين يديه في حجره، فأعظمت أن أدنوا منه؛ ثم لم أزل على ذلك حتى تقدمت فجلست؛ فقلت: ما يبكيك يا ابن عباس جعلني الله فداك ؟ فقال: هؤلاء الورقات؛ وإذا هو في سورة الأعراف، وذكر أصحاب السبت، ثم قرأ ابن عباس: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾[الأعراف:١٦٥]؛ قال : فأرى الذين نهوا قد نجوا؛ ولا أرى الآخرين ذكروا، و نحن نرى أشياء ننكرها ولا نقول فيها ؟! قلت: جعلني الله فداك ألا ترى أنهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم ، وقالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا شَدِيدًا﴾[الأعراف:١٦٤]؛ فأمر لي؛ فكسيت ثوبين غليظين»[1].

وبهذا يتضح أهمية مجال التطبيق العملي لما يتعلمه المتلقي في المحاضن القرآنية وأن يكون هناك منهج مخصص لتطبيق هدي القرآن، والسنن النبوية، والآداب الشرعية، خاصة المتعلقة بالأذكار والنوافل التي يمكن أن يؤديها المتربي، وتكرر عليه في يومه وليلته، ويكون هذا مقرراً لكل فئة عمرية بما يناسبها؛ مع التواصي على العمل به، والتواصي بالصبر على الثبات عليه .

---

(١) تفسير ابن كثير؛ ٢\٢٤٧ .

المبحث الرابع : محاذير في تحفيظ القرآن الكريم

وهي محاذير قد يقع فيها من يحفظ القرآن في المحاضن القرآنية فلزم التنبيه عليها ومن أهمها ما يلي :

١) التحذير من حفظ القرآن دون فهمه.

٢) التحذير من حفظ القرآن دون العمل بهديه.

٣) التحذير من حفظ القرآن مع الانحراف في فهمه .

وتفصيل ذلك كما يلي :

١) التحذير من حفظ القرآن دون فهمه .

فهم القرآن بحرٌ عميقٌ، وبابٌ واسعٌ، وكلما تزود المؤمن منه كلما زاد علماً ورفع عن نفسه جهلاً، وهناك أمور لابد للمسلم من فهمها والعلم بها؛ وهي التي لا يقوم إسلامه وإيمانه الواجب إلا بها؛ وهي أمور لا يعذر بجهلها، وهناك مستوى من الفهم لا بد منه ولا تصح القراءة بدونه، وبدون فهمه يصبح كحال من يردد لغة لا يَعِيَها، فربما قلّ أجره أو عدم بسبب عدم فهمه لها .

ولهذا عاب الله على أهل الكتاب حفظ حروف كتابه وترك فهم معانيه، وفي هذا تحذير من صنيعهم، كما في قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[البقرة:٧٨]، قال ابن تيمية رحمه الله: «عن ابن عباس وقتادة في قوله تعالى ﴿أُمِّيُّونَ ﴾[البقرة:٧٨] أي: غير عارفين بمعاني الكتاب،

يعلمونها حفظاً وقراءة بلا فهم، لا يدرون ما فيها،وقوله﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾[البقرة:٧٨]أي: تلاوة، لا يعلمون فقه الكتاب، إنما يقتصرون على ما يتلى عليهم»(١) .

قال الشوكاني رحمه الله: «لا علم لهم إلا مجرد التلاوة دون تفهم وتدبر»(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظه، لم يكن من أهل العلم والدين»(٣).

وعن عبيد بن عمير رحمه الله أنه قال لعائشة رضي الله عنها : «أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ قال : فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي، قلت: والله إني لأحِب قربك، وأحب ما يسرك، فقام فتطهر، ثم قام يصلي، فلم يزل يبكي حتى بلَّ حجره، ثم بكى، فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بلَّ الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله لم تبكي؛ وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً، لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[آل عمران: ١٩٠] »(٤).

---

(١) مجموع الفتاوى؛ ١٧/٤٣٤.

(٢) فتح القدير؛١/١٦٣ .

(٣) مجموع الفتاوى؛ ٢/٢٣٥.

(٤) رواه ابن حبان؛٦٢٠، ٢/٣٨٦، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، على شرط مسلم، وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة؛ ٦٨ .

قال النووي رحمه الله (ت : ٦٧٦هـ): «إن قوماً يقرؤون وليس حظهم من القرآن إلا مروره على اللسان، فلا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم، وليس ذلك هو المطلوب؛ بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب»[١].

قال شيخ الإسلام رحمه الله (ت:٧٢٨هـ) – في مسالة تزاحم الوقت بين الاشتغال بطلب العلم أو التلاوة أو الحفظ– : «الأفضل فى حق الشخص يختلف بحسب حاجته ومنفعته، فإن كان حفظ من القرآن ما يكفيه وهو محتاج الى علم آخر، فتعلمه ما يحتاج اليه أفضل، وكذلك إن كان قد حفظ القرآن أو بعضه وهو لا يفهم معانيه فتعلمه لما يفهمه من معانى القرآن أفضل من تلاوة ما لا يفهم معانيه»[٢].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : «المؤمنون كلهم على بينة من ربهم وإن لم يحفظوا القرآن؛ بخلاف البصيرة في الدين، فإنه من لم يكن على بصيرة من ربه لم يكن مؤمناً حقاً، بل من القائلين – لمنكر ونكير– : آه آه لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ، والقرآن إنما مدح من كان على بينة من ربه ، فهو على هدى ونور وبصيره ، سواء حفظ القرآن أو لم يحفظه» [٣].

قال الزركشي رحمه الله (ت: ٧٩٤ هـ): «ومن لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر لم يدرك من لذة القرآن شيئاً [٤].

وقال الزركشي رحمه الله : «وتكره قراءة القرآن بلا تدبر، وعليه حمل حديث عبد الله بن عمرو : لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، ...وكذا قوله ﷺ في صفة

(١) شرح النووي على مسلم؛ ١٠٥/٦.

(٢)مجموع الفتاوى؛ ٥٦/٢٣ .

(٣) مجموع الفتاوى؛ ٨٧/١٥ .

(٤) البرهان في علوم القرآن؛١٥٥/٢.

الخوارج: يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ذمهم بإحكام ألفاظه وتركهم التفهم لمعانيه»(١).

ولهذا لا بد أن يطالب قارئي القرآن نفسه بمعرفة مفردات القرآن وفهم مقاصد الآيات، وأن يكون على بصيرة وفهم لكي ينتفع بهدي القرآن وبركاته، وعلى المحاضن التربوية أن تضع ضمن برامجها ما يعين المتربين على مطالعة معاني الآيات من المختصرات المفيدة والموثوقة، وذلك كحد أدنى تبرأ به الذمة، ورفع به الجهل .

٢)التحذير من حفظ القرآن دون العمل بهديه.

من أعظم هدي القرآن إخلاص العبادة لله وحده؛ وخاصة حال قراءة القرآن وحفظه وتلاوته، وقد حذر الله سبحانه من أراد بعمله غير الله، فقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود:١٥] .

ولقد عاب الله على أهل الكتاب أنهم لا يعملون بما أنزل إليهم في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [المائدة:٦٨].

وفي قوله تعالى:﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ

---

(١) البرهان في علوم القرآن؛ ١/٤٥٥ .

تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٦].

وفي قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الجمعة:٥] .

وعن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال : «مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرٌّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ، ولا ريح لها»(١).

قال ابن حجر رحمه الله : «قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع إلى الله ولا تزكو عنده، وإنما يزكو عنده ما أريد به وجهه، وكان عن نية التقرب إليه، وشبهه بالريحانة حين لم ينتفع ببركة القرآن، ولم يفز بحلاوة أجره، فلم يجاوز الطيب موضع الصوت، وهو الحلق ولا اتصل بالقلب» (٢).

وعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال رسول الله ﷺ : «القرآن حجةٌ لك أو عليك»(٣).

وقال شداد أبي عمار الشامي سمعت عوف بن مالك ﷺ يقول : «يا طاعون خذني إليك، فقالوا له: أليس قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما عُمِّر المسلم كان خيراً له ؟ قال: بلى ولكني أخاف ستاً: إمارة السفهاء، وبيع الحكم، وكثرة الشرط، وقطيعة

(١) رواه البخاري؛ ٧٥٦٠، ومسلم؛ ٨٠٣.

(٢) فتح الباري؛ ١٣/٥٣٦ .

(٣) رواه مسلم؛ ٢٢٣

الرحم، ونشء ينشئون يتخذون القرآن مزامير، وسفك الدم[١]، وفي رواية: ونشء يتخذون القرآن مزامير، يتغنون غناء، يقدمون الرجل بين أيديهم ليس بأفضلهم ولا أعلمهم؛ لا يقدمونه إلا ليغني لهم» [٢].

قال ابن مسعود ﷺ (ت: ٣٢هـ) : «إنَّا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهل علينا العمل به، وإنَّ مَن بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به»[٣].

قال ابن عمر ﷺ (ت: ٧٣هـ): «كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة ونحوها، ورزقوا العمل بالقرآن، وإنَّ آخر هذه الأمة يقرؤون القرآن، منهم الصبي والأعمى ولا يرزقون العمل »[٤].

قال الحسن البصري رحمه الله (ت: ١١٠ هـ): «إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، وما تدبُّر آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول : لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفاً، وقد والله! أسقطه كله، ما يُرى القرآن له في خلق ولا عمل، حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نَفَسٍ! والله! ما هؤلاء بالقراء، ولا العلماء، ولا الحكماء ولا الوَرَعة، متى كانت القراء مثل هذا؟ لا كثَّر الله في الناس أمثالهم» [٥].

وقال رحمه الله : «نزل القرآن ليُتَدَبَّر ويعمل به؛ فاتخذوا تلاوته عملاً »[٦] .

---

(١) رواه أحمد؛ ٢٣٩٧٠، قال المحقق: صحيح لغيره .

(٢) رواه البيهقي؛ في شعب الإيمان؛ ٢٤٠٩. والطبراني؛ ٥٨، وصححه الألباني، الصحيحة؛ ٩٧٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن؛ ٣٩/١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن؛ ٥٢/١.

(٥) الزهد لابن مبارك؛ ٧٧٩، فضائل القرآن للفريابي؛ ٢٤٧، أخلاق حملة القرآن للآجري؛ ٣٩/١ .

(٦) مدارج السالكين؛ ٤٨٥/١ .

قال الآجري رحمه الله (ت: ٣٦٠ هـ) في باب "أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل" : «من أخلاقه أن يكون حافظاً لحروف القرآن، مضيعا لحدوده .

لا يتأدب بأدب القرآن، ولا يزجر نفسه عن الوعد والوعيد، لاهٍ غافلٍ عما يتلو أو يتلى عليه، همته حفظ الحروف .

قليل النظر في العلم الذي هو واجب عليه فيما بينه وبين الله عز وجل .

إذا درس القرآن، أو درسه عليه غيره همته متى يقطع، ليس همته متى يفهم، لا يتفكر عند التلاوة بضروب أمثال القرآن، ولا يقف عند الوعد والوعيد .

ومن كانت هذه صفته فقد تعرض لسخط مولاه الكريم، وأعظم من ذلك، إن أظهر على نفسه شعار الصالحين بتلاوة القرآن، وقد ضيع في الباطن ما يجب لله، وركب ما نهاه عنه مولاه، كل ذلك بحب الرياسة والميل إلى الدنيا قد فتنه العجب بحفظ القرآن، والإشارة إليه بالأصابع .

يحفظ القرآن ويتلوه بلسانه، وقد ضيع الكثير من أحكامه، أخلاقه أخلاق الجهال، إن أكل فبغير علم، وإن شرب فبغير علم، وإن لبس فبغير علم، وإن جامع أهله فبغير علم، وإن نام فبغير علم، وإن صحب أقواما أو زارهم، أو سلم عليهم، أو استأذن عليهم، فجميع ذلك يجري بغير علم من كتاب أو سنة، وغيره ممن يحفظ جزءاً من القرآن مطالب لنفسه بما أوجب الله عليه من علم أداء فرائضه واجتناب محارمه، وإن كان لا يؤبه له ولا يشار إليه بالأصابع فمن كانت هذه أخلاقه صار فتنة لكل مفتون؛ ومن كانت هذه حاله، فقد تعرض لعظيم، وثبتت عليه الحجة، ولا عذر له إلا أن يتوب»[1].

---

(١) أخلاق حملة القرآن؛١/٣٢. باختصار يسير .

قال القرطبي (ت: ٦٧١) : «ومن أتي علم القرآن فلم ينتفع، وزجرته نواهيه فلم يرتدع، وارتكب من الإثم قبيحاً، ومن الجرائم فضوحاً، كان القرآن حجة عليه وخصماً لديه، قال ﷺ : القرآن حجة لك أوعليك»(١) .

قال ابن القيم رحمه الله (ت:٧٥١هـ) : «أهل القرآن هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه، ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله، وإن أقام حروفه إقامة السهم »(٢).

٣) التحذير من حفظ القرآن مع الانحراف في فهمه .

وردت أحاديث كثيرة في التحذير من الانحراف في فهم القرآن؛ وقد ضلت فرقٌ كثيرةٌ في فهمه فحرفت معاني نصوصه أو عطلت أحكامه، ومن أبرز الفرق التي ضل في فهم القرآن فرقة الخوارج، وتميزوا عن غيرهم أنهم يظهرون تعظيم القرآن، ويكثرون من تلاوته، ولقد وردت نصوصٌ كثيرة في التحذير من الانحراف في فهم القرآن، منها قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[آل عمران:٧]

وحذر الله من تغيير معاني كتابه وجعلها في غير مواضعها وصرفها عن مرادها في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ

(١) الجامع لأحكام القرآن؛ ٢/١ .

(٢) زاد المعاد؛ ٣٣٨/١.

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾[المائدة:١٣]

وجاءت أغلب الأحاديث في التحذير من انحراف الخوارج؛ ومن ذلك الأحاديث التالية :

١- «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ».

٢- «قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم»

٣- «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم».

٤- «يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن، يحسبون أنه لهم، وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»

قال النووي رحمه الله في معنى «يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم» : «قال القاضي: فيه تأويلان أحدهما معناه لا تفقهه قلوبهم، ولا ينتفعون بما تلوا منه، ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق؛ اذ بهما تقطيع الحروف، والثاني معناه : لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل»(١).

وقد خاف عمر بن الخطاب ﷺ وابن عباس رضي الله عنهما – في وقت مبكر– من ظهور هذا المحذور، ولم يسرهما كثرة القراء مع الجهل بالقرآن، وأدركا أن ذلك سبب

---

(١) شرح النووي على مسلم؛ ١٥٩/٧، وذكر ابن حجر نحوه في فتح الباري؛ ٦١٨/٦ .

للفرقة والخلاف والشقاق، وظهر هذا الخوف منهما في حوار عجيب بينهما ؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قدم على عمر رجل، فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا، فقلت: والله ما أحب أن يسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة، فزبرني عمر، ثم قال: مه، فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حزيناً، فقلت: لا أراني إلا قد سقطت من نفسه، فاضطجعت على فراشي، حتى عادني نسوة أهلي، وما بي وجع، فبينا أنا على ذلك، قيل لي: أجب أمير المؤمنين، فخرجت، فإذا هو قائم على الباب ينتظرني، فأخذ بيدي، ثم خلا بي، فقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا ؟ قلت: يا أمير المؤمنين، إن كنت أسأت، فأني أستغفر الله، وأتوب إليه، وأنزل حيث أحببت، قال: لتخبرني، قلت: متى ما يسارعوا هذه المسارعة، يحتقوا [١]، ومتى ما يحتقوا، يختصموا، ومتى ما اختصموا، يختلفوا، ومتى ما يختلفوا، يقتتلوا، قال: لله أبوك، لقد كنت أكتمها الناس حتى جئت بها»[٢].

وقد وقع ما خشي منه عمر وابن عباس رضي الله عنهما .

---

(١) يحتقوا : تدعي كل طائفة أن الحق معها .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٤٩/٣ ، وقال المحقق : رجاله ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ؛٢١٧/١١ ، برقم ٢٠٣٨٦ ٢٠٣٨٦ ، والفسوي في "التاريخ والمعرفة" ؛ (٥١٦/١) .

الخاتمة

أولا : النتائج :

تبين للباحث النتائج التالية :

١. التربية القرآنية منهج سار عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام .

٢. تربية النفوس وتزكيتها غاية عظيمة من وسائلها حفظ القرآن وإتقان تلاوته .

٣. التربية القرآنية لها تأثير عظيم على القلب وتزكية النفس وصلاحها .

٤. التربية القرآنية ربانية، مصدرها الكتاب والسنة المطهرة، لا يأتيها الباطل ولا يعتريها التبديل، ولا التحوير، مع استيعابها للوسائل والمصالح المرسلة بما يحقق المصالح .

٥. التربية القرآنية فيها الهداية في الدنيا، وبها النجاة في الآخرة، لا تصلح القلوب ولا تستقيم النفوس إلا بها.

٦. التربية القرآنية شاملة لكل مجالات النفس البشرية .

٧. التربية القرآنية تحتوي على وسائل التعليم بأعمق ما يمكن التأثير به على النفس البشرية فتنطلق من السماع والتلقين والتلاوة والإنصات والخشوع والتعظيم مع حضور القلب والمشاعر ثم الحفظ والفهم وأعمال العقل والتفكير والاستدلال والاستنباط ثم التطبيق بوعي أثناء ممارسة الجوارح مع الإبداع في الوسائل والسعي في تحقيق المقاصد والغايات مع الانضباط بالقواعد الشرعية والآداب المرعية.

٨. المحاضن التربوية التي اعتمدت على تطبيق التربية القرآنية أثمرت ثماراً يانعة وكان لها جهودٌ متميزة في تنشئة الشباب والفتيات تنشئة قرآنية حميدة .

ثانيا : التوصيات

ومما سبق فإن أهم توصيات الباحث حول التربية بالقرآن في المحاضن التربوية التوصيات لتالية:

١. أهمية العناية بالتربية القرآنية بحثاً وتأصيلاً وتطبيقاً وممارسة .

٢. إعطاء التربية القرآنية حقها من الأولوية في المحاضن التربية .

٣. ترسيخ مقومات الإيمان وأعمال القلوب كتعظيم الله وإجلاله وحبه والخوف منه يسبق تلقي القرآن الكريم .

٤. إعداد منهج لمدارسة القرآن الكريم اقتفاء بهدي النبي ﷺ وطريقته مع أصحابه .

٥. إعداد منهج (للتواصي بالعمل والتواصي بالصبر)، وتيسير العمل بهدي النبوي الذي يزيد الإيمان ويرسخه .

٦. جعل مجالٍ للمعايشة والمشاركة بين المربي والمتربي، واعتماد ذلك جزءً مهماً من الخطط التربوية .

٧. جعل تزكية المتلقي غاية حاضرة في نفوس المعلمين والمربين .

٨. تبني وتدريب المعلمين على التربية القرآنية،لتمكينهم من القيام بأساليب التأثير في نفوس المتلقين، عبر التدريب أثناء العمل في مراكز متخصصة.

٩. الحيلولة والحذر من وقوع بوادر الانحرافات التي يمكن يقع فيها طالب القرآن .

١٠. دعم وتشجيع المحاضن القرآنية التربوية المتميزة، وتوسيع نطاقها ونشر خبراتها، لما تبثه من هدى وخير وأمن وأمان .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً الكتب :

١. **أخلاق حملة القرآن** لمحمد بن الحسن الآجري. نشر: دار الصفا والمروة، الاسكندرية ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ، تحقيق: أحمد شحاته الألفي .

٢. **الآداب الشرعية والمنح المرعية** لمحمد بن مفلح. نشر: مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤١٩ هـ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط و عمر القيام .

٣. **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان** لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. نشر: دار المعرفة ، بيروت، ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ ، تحقيق: محمد حامد الفقي .

٤. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** للبيضاوي. نشر :دار الكتب العلمبة ،بيروت ط١، ١٤٠٩هـ .

٥. **البرهان في علوم القرآن** لمحمد بن عبد الله الزركشي. نشر: دار إحياء الكتب العربية البابي، ط١ ، ١٣٧٦ هـ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .

٦. **تفسير ابن كثير**: ((تفسير القرآن العظيم)) لإسماعيل بن عمر بن كثير. نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤١٩ هـ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين.

٧. **تفسير الطبري**: ((جامع البيان في تأويل آي القرآن)) لأبي جعفر الطبري. نشر:دار المعارف ، بدرون سنة الطبع ، تحقيق الشيخين محمود شاكر وأحمد شاكر .

٨. **تقريب التهذيب** لابن حجر العسقلاني. نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢، ١٣٩٥هـ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف .

٩. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر. نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، بدون سنة الطبع، ١٣٨٧ هـ ، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري.

١٠. **جامع الترمذي**: ((سنن الترمذي)) لأبي عسيى محمد الترمذي. نشر: مكتبة البابي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ ، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي.

١١. **جامع بيان العلم وفضله** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر، نشر: دار ابن الجوزي، ط ١ ، ١٤١٤هـ ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري .

١٢. **جامع لأحكام القرآن** لمحمد بن احمد القرطبي. نشر: دار الكتب المصرية، ط٢ ، ١٣٨٤هـ ، تحقيق أحمد البردوني .

١٣. **الجواب الصحيح في احكام صلاة التراويح** للإمام عبد العزيز بن باز . نشر: مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية ، الرياض ، ط ١ ، بدون سنة الطبع.

١٤. **حلية الأولياء** لأبي نعيم الأصفهاني . نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون سنة طبع .

١٥. **زاد المسير في علم التفسير** للإمام ابن الجوزي. نشر: المكتب الإسلامي ، ط١، ١٣٨٤هـ .

١٦. زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. نشر: مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤١٨ هـ، تحقيق: شعيب الأناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط.

١٧. **الزهد** لعبد الله بن المبارك. نشر: دار الكتب العلمية، ط ١ ، ١٣٨٦ هـ ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .

١٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة** لمحمد ناصر الدين الألباني. نشر: المكتب الإسلامي، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ

١٩.**سنن ابن ماجه** للإمام محمد بن يزيد ابن ماجه. نشر: شركة الطباعة العربية السعودية ط٢ ، ١٤٠٤ هـ ، تحقيق: د. محمد الأعظمي.

٢٠.**سنن أبي داود** للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني.نشر: دار الفكر العلمية بيروت،بدون سنة طبع (المطبوع مع بذل المجهود)

٢١. **سنن البيهقي**: ((**معرفة السنن والآثار**)) لأحمد بن الحسين البيهقي . نشر: جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي/باكستان، ط١ ، ١٤١٢ هـ ، تحقيق:عبد المعطي قلعجي .

٢٢. **سير أعلام النبلاء** للإمام الذهبي. نشر: موسسة الرسالة، بيروت، بدون سنة طبع.

٢٣.**شرح صحيح مسلم** للإمام النووي. نشر: دار الفكر بيروت ، ١٤٠١ هـ .

٢٤.**صحيح ابن حبان**: ((المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)) لمحمد بن حبان .بترتيب ابن لبان ، نشر : مؤسست الرسالة ـ بيروت ، ط ٢، ١٤١٤ هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط

٢٥.**صحيح البخاري** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، نشر وتوزيع: إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض ، بدون سنة الطبع (المطبوع مع فتح الباري)

٢٦.**صحيح الجامع الصغير وزيادته** لمحمد ناصر الدين الألباني . نشر: المكتب الإسلامي ، ط ٣، ١٤٠٢هـ .

٢٧.**صحيح سنن ابن ماجه** اختيار محمد ناصر الدين الألباني. نشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط٣ ١٤٠٨ هـ .

٢٨.**صحيح مسلم** للإمام مسلم بن الحجاج القشيري. نشر وتوزيع : إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض ، ١٤٠٠هـ ، بتحقيق محمد فؤلد شاكر .

٢٩. **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي** لسفر الحوالي. نشر: دار الكلمة ، ط١، ١٤٢٠هـ .

٣٠. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** للحافظ ابن حجر العسقلاني. نشر: إدارة المعرفة،بيروت، ١٣٧٩ هـ.

٣١. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** للإمام محمد بن علي الشوكاني. نشر: دار ابن الكثير، دمشق، ط ١ ، ١٤١٤ هـ.

٣٢. **فضائل القرآن** لجعفر بن محمد الفريابي. نشر مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ ، تحقيق : يوسف عثمان فضل الله .

٣٣. **كتاب البدع والحوادث** لمحمد بن الوليد الطرطوشي. نشر: دار ابن الجوزي ، ط١ ، ١٤١١ هـ ، تحقيق: علي حسين علي عبد الحميد .

٣٤. **لسان العرب المحيط** للعلامة ابن منظور الإفريقي.نشر: لسان العرب بيروت ، بدون سنة طبع ، إعداد : يوسف خياط .

٣٥. **مجموع الفتاوى** لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية.جمع وترتيب: عبد الرحمن القاسم ، نشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٢٥ هـ .

٣٦. **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** لمحمد ابن أبي بكر ابن قيم الجوزية، نشر: دار الحديث ،القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ،تحقيق : سيد إبراهيم .

٣٧. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** لمحمد ابن أبي بكر ابن قيم الجوزية، نشر : دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٢، ١٣٩٣ هـ ، تحقيق : محمد حامد الفقي .

٣٨. **المستدرك على الصحيحين** للإمام أبي عبد الله محمد الحاكم . نشر: در الكتاب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .

٣٩.**المسند** :((مسند الإمام أحمد)) للإمام أحمد بن حنبل . نشر : دار المعارف مصر ، ط٣ ، بدون سنة الطبع، بتحقيق : الشيخ أحمد شاكر .
٤٠.**المفردات في غريب القرآن** للإمام الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. نشر: دار المعرفة بيروت، بدون سنة طبع ، بتحقيق محمد سيد كيلاني .
٤١.**مقدمة في أصول التفسير** لشيخ الإسلام ابن تيمية. نشر: دار مكتبة الحياة،بيروت، ١٤٠٠هـ .

ثانياً : المقالات :

١.د. سعد الشدوخي، مقال: " مفهوم التربية، نشر في موقع: المسلم، بتاريخ: ١٤٢٤/٣/٢٤هـ، رابط المقال:
http://www.almoslim.net/node/81969
٢.د. يسري مصطفى السيد مقال: "صياغة الأهداف التعليمية" ، رابط المقال :
http://www.khayma.com/yousry/Educational%20Objectives%20Workshop.htm

تربية القرآن الكريم على الوسطية ، ودور المؤسسات القرآنية في تحقيقها

بقلم

د.عثمان بن محمد الصديقي

١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المتقين والمعتدلين، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمدا عبد الله ورسوله سيد الأنبياء والمرسلين وقائد الغر المحجلين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه مشاركتي في ملتقى التربية بالقرآن الكريم مناهج وتجارب والذي تعقده جمعية تبيان (الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم بالتعاون مع جامعة أم القرى، والمنعقد بإذن الله في شهر ربيع الثاني لعام ١٤٣٦هـ ابتداء من ٢٢-٢٣

وقد شاركت بهذا البحث الموسوم بـ(تربية القرآن الكريم على الوسطية ودور المؤسسات القرآنية في تحقيقها).

فأسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يبارك في جهود هذه الجمعية المباركة التي تخدم القرآن الكريم وأهله، كما أسأله سبحانه العون والتوفيق والسداد في القول والعمل وأن يجعلنا جميعا من أهل القرآن الكريم الذين هم أهله وخاصته.

أهمية الموضوع :

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم طريق هداية ونور وموعظة وذكرى، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[١]من هداية القرآن الكريم عنايته بالفكر الذي هو محل العقل،

(١) سورة الإسراء: ٩

وجعله هو مصدر تلقي الأحكام والتكاليف الشرعية، وبه يسلك المرء طريق الهداية، وبه يتردى في مهالك الردى والغواية.

ومن أهم الأمور التي دعا إليها القرآن الكريم وربى عليها المرء هو عنايته بالفكر والعقل واستخدامه منهج الوسطية والاعتدال، والبعد عن منهج الغلو والتنطع والتشدد. وإن عدم مراعاة تلك التربية وإهمالها لمزلق خطير انحرف فيه أفراد حكموا هواهم وعقولهم، وأضلهم الله على علم وختم على سمعهم وقلوبهم، وجعل على أبصارهم غشاوة، نعوذ بالله من ذلك.

فمن هنا جاءت أهمية البحث في التطرق لمواطن تربية القرآن الكريم على الوسطية والاعتدال في الفكر والمنهج والسلوك والمعاملة. كما تطرق البحث كذلك لأهمية المؤسسات القرآنية التي تزخر بها وتتواجد في مجتمعات المسلمين، سواء كانت في جمعيات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، أو الجامعات التعليمية في كلياتها القرآنية، أو في كراسييها العلمية البحثية في مجال القرآن وغيرها من تلك المؤسسات المباركة، واقترح البحث كذلك بعض الوسائل المناسبة لتحقيق تلك التربية القرآنية.

– سبب اختيار الموضوع :

ولما كان الموضوع بهذه الأهمية بمكان، وكان أهل القرآن الكريم سواء أكانوا معلمين أو متعلمين، أو باحثين ومدققين هم أهل الوسط والخيار والعدول في المجتمع، والناس يقبلون عليهم ويثقون في علمهم وديانتهم؛ كان الأولى تنبيههم إلى التطرق لهذه التربية القرآنية على الوسطية التي قد تغفل عنها بعض المؤسسات القرآنية؛ سيما والأحداث العصيبة التي تمر بها الأمة الإسلامية، وما تعيشها من ظروف صعبة من انخراط البعض في مناهج الغلو والتشدد، والتكفير والتفجير، والخروج على ولاة الأمر، والقيام بالثورات والمظاهرات التي أدت إلى التفرق والتنازع، واستبداد كل رأي برأيه وهواه؛ كان كل

ذلك مسببا لأن يشارك البحث في وضع الرؤى والحلول والمقترحات المناسبة في إبراز دور المؤسسات القرآنية في التربية بالقرآن على الوسطية والاعتدال، من خلال هذه الملتقى العلمي المبارك.

- منهج البحث :

وقد رسمت لهذا البحث منهجا أسير عليه، وهو المنهج الاستنباطي الاستقرائي، مراعيا للجوانب العلمية في الكتابة في البحوث والدراسات، حيث يخضع هذا البحث للتحكيم العلمي. وذلك من خلال النقاط التالية:

١- قمت بعزو الآيات إلى سورها مقتبسا ذلك بالرسم العثماني.

٢- قمت بتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، مبينا صحيحها من ضعيفها إن احتاج الأمر لذلك.

٣- قمت بتخريج مصادر المعلومات والنقولات عن البيانات والإحصاءات، وقد أستعين بتخريج ذلك من المواقع الرسمية والألكترونية لها.

٤- قسمت البحث إلى فصلين وتحت الفصول مباحث وتحت المباحث مطالب، كما هي العادة المتبعة في تقسيم البحث، وهذا مذكور بتفصيله في مخطط البحث.

٥- قمت بوضع خاتمة في نهاية البحث يتضمن أهم التوصيات التي استخلصت من البحث.

- مخطط البحث :

- المقدمة:
- أهمية الموضوع.
- سبب اختيار الموضوع.
- منهج البحث.

- مخطط البحث.

الفصل الأول : (**تربية القرآن الكريم على الوسطية**) .

- المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات .

- المطلب الأول: مفهوم التربية
- المطلب الثاني: مفهوم الوسطية ومعانيها في القرآن.
- المطلب الثالث: مفهوم الغلو
- المطلب الرابع: مرادفات الغلو
- المطلب الخامس: مفهوم المؤسسات القرآنية.

المبحث الثاني : (**مواطن تربية القرآن الكريم على الوسطية**) .

- المطلب الأول: الاعتقاد.
- المطلب الثاني: طاعة ولي الأمر.
- المطلب الثالث: حرمة الدماء وإيذاء المسلمين.
- المطلب الرابع: التعامل مع غير المسلمين.
- المطلب الخامس: المجادلة والحوار
- المطلب السادس: تنوع الجهاد.
- المطلب السابع: معرفة قدر العلماء.
- المطلب الثامن: الحكم بالهوى والتحليل والتحريم بذلك.
- المطلب التاسع: عدم الاختلاف والتفرق.
- المطلب العاشر: الاعتصام بحبل الله وصراطه والنهي عن التحزب.
- المطلب الحادي عشر: الإشاعة وكيفية التعامل معها.

الفصل الثاني: (وسائل ومقترحات لتحقيق التربية على الوسطية في القرآن الكريم لدى المؤسسات القرآنية)

- المبحث الأول: الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: كليات القرآن الكريم بالجامعات.
- المبحث الثالث: الكراسي العلمية في خدمة القرآن الكريم
- المبحث الرابع: الجمعيات العلمية لخدمة القرآن الكريم
- المبحث الخامس: الملتقيات والمؤتمرات والندوات الخاصة بالقرآن الكريم
- **خاتمة: النتائج والتوصيات**
- **الفهارس**

المبحث الأول : مفاهيم ومصطلحات

- المطلب الأول: مفهوم التربية
- المطلب الثاني: مفهوم الوسطية ومعانيها في القرآن.
- المطلب الثالث: مفهوم الغلو
- المطلب الرابع: مرادفات الغلو
- المطلب الخامس: مفهوم المؤسسات القرآنية.

المبحث الأول : مفاهيم ومصطلحات

المطلب الأول: مفهوم التربية

مفهوم التربية لغة :

قال الراغب[١]: "الرب في الأصل التربيَةُ ، وهو إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام ، يُقالُ رَبَّهُ ، ورَبَّاهُ ، و رَبَّبَهُ . وقيل : (لأنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ)، ولا يُقالُ الرَّبُّ مُطْلَقاً إلا لله تعالى، وبالإضافة يُقالُ له ولغَيْرِهِ."

مفهوم التربية في الاصطلاح:

يرى كثيرٌ من رجال التربية والتعليم أن مصطلح " التربية " لا يخضع لتعريفٍ محدد، بسبب تعقد العملية التربوية من جانب ، وتأثرها بالعادات ، والتقاليد ، والقيم ، والأديان ، والأعراف ، والأهداف من جانبٍ آخر . بالإضافة إلى أنها عملية متطورة متغيرة بتغير الزمان والمكان ، ويمكن القول بأن التربية تدخل في عداد المسائل الحية لأنها تتسم بخاصية النمو.

وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يمكن القول : إن المعنى الاصطلاحي للتربية – عموماً – لا يخرج عن كونها تنمية الجوانب المختلفة لشخصية الإنسان ، عن طريق التعليم ، والتدريب ، والتثقيف ، والتهذيب ، والممارسة ؛ لغرض إعداد الإنسان الصالح لعمارة الأرض وتحقيق معنى الاستخلاف فيها[٢].

أو هو النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته[٣].

---

(١) مفردات القرآن للراغب: ص ٣٣٦

(٢) مدخل إلى التربية الإسلامية لعبد الرحمن الغامدي: ص ٣

٣) أصول التربية الإسلامية للنحلاوي: ص٢١

المطلب الثاني: مفهوم الوسطية ومعانيها في القرآن

مفهوم الوسطية لغة:

قال ابن منظور[١]: "ووسط الشيء وأوسطه: أعدله" وقال الجوهري: "ويقال أيضًا شيء وسط: أي بين الجيد والرديء)[٢].

مفهوم الوسطية اصطلاحا:

وردت كلمة الوسط في الشرع في قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[٣] وهي بمعنى الخيار العدل[٤].

ووردت كلمة الأوسط بمعنى الأعدل[٥]، في قوله تعالى:﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾[٦].

ووردت بمعنى البينية بين الشيئين[٧]، في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [٨].

---

(١) لسان العرب ٤٣/٧

(٢) الصحاح: ١١٦/٣

(٣) سورة البقرة: ١٤٣

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٧/٢

(٥) تفسير الطبري ٣٤/٢٩

(٦) سورة القلم: ٢٨

(٧) تفسير القرطبي ٢٧٦/٦

(٨) سورة المائدة: ٨٩

فالوسطية إذن معنى يقوم على تلك المعاني في الخيرية والعدالة وبين الغلو والتقصير والإفراط والتفريط.

قال الشيخ محمد رشيد رضا -رحمه الله-: (قالوا إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، فالخيار هو الوسط بين طرفي أي: المتوسط بينهما)[١].

المطلب الثالث: مفهوم الغلو

مفهوم الغلو لغة:

هو مجاوزة الحد. قال الجوهري في الصحاح[٢]: "غلا في الأمر يغلو غلوا ، أي جاوز فيه الحد".

مفهوم الغلو اصطلاحا:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٣]: " الغلو : مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده ، أو ذمه ، على ما يستحقه ونحو ذلك".

وعرف الحافظ ابن حجر[٤] الغلو بأنه " المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد "، وبمثل هذا التعريف عرفه الإمام الشاطبي[٥].

المطلب الرابع: مرادفات الغلو

التطرف. التشدد، التنطع، الإرهاب، العنف

---

(١) تفسير المنار٢/٤

(٢) ١/١٩٧

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٢٨٩

(٤) فتح الباري ١٣/٢٧٨

(٥) الاعتصام ٣/٣٠٤

هناك مصطلحات شرعية ورد الشرع بها في مفهوم الغلو وهو مجاوزة الحد المشروع سواء كان في القول أو الفعل، أو الوصف ، وذلك مثل: الغلو، التنطع، التشدد، التعسير، العنف، التنفير، الاعتداء، الغلظة والفظاظة.

وهناك بعض المصطلحات الحادثة التي قد يكون أصل منشئها في الغرب، ثم استخدمها بعض المسلمين في ذلك المفهوم. مثل: الإرهاب، التطرف، الأصولية، الرجعية، التزمت. وهي مصطلحات ذو حدين تستخدم أحيانا للمسلم الملتزم بدينه أو المرأة الملتزمة بعفافها وبحجابها.

والذي يبين كل ذلك الحد هو الرجوع إلى نصوص الكتاب والسنة ومعرفة التزام المرء بمصدري العصمة من الفتن والخطأ والزلل. وقد قدمت سابقا المفهوم الشرعي للوسطية.

المطلب الخامس: مفهوم المؤسسات القرآنية

لفظ المؤسسة مأخوذ من الفعل أسس، والأساس: مبتدأ كل شيء(١).

والمؤسسة القرآنية :

هي كل عمل يشترك فيه آخرون وينسب إلى القرآن الكريم وما يتعلق به من علومه. كالجهات القائمة على تعليم القرآن الكريم مثل جمعيات تحفيظ القرآن الكريم وكليات القرآن الكريم في الجامعات، أو الجهات القائمة على بحوث القرآن الكريم مثل الجمعيات العلمية أو الكراسي البحثية، أو الجهات القائمة على نشر القرآن الكريم كطباعة المصحف الشريف أو نشر البرامج التقنية له في الإعلام الجديد، أو الجهات القائمة على التنافس في القرآن الكريم مثل المسابقات والجوائز القرآنية في حفظ القرآن الكريم وقراءاته.

---

(١) لسان العرب ٦/٦.

المبحث الثاني: (مواطن تربية القرآن الكريم على الوسطية)

- المطلب الأول: الاعتقاد.
- المطلب الثاني: طاعة ولي الأمر.
- المطلب الثالث: حرمة الدماء وإيذاء المسلمين.
- المطلب الرابع: التعامل مع غير المسلمين.
- المطلب الخامس: المجادلة والحوار
- المطلب السادس: تنوع الجهاد.
- المطلب السابع: معرفة قدر العلماء.
- المطلب الثامن: الحكم بالهوى والتحليل والتحريم بذلك.
- المطلب التاسع: عدم الاختلاف والتفرق.
- المطلب العاشر: الاعتصام بحبل الله وصراطه والنهي عن التحزب.
- المطلب الحادي عشر: الإشاعة وكيفية التعامل معها .

المبحث الثاني: مواطن تربية القرآن الكريم على الوسطية

المطلب الأول: الاعتقاد

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾[(١)].

وقال أيضا: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[(٢)].

قال الطبري رحمه الله[(٣)]: "وأرى أنَّ الله – تعالى ذكرُه – إنما وصفَهم بأنهم وسطٌ لتوسُّطهم في الدِّين؛ فلا هم أهل غلوٍّ فيه غلوَّ النصارى الذين غلوا بالترهُّب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصيرٍ فيه تقصيرَ اليهود الذين بدَّلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به، ولكنَّهم أهل توسُّط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها".

---

(١) سورة النساء: ١٧١

(٢) سورة المائدة: ٧٧

(٣) تفسير الطبري ٨/٢

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[1]:"فهنا غلو منهم في الاعتقاد ، ساقهم إليه الشيطان ، حيث زين لهم عبادة المسيح من دون الله تعالى في هيئة محبة الأنبياء وتعظيمهم ، وقد أبطل الله هذه الشبهة بأدلة متعددة ، كقوله تعالى { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ }. ومثل فعل النصارى هذا ؛ فعل اليهود مع العزير ، وفعل بعض فرق هذه الأمة مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ولهذا حرقهم علي رضي الله عنه ، واتفق الصحابة رضي الله عنهم على قتلهم ، واختار ابن عباس أن يقتلوا بالسيف من غير تحريق ، وهو قول أكثر العلماء"ا.هـ

وقال ابن القيم رحمه الله[2]: ""وأهل السُّنَّة وسط في النحل، كما أنَّ أهل الإسلام وسط في الملل، توقد مصابيح معارفهم من شجرةٍ مباركة زيتونة لا شرقيَّة ولا غربيَّة، يكاد زيتها يضيءُ ولو لم تمسَسْه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره مَن يشاء"اهـ

فأهل السنة والجماعة في أبواب الإيمان والاعتقاد وسط بين الجفاة والغلاة، تجد منهج الوسطية لديهم بارزا في إيمانهم بالكتب المنزلة، وفي باب القدر، وفي باب أسماء الله وصفاته، وفي تعاملهم مع الصحابة الكرام، وهكذا.

---

(١) منهاج السنة ٢٨/١

(٢) بدائع الفوائد: ١٨٠/١

المطلب الثاني : طاعة ولي الأمر

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾(١).

وقد تضافرت نصوص السنة النبوية على وجوب طاعة ولاة الأمر في المعروف، وتحريم الخروج عليهم، ونقض بيعتهم وإن جاروا وإن ظلموا، وإن فسقوا وإن عصوا، وإن كانوا على أثرة وفيما نكره.

لأن مصلحة وجود إمام للمسلمين يحمى حوزتهم وبيضتهم، ويقوم بمصالحهم وشعائر دينهم: أولى من الخلاف والشقاق والنزاع والتفرق، بل ورد الأمر بقتل من ينازع في الإمامة والخلافة إذا استقر الأمر لحاكم رضيه المسلمون خشية الفرقة والقطيعة. وكما قيل: إمام ظلوم خير من فتنة تدوم.

وقد ورد أن من صفات كمال المؤمنين كذلك أنهم إذا كانوا مع ولي أمرهم في أمر جامع يهم المسلمين لم يخرجوا من طاعته وعدم استئذانه إلا لمن كانت له حاجة وضرورة وأذن له الإمام، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) سورة النساء: ٥٩

يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[١]

ومع وما ورد في وجوب السمع والطاعة وعدم الاختلاف على الإمام ورد كذلك وجوب النصح له سرا، مع توقيره واحترامه، وورد كذلك وجوب الرفق برعيته ومسؤوليته عنهم والعدل والإنصاف فيما بينهم والحكم بينهم بحكم الله وشريعته، والنهي عن الظلم والحيف.

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: حق على الإمام أن يحكم بالعدل، ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يطيعوه، لأن الله تعالى أمرنا بأداء الأمانة والعدل، ثم أمر بطاعته[٢].

المطلب الثالث: حرمة الدماء وإيذاء المسلمين

قال الله تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴾[٣].

---

(١) سورة النور: ٦٢

(٢) تفسير القرطبي ٢٥٩/٥

(٣) سورة المائدة: ٣٢

فأحد ابني آدم الذي قص الله سبحانه وتعالى علينا قصته قد قتل أخاه حسدا بعد قبول قربانه، فسن القتل، فصار كل قتل بعد ذلك عليه من ابن آدم الأول وزره كما ورد.

وقد بين الله تعالى أن المؤمن لا يصح ولا ينبغي له إن كان مؤمنا أن يقدم على قتل المؤمن بالتعمد، بل لا يكون ذلك إلا عن طريق الخطأ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[1] ثم بين سبحانه عقوبة قتل المؤمن متعمدا، ورتب عليه خمس عقوبات لم ترتب على كبيرة من الكبائر في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[2].

ومع ذلك بين الحق المشروع لمن قتل له قتيل في القصاص أو العفو إلى الدية بقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[3] بقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ

(١) سورة النساء: ٩٢

(٢) سورة النساء: ٩٣

(٣) سورة الإسراء: ٣٣

وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[1].

وكذلك في القصاص فيما دون النفس. بقوله: ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥ ﴾[2].

كل هذه النصوص الواردة في كتاب الله تعالى تربي المتعلم لكتاب الله على تعظيم شأن النفوس وعظم حرمتها.

المطلب الرابع : التعامل مع غير المسلمين

الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وقد جعل بعضهم على الإيمان وبعضهم على الكفر، قال الله سبحانه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞ ﴾[3]، وقال: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[4]، والمسلمون كانوا يعيشون مع غير المسلمين ويتعاملون معهم حتى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتعامل معهم بالدرهم والدينار، ويدخل في حلف وصلح مع غير المسلمين، فالعزلة التامة عنهم ليست من ديننا، وكذلك الاندماج التام معهم والتنازل عن عقائدنا وشعائرنا أيضا ليس من ديننا. وهذا المقصود منه غير

(١) سورة البقرة: ١٧٨-١٧٩

(٢) سورة المائدة: ٤٥

(٣) سورة التغابن: ٢ .

(٤) سورة يونس: ١٠٠.

المحارب والمقاتل للمسلمين فيما يعرف بالذمي أو المعاهد أو المستأمن، ومن دخل يعيش بين المسلمين بعقد اتفاقات دولية، أو المسلم إذا ذهب يعيش وسطهم بتلك الاتفاقات والمواثيق.

وقد ورد نصوص البر والقسط مع غير المسلمين الذين لم يعادونا بقوله: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[1].

وورد كذلك احترام العقود والاتفاقات والعهود حتى ولو مع غير المسلمين ما لم تخالف ما في شرعنا وديننا، قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾[2]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾[3].

وأجاز الله عز وجل لنبيه □ الدخول في عقود السلم وعقود الصلح والهدنة بقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[4]، وبقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[5]فقد كان ذلك صلحا مع المشركين لتحقيق مصالح استراتيجية ومع سماه الله تعالى فتحا مبينا.

---

(١) سورة الممتحنة: ٨

(٢) سورة المائدة:١

(٣) سورة الأنفال: ٧٢

(٤) سورة الأنفال: ٦١

(٥) سورة الفتح: ١

فكل هذه النصوص وغيرها تدعو إلى التربية بها في كيفية التعامل مع غير المسلمين، وأنهم ليسوا على درجة واحدة، كما يدعي بعض من لا فهم له بنصوص الكتاب والسنة بضرورة قتل المشركين والمعاهدين ونقض عهدهم على كل حال، مستدلين بظواهر النصوص التي تدعو إلى قتل المحاربين من المشركين كقوله تعالى ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ﴾(١)، وبقوله: ﴿فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾(٢).

وهذا من الجهل الكبير، وضرب النصوص بعضها ببعض. فلا بد أن تُجلى تلك التربية واضحا لأذهاب الشباب.

المطلب الخامس: المجادلة والحوار

قد ذكرنا سابقا في المطلب السابق أن المسلم لا يمكنه أن يعيش بمنأى عن غير المسلمين، وأن يكون في عزلة تامة عنهم، وخصوصا في هذا الزمان الانفتاحي وزمن العولمة.

إلا أن هذا قد يكون إيجابيا من ناحية ضرورة دعوة غير المسلمين للتعرف لديننا ولمحاسن شريعتنا، وخصوصا لهدي القرآن الكريم الذي دعا إلى التحاور وبين قصص المتحاورين.

فقد دعا إلى الإسلام إلى التحاور مع غير المسلمين، بقوله: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا

---

(١) سورة التوبة: ٥

(٢) سورة النساء: ٩١

يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[1]، وبقوله: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[2].

وقد قص الله سبحانه وتعالى محاورة ومجادلة إبراهيم عليه السلام في غير ما موضع، منها محاورته للنمرود في قوله تعالى:

ومحاورته لأبيه وقومه، في قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾[3]إلى نهاية تلك المحاورة عند الآية ٤٨.

وقد حاور قومه في إقامة الحجة عليهم في غير ما موضع كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾[4]، إلى نهاية تلك المحاورة عند الآية ٧٠ .

---

(١) سورة آل عمران: ٦٤

(٢) سورة العنكبوت: ٤٦

(٣) سورة مريم: ٤١-٤٢

(٤) سورة الأنبياء: ٥١-٥٢

ومحاورات الأنبياء لقومهم وقصصهم مليئة في القرآن الكريم كذلك. وكذلك قصة أصحاب الجنتين لما حاور صاحبه المشرك وما حل به[١]. إلى غير ذلك من أساليب الحوار والمحاجة والمجادلة القائمة على إظهار الحق والدليل للرجوع إلى الحق.

فحينما يقرأ المتلقي مثل تلك الآيات والمواطن ويقف عندها تنمي لديه تلك الثقافة، وضرورة التزام آداب الحوار والمناقشة والجدال.

المطلب السادس: تنوع الجهاد

لا شك أن الجهاد في سبيل الله تعالى من أفضل الأعمال وأجلها عند الله، وهو ذروة سنام الإسلام، وقد وردت نصوص كثيرة في الحث عليه وبيان فضله.

ولكن حينما تسير تلك النصوص الشرعية وفقا لبعض الأهواء والملل والنحل هنا تكمن الخطورة، فيسلك الناس مسلكين كلاهما شر مستطير. فإما أن تجد من يحذر من الجهاد وتلاوة نصوصه في كتاب الله تعالى، أو حتى حذفه من المناهج والمقررات التعليمية، وهذا أمر غير مقبول. وإما أن تجد من يعمم تلك النصوص ويفسرها ويطوعها لما يريده هو من مخططاته وأهدافه السيئة فيعطي انطباعا سيئا لدى الغرب وغير المسلمين أو عند بعض المسلمين الذي قل علمهم بمدلولات تلك النصوص وكيفية تفسيرها.

ومن تيسير الله تعالى تنوع الجهاد في سبيله إلى أنواع أخرى بعد الجهاد بالنفس، كالجهاد بالمال الذي قدمه الله تعالى على النفس في مواطن كثيرة، منها في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ

---

(١) سورة الكهف الآيات من ٣٢-٤٤

ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[1]، مع الاتفاق أن الجهاد بالنفس والشهادة في سبيله من أعظم القربات.

وما أعظم هذا النوع — أعني جهاد المال- في هذا العصر، وكالجهاد باللسان بالدعوة إلى دين الله تعالى ونشر سماحة الإسلام ويسره وتعاليمه، واستخدام كافة الوسائل والتقنيات لذلك. والجهاد في رضى الوالدين وطاعتهما وعدم عقوقهما، وقد منع النبي ﷺ بعض الصحابة من الجهاد بشرط استئذان الوالدين وأن خدمتهما من الجهاد كذلك. فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «أَحَي والدك؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

وقد ورد كذلك بيان أجر الجهاد في نوع آخر وهو فضل المرابطة في سبيل الله تعالى وهي حراسة الثغور والذب عن دولة المسلمين وأنها من أنواع الجهاد الفاضلة.

وقد ورد كذلك بيان أصناف شهداء الأمة في المبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والمرأة تموت في نفاسها، والمطعون، والحريق.

فلا بد أن تربى تلك المفاهيم التي أشرنا إليها سابقا وتزرع حتى لا يصطدم قاريء القرآن ومتعلمه بالواقع فيقع في حيرة تجاه تلك النصوص.

(١) سورة التوبة: ٢٠

(٢) صحيح البخاري ٢٤٨/٢ وصحيح مسلم ٨/٣

المطلب السابع: معرفة قدر العلماء

قال الله تعالى مبينا فضل العلماء والراسخين في العلم: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾(١)، وقال عن تفويض العلم والتأويل لله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(٢)، وقال عن خشيتهم له سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾(٣)، وأمر بالرجوع إليهم عند عدم معرفة الحكم الشرعي: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾(٤)، وكذا في موضع آخر في قوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾(٥)، وقال عن عدم التسوية بين من يعلم ومن لا يعلم: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا

(١) سورة المجادلة: ١١

(٢) سورة آل عمران: ٧

(٣) سورة فاطر: ٢٨

(٤) سورة النحل: ٤٣

(٥) سورة الأنبياء: ٧

﴿ وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

ولا شك أن العلماء ورثة الأنبياء، فلا بد أن يعلم قدرهم وفضلهم وأن يربي الناس بالقرآن الكريم على ذلك، وأن لا يستفت الناس إلا أهل العلم المعتبرين الذين مكنهم ولي الأمر لذلك، وأن لا يسأل غيرهم فالفتوى ولاية يعين فيها ولي أمر المسلمين من يختاره في دينه وعلمه وورعه.

قال سهل: وإذا نهى السلطان العالم أن يفتي فليس له أن يفتي، فإن أفتى فهو عاص وإن كان أميرا جائرا[2].

ومع ذلك فقد أمر الله العلماء ببيان الحق ونشر العلم وعدم كتمانه، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[3]، وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾[4].

---

(١) سورة الزمر: ٩

(٢) تفسير القرطبي ٢٥٩/٥

(٣) سورة البقرة: ١٥٩

(٤) سورة آل عمران: ١٧٨

المطلب الثامن: الحكم بالهوى والتحليل والتحريم بذلك

المطلوب من المسلم عند التنازع والاختلاف الرد إلى كتاب الله تعالى وإلى سنة رسول الله ﷺ وفهم نصوصها بفهم السلف الصالح ومنهج أهل السنة والجماعة، وقد ذم الله سبحانه وتعالى الحكم بالهوى والرأي في غير ما موضع.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا﴾(١)، وقال لنبيه داود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾(٢)، وقال عمن حكم هواه ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٣)، وقال أيضا: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٤).

وقال عن ذم من يرى أنه على الحق وهو على ضلال وزيغ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾(٥)، وقال ﴿قُلْ هَلْ

---

(١) سورة النساء: ١٣٥

(٢) سورة ص: ٢٦

(٣) سورة القصص: ٥٠

(٤) سورة الجاثية: ٢٣

(٥) سورة فاطر: ٨

نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾[1].

فالقرآن الكريم يربي على تحكيم نصوص الشرع، وذم تحكيم الهوى وتحليل المباح وتحريم الحلال. والذي يتتبع أهل الفئة الضالة وأهل الأهواء يراهم قريبين جدا من هذه الأوصاف المذمومة، وتزيين الشيطان لهم فيما ذهبوا إليه من سفك الدماء، والخروج على الأئمة، وتكفير المسلمين، وإباحة دمائهم ودماء المعاهدين والذميين والمستأمنين، والنيل من العلماء والحط من قدرهم وعدم اتباع فتاويهم، إلى غير ذلك من الضلالات التي جاءت بسبب اتباع الهوى وظن أنهم على الحق وغيرهم على الباطل.

المطلب التاسع: عدم الاختلاف والتفرق

قال الله تعالى ناهيا المؤمنين عن التنازع وأنه سبب للضعف وذهاب القوة: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[2]، ونهى عن التفرق والاختلاف وأن فيه مشابهة للكفار الذين تفرقوا: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[3]، وذلك بعدما أمرهم بالاعتصام بدينه وبحبله وعدم التفرق: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ

(١) سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤

(٢) سورة الأنفال: ٤٦

(٣) سورة آل عمران: ١٠٥

﴿أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾(١).

وبين أن أهل الكتاب قد اختلفوا بعدما جاءهم العلم وعرفوا الحق في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾(٢)، وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾(٣). ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾، وبقوله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾(٤)، وبقوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٣

(٢) سورة الشورى: ١٤

(٣) سورة البينة: ٤

(٤) سورة البقرة: ٢١٣

بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾[1].

ولا شك أن القرآن الكريم يربي على ذم الخلاف، والتنازع الذي يؤدي إلى الفرقة والشقاق، والذي يؤدي بدوره إلى الاقتتال والبغي.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى كذلك بتعميق روابط الأخوة واللحمة بين المؤمنين عند التنازع، وإن أدى إلى قتال الفئة الباغية والتي لا تريد الإصلاح، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[2].

والمسلمون اليوم يعيشون في صراعات دموية، وتنازعات دنيوية، فأصبح هذا الجسد الواحد ممزقا مفرقا ضعيفا، هذا الأمة التي جعلها الله أمة واحدة تفرقت إلى ملل وأحزاب وجماعات، كلهم يدعي الحق معه، ولكن إذا رد ذلك التنازع وحكم الكتاب والسنة كما أمر الله لحل ذلك كثيرا من خلافاتهم، وهذا ما سنذكره بعون الله في المطلب القادم .

---

(١) سورة الجاثية: ١٧

(٢) سورة الحجرات: ٩-١٠

المطلب العاشر: الاعتصام بحبل الله وصراطه والنهي عن التحزب

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

قال القرطبي في تفسيره[١]:" وهذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر أهل الملل وأهل البدع والضلالات من أهل الأهواء والشذوذ في الفروع، وغير ذلك من أهل التعمق في الجدل والخوض في الكلام. هذه كلها عرضة للزلل، ومظنة لسوء المعتقد".

وقال عز وجل في النهي عن مشابهة المشركين وتحزبهم: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٢]، أي فرقا وأحزابا[٣]. وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[٤]. وقال عن فرعون وعن تكبره وتجبره بتفريق بني إسرائيل: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٥].

---

(١) ١٣٨/٧

(٢) سورة الروم: ٣١-٣٢

(٣) تفسير القرطبي ١٥٠/٧

(٤) سورة الأنعام: ١٥٩

(٥) سورة القصص: ٤

وقال ناهيا عباده عن التفرق بعد أمرهم بإقامة الدين: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِ ﴾(1).

وبين أن المخالفين للحق يفرحون بتحزبهم وافتراقهم بقوله: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾(2).

وقال في من يشاقق المؤمنين ويتبع غير منهجهم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾(3).

فهذه المعاني كلها وما ورد في الآيات الكريمات من التحذير من الافتراق، وعدم الاختلاف والشقاق، من تربية القرآن الكريم. وهي من أسس الدعوة إلى الوسطية.

---

(١) سورة الشورى: ١٣

(٢) سورة المؤمنون: ٥٣

(٣)سورة النساء: ١١٥

المطلب الحادي عشر: الإشاعة وكيفية التعامل معها.

قال الله تعالى في النهي عن إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا وتناقل الأخبار المغلوطة عليهم وخاصة إذا كانت على أهل العلم والفضل كما حصل في حادثة الإفك: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾(١).

وأمر برد الأمور إلى أولي الأمر وإلى العلماء وذوي التخصص قبل إذاعة كل خبر وإشاعته، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾(٢).

كما أمر بالتثبت في الأخبار قبل الحكم على الآخرين، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾(٣).

---

(١) سورة النور من آية: ١٥-١٩

(٢) سورة النساء: ٨٣

(٣) سورة الحجرات: ٦

والأعداء دائما يتربصون بالمؤمنين وبالمجتمع المسلم، ويبثون الروايات والأكاذيب والقصص المختلقة، حتى يضعفوا هذا المجتمع المترابط المتراحم المتماسك بين الراعي ورعيته، فيسهل عليهم الترويع والإرجاف، وعدم وثوق الناس بمصادرهم في التلقي.

وما أيسر نقل هذه الإشاعات في زماننا الذي كثير فيه التواصل عبر ما يعرف بالتواصل الاجتماعي، ونقل المعلومات دون التثبت منها.

ولو رأى المسلم منهج القرآن الكريم في التربية على التثبت وعدم إشاعة كل خبر أو معلومة لأفاد من منهجه الرائع في ذلك.

وهناك مواطن أخرى قررت مفهوم الوسطية والاعتدال من خلال تربية القرآن الكريم عليها، مثل الوسطية في الإنفاق، والوسطية في السلوك والأخلاق كالوسطية في الصوت والكلام، والوسطية في المشي. وغير ذلك ولعل ما أشرت إليه في الكفاية من أهم الأمور التي تدعو إلى الوسطية، وكل موضوع منها يصلح حديث مستقلا بذاته، ولكنه إشارات في عبارات، وأترك للمستفيد الرجوع إلى بطون كتب التفسير، وكتب أهل العلم في ذلك.

الفصل الثاني: وسائل ومقترحات لتحقيق التربية على الوسطية في القرآن الكريم لدى المؤسسات القرآنية

- المبحث الأول: الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: كليات القرآن الكريم بالجامعات .
- المبحث الثالث: الكراسي العلمية في خدمة القرآن الكريم .
- المبحث الرابع: الجمعيات العلمية لخدمة القرآن الكريم .
- المبحث الخامس: الملتقيات والمؤتمرات والندوات الخاصة بالقرآن الكريم .

المبحث الأول: الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

مما لا شك فيه أن الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لها هدف سام وهو حفظ وتلاوة كتاب الله تعالى وتدبر آياته والتخلق بأخلاقه وفقه منهج السلف الصالح وأهل السنة والجماعة .

وهذا ما دأبت عليه الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية منذ بداية تأسيسها؛ إلا أن ذلك لا يمنع من وضع بعض البرامج التي تخدم ذلك الهدف العام، إذ لا يمكن أن تعيش الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنأى عما يراد من توجيه الشباب والعناية بهم من الناحية الفكرية؛ بل قد تكون هي خير من يقوم بمثل تلك البرامج، وذلك لثقة الناس بها وبالقائمين عليها، وهم أهل لتلك المسؤولية والرعاية، وخصوصا أن غالبية من يقصد تلك الجمعيات المباركة هم من الشباب المتدين والمؤثر في غيره .

وأعرف يقينا أن وقت الحلقة المخصص لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتعلمه وتعليمه قد لا يتسع لتلك البرامج إلا أنه يمكن القيام ببرامج وأمور تدعو إلى الوسطية من خلال القرآن الكريم بعيدا عن وقت الحلقة، ويمكن إجمالها فيما يلي :

١- إقامة الملتقيات العلمية الكبرى.

وفيها من الفوائد الشيء الكثير، حيث تتيح تلك الملتقيات العلمية الفرصة للباحثين بعرض أفكارهم ومقترحاتهم وخبراتهم حول المحاور العلمية، وفق أوراق علمية وبحوث محكمة بالتعاون مع الجامعات والجهات الأكاديمية، وأذكر أن الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد قد قامت بشيء من ذلك، أثناء تشرفي بالعمل فيها كمدير عام، وقد كان ذلك عام

١٤٣٠هـ حيث عقد ملتقى علمي بعنوان الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وأثرها في تحقيق الأمن، وقد عقدته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية في مدينة الخبر، وقد كان الملتقى مهما وناجحا قدمت فيه كثير من الأوراق التي تؤكد أهمية الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في حفظ الأمن. ونتجت عنه العديد من التوصيات.

٢- إقامة دورات في تعزيز الأمن الفكري.

وهذه الدورات ينبغي أن تكون متعددة لجميع الأصناف، فيمكن إقامة دورة للمعلمين، ودورة للعاملين والموظفين، ودورة لأميز الطلاب، ودورة في الدور النسائية. ويفضل أن تكون قصيرة المدى لأسبوعين مثلا، وأن تشمل جميع الجمعيات الرئيسة في المناطق وفي المحافظات المهمة.

ولا بد أن يستعان بأهل الخبرة ممن لهم باع في إقامة مثل هذه الدورات المتخصصة، والتعاون مع الجهات الأمنية في مثل ذلك. والتي أعتقد أنها لن تدخر وسعا في التعاون مع الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

وأذكر أن الجمعيات قد قامت بشيء من ذلك في ثنايا الملتقى العلمي الذي أشرت إليه سابقا باسم (دورة تعزيز الأمن الفكري) وكذلك عقدت مثل تلك الدورة في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم (خيركم) بمحافظة جدة وقام بها نخبة من المتخصصين بالتعاون مع الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية وبعض الأكاديميين المتخصصين في ذلك، إلا أنها تبقى قليلة وخاصة في الوقت الذي نعيشه من أحداث مؤسفة من التغرير بالشباب مما يتطلب عقد الكثير من مثل هذه الدورات.

٣- إقامة مسابقات علمية تدعو إلى الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري.

وهناك مجلات علمية قد تكون بعض منها محكمة، وهناك مجلات تصدرها الجمعيات، ومجلات للأطفال، وهناك مسابقات كبرى تعقدها الجمعيات.

فيمكن تخصيص موضوع لتلك المسابقة فيما ذكرت وتوضع أسئلة علمية وترصد جوائز قيمة عليها، والهدف منها إشغال المجتمع ومنسوبي الجمعيات بمثل تلك الأسئلة والأجوبة المفيدة النافعة من خلال كتيبات أو أشرطة نافعة توضع أسئلة عليها أو غير ذلك من الوسائل التي تحقق الهدف.

٤- وضع مناهج علمية في المعاهد والدورات الخاصة بإعداد المعلمين والمعلمات.

فالجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تزخر بالعديد من تلك المعاهد العلمية الخاصة بإعداد المعلمين المعلمين، والتي بحق قد تصل إلى مستوى الكليات والجامعات، وأذكر أن هناك محاولات لتحويلها إلى كليات، ومن ذلك معهد الفتيات في منطقة القصيم، ومعهد الإمام الشاطبي بجدة، وغيرها من المعاهد المتخصصة في ذلك والتي تقيم الدورات التي تؤهل معلمي الجمعيات.

فالمعلم جزء كبير من صياغة الفكر والمعتقد لدى المتعلم، وفاقد الشيء لا يعطيه كما يقال، فالواجب وضع مناهج علميه في تلك المعاهد تتضمن شيئا من العناية بالأمن الفكري، كما أنها تهتم بصقل علومه الشرعية وطرق التدريس فالأمن الفكري لا يقل أهمية عن ذلك.

المبحث الثاني: كليات وأقسام القرآن الكريم بالجامعات الإسلامية

الجامعات الإسلامية من نعم الله تعالى التي أنعم بها علينا في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية، وبها كليات للقرآن الكريم، ككلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، وقسم القراءات بكلية الدعوة بجامعة القرى، وقسم القرآن الكريم بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكليات المعلمين التي تتضمن أقساما للدراسات القرآنية لتغذية مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة التربية والتعليم. وغير ذلك من الجامعات والأكاديميات الأهلية الخاصة المعنية بالقرآن الكريم.

فهؤلاء الأكاديميون وأعضاء هيئة التدريس والطلبة المتعلمون والذين سيتخرجون ويعلمون في المدارس والجهات التعليمية ما دورهم في تحقيق الوسطية والاعتدال والمحافظة على قيم الأمن الفكري ؟

هناك برامج مقترحة قد تشترك سابقا فيما ذكرته في برامج الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ومنها:

١- إقامة الورش والحلقات العلمية والنقاشية والحوارية واختيار موضوع من مواضيع الأمن الفكري وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال.

٢- إقامة المحاضرات العامة في رحاب الجامعة لمنسوبي تلك الكليات خصوصا وللجامعة عموما في المواضيع المذكورة آنفا.

٣- مشاركة أعضاء هيئة التدريس في مقالات وبحوث علمية محكمة وكتب ومطويات حول ما ذكر.

٤- إقامة دورات قصيرة وطويلة المدى في تعزيز الأمن الفكري.

٥- التركيز على الأنشطة والبرامج الغير منهجية والصفية واستغلالها في توجيه الشباب فيما ذكر.

المبحث الثالث: الكراسي العلمية في خدمة القرآن الكريم

الكراسي العلمية يقصد بها مبادرات بحثية حول موضوع معين تقوم بها الجامعات بالتعاون مع نخب من منسوبيها من أعضاء هيئة التدريس وغيرهم، وبالشراكة مع نخب المجتمع ومع كبار المحسنين والمؤسسات الخيرية الداعمة، وتدعم بميزانية معينة منها وتكون في الغالب لمدة خمس سنوات، وتحمل اسم شخصيات اعتبارية.

وقد كثرت الكراسي القرآنية البحثية في جامعاتنا، وأكثرها تحمل اسما غاليا على نفوسنا، وهي كراسي الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمه الله رحمة واسعة- للقرآن الكريم. وهي موجودة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وبجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وبالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. إضافة إلى كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه بجامعة الملك سعود بالرياض.

وهناك كرسي متخصص في الجامعة الإسلامية باسم كرسي الإمام محمد بن عبد الوهاب للوسطية ودرساتها، وقد عقد ندوة جيدة عن الوسطية في شهر محرم لعام ١٤٣٦هـ وكانت فيه بحوث جيدة عن الوسطية في القرآن الكريم(١).

وقد عقد في الرياض لقاء تنسيقي في ١٤٣٦/١/٥هـ لتلك الكراسي البحثية ونتجت عنه نتائج طيبة.

فهذه الكراسي البحثية مطلوب منها الكثير في تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، فذلك حديث الساعة، والعالم العربي يشهد الكثير من الصراعات الناتجة عن الغلو والتنطع والتشدد، وفي هذه الجامعات نخب علمية بدرجات أكاديمية متنوعة، وهي تستطيع أن تثري المجتمع بتلك البحوث الجيدة.

---

(١) وهذا هو رابط الكرسي مع ملخصات بحوث الندوة http://wasatiahchair.com/

وتستطيع تلك الكراسي البحثة التعاون مع الجهات الأمنية التي تزودها بكل ما تحتاجه من معلومات عن المواضيع التي يحتاجونها، فلا بد من التكامل بين الجهات، والجانب الميداني والتطبيقي مهم جدا مع الجانب النظري والتأصيلي.

المبحث الرابع: الجمعيات العلمية لخدمة القرآن الكريم

تعرف الجمعيات العلمية بأنها جمعيات أهلية تضم الجماعة المتخصصة في فرع من فروع المعرفة من أجل تطوير هذا الفرع وربطه بالمجتمع وفق مجموعة من الوسائل العلمية مما ينعكس على التقدم المعرفي للمجتمع.

وتهدف بحسب تخصصاتها إلى إرساء الدعامة الأساسية للنهضة العلمية في البلاد، والعمل على تشجيع الدراسات والبحوث في مختلف المجالات والتي ترتبط بالخطط التنموية للدول، ودعم الروابط والصلات بين المشتغلين في المجال العلمي أو التخصص العلمي الواحد في داخل البلاد وخارجها ، والإسهام في تأصيل القيم العلمية وبث الروح العلمية والتفكير العلمي لدى شباب العلماء من أجل تشكيل أجيال منهم يحملون رسالة العلم ويقفون على الحديث والمستحدث منه ومن تطبيقاته لخدمة المجتمع، وغير ذلك من الأهدف.

وللجمعيات العلمية السعودية لائحة تنظيمية بها من وزارة التعليم العالي، وقد بلغت تلك الجمعيات حسب تخصصاتها ما يقارب السبعين جمعية علمية سعودية.

ومن أهم الجميعات العلمية السعودية الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه والتي تعرف بجمعية (تبيان)[1] ومقرها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بكلية أصول الدين. ويقوم عليها نخب من أعضاء هيئة التدريس المتميزين، ولها نشاطات جيدة، وقد أقامت العديد من ورش العلم والملتقيات، ومنها هذه الملتقى العلمي المبارك (التربية بالقرآن الكريم، مناهج وتجارب).

---

(١) وهذا موقعهم الرسمي http://www.alquran.org.sa/

المبحث الخامس: الملتقيات والمؤتمرات والندوات الخاصة بالقرآن الكريم

الملتقيات والمؤتمرات والندوات العلمية حول موضوع معين شيء مهم في خدمة ذلك الموضوع المراد طرقه، لأنه تتلاقح فيه أفكار الباحثين والأكاديميين والمتخصصين، وتقدم فيه نتائج وتوصيات جيدة، غالبا ما تكون منطلق مشاريع مهمة.

وهذا العنصر يشترك فيه جميع الجهات في المباحث السابقة التي ذكرتها. وقد عقدت ولله الحمد بعض الندوات المهمة التي قامت بها جهات قرآنية في موضوع الوسطية.

مثل ما قامت به الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية بمدينة الخبر بعقد الملتقى الرابع للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم والذي كان تحت إشراف الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بوزارة الشؤون الإسلامية. وقد كان الملتقى رائعا قدمت فيه بحوث جيدة، ونتجت عنه توصيات مهمة وقد كان بعنوان: (الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ودورها في تحقيق الأمن)[١].

وقد قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد كذلك بعقد ندوة قبل اثني عشر عام ١٤٣٦هـ في مكة المكرمة ضمن فعاليات مسابقة الملك عبد العزيز في حفظ القرآن الكريم وتفسيره وتجويده بعنوان (أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو) وقدمت فيه بحوث وأوراق علمية مهمة عن الوسطية ودور المؤسسات القرآنية كذلك في تحقيقها[٢].

وهناك ندوة دولية كبرى عن الوسطية تعتزم الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم عقدها، وقد كان ذلك بحمد الله وتوفيقه باقتراح مني حينما كنت في اجتماع الهيئة التأسيسية في العام الماضي ١٤٣٥هـ،وستكون خارج المملكة في إحدى الدول الغربية.

---

(١) وهذا هو الرابط للملتقى http://quran-er.org/

(٢) وهذا رابط البحوث العلمية بصيغة وورد www.tsabe7.com/quran/book-details-1332-0.html

خاتمة

أهم التوصيات والنتائج:

١- ضرورة التعرف على مفاهيم الوسطية والاعتدال، والمفاهيم التي تخالفها.

٢- قراءة القرآن الكريم بعناية وتدبر، والتعرف على منهجه وتربيته على الوسطية والاعتدال.

٣- تفعيل دور المؤسسات القرآنية في حماية النشء من مظاهر الغلو، وتربيتهم على الوسطية وفق منهج أهل السنة والجماعة.

٤- أهمية عقد الملتقيات العلمية المعنية بجانب تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، والتحذير من الأفكار الهدامة والمخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة.

٥- إبراز دور الباحثين والأكاديميين والجهات البحثية في الجامعات في إثراء بحوثهم وكتبهم ومؤلفاتهم في جانب العناية بالفكر والعقيدة الإسلامية ومنهج السلف الصالح في تعزيز الأمن الفكري.

٦- ضرورة تعاون المؤسسات القرآنية مع الجهات الأمنية والمعنية بمحاربة الغلو، وتعزيز قيم الأمن الفكري وترسيخه في المجتمع، لإثراء الجانب المعرفي والميداني والتطبيقي في ذلك، إضافة إلى الجانب النظري.

٧- الاهتمام بالجانب التقني والإعلامي للمؤسسات القرآنية وإبراز محاسنها ودورها في تحقيق الأمن، وأنها صمام الأمان للمجتمع والدولة.

٨- ضرورة التواصل مع العالم الآخر والانفتاح عليهم في إيصال رسالة الإسلام وسماحته، ومنهج المملكة العربية السعودية في دعوتها السلفية، وأنها قائمة على الوسطية والاعتدال.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

٢- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

٣- الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد

٤- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل

٥- بدائع الفوائد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

٦- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة

٧- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م

٨- رابط الملتقى الرابع للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم http://quran-er.org/

٩- رابط بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسيطة ودفع الغلو www.tsabe7.com/quran/book-details-1332-0.html

١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين — بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١١- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

١٢- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.

١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، بترقيم فؤاد عبد الباقي، وتعليق الشيخ ابن باز

١٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر — بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ

١٥- مدخل إلى التربية الإسلامية، المؤلف: عبد الرحمن بن حجر الغامدي، الناشر: دار الخريجي-٢٠١٣

١٦- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت

١٧- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم

١٨- موقع كرسي الإمام محمد بن عبد الوهاب للوسطية ودراساتها /http://wasatiahchair.com

١٩- موقع الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه /http://www.alquran.org.sa .

معوقات التربية بالقرآن الكريم

إعداد

د. العباس بن حسين الحازمي

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله عز وجل أنزل هذا القرآن هداية للناس ونجاةً لهم من الزيغ والضلال، وقد توالت جهود الأمة أفراداً ومؤسسات ودولاً على العناية بالقرآن الكريم والاهتداء بهديه والنهل من معينه.

وما زالت تلك الجهود المباركة مستمرة، ومنها (ملتقى التربية بالقرآن الكريم، مناهج وتجارب) الذي تنظمه الجمعية العلمية السعودية للقرآن، الكريم وعلومه (تبيان). بالتعاون مع جامعة أم القرى.

وقد اخترت أن أشارك في هذا الملتقى المبارك بكتابة هذه الورقة ضمن محور (التربية بالقرآن المعوقات والتحديات)، وكانت الورقة بعنوان (معوقات التربية بالقرآن تصوير وتفنيد) .

وقد هدفت من كتابة هذه الورقة إلى :

- بيان أهداف تعليم القرآن الكريم.
- إيضاح مفهوم التربية بالقرآن الكريم.
- توضيح وتفصيل معوقات التربية بالقرآن الكريم.
- ذكر بعض الحلول التي تفيد في صد تلك المعوقات.

وقد تكونت هذه الورقة من مقدمة ، وتمهيد ، وسبعة مطالب ، وخاتمة ، وفهارس.

أما المقدمة ففيها أهداف البحث وخطته والمنهج فيه .

والتمهيد فيه : أهداف تعليم القرآن الكريم .

المطلب الأول : مفهوم التربية .

المطلب الثاني : مفهوم التربية بالقرآن .

المطلب الثالث : مظاهر التربية بالقرآن ، ومجالاتها ، وأنواعها .

المطلب الرابع : معوقات التربية بالقرآن عموماً .

المطلب الخامس : معوقات ذاتية في طريق التربية بالقرآن .

المطلب السادس : معوقات خارجية .

المطلب السابع : مقترحات وحلول .

وقد حرصت في ورقتي هذه أن أكون منطلقاً من الميدان واصفاً له، منتقياً أمثلتي وشواهدي من خلاله، بعيداً عن التنظير.

وقد سلكت في ورقتي هذه المنهج الوصفي ، واتبعت الخطوات التالية :

كتبت الآيات بالرسم العثماني مع عزوها إلى سورها .

خرجت الأحاديث والآثار ــ قدر الإمكان ــ من مظانها .

عزوت الأقوال والنقول إلى قائليها ، مع الإحالة إلى مصادرها .

وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الملتقى، وأن يجزي القائمين عليه خير الجزاء، وأن ييسر لهم تحقيق أهدافهم من هذا الملتقى.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

د. العباس بن حسين الحازمي

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تمهيد

أهداف تعليم القرآن الكريم

تتعدد أهداف تدريس القرآن الكريم وغاياته بحسب اختلاف أعمار الدارسين وتفاوت مستوياتهم العلمية والفكرية والثقافية.

ويمكن تلخيص أهداف تدريس القرآن الكريم وتعليمه في المدارس والحلقات فيما يلي:

١. التعبد لله عز وجل بتلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، وهي التجارة الرابحة ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر : ٢٩].

٢. تدبر آيات القرآن الكريم وفهم ومعانيها وحكمها وأحكامها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[ص: ٢٩].

٣. تحقيق الخيرية في هذه الأمة، مصداقاً لحديث النبي ﷺ المروي عن عثمان رضي الله عنه: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)(١).

٤. توثيق الصلة مع كتاب الله عز وجل، وإدامة قراءته ومحاولة حفظ ما تيسر منه.

٥. غرس المعاني الإيمانية المستنبطة من آيات القرآن الكريم.

٦. تنمية ملكة التفكر والتأمل في الآيات الكونية التي حثنا القرآن الكريم على التفكر فيها، وكذا الآيات الشرعية في القرآن الكريم.

٧. اكتساب العلم والمعرفة بالأحكام الشرعية من مصدرها الرئيسي، والتفكر في أحكامها ومقاصدها(٢).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٠٢٧) باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

(٢) انظر (رؤية منهجية لتدريس القرآن الكريم) ص ٣٠- ٣٢.

المطلب الأول : مفهوم التربية

التربية لغةً : من ربا ، يربو ، وهو يأتي بمعنى النمو والزيادة، ويأتي بمعنى الإصلاح، ويأتي بمعنى التنمية والتغذية(١).

التربية اصطلاحاً : تعددت تعريفات مصطلح (التربية) وتنوعت، وقبل أن نختار واحداً منها نحدد هنا أبرز معالمها ثم نصل بعد ذلك إلى تعريفها.

ومن أبرز تلك المعالم:

١. التربية عملية نمو فردي اجتماعي إنساني متدرج، فهي لا تأتي دفعة واحدة، ولا تحصل بمحض الصدفة، ولا يكتسبها الإنسان بمفرده.

٢. التربية عملية مستمرة متصلة، فهي تنتقل من جيل إلى جيل، ويستفيد منها الآباء من آبائهم ويفيدونها لأبنائهم.

٣. التربية نتيجة عملية تفاعل اجتماعي، فلا يكتسبها الإنسان بمفرده، بل يكتسبها من خلال خلطته مع الآخرين وتواصله معهم واندماجه في محيطهم.

ومن خلال تلك المعالم يمكن أن نقول أن تعريف التربية هو :

بناء الفرد والمجتمع بناءً صالحاً من خلال مراحل نمو مختلفة، مع مراعاة أهداف المجتمع الذي يعيش فيه أولئك الأفراد.

أو : إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي، في جميع مراحل نموه ، للدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم والمفاهيم التي جاء بها الإسلام(٢).

---

(١) انظر لسان العرب ، ربو.

(٢) انظر تلك التعريفات والمعالم في التربية الإسلامية، الأصول والتطبيقات د. محمد عبد السلام العجمي ص ٢٢ ـ ٢٥ ، وأهداف التربية الإسلامية د. محمد الحريري ١٧ ـ ٢٢.

المطلب الثاني : مفهوم التربية بالقرآن

يمكننا تعريف التربية بالقرآن بـ : تنمية جميع جوانب الشخصية تنمية شاملة متوازنة من خلال تعلم القرآن الكريم وتلاوته وحفظه وتدبره(١) .

وقد جاء التعبير القرآني عنها بـ التزكية.

يقول تعالى :﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[البقرة: ١٢٩].

وقوله تعالى:﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ويقول تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[الجمعة: ٢].

والمتأمل في هذه الآيات الأربع يجد أن التزكية التي هي نتيجة لتلاوة القرآن الكريم، جاءت مقدمة على تعليم الكتاب والحكمة في ثلاث آيات، أما الموضع الرابع والذي

---

(١) انظر : الطرق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية ص (١٧٣).

جاءت فيه التزكية متأخرة عن تعليم الكتاب والحكمة فهو الآية (١٢٩) من سورة البقرة، وسبب الاختلاف في ترتيب تلك الحالات – والله أعلم – أن الموضع الذي تأخرت فيه التزكية كان من دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لهذه الأمة، وكأن اجتهادهما أدى بهما إلى هذا الاختيار لهذه الأمة، ولكن الله عز وجل اختار لهذه الأمة أن تكون هذه التزكية حاصلة لهذه الأمة بسبب تلاوة القرآن قبل تعلم الكتاب والحكمة، كما جاء في المواضع الثلاثة الأخرى.

وقد جاء توضيح ذلك في الأثر المروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفيه : "لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، فتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن نقف عنده منها، وسيأتي على الناس زمان يقرأ أحدهم المصحف من فاتحته إلى خاتمته ما يعرف حلاله ولا حرامه ولا آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل" (١).

ومما يوضح مفهوم التربية بالقرآن الكريم، ما كان يصنعه أصحاب النبي ﷺ عندما يقرؤون عشر آيات من آيات القرآن الكريم، فقد أخبر أبو عبد الرحمن السلمي قال :" حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُمْ كَانُوا " يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ" (٢).

ونخلص بهذا إلى أن المراد بالتربية بالقرآن الكريم هي تزكية النفس به، وتنمية جوانبها بشكل كامل، ومتوازن ومتدرج، كما وصفت عائشة رضي الله عنها خلق النبي ﷺ

---

(١) أخرجه ابن منده في الإيمان ص (١٠٦) وصححه المحقق، وذكره الهيثمي مجمع الزوائد ١ / ١٧٠ وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢٣٤٨٢)، وقال المحقق إسناده حسن.

بقولها:"كان خلقه القرآن" [١]، ومعنى كون القرآن خلقاً له : أنه ﷺ كان متمسكاً بآدابه وأوامره ونواهيه، فكل ما قصه الله تعالى في كتابه الكريم من مكارم الأخلاق سواءً كانت في قصص الأنبياء عليهم السلام أو الصالحين كان النبي ﷺ متخلقاً به، وكل ما نهى الله تعالى عنه كان النبي ﷺ أبعد الناس عنه[٢].

المطلب الثالث : مظاهر التربية بالقرآن ومجالاتها وأنواعها

لكي يتم الحديث عن معوقات التربية بالقرآن الكريم ـ وهي أساس هذه الورقة ـ لابد من التقديم بين يدي ذلك بتوضيح مظاهر التربية بالقرآن الكريم وجوانبها ومجالاتها وأنواعها ـ باختصار شديد ـ لأنه من المؤكد أن هذا المحور سيخصه الباحثون بكثير من التحقيق والتدقيق.

يمكن تحديد مجالات التربية القرآنية ومظاهرها في أربعة مجالات وهي:

– المجال العقدي الإيماني:

والمقصود بهذا المجال : أن القرآن الكريم هو الأصل في غرس الإيمان والعقيدة في نفوس الناس عموماً والناشئة خصوصاً، واستمداد مسائل العقيدة وعناصر الإيمان ينبغي أن يكون من القرآن الكريم أولاً.

فالإيمان بالله وأسمائه وصفاته وما يتفرع عن ذلك الركن العظيم يجب أن يكون مستمداً من القرآن الكريم، كما يجب أن يكون حفظ القرآن الكريم وتلاوته رافداً مهماً لذلك الإيمان، ومصدراً مهماً من مصادر تغذية ذلك الإيمان.

وكذا بقية أركان الإيمان كالإيمان بالملائكة والرسل والكتب وبقية الأركان فإننا نجد آيات القرآن مليئة بعرض تلك الأركان والتعريف بها، ومن هنا ينبغي التأكيد على

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٥١٣/٥١

(٢) انظر (المنهج النبوي في التعليم القرآني) ص ١٦١.

الجهات التي تتولى تعليم القرآن الكريم أن تولي هذا الأمر عناية فائقة، وأن تخصص جزءاً مهماً من الوقت لغرس تلك المفاهيم وتنمية تلك الجوانب.

- المجال السلوكي والأخلاقي :

والمقصود به أن ينعكس تعلم القرآن الكريم وحفظه وتلاوته على سلوك قارئه وأخلاقه، فيورثه الخشوع والتواضع واللين، وأن يُرى أثر حفظ القرآن على صاحبه واضحاً جلياً، ومن ذلك أن النبي ﷺ علم أمته كيف يتفاعلون مع آيات القرآن الكريم بحسب معانيها، فكان ﷺ إذا مرَّ في قراءته بآية رحمة سأل الله من فضله، وإذا مر بآية عذاب تعوذ بالله من ذلك العذاب وسأل الله العافية، وإذا مر بآية تنزيه لله سبح الله ونزهه، كما يدل على ذلك حديث حذيفة رضي الله عنه قال: "صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت : يركع عند المائة، ثم مضى، فلت : يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذٍ تعوذ، ثم ركع"(١).

كما علمهم النبي ﷺ السجود إذا قرأ آية فيها سجدة(٢).

وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: " لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]، قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الحَمْدُ"(٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٥١٦/١

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٧/٢

(٣) أخرجه الترمذي في سننه برقم ٣٢٩١، حسنه الألباني، وانظر (المنهج النبوي في التعليم القرآني) ص ١٦١.

– المجال العلمي الثقافي :

والمقصود به : أن يتفاعل الطلاب مع آيات القرآن الكريم فتقودهم إلى حب العلم وطلبه، وأن تتوسع مداركهم وأفهامهم من خلال ذكر القصص والأخبار والأحداث المتعلقة بالأمم السابقة وسيرة النبي ﷺ ، وكذلك ذكر ما يتعلق بالأحكام التي يحتاجها المسلم في عبادته اليومية كالصلاة والصوم والزكاة وغيرها من العبادات.

– المجال الفكري :

ويقصد به أن يتأثر الطلاب بدعوة القرآن الكريم إلى التفكر في المخلوقات والسير في الأرض والتأمل والتدبر في المخلوقات في هذا الكون، وإعمال الفكر والنظر في الأشياء حول الإنسان كي تقوده إلى رسوخ الإيمان وزيادته، فالقرآن الكريم يخاطب المؤمنين ويريد منهم أن يتعرفوا على عظمة خلق الله ودقة صنعته، يقول تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠](١).

---

(١) انظر (مفاهيم قرآنية في البناء والتنمية) ص ١٠٠.

المطلب الرابع : معوقات التربية بالقرآن عموما

رغم كثرة البرامج والمجالات التي أخذت على عاتقها تعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين سواءً في المدارس أو الجامعات أو المساجد والحلقات، إلا أن تلك البرامج الكثيرة تكاد تكون خالية من العناية بالتربية بالقرآن الكريم ومحاولة تدبره وتفهمه كما أمر الله به، إلا النزر اليسير.

وبنظرة سريعة في مناهج تلك البرامج والمؤسسات نجد أن أكبر المعوقات التي حالت دونها ودون حصول التربية بالقرآن في مناهجها هو عدم وجود ذلك الهدف في مناهجها وعدم وجود ذلك في رؤيتها التعليمية إلا النزر اليسير كما أشرت.

ومن ثم فإن هذا المعوق وهو عدم وجود الهدف كافٍ في عدم تحقق هذا الأمر، كما أنه سبب لوجود بقية المعوقات وحصولها.

ومن هنا فإن البرنامج التعليمي الذي يخلو من هدف التربية بالقرآن الكريم لن يحرص على إعداد المعلم القادر على تحقيق هذا الأمر وهو التربية بالقرآن الكريم، وذات البرنامج لن يهيئ الفرصة الكافية أمام المتعلمين كي يتحققوا بهذا الأمر سواءً كانت تلك الفرص مادية كتوفير البيئة المناسبة أو المصادر والمراجع أو الطاقات المناسبة، أو معنوية كحث الطلاب وتشجيعهم على تحقيق ذلك الأمر.

وهذا البرنامج الذي يخلو من هدف التربية بالقرآن الكريم لن تجد بين معلميه القدوة المناسبة للطلاب والمتعلمين كي يروا فيه تحقق هذا الأمر وإمكانية تطبيقه.

كما أننا سوف نجد المزاحمة الشديدة للمقررات المتعلقة بالقرآن الكريم من تلاوة وتفسير وتجويد، وبالتالي توضع في الأوقات الميتة والتي يكون فيها الطلاب في غاية الإنهاك والتعب.

وربما انشغلت بعض البرامج ببعض الجوانب المتعلقة بالقرآن الكريم كالتلاوة والحفظ والتجويد ـ وهي جوانب مهمة ـ على حساب الجانب الذي نزل القرآن من أجله، قال تعالى﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

وإنما كان الحث على تلاوته وحفظه والأجور العظيمة المترتبة على ذلك من أجل أن ينتقل الإنسان من مرحلة التلاوة والحفظ إلى مرحلة العمل والتدبر والتطبيق.

كما أن الفئة العمرية التي توجهت إليها غالب برامج تعليم تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتجويده هي فئة عمرية محدودة ما بين ٣ سنوات ، و ٢٢ سنة، أي ما بين دخول الطفل المرحلة التمهيدية إلى تخرجه من الجامعة، وهي مرحلة عمرية مهمة، وشريحة من المجتمع كبيرة وكثيرة، ولكن باقي الفئات العمرية تكان تكون مهملة ومحرومة من أن يتوجه لها شيءٌ من تلك البرامج وغيرها، فضلاً عن برامج التدبر والتربية والعمل بالقرآن ـ إلا النزر اليسير ـ وهذه الفئة العمرية تعد أكثر استعداداً لفهم القرآن وأكثر نضجاً عقلياً واجتماعياً.

وفي الصفحات القادمة ـ بإذن الله ـ من هذه الورقة سوف يكون التفصيل في هذه المعوقات والتصنيف لها، وبيان بعض الحلول لها.

المطلب الخامس : معوقات ذاتية في طريق التربية بالقرآن

يعد الاستعداد الشخصي للمرء ـ بعد توفيق الله ـ من أهم الأمور والعوامل المؤدية لحصول المرء على هدفه ومبتغاه، وفي هذا المطلب سوف أتكلم عن أهم المعوقات الذاتية التي تمنع الشخص من الوصول إلى هذا الهدف وتحقيق هذه الغاية، ومن ذلك:

أولاً: عدم وجود هذا الهدف أصلاً لدى المتعلم، فهو يتعلم القرآن في الفصل الدراسي أو المسجد إجباراً أو عادةً أو تقليداً، وبالتالي يقتصر على الحد الأدنى من الواجب وهو التلاوة أو حفظ اليسير، أما أن يتجاوز ذلك إلى تدبر القرآن وفهمه وتربية نفسه من خلاله وعلى منهجه فهذه تحتاج إلى عزيمة أكبر وهمةٍ أعلى.

ثانياً: عدم وجود الرغبة الصادقة والاستعداد النفسي، وهذا المعوق يختلف عن الذي قبله، وذلك أن المتعلم ربما خطر على ذهنه هذا الهدف وهذا الأمر وفكر فيه لكن استعداده النفسي ورغبته ضعفت دون ذلك الأمر العظيم والهدف النبيل.

والمتعلم يحتاج حتى يتجاوز هذين المعوقين وهاتين العقبتين إلى مراجعة النصوص القرآنية التي حث الله فيها عباده على التدبر، كقوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]، وأن يعلم أن التلاوة للقرآن الكريم التي أثنى الله على أصحابها وأهلها يقصد بها قراءة القرآن مع اتباعه كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۗ

﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]، فمعنى التلاوة هنا : ضبط التلاوة والتجويد وإحسان قراءته والالتزام بتعاليمه وحسن فهمه وتطبيقه، وقد جاءت هذه المعاني عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان كابن عباس وابن مسعود وقيس بن سعد وعطاء والحسن وقتادة وغيرهم(١).

ثالثاً : عدم وجود الإخلاص أصلاً في قراءة القرآن وتعلمه، كأن يكون مريداً بذلك الدنيا فقط، أو يكون حضوره لأماكن تعليم القرآن، تضييعاً للوقت أو هروباً من البيت، أو غير ذلك من الأسباب.

رابعاً: ضعف القدرة على الحفظ أو التلاوة، وبالتالي عدم تمكن الطالب من هاتين المهارتين ما يجعله محل انتقاد وتندر من زملائه أو مدرسه، ومما يجعل الطالب منشغلاً بإتقان هذا الأمر فلا ينتقل بعد ذلك إلى التفاعل مع الآيات التي يحفظها أو يتقن تلاوتها(٢).

وقد لخص لنا النبي ﷺ عدم الاستعداد الذاتي لدى الشخص بتلقي هذا العلم فيما رواه أبو مُوسَى الأشعري رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى، وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»(٣)،

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ١/ ٤٠٣ .

(٢) انظر مزيداً من هذه المعوقات في (مهارات التدريس في الحلقات القرآنية) د. علي الزهراني ، ص (٣٣٢ـ ٣٣٤).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (كتاب الفضائل) برقم (٢٢٨٢)

ففي هذا الحديث العظيم ينقسم الناس بالنسبة إلى القرآن والسنة وما فيهما من العلم والهدى ثلاثة أقسام: **القسم الأول** : ورثة الأنبياء عليهم السلام الذين هم بمنزلة الأرض التي زكت فقبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، فزكت في نفسها وزكى الناس بها .

القسم الثاني: من كان همهم حفظ النصوص وضبطها فقط فتلقى منهم الناس هذا العلم.

القسم الثالث: وهم أشقى الخلق، الذين لم يقبلوا هدى الله، ولم يرفعوا به رأساً، فلا حفظ ولا فهم، ولا روايةٍ ولا دراية(١).

المطلب السادس : معوقات خارجية

ربما يوجد لدى المتعلم القدرة والاستعداد والرغبة في تعلم القرآن الكريم وتدبره والتخلق به على الوجه الصحيح، لكن عوامل خارجية قد تحول بينه وبين ذلك الأمر، ومن ذلك:

أولاً : الاستعجال في تعلم القرآن الكريم وحفظه وقراءته.

ويظهر ذلك ويبدو من خلال الاطلاع على خطط وبرامج بعض حلقات التحفيظ، فربما كلف الطالب بوجه أو وجهين في اليوم الواحد، وهذا الأمر ربما كان إيجابياً فيما يتعلق بإنجاز المنهج المقرر، ولكنه فيما يتعلق بالتدبر والتربية والتعليم يعد عائقاً من أكبر العوائق؛ إذ كيف يستطيع المعلم أولاً أن يغرس في نفس الطالب الآداب والأخلاق والمفاهيم المستفادة من هذا المقدار في يوم واحد.

---

(١) انظر : الوابل الصيب ١١٤ ـ ١٢٤.

بل كيف يستطيع الطالب العيش مع هذه الآيات وتدبرها والعمل بها، ولذلك نجد النبي ﷺ عندما أراد أن يحث أصحابه رضي الله عنهم على تعلم القرآن الكريم كما في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»(١).

فالنبي ﷺ يوجه أصحابه إلى تعلم القرآن آيتين آيتين أو ثلاثاً ثلاثاً أو أربعاً أربعاً، وليس بالاستعجال الذي نراه اليوم ونسمعه، يقول ابن مسعود ﷺ (لَا تَهُذُّوا الْقُرْآنَ هَذَّ الشِّعْرِ، وَلَا تَنْثِرُوهُ نَثْرَ الدَّقَلِ وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ"(٢) ، وروي من حديث أبي ذر رضي الله عنه " قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ بِآيَةٍ، وَالْآيَةُ ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[المائدة:١١٨] (٣).

والقرآن الكريم في أصل نزوله كان متدرجاً، وعندما سأل المشركون عن سبب ذلك، جاءهم الجواب من الله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾[الفرقان: ٣٢]، فالجواب فيه منهج لكل مسلم يريد أن ينتفع بقراءة القرآن، ويثبت فؤاده وقلبه به (لنثبت به فؤادك)

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة و تعلمه، برقم (٢٥١ ـ ٨٠٣).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٨٨٣).

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٨٤)، والحاكم في مستدركه برقم (٨٧٩) وصححه، ووافقه الذهبي.

فبناء الشخصية التربوية من خلال القرآن الكريم لا تتناسب معه العجلة بل لا بد من التدرج والتمهل(١).

وقد مر معنا قول الصحابة رضي الله عنهم : ما كنا نتجاوز العشر آيات حتى نتعلم ما فيها من العلم والعمل.

ونظراً لتلك العجلة فإن المعلم يضطر أن يستمع إلى التلميذ بسرعة، وأن يقرأ الطالب بسرعة، وهكذا يتبدد كل أملٍ في أن يتدبر الطالب تلك الآيات(٢).

ثانياً : الفصل بين التلاوة والحفظ من جهة، والتدبر والتفسير من جهة أخرى، بل ربما بين التلاوة وبين الحفظ:

وهذا هو الواقع ـ مع الأسف ـ في كثير من برامج تعليم القرآن الكريم سواءً كان في الحلقات أو المدارس أو الجامعات، فيتركز هم الطالب وقبله المعلم على أحد هذه الأمور، ولا يعير الجانب الآخر أي اهتمام.

ثالثاً : الانشغال بكثير من البرامج المصاحبة التي لا علاقة لها بتعلم القرآن الكريم وتدبره :

وقد يكون الهدف من تلك البرامج حسناً ووجيهاً، ولكنها تزاحم الوقت المخصص لتعلم القرآن الكريم وتدبره وتفهمه، وكثير من تلك البرامج إنما هي من قبيل الترفيه والتسلية حتى لا يضجر الطلاب وتصيبهم السآمة والملل.

رابعاً : قلة الوقت المتاح والمخصص لتعليم القرآن الكريم:

المتأمل في برامج تعلم القرآن الكريم لدينا، سواءً في الحلقات أو المدارس أو الجامعات يجد الوقت المخصص لتعلم القرآن في الغالب لا يتجاوز الساعة الواحدة في

---

(١) انظر : الحفظ التربوي للقرآن، ص ٦٢.

(٢) انظر : مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ص ٣٤٢.

اليوم والليلة، وتلك الساعة توزع على عدد من الطلاب ما بين ١٠ ـ ٥٠ كما في بعض الجامعات وربما أكثر، فهل تلك الدقائق اليسيرة ـ وربما الثواني ـ كافية ليحصل الطالب التعليم والتدبر والتفهم الذي ندعو إليه.

إن الصحابة رضي الله عنهم وتابعيهم رحمهم الله لم يحصلوا ذلك العلم من القرآن الكريم والتربية إلا عندما بذلوا جل أوقاتهم لتعلمه وتفهمه، حتى أصبح التوقيت المعتمد لديهم هو عدد آيات القرآن ومقدار سوره قراءة، فإذا أراد الواحد منهم أن يقدر لك زمناً ما، قال : (قدر سورة البقرة ، أو قدر ستين آية، ونحو ذلك) وما ذاك إلا لكثرة معايشتهم للقرآن الكريم وعمق اتصالهم به.

خامساً : عدم وجود الجو الإيماني الأخوي بين المتعلمين للقرآن الكريم، لأن فهم القرآن الكريم والعمل به يحتاج إلى أجواءٍ تربوية إيمانية تسودها الأخوة والمحبة، والمتأمل في حياة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم يجد أن عمق الأخوة الإسلامية في مجتمعهم كان معيناً لهم على تعلم القرآن وتفهمه.

إن الجو المدرسي الممل والجاف الذي يطغى على كثير من محاضن التعلم يعد عائقاً كبيراً أمام غرس هذا المعنى في نفوس الطلاب.

سادساً : صعوبة وجود القدوة الذي يعمل بالقرآن ويطبقه.

إن الذي يقرأ حياة أصحاب النبي ﷺ يتضح له أن رؤيتهم للنبي ﷺ وهو يعيش القرآن الكريم بكل حياته كانت أكبر دافع لهم ليقتدوا به ﷺ في العمل بالقرآن والتخلق بأخلاقه واتباع هديه.

سابعاً : الفصل التام بين التعلم والتربية.

كان السابقون يطلقون على عملية التعليم (تأديب)، أما اليوم فهناك فصل تام بين عملية التعليم وعملية التربية والتأديب في كافة مجالات التعليم وخاصة في تعليم

القرآن الكريم، ولكي ننجح في تربية الناس بالقرآن الكريم لا بد من ممارسة التأديب والتربية في محاضن تعليم القرآن الكريم(١).

ثامناً : ضعف التعاون بين الجهات المؤثرة على الطالب.

تتناوب عدة جهات التأثير على الطالب، كالمدرسة والبيت والمجتمع وغيرها، ونجد أن تلك الجهات تضع تأثيرها على الطالب دون تنسيق مع الجهة الأخرى، والقرآن الكريم مما يتعلمه الإنسان في المدرسة والبيت والمسجد، ولكن تلك الجهات لا تتعاون فيما بينها في غرس المعاني القرآنية من الآيات التي يتعلمها الطالب، فنجده يقرأ الآيات في حق الوالدين في سورة الإسراء أو لقمان أو غيرها ويحفظها، لكن الجهة التي علمته تلك الآيات لا تتأكد من تطبيقه لتلك الآيات وما تحمله من أخلاق وآداب في بيت.

وهذا الانفصال يورث الانفصام، ويجعل من شخصيات أبنائنا شخصيات مزدوجة.

ولننظر كيف كان النبي ﷺ يعلم أصحابه عموماً قيام الليل ومنهم علي رضي الله عنه، فعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟»(٢).

تاسعاً : ضعف الإعداد العلمي والتربوي لكثير من المعلمين.

يقع العبء الأكبر من عملية التربية بالقرآن الكريم على المعلمين، سواءً في المدارس أو الجامعات أو المساجد، والمتأمل في حال كثير من هؤلاء يجد أن الخبرة التربوية والقدرة على غرس قيم ومعاني القرآن الكريم تنقصهم، قد يكون كثيرٌ منهم لديهم من العلم والمعرفة والحفظ الشيء الكثير، ولكن ذلك لا يكفي، بل لا بد من وجود الخبرة التربوية الكافية والقدرة المتميزة على غرس المعاني والقيم.

---

(١) انظر (مهارات التدريس في الحلقات القرآنية) ص ٣٠٧.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الصغرى برقم (١٦١١) باب الترغيب في قيام الليل، وصححه الألباني.

ليس صحيحاً أن يقول بعض المعلمين أننا نعلم القرآن بالطريقة التي تعلمناها، إذ يمكن أن تصح طريقة الإقراء، أما الجوانب التربوية فلا بد فيها من التجديد والتطوير[1].

عاشراً : الاقتصار على تعليم الحروف دون الحدود.

وهذا الأمر نتيجة لعدم الإعداد التربوي لمعلم القرآن الكريم، فربما كان لديه الشهادات والإجازات الكثيرة المتعلقة بحفظ القرآن الكريم وتلاوته وقراءته، ولكن حصيلته التربوية والعلمية فيما يتعلق بالقرآن الكريم ومعانيه وآدابه محدودة، فيركز على ما يحسن ويترك ما لا يحسن.

يجب على المعلم التركيز أيضاً على القضايا السلوكية والأخلاقية وغرس المعاني الإيمانية من خلال القرآن الكريم[2].

وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما يحدث عنه تلميذه مسروق : كان عبد الله يقرأ علينا السورة ثم يحدثنا فيها، ويفسرها عامة النهار[3].

حادي عشر : كثرة عدد الطلاب في الحلقة الواحدة أو في الفصل الواحد.

من أكبر عوائق التربية بالقرآن الكريم في حلقات التحفيظ أو المدارس كثرة الطلاب في الفصل الواحد أو الحلقة الواحدة، فينشغل الأستاذ بإنجاز المنهج المطلوب دون تربية الطلاب وتهذيب أخلاقهم بالقرآن الكريم .

ولنقرأ تجربة أبي الدرداء رضي الله عنه عندما قال لأحد تلاميذه اعدد من يقرأ عندي القرآن، فعدهم فإذا هم ألف وستمائة ونيف، وذلك في جامع دمشق، فجعلهم أبو الدرداء رضي الله عنه عشرة عشرة، ــ أي في كل حلقة عشرةــ وجعل على كل

---

(١) انظر (مهارات التدريس في الحلقات القرآنية) ص ٣٣٤.

(٢) انظر (مهارات التدريس في الحلقات القرآنية) ص ٣٣٦.

(٣) انظر (تفسير الطبري ١/٨٤)، (والحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة ص ٤١).

عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب، يرمقهم ببصره، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء رضي الله عنه يسأله عن ذلك[1].

المطلب السابع : مقترحات وحلول

من أهم الحلول لتجاوز تلك العقبات – الذاتية والخارجية – العمل على دراستها وتحليلها ومحاولة تجاوزها والنجاة منها.

لكن في هذا المطلب سأطرح حلولاً عامة تعين على التوازن في عملية تعليم القرآن الكريم بين تعليم حروفه وتعليم حدوده والتربية من خلاله.

ومن أهم تلك الحلول:

أولاً : وضع منهج تعليمي واضح يؤسس لعملية تربوية تعليمية متكاملة من خلال تعليم آيات القرآن الكريم تعليماً شاملا، يشمل التفسير والتدبر والعمل بتلك الآيات.

ويحسن أن يكون ذلك المنهج مراعياً للفئات العمرية جميعاً، فيعد منهجاً للمرحلة الابتدائية مثلاً ثم المتوسطة وهكذا.

وذلك المنهج يشمل جملة الأخلاق والآداب التي ينبغي أن يتعلمها الدارس من خلال المقطع اليومي أو الأسبوعي الذي يدرسه، كما يشمل السبل اللازمة لتطبيق تلك الأخلاق، وكيفية قياس ذلك من خلال منهجية علمية محددة.

ثانياً : وجود خطة محددة لتنفيذ ذلك المنهج وتطبيقه، وإرادة جازمة لإيجاد هذه النقلة في تعليم القرآن الكريم من مرحلة التلقين إلى مرحلة العمل والتخلق.

---

(١) انظر (معرفة القراء الكبار ٣٨/١)، (والقراءات القرآنية في بلاد الشام ص ٤١)، (والحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة ص ٤٥).

وهذه الخطة يجب أن توضع تحت إشراف المختصين من العاملين في مجال التخطيط بكافة مستوياته سواءً الاستراتيجي أو التنفيذي.

ثالثاً : العمل على إيجاد القدرات وإبرازهم في هذا المجال، وإيضاح أن هذا الهدف يمكن تحقيقه والقيام به.

رابعاً : التقويم المستمر والمتتابع لهذا البرنامج وهذه الخطة، من أجل إنجاحها، والسعي لتذليل العقبات والصعوبات أمامها.

خامساً : اقتراح برامج مساندة تعزز من فرص نجاح التجربة وتدعم تحقيق أهدافها.

الخاتمة

وفي ختام ورقتي هذه يمكن تلخيص النتائج فيما يلي:

١. أهداف تعلم القرآن الكريم متعددة وليست قاصرة على تعليم حروفه فقط.

٢. يقصد بالتربية القرآنية تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية من خلال قراءة القرآن الكريم وحفظه وتفسيره.

٣. تنقسم معوقات التربية بالقرآن الكريم إلى معوقات ذاتية داخلية خاصة بالمتعلم، ومعوقات خارجية.

٤. تتعدد مجالات التربية بالقرآن لتشمل الجوانب الإيمانية والفكرية والثقافية والأخلاقية.

٥. من المقترحات والحلول لتلك المعوقات: وضع منهاج تعليمي واضح، وخطة محددة، وقدوات فعالة، وتقويم مستمر.

أما التوصيات ، فمنها:

١. استمرار عقد مثل هذه الملتقيات.

٢. إتاحة الفرصة لعرض التجارب الناجحة.

٣. إتاحة فرصة الحديث والمشاركة للقائمين على عملية التعليم القرآني المباشرين له.

٤. التعاون بين كافة الجهات التي تقوم بتعليم القرآن الكريم على تذليل تلك العقبات وإزالة تلك الصعوبات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، للدكتور/ محمد عبد السلام العجمي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، دار الناشر الدولي ـ الرياض .

الحفظ التربوي للقرآن وصناعة الإنسان، للدكتور / خالد بن عبد الكريم اللاحم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

الحلقات القرآنية ، دراسة منهجية شاملة، عبد العاطي محمد رياض طليمات، دار نور المكتبات، ١٤٢١هـ

السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

الطرق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية، للدكتور/ سمير يونس أحمد صلاح، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، درا اقرأ للنشر والتوزيع – الكويت.

المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

المنهج النبوي في التعليم القرآني، للدكتور/ عبد السلام مقبل المجيدي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، جمعية المحافظة على القرآن الكريم (عمان ـ الأردن)

أهداف التربية الإسلامية، محمد علي بن حسين الحريري، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار المعراج الدولية للنشر ـ الرياض.

رؤية منهجية لتدريس القرآن الكريم، غادة محمد يحيى الطاهر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

(**صحيح البخاري**)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(**صحيح مسلم**) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

طرق وأساليب تدريس القرآن الكريم، للدكتور / عثمان محمد حامد العالم، الطبعة الأولى ١٤٢٧، مكتبة الرشد.

طرق تدريس الدراسات القرآنية والإسلامية، للدكتور فؤاد حسن أبو الهيجا، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ ، دار المناهج للنشر والتوزيع.

فن الإشراف على الحلقات والمؤسسات القرآنية، للدكتور/ يحي بن عبد الرزاق الغوثاني، الطبعة الخامسة ١٤٢٧، دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

كيف ننتفع بالقرآن، مجدي الهلالي ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م دار اقرأ _ مصر .

(**لسان العرب**) لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)

مشروعك الخاص مع القرآن، إبراهيم الديب ، دار أم القرى . ٢٠٠٥م

مفاتح تدبر القرآن الكريم، للدكتور / خالد بن عبد الكريم اللاحم، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ، إصدار موقع دعوتها الالكتروني .

مفاهيم قرآنية في البناء والتنمية، أ.د. عبد الكريم بكار، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية.

منهج تربية الناشئة في القرآن الكريم ودوره في مواجهة الأخطار المعاصرة ـ دراسة موضوعية ـ ، صباح بنت ناصر الطليان، دار التدمرية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، للدكتور علي بن إبراهيم الزهراني، دار ابن عفان، الخبر ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

مهارات دريس القرآن الكريم، للدكتور / ماجد زكي الجلاد، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

فهرس المحتويات